القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3079 Friday 2 April 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3079 الجمعة 2 نيسان (ابريل) 1999 ـ 16 ذو الحجة 1419 هـ

تتضمن تراث المعتزلة والمذهب الزيدي

سرقة 10 آلاف مخطوطة نادرة من مكتبة الجامع الكبير في صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

خيم الحزن الشديد امس على صنعاء القديمة بعد نيوع نبا سرقة اكثر من 10 آلاف مخطوطة من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء القديمة ليل الثلاثاء/الاربعاء، واغلق على اثر ذلك هذا الجامع لاجراء التحقيقات اللازمة في القضية.

وقالت مصادر موثوقة لـ«القدس العربي» ان حادثة السرقة لمكتبة المخطوطات بالجامع الكبير بصنعاء تمت بعد فشل محاولتي اشعال حرائق متعمدة في الجامع خلال العام الماضي، واستغلت العصابة التي قامت بتنفيذ هذه العملية محدودية رواد المسجد ومحدودية السكان في صنعاء نتيجة اجازة عيد الاضحى فاقدمت على السرقة تحت جنح الظلام، ونجحت في تنفيذ هذه العملية التي قدرت كمية المخطوطات المسروقة فيها باكثر من 10 آلاف مخطوطة. ورفضت المصادر الرسمية التعليق على حادث سرقة المخطوطات واشارت الى ان الغموض ما زال يكتنف هذه العملية ويصعب التكهن بابعادها وللنفذين لها طالما وان التحقيقات لم تنته بعد.

وذكرت هذه المصادر ان مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تضم اندر المخطوطات على مستوى العالم الاسلامي، وبالذات ما يتعلق بتراث جماعة المعتزلة حيث نقلت مخطوطاتهم وتراثهم الى هذه المكتبة والتي كانت تعتبر من المراجع الاساسية في تراث فكر المعتزلة، كما كانت تضم تراث المذهبين الزيدي والشافعي.

واكدت ان هذه الحادثة جاءت بعد سلسلة من حوادث سرقة وتهريب المخطوطات من الجامع الكبير بصنعاء ومسجد الهادي بصعدة (معقل المذهب الزيدي في اليمن) الى دولة مجاورة لم تسمها ويعتقد ان السعودية تدفع مبالغ خيالية مقابل ذلك بهدف محو اثر التراث الاسلامي من اليمن، واعتبرت هذه الدولة السوق الرئيسية لهذا النوع من المخطوطات اليمنية.

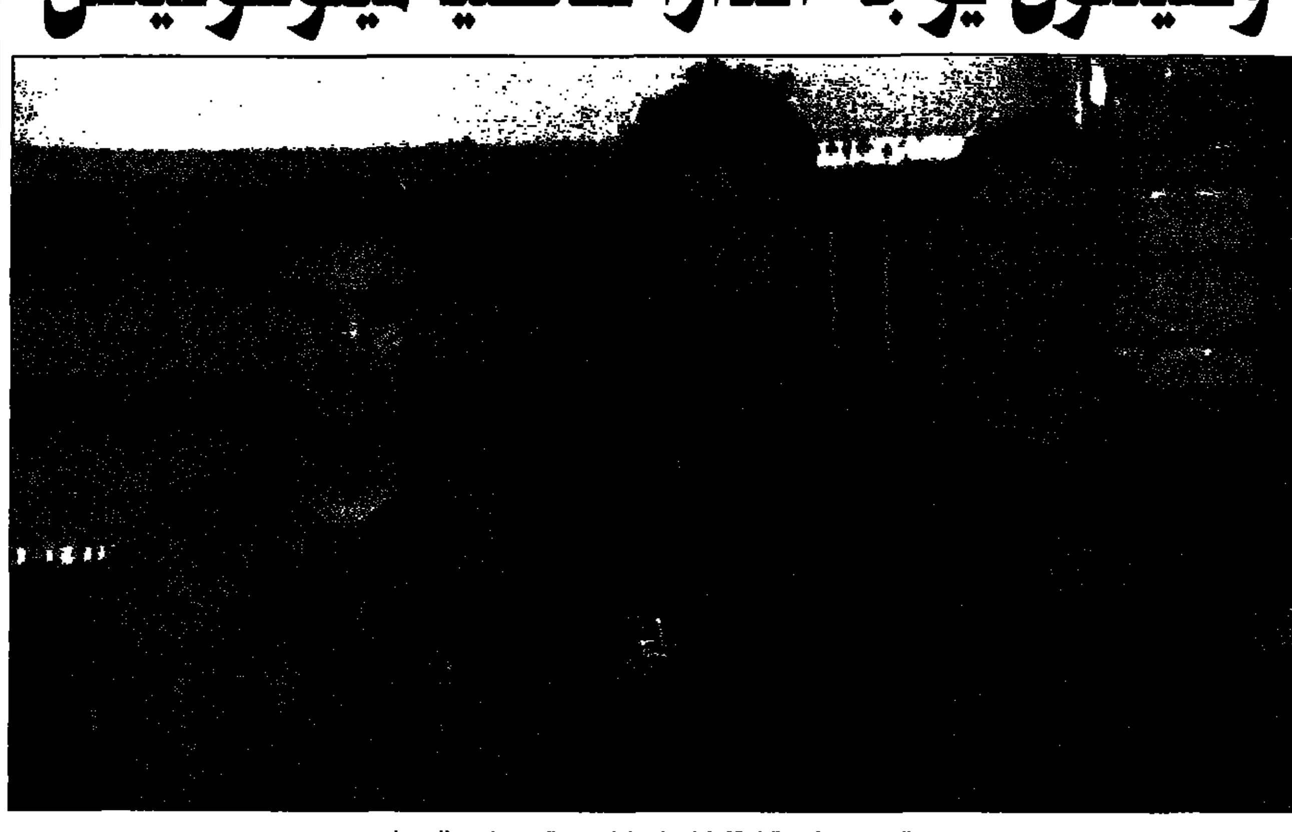
يذكر ان حرس الحدود قبضوا قبل بضعة اشهر على سيارة محملة بحوالي 4000 مخطوطة في منطقة (حرض) على الحدود اليمنية ـ السعودية وصودرت بالكامل من قبل وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء ولا زالت التحقيقات جارية فيها حتى الان. واستجوب مجلس النواب ـ البرلمان ـ رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات الدكتور يوسف محمد عبد الله الشهر الماضي حول وضع المخطوطات والآثار بعد تصاعد عمليات السرقة والتهريب لها بشكل وصف بانه منظم.

وتتهم السلطات الامنية مافيا المخطوطات التي قويت شوكتها في السنوات الاخيرة بسرقة مصحف الامام المتوكل على الله الذي خطه بيده وباعته هذه العصابة بمليون دولار.

وتتردد في الاوساط الشعبية اليمنية انباء عن مافيا الآثار تؤكد بانها تعمل تحت غطاء رسمي من قبل شخصيات نافذة في الدولة، وهو ما جعل مجلس النواب يستجوب رئيس هيئة الآثار والمخطوطات كاستجابة لهذه الانباء.

«الاطلسي» يصمم على التصعيد.. وكوهين يستبعد حربا برية

الصرب يخطفون ثلاثة جنود امريكيين وكلينتون يوجه انذارا شخصيا لميلوسوفيتش



الجنود الامريكيون الثلاثة كما ظهروا في التليفزيون الصربي امس (ا ف ب)

واشنطن ـ لندن ـ بلغراد ـ «القدس العربي»:

وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون انذارا شخصيا شديد اللهجة الى الزعيم اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش من تعريض سلامة ثلاثة جنود امريكيين خطفتهم القوات الصربية من داخل الحدود المقدونية حيث كانوا يقومون بدورية مراقبة ضمن قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

وظهر الجنود الثلاثة على التلفزيون الصربي مصابين بجروح قالت السلطات الصربية انها نجمت عن «مقاومتهم للاعتقال».

بينما اكدت تقارير اخرى انهم تعرضوا للتعذيب بعد ان فشلت قوات حلف «الاطلسي» في انقاذهم من ايدي القوات الصربية.

وشدد كلينتون في خطابه الذي القاه في لقاء مع عائلات الجنود الامريكيين بولاية فيرجينيا على ان كوسوفو ليست مجرد «قطعة صغيرة في البلقان»، بل انها تشغل مركزا حساسا بين الشرق والغرب، الاسلام والمسيحية. واشار كلينتون الى ان الكراهية بين اتباع الاديان والاثنيات المختلفة تخلق مشاكل كبيرة في انحاء مختلفة من العالم مثل الشرق الأوسط وايرلندا الشمالية والبلقان. وقال ان عدم مواجهة ميلوسوفيتش قد يؤدي لاشتعال حروب دينية تشمل اوروبا باكملها.

وقد اظهر الحلفاء الغربيون امس الخميس عزما وطيدا رغم اعتقال قوات بلغراد ثلاثة جنود امريكيين واكدوا ان الضربات على يوغوسلافيا ستتواصل طالما لم يوقف الرئيس اليوغوسلافي عمليات العنف في كوسوفو.

وللمرة الاولى منذ سنة، التقى الزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا، الذي دعا الاربعاء الى وقف غارات حلف شمال الاطلسي، ميلوسيفيتش في بلغراد. واتفق الطرفان على ضرورة تسوية النزاع الدائر في كوسوفو «بالوسائل السياسية» حسب البيان الصربي الرسمي.

وفي الوقت ذاته، بدأت مهمة دبلوماسية جديدة بمبادرة من الفاتيكان الذي اوفد وزير خارجيته المونسنيور جان لوي توران الى بلغراد حاملا رسالة من البابا يوحنا بولس الثاني الى الرئيس اليوغوسلافي.

الا ان مسؤولين في الاطلسي في بروكسل اكدوا ان الخيار العسكري يبقى الوحيد الممكن طالما استمرت عمليات القمع التي يقوم بها الصرب في اقليم كوسوفو.

من جهته، اثار القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك بشكل ضمني احتمال ارسال قوات برية الى يوغوسلافيا، مشيرا الى ان الغارات التي بدأت في 24 الشهر الماضي لن تتمكن وحدها من وقف اعمال القتل التي ترتكبها الميليشيات الصربية في الاقليم الصربي.

واعلن الاطلسي ان الجنود الثلاثة اعتقلوا في مقدونيا خلال قيامهم بمهمة «روتينية» على طول الحدود مع يوغوسلافيا. وينشر الحلف قوة من 12 الف رجل في مقدونيا. واعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس ان الولايات المتحدة ليس لديها مخطة، او «نية» في نشر قوات برية في كوسوفو.

واضاف ان الولايات المتحدة «مصممة على المضي قدما» في العملية العسكرية التي تنفذها قوات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا على الرغم من اعتقال القوات الصربية لثلاثة عسكريين امريكيين.

ورفض كوهين ان يحدد ما اذا اعتقل الجنود الثلاثة في مقدونيا كما اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع في وقت سابق، او في كوسوفو. وكانت بلغراد اكدت انهم عبروا الحدود اليوغوسلافية.

(تفاصيل ص 2 و3)

السودان: متمردون اعدموا عمال اغاثة

■ الخرطوم ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت الحكومة السودانية أمس الخميس انها تلقت تقارير تفيد بأن المتمردين في الجنوب اعدموا ثلاثة موظفي اغاثة سودانيين يعملون لحساب اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل قوله ان المعلومات التي تلقتها الخرطوم من مكتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر تفيد بان الجيش الشعبي لتحرير السودان اعدم الموظفين الثلاثة.

وخطف اربعة سودانيين وموظفان سويسريان في نفس الحادث. وذكرت تقارير ان احد الموظفين السودانيين الاربعة نجح في الهرب واطلق سراح الموظفين السويسريين في وقت لاحق. واكد مسؤول في الصليب الاحمر حادث القتل. في غضون ذلك قال متحدث باسم الجيش السوداني في وقت متأخر من مساء الأربعاء ان الجيش صد ثلاث هجمات من جانب قوات المتمردين خلال الاسبوع المنصرم وقع احدها على طريق سريع استراتيجي. واضاف الفريق محمد عثمان ياسين المتحدث باسم القوات المسلحة ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات المعارضة هاجمت مناطق في ولايات كسلا والنيل الازرق واعالي النيل خلال عيد الاضحى.

وقال في بيان ان هناك جرحى وقتلى على الجانبين لكنه لم يعط بيانات. واضاف ان القوات «الخائنة والمأجورة» حاولت الاستيلاء على حافلات وشاحنات في اروما وملويا وسرقة ممتلكات المواطنين.

مقتل شخص في اشتباك بين فلسطينيين في لبنان

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة أمس الخميس مقتل احد انصارها خلال مواجهات بين مسلحين فلسطينيين حصلت الاربعاء في احد مخيمات شمال لبنان. واكد مسؤول في الجبهة الديمقراطية «مقتل احمد شاكر شاهين (22 عاما) في هجوم مسلح الاربعاء في مخيم البداوي» قرب طرابلس في شمال لبنان، وعزا ما حصل الى هجوم شنته مجموعة موالية للعقيد سعيد موسى «ابو موسى» وقوات ابو خالد العملة المنشقين عن حركة فتح بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وافادت الجبهة ان انصار فتح ـ الانتفاضة هاجموا بالاسلحة الرشاشة مكاتب الجبهة في مخيم البداوي قرب طرابلس حيث ينتشر الجيش السوري.

الا ان المنظمات الفلسطينية في لبنان الشمالي اكدت من جهتها في بيان ان اطلاق النار جرى بين «عناصر الحراسة في احد مكاتب جماعة حواتمة والعناصر المعارضة لسياسته داخل الجبهة».

كما نفت المنظمات «ادعاءات جماعة حواتمة اقحام اسم حركة فتح في الصراع الدائر بين الموالين والمعارضين لحواتمة».

صحيفة صومالية: 8 من أعوان أوجلان في أحد فنادق مقديشو

■ مقديشو ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «مقديشو تايمز» التي تصدر باللغة الانكليزية في العاصمة الصومالية ان ثمانية من قادة حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبد الله اوجلان وصلوا الى مقديشو حيث يقيمون في احد الفنادق. ونسبت الصحيفة الى مواطنين في العاصمة قولهم ان المجموعة المشار اليها كردية معارضة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين. وذكرت انه لا توجد اية بيانات رسمية بشأن اسباب وجود القادة الاكراد في البلاد.

لكن مسؤولين صوماليين اكدوا ان الضيوف الثمانية ينتمون الى الشعب الكردي.

رفع مذكرة الى المنظمة الدولية شكا فيها «تحرشات» الكويت

العراق يتهم الامم المتحدة بسرقة عائدات نفطه

■ بغداد ـ ا ف ب ـ رويترز: اتهمت صحيفة «الثورة» العراقية أمس الخميس منظمة الامم المتحدة بسرقة جزء من عائدات النفط العراقي المتحققة من بيع النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وذلك تحت ذريعة توفير الاموال لتعويضات حرب الخليج.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «المنظمة الدولية استقطعت 2.5 مليار دولار من اصل 8.3 مليارات دولار هو مجموع عوائد المراحل الاربع لاتفاق النفط مقابل الغذاء».

واضافت «انهم يسرقون اموال العراق باشكال متعددة، والتعويضات احداها»، مشيرة الى ان المنظمة الدولية تعطي الأولوية «للاستقطاع وليس لشراء الحاجات الانسانية للشعب العراقي».

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كميات من نفطه بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجيات اساسية اخرى.

ويوضع ثلث هذا المبلغ بتصرف لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة التي انشأت بعد حرب الخليج.

وقد دفعت اللجنة حتى الآن مبلغ 2.7 مليار دولار لضحايا حرب الخليج. وتلقت اللجنة حتى الآن 2.6 مليون شكوى من دول وافراد وشركات يبلغ مجموع المبالغ التي طالبت بها 250 مليار دولار.

وتناولت «الثورة» تقرير اللجنة الخاصة بالموقف الانساني في العراق، وذكرت ان نداءات العراق المتكررة بارجاء دفع التعويضات لم يستجب لها.

وقالت الصحيفة ان الاولوية بالنسبة للامم المتحدة هي تغطية نفقاتها لا شراء الاحتياجات الانسانية لشعب العراق.

كما اوصت لجنة الامم المتحدة ايضا بالافراج عن جزء من الارصدة العراقية المجمدة وتحويلها الى حساب خاص تابع للامم المتحدة يخصص لشراء السلع الضرورية.

ويقول العراق ان ارصدته المجمدة في البنوك العربية وحدها تقدر بنحو 1.5 مليار دولار.

وذكرت لجنة الامم المتحدة ان العراق انتقل من مستوى «الوفرة النسبية الى الفقر»، واوصت بالسماح له بالاستفادة من الاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط لاحياء صناعته النفطية المتدهورة.

وجاءت اتهامات العراق الأخيرة بعد وقت قليل من الاجتماع الذي عقده المجلس الاعلى للجنة صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة في الثامن عشر من آذار (مارس) الماضي وخصص لبحث موضوع حصول بعض الحكومات على مبالغ تعويضات تعود لشركات او افراد ادعوا انهم تضرروا خلال احداث الكويت، وان هذه الحكومات احتفظت بالاموال ولم توزعها على الشركات او الافراد.

الى ذلك بعث العراق بمذكرة الى كوفي آنان الامين العام للامم المتحدة تحدث فيها عن حادث مزعوم تحرشت خلاله دورية من البحرية الكويتية بزورق صيد عراقي في الخليج.

وقالت وكالة الانباء العراقية الليلة قبل الماضية ان زورقين كويتيين طاردا زورق الصيد العراقي داخل المياه الاقليمية العراقية يوم 18 آذار (مارس).

وجاء في المذكرة العراقية ان الكويتيين فتحوا النار على الزورق العراقي وطلبوا من قائده انزال العلم العراقي.

لبنان: توجه لرفع الحصانة عن الحريري لملاحقته قضائيا

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

هل يرفع مجلس النواب اللبناني في الاسابيع المقبلة الحصانة النيابية عن الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري تمهيدا لمحاكمته بتهمة صرف اموال عمومية بطريقة غير قانونية؟ وهل يعود الرئيس الحريري الى بيروت لمواجهة القضاء ام ان اقامته في الخارج ستطول بحيث تظهر مشكلة اخرى تتمثل بعدم مثوله للتحقيق؟ وهل يرفع المجلس النيابي الحصانة ايضا عن النائب باسم السبع والنائب هاغوب دمرجيان في التهمة نفسها؟ وهل صحيح ان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة موجود خارج البلاد بعدما بدا ان تقرير ديوان المحاسبة الذي احاله مجلس الوزراء مساء امس الاول الى النيابة العامة المالية لدى محكمة التمييز، سربت اجواؤه قبل مدة؟ ولا سيما ان تسريب المعلومات ترافق مع اعلان المرجعيات القضائية ان محاكمة الوزراء السابقين بجرائم مالية ستتم امام القضاء العادي وليس امام مجلس محاكمة الرؤساء والوزراء.

ومع الاسئلة الكبيرة والكثيرة المثارة ولا سيما ان ما يجري لم يسبق ان شهده لبنان من قبل، عكس كلام مصادر مطلعة عن ان الجرم المرتكب في حال ثبت يلحق بالمتهمين مصير الوزير السابق شاهي برصوميان، ان التوجه هو لاكمال ملف التحقيق الى الاخر.

وعلم استنادا الى مصادر مطلعة ان استجواب الرئيس السابق والوزراء السابقين سيتم قريبا على ان تتحدد بعد ذلك الخطوات اللاحقة بالنسبة للحريري والسبع ودمرجيان.

ولم تستبعد المصادر ان يطلب القضاء من المجلس النيابي برسالة معللة بعد تحقيقات اولية رفع الحصانة عن الحريري والسبع ودمرجيان على اعتبار انه لا تجوز ملاحقة النواب في اثناء انعقاد مجلس النواب في دورة عادية كما هو الحال اليوم، وقطعا لاي اجتهاد بهذا المعنى ولا سيما ان بعض النواب يعتبر ان الملاحقة جائزة من دون طلب رفع الحصانة لان التهم المنسوبة لا تتعلق باقوال واراء انما بجرائم مالية جزائية.

ورجحت المعلومات ان يبدأ استجواب السنيورة قريبا بجرم انتحال صفة على اعتبار ان الوزير السنيورة خالف قرار مجلس شورى الدولة الذي صدر قبل اعوام واستمر بتوقيع معاملات تتصل باموال عامة كوزير دولة للشؤون المالية.

وكان مجلس شورى الدولي قد اكد بطلان توقيع وزير الدولة للشؤون المالية الا في غياب الوزير الاصيل اي الرئيس السابق رفيق الحريري الذي كان يتولى حقيبة وزارة المال الى جانب رئاسة الحكومة.

وتعتبر المخالفة المرتكبة من الوزير السنيورة اي انتحال الصفة مخالفة جزائية عقوبتها السجن.

وعلمت (القدس العربي) ان الحد الادنى في هذا الملف هو استعادة الدولة الاموال العامة العائدة للبلديات والتي صرفت بصورة مخالفة للقانون وهي بحدود 650 مليار ليرة اي ما يوازي 400 مليون دولار يضاف اليها 850 مليون دولار كانفاق من خارج الموازنة ومن دون توفر اعتمادات. لجأت اليه حكومة الحريري عام 1998. احالها مجلس الوزراء الى التفتيش.

ويعتبر اي انفاق من خارج الموازنة ومن دون توفر اعتمادات انفاقا على ذمة القائم به وعليه بالتالي ان يتحمل مسؤوليته من جيبه الخاص.

واكدت المصادر ان اعادة هذه الاموال لا تعني توقف الملاحقة في الجرم المالي الجزائي الذي بينه ديوان المحاسبة في تقريره.

وفيما لم يصدر اي شيء عن الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري الموجود في باريس حاليا بدأ اعلام الرئيس الحريري حملة لتصوير الملاحقات القضائية بانها سياسية ووصفت اذاعة الشرق الناطقة باسمه في مستهل نشرة الظهيرة ان ما حصل بانه اثارة للغبار والوحول.

قالوا إنهم سيتخذون إقراراً بشأن المشاركة في الانتخابات

الإخوان الأردنيون ينفون وجود خلافات مع حماس

عمان ـ «القدس العربي»:

جددت جماعة الإخوان المسلمين الأردنية تأكيدها على عدم وجود خلافات حالياً بينها وبين حركة حماس تحدثت عنها مؤخراً بعض الصحف المحلية، فيما أعلنت رسمياً أن قرارها النهائي بخصوص المشاركة في الانتخابات البلدية المنتظرة الصيف القادم سيصدر في «وقت قريب».

وقال المراقب العام للإخوان المسلمين عبدالمجيد الذنيبات إن الجماعة دفعت قواعدها وأنصارها والناس للتسجيل في سجلات الناخبين للانتخابات البلدية، مشيراً إلى وجود تعليمات من قبل الجماعة بهذا الخصوص، لكنه قال إن القرار النهائي للجماعة بخصوص الانتخابات البلدية سيصدر قريباً، نافياً وجود أي قرار متخذ بالامتناع عن المشاركة في هذه الانتخابات.

ومن جهة اخرى نفى الذنيبات وجود خلافات داخل الجماعة حول الموقف من حركة حماس، واعتبر ان ما نشر حول هذه القضية هو كلام مدسوس وعار من الصحة. واشار الى ان حرية الرأي موجودة داخل الحركة وهناك قضايا واجتهادات داخلية حول امور مختلفة، لكن القرار النهائي سيكون مؤسسا، وقال «اصلا لا يوجد هناك خلط بين حماس والاخوان المسلمين، وحركة حماس لها مكتب سياسي موجود على الساحة الاردنية بمعرفة الحكومات المتعاقبة، وله دور اعلامي مهمته اسناد المقاومة الاسلامية في فلسطين، ولا يتدخل اساسا في الشؤون الداخلية الاردنية، و«الاخوان المسلمون» يدعمون هذا التوجه الاعلامي». وكانت تقارير صحافية محلية قد ذكرت ان الخلافات في الصف القيادي الاخواني اندلعت بعد ان طالب بعض قادة الجماعة، بالتوقف عن دعم حركة حماس سياسيا، والتفرغ لمعالجة الشؤون الاردنية الوطنية، على اعتبار ان العلاقة مع حماس ستبقى دوما محور احتكاك بين التيار الاسلامي الاردني والسلطة الفلسطينية، والحكومة المحلية من جهة اخرى. وقال الذنيبات لا يوجد على الساحة الاردنية تنظيم اسمه تنظيم حماس، والذين يخلطون هذه القضايا يحاولون التشويش على الحركة الاسلامية برمتها. واضاف: «حماس لا تقبل ان يكون لها تنظيم على الساحة الاردنية والاخوان المسلمون لا يرضون ان يكون لحماس تنظيم على الساحة الاردنية، فدور حماس في الاردن هو اعلامي لاسناد حركة المقاومة ضد الاحتلال في فلسطين».

وقال «لذلك فان محاولة خلط الاوراق هي محاولة مشبوهة لا تخدم الا العدوان وان الاصل الابقاء والاستمرار على الوضع الحالي لحماس في الاردن».

شعب «الينويت» يقيم احتفالات راقصة وموائد كبيرة في العاصمة التي لا تحمل شوارعها اسماء

«نونافون» دولة جديدة للاسكيمو ولدت في المحيط المتجمد الشمالي

لندن ـ «القدس العربي»:

دخلت لفظة «الاسكيمو» الى لغتنا للتعبير عن درجة عدد من الأشياء التي حاول الخطاب العام ربطها بالبرودة والجو المتجمد، ومن هنا اطلق على «ايس كريم» في بعض الدول العربية لفظة الاسكيمو. وفي بعض الاحيان اذا اراد البعض ان يصف شخصا ثقيل الدم. وهذه العبارات التي ربطت بالمصطلح لم تلغ معرفة الناس بوجود شعب الاسكيمو الذي يعيش قريبا من المناطق المتجمدة.

وشعب الاسكيمو الذي صارت المعاجم الجغرافية في الاعوام القليلة الماضية تشير اليه بشعب «اينويت» قد صارت له دولة وعاصمة وعلم. فقد انضمت دولة «نونافوت» التي اعلن عن قيامها يوم الثلاثاء الماضي الى قائمة الدول المستقلة التي لها علم وعاصمة وبرلمانا وشعبا، ودولة نونافوت «اينوكتيتوت نونافوت» يعني في لغة «الاينويت» «ارضنا» هي دولة شاسعة الاطراف حيث تعدل مساحتها مساحة اوروبا الغربية كلها.

وتمتد هذه الدولة الشاسعة الاطراف من جزر «البافين» في المحيط الاطلسي الى جزر «ميلفيل» في بحر «بيوفروت» ولا يعيش فيها سوى 27 الف شخص يتوزعون على 28 مستوطنة بما فيها العاصمة «ايكالويت» التي تطل على خليج «فوربيشار»، ولا يمكن الوصول الى العاصمة بأي طريق آخر سوى الطريق الجوي وترتبط بالمطار بطريق يمتد 12 ميلا فقط.

ويعتقد الكثير من الجغرافيين والمحللين السياسيين ان الاعلان عن تشكيل دولة «نونافوت» عبارة عن تجربة ذات اهداف محددة وتتعلق بسياسات الحكومة الكندية لاعادة بعض من معايير الحكم الذاتي والكرامة للعرق «الابوريجيني» (الأرومين) الذي خسر الكثير من حقوقه التاريخية وحرم لعقود طويلة من آليات الحكم الذاتي او للتعبير عن كرامته كشعب، خاصة ان اربعة اشخاص من خمسة الذين يعيشون في الدولة الشاسعة ينتمون الى «الاينوتت» او الاسكيمو، كما كانوا يعرفون في السابق، وكانوا قبل اعلان الدولة يعيشون داخل النظام الفيدرالي الكندي، ومنذ أمس الأول تحلل «الاينويت» من النظام السابق وصار لهم برلمان وحكومة مستقلة.

وعلى الرغم من ان افراد عرق «الابورجين» الموجودين في استراليا ونيوزلندا والموهاك في ولاية نيويورك الامريكية وانحاء اخرى من العالم، قد عبروا عن فرحهم بميلاد دولتهم، وسيراقبون الشعب الجديد الذي ينتمي الى عرقهم وهو يدير دولته واموره الخاصة بنفسه، الا ان هذا لا يلغي حقيقة ان شعب الاينويت يعاني اصعب الازمات الإجتماعية والاقتصادية في كندا.

وقد جاء قرار الاعلان عن انشاء الدولة بعد محادثات مع الحكومة الفيدرالية الكندية امتدت لمدة خمسة عشر عاما، وبدون اي اعمال عنف مقارنة مع مطالب الاقليم الكندي الفرنسي «كيوبيك» الذي ما زال حلمه بالاستقلال معلقا وبدون نتائج مثمرة. وكانت المرة الاخيرة التي شاهدت فيها كندا حدثا مثل هذا النوع قبل خمسين عاما حينما اعلن عن انشاء اقليم «نيوفاوند لاند»، والذي صار يعرف بالاقليم الفيدرالي العاشر التابع لكندا.

وقد اعتبر انشاء دولة لشعب «الاينويت» كتعويض من «الرجل الابيض» الذي مارس تدخلا سافرا في حياة هذا المجتمع الذي حاول الحفاظ على تقاليد حياته وعاداته دون تدخل احد.

فقد هاجر «الاينويت» من منطقة «الاسكا» قبل الف عام وحافظوا على نمط حياتهم التقليدي القائم على الصيد والعيش في الخيام والاعتماد على العربات التي تجرها الكلاب في التنقل فوق الجليد. ومنذ الخمسينات بدأت الحكومة الكندية بالتدخل بحياتهم واجبارهم على التوطن في اماكن دائمة واجبرت ابناءهم على دخول المدارس المسيحية حيث تم فصل العديدين منهم عن عائلاتهم.

وقد انتجت سياسات التوطين الكندية بحق جماعات «الاينويت» العديد من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية حيث انتشرت في اوساطهم المخدرات ومشاكل الادمان والبطالة، اضافة لارتفاع نسب الانتحار. وامام هذه المصاعب الاجتماعية والاقتصادية فان الخيارات المفتوحة امام هذا الشعب تظل قليلة جدا وتتركز حول تطوير اقتصاد يتعلق بالسياحة او تعزيز تجارة فرو اسد البحر.

ويبدو ان مطالب الاينويت للاستقلال عن الاتحاد الفيدرالي الكندي تتمحور حول الدافع الثقافي، فهم يريدون الحفاظ على تقاليدهم الثقافية وبعثها للحياة قبل ان تندثر بفعل السياسات السابقة. وسيتم نتيجة لذلك اعادة تدريس لغة «الاينويت» للاطفال. وعلى الحكومة الجديدة البحث عن اكتفاء ذاتي في هذا المجال. كما ان الحكومة الجديدة ستعمل على تحسين شكل العاصمة اذا ارادت الاستفادة من السياحة. فلا يوجد مثلا في العاصمة ايكالويت الا بعض الشوارع القليلة التي لا تحمل اسماء، ولا توجد فيها اشارات للطرق، ولا مظاهر حياة تشبه تلك التي تطبع عواصم الدول. ومع ذلك فان ايكالويت تواصل احتفالاتها الكبيرة التي تتضمن غناء والموائد المليئة بمشاوي لحم الايل الامريكي الشهير.

ووفقا لنائب رئيس الوزراء نونافون، فان وضع الدولة الجديدة يشبه عملية صيد دب قطبي للمرة الاولى، مشيرا الى ان هناك العديد من التحديات والاسئلة المطروحة على الحكومة وعلى الشعب الذي يشهد هو الآخر تغييرات من ناحية الهوية الوطنية الجديدة.

انباء عن تسليم المشتبه فيهما في قضية لوكربي يوم السبت او الاثنين

لندن ـ نيويورك ـ امستردام ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك امس الخميس انه تلقى مؤشرات تفيد ان ليبيا ستسلم الرجلين المشتبه في ضلوعهما في انفجار لوكربي عام 1988 بحلول الموعد النهائي الذي حددته وهو يوم السادس من ابريل الجاري او نحوه.

وابلغ الصحافيين في مؤتمره الاسبوعي «هناك مؤشرات. ولكننا لم نتلق تأكيدا».

واضاف ان نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا اثار الامر اثناء زيارته الاخيرة لهولندا.

وشدد كوك على ان هولندا تلتزم موقفا محايدا في القضية وقال «بعرضها مكانا للنظر في القضية فان هولندا لا تنحاز الى اطراف». واضاف كوك «نحن مستعدون لهم».

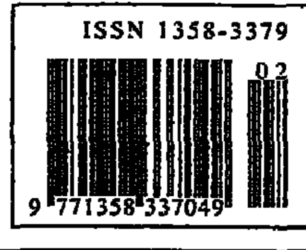
واكدت امس الخميس عائلة احدى ضحايا اعتداء لوكربي ان الليبيين المشتبه في اشتراكهما في الانفجار سينقلان السبت او الاثنين الى هولندا لمحاكمتهما كما ابلغتها الحكومة الامريكية بالامر. وقالت هذه العائلة التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس ان مسؤولا في الادارة الامريكية ابلغها ان «الموعد المحتمل هو يوم الاثنين» لكن «السبت ممكن».

فبعد اشهر من المفاوضات والقت ليبيا في العشرين من مارس الماضي على تسليم عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة «في السادس من نيسان (ابريل) او قبل هذا التاريخ» لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

ويشتبه في ان يكون الرجلان وراء الاعتداء على طائرة «بوينغ 747» التابعة لشركة «بانام» التي انفجرت في ديسمبر 1988 فوق قرية لوكربي الاسكتلندية ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

(تفاصيل ص 7)

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مخاوف من كوارث وقلاقل في اوروبا مع اتساع نطاق الحرب في البلقان

لاجئون البان بعد وصولهم الى تيرانا هربا من المجازر في كوسوفو (رويترز)

صحافيون يتفقدون اثار الدمار الذي لحق بمصنع للالكترونيات في يوغوسلافيا (رويترز)

سكوبيا ـ من كوستاس باريس:

يقول محللون ودبلوماسيون ان حملة حلف شمال الاطلسي الجوية ضد يوغوسلافيا التي دخلت أسبوعها الثاني جددت مخاوف من تفجر قلاقل وكوارث اقتصادية في دول البلقان التي تدفقت عليها موجات من اللاجئين القادمين من كوسوفو.

قال دبلوماسي غربي «يجب ان نعترف بأن ضربات حلف شمال الاطلسي لم تحقق حتى الان النتائج المرجوة. وفي الواقع احدثت مزيدا من عدم وضوح الرؤية في الدول المجاورة ليوغوسلافيا التي تواجه موجات متزايدة من اللاجئين تهدد بتدمير اقتصادياتها الضعيفة».

هرب عشرات الالوف من الالبان العرقيين من الاوضاع المتفجرة في كوسوفو الى مقدونيا وألبانيا والجبل الاسود.

وقطعت الحرب طرق التجارة الرئيسية لبلغاريا عبر يوغوسلافيا. كما تخشى كرواتيا ان يصاب موسمها السياحي الصيفي بضربة قاصمة.

وشهدت اليونان التي تأمل الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة خلال عامين قيمة عملتها المحلية الدراخمة تهبط باطراد. ورغم عضويتها في الحلف فان اليونان خرجت عن اجماع اعضاء وطلبت انهاء الحرب الجوية ضد يوغوسلافيا.

قال وليام ووكر رئيس بعثة المراقبين الدوليين المكونة من 1400 مراقب والتي انسحبت من كوسوفو بعد فشل محادثات السلام «كانت كوسوفو دائما صندوق بارود البلقان. ولهذا السبب أراد المراقبون البقاء في كوسوفو لاحتواء الازمة هناك. ولكن بلغراد رأت غير ذلك».

وحاليا تجاهد مقدونيا المجاورة مباشرة لكوسوفو لرعاية موجات من اللاجئين. كما تخشى انتقام الصرب لاستضافتها قوة حفظ السلام التابعة للحلف رغم تأكيدات الحلفاء بعدم استخدام مقدونيا كقاعدة انطلاق لاعمال ضد بلغراد.

قالت رادميلا كيرايانوفا نائبة رئيس وزراء مقدونيا «وصلنا الى الحد الاقصى وهو 20 الف لاجىء. وما يزيد عن ذلك سيؤدي الى عدم الاستقرار في البلاد والمنطقة».

وبالفعل تحاول مقدونيا ابطاء اجراءات الدخول عند الحدود بأمل أن يتوجه اللاجئون الى ألبانيا.

ويذكر ان ثلث المليوني نسمة اجمالي عدد سكان مقدونيا ألبان عرقيون لهم توجهات انفصالية ويتعاطفون مع أبناء جلدتهم في كوسوفو.

قال أنثاس كيروفسكي وهو محلل سياسي في سكوبيا «يخشى الناس هنا انتقام بلغراد لان ذاكرة الصرب قوية ولن ينسوا أن مقدونيا ساعدت حلف شمال الاطلسي. كما ان المقدونيين قلقون من احتمال حدوث اشتباكات عرقية لان المقدونيين يحتقرون الالبان العرقيين. وهؤلاء بدورهم يعتبرون اللاجئين من كوسوفو اخوة لهم».

كما أن عمليات القصف التي يقوم حلف شمال الاطلسي في الجبل الاسود تهدد ظهورها حديثا كمعقل غربي ضد الصرب شريكها الاكبر في الاتحاد اليوغوسلافي ويمكن ان تشجع متطرفين مؤيدين للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش في هذه الجمهورية الساحلية الصغيرة.

قال الرئيس المقدوني ميلو ديوكانوفيتش هذا الاسبوع «يوجد بالفعل خطر يهدد باحتمال اختفاء بلادنا واحتراقها في هذا العنف».

واضطرت ألبانيا أكثر بلاد أوروبا فقرا والتي على خلاف دائم مع يوغوسلافيا على استقبال 100 ألف لاجىء تقريبا في أقل من اسبوع.

قال دبلوماسي غربي آخر «ألبانيا دولة ضعيفة وقد تؤجج موجة اللاجئين وضعها غير المستقر. لا تزال الديمقراطية هشة في ألبانيا ولا يستطيع أحد التكهن بنتائج هذه الأزمة».

وقال ثالث «هناك شعور متزايد بعدم وضوح الرؤية في كل البلقان.

يزدهر ميلوسيفيتش في مثل هذا المناخ. كما يوجد شعور متزايد ضد حلف شمال الاطلسي وخاصة في مقدونيا. ولكنني اعتقد انه ليس هناك أي بديل لهجمات الحلف الجوية».

الامم المتحدة تعاني تهميشا دوليا متزايدا بسبب هيمنة «الاطلسي» والخلافات بين الدول الكبرى

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

تعرضت الامم المتحدة للتهميش من قبل حلف شمال الاطلسي في حرب كوسوفو بسبب انقسامات الدول الكبرى في مجلس الامن ما اعاد الى الاذهان المواجهة القديمة بين الشرق والغرب.

فقد بدأ الحلف العسكري الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة حملة قصف جوي واسعة النطاق لاهداف عسكرية يوغوسلافية لارغام بلغراد على وضع حد لعمليات القمع في كوسوفو وقبول خطة السلام الدولية.

لكن حلف شمال الاطلسي اعفى نفسه من الحصول على اذن صريح من مجلس الامن الدولي الذي ينص ميثاق الامم المتحدة على انه يتحمل «المسؤولية الرئيسية للحفاظ على السلام والامن الدوليين».

واكدت روسيا، وهي الحليف الرئيسي لبلغراد، وكذلك الصين، بوضوح، ان اللجوء الى استخدام القوة من قبل حلف شمال الاطلسي يشكل «انتهاكا فاضحا» لميثاق الامم المتحدة. وقال سفير سلوفينيا دانيلو ترك لوكالة فرانس برس «كالعادة وجد مجلس الامن نفسه مهمشا بسبب الخلاف بين اعضائه الدائمين». يشار الى ان سلوفينيا، الجمهورية اليوغوسلافية السابقة التي استقلت عام 1991، هي حاليا احدى الدول الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامن. ومنذ بداية الأزمة اظهر مجلس الامن عجزا عن اتخاذ موقف، اما بالسماح بشكل صريح بالغارات واما بوقفها، لانه وجد نفسه مشلولا بعودة الانقسام القديم بين الشرق والغرب. وقد اصطفت الدول الاسلامية في المجلس، وبينها ماليزيا التي تنتقد عموما الولايات المتحدة، الى جانب الدول الغربية تضامنا مع الالبان المسلمين. وبين الاعضاء الـ15 في مجلس الامن هناك خمس دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي ثلاث منها تملك حق النقض (الفيتو) بصفتها دول دائمة العضوية في المجلس (الولايات المتحدة، فرنسا وبريطانيا).

وقد نجحت هذه الدول الاسبوع الماضي في افشال مشروع تقدمت به روسيا يطالب بالوقف الفوري لغارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

لكن خلال الشهور الاخيرة كانت موسكو وبكين هما اللتان هددتا باستخدام حق النقض في مواجهة اي قرار يعطي ضوءا اخضر لحلف شمال الاطلسي للتدخل في كوسوفو.

وقال سفير كندا في الامم المتحدة روبير فولير لوكالة فرانس برس ان «المجلس منقسم بشكل عميق ويبدو انه منقسم بشكل لا يمكن تجاوزه».

وشدد فولير على ان «ارادة اتخاذ مواقف متصلبة ورفض التسويات واللجوء الى استخدام حق النقض هي الحقيقة السائدة في المجلس».

واضاف انه «في هذه الظروف من الصعب رؤية كيف يمكن للمجلس ان يكون مفيدا».

من جهته تبنى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي دعاه وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفادين جوفانوفيتش الى «العمل بشكل عاجل» على وقف «عدوان حلف شمال الاطلسي» موقفا غير حاسم في الموضوع. وكان من غير المحتمل ان يصل نداء بلغراد الى اسماع انان الذي اوضح انه لا يستطيع العمل الا اذا اتخذ مجلس الامن موقفا موحدا.

وبعد بدء الغارات ارسل انان رسالة مزدوجة يبرر فيها من جهة عمل حلف شمال الاطلسي واعرب في الوقت نفسه عن الاسف لانه لم تتم استشارة مجلس الامن قبل شن الغارات. لكن السفير البريطاني جيريمي غرينستوك يؤكد انه من الضروري التوقف عن «ترف الدموع والتباكي على عجز مجلس الامن».

وقال غرينستوك لوكالة فرانس برس «ان مجلس الامن لا يمكنه ان يعمل في الوضعيات الاكثر صعوبة الا بالادوات التي تقدمها له الدول الاعضاء».

واضاف انه «عندما لا تنصاع حكومات متمردة مثل حكومتا صدام حسين وسلوبودان ميلوسيفيتش للقواعد الدولية والقرارات، عندئذ يجب القيام بشيء ما».

لكنه شدد على ان «مجلس الامن يجب ان يكون موحدا للقيام بذلك. واذا كانت هناك وجهات نظر متعارضة فمن الصعب عندئذ التقدم».

الامريكيون المسلمون يؤيدون هجمات الناتو الجوية على صربيا

واشنطن ـ من بيتر سوتشين:

اعربت المنظمات الامريكية الاسلامية عن تأييد قوي للهجمات الجوية التي يقوم بها حلف الناتو على مواقع عسكرية يوغوسلافية.

ففي بيانين منفصلين اصدرهما المجلس الامريكي الاسلامي ولجنة العمل الخاصة بكوسوفو في الولايات المتحدة، حيث المنظمتان الاسلاميتان خطاب الرئيس كلينتون المتلفز الذي شرح فيه اسباب امره الطائرات الحربية الامريكية بالمشاركة في العمليات العسكرية ضد مواقع الصرب. وقالت المنظمتان ان العمل العسكري «كان يجب ان يحدث منذ زمن».

وقال رئيس المجلس الامريكي الاسلامي الدكتور نزار خاجا ان «مسلمي كوسوفو عانوا الكثير على ايدي قوات ميلوسيفيتش. وقد حان الوقت لتتخذ الولايات المتحدة اجراء حاسما وتوفر الزعامة للعالم الحر في وجه حرب الابادة والتطهير العرقي».

والمجلس الامريكي الاسلامي مؤسسة امريكية خاصة تم تأسيسها عام 1990 لخدمة قضايا المسلمين في الولايات المتحدة، وتتضمن قيادته شخصيات اسلامية من سائر انحاء الولايات المتحدة.

وقال خاجا ان قيادة المجلس «تثني» على خطاب الرئيس في الليلة الماضية، وتشديده على ان واجب امريكا التصدي للاعمال الوحشية حين «يتسبب عدم القيام بعمل مزيدا من هذه الاعمال».

اما لجنة العمل الخاصة بكوسوفو في الولايات المتحدة، وهي تحالف من 16 منظمة اقليمية وامريكية اسلامية، فقد وصفت ميلسوفيتش بانه «دكتاتور عديم الرحمة» وانه ليس معنيا بحل سلمي للصراع.

وقال منسق اللجنة عبد المالك مجاهد ان «ممثلي شعب كوسوفو ابدوا استعدادهم لقبول اتفاق سلام يوفر لهم التحرر من القمع الصربي. انهم يستحقون دعم امريكا».

اليونان تشارك في مؤتمر بون حول لاجئي كوسوفو

■ اثينا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو امس الخميس انه سيشارك في المؤتمر الدولي حول لاجئي كوسوفو الذي سيعقد امس في بون. وقال خلال مؤتمر صحافي ان «اليونان التي لها مصالح حيوية مرتبطة بالقضية الانسانية قررت المشاركة فيه» موضحا ان ذلك سيتيح له خصوصا الاجتماع مع المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية ايما بونينو.

وذكر مصدر مأذون ان اليونان التي ارسلت مساعدة كبيرة امس الى البانيا ستشارك في الاجتماع بصفة مراقب اذ ان الدول الـ15 اعضاء الاتحاد ممثلون رسميا من قبل وزراء خارجية الترويكا الاوروبية (المانيا وفنلندا والنمسا).

وسيشارك في المؤتمر وزراء خارجية ثماني دول مجاورة ليوغوسلافيا (البانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا ورومانيا وسلوفينيا والمجر).

استخدام واشنطن كلمة «ابادة» في كوسوفو يسبب لها حرجا سياسيا امام الرأي العام

واشنطن ـ من اندرية فيولار:

يعكس استخدام حكومة بيل كلينتون التقريبي لتعبير «الابادة» وتهديداتها المبطنة بتشجيع استقلال كوسوفو حرج البيت الابيض في تفسير اهداف عملية القوات الحليفة العسكرية.

ومنذ ان كشفت القوات الصربية عمليات التطهير العرقي كرد انتقامي على قصف الحلفاء اتهم المسؤولون الاميركيون بلا تمييز بلغراد بارتكاب «فظائع» و«جرائم حرب» وجرائم ضد الانسانية، بل «ابادة محتملة» مثلما فعل البيت الابيض الثلاثاء الماضي.

وذهب المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن الى ابعد من ذلك حين قال ان «هناك دلائل على ان ابادة تدور في كوسوفو».

لكن منظمات الدفاع عن حقوق الانسان لم تصل الى هذا بسبب نقص الشهادات المباشرة والمستقلة. وقال فريد ابراهامز من هيومان رايتس ووتش «اننا لم نسم هذا ابادة.

الجميع يتحدث عن ذلك لكن احدا لم يره بعينيه».

واوضح غاري ديمبسي من معهد «كاتو انستتيوت» المحافظ ان «الحكومة الاميركية تجد صعوبة في نيل تأييد الراي العام الاميركي لهذه العملية. والضعف في سياستها يدفعها الى استخدام اقوى التعابير».

لكن روبن يرفض في الوقت نفسه القول ما اذا التطهير العرقي في كوسوفو يتطابق مع «التعريف الرسمي للابادة» في القانون الدولي.

فالاقرار رسميا بحصول ابادة يجبر الحلفاء في الواقع على فعل كل شيء «لمنعها ومعاقبة المسؤولين» بموجب نص معاهدة العام 1948 حول الابادة التي وقعوها، اي في الواقع العملي نشر قوات برية.

وفي الوقت نفسه، فان توجيه محكمة الجزاء الدولية الاتهام الى سلوبودان ميلوسيفيتش بارتكاب «جرائم حرب» يعني ان الامريكيين سيفعلون ما بوسعهم لجعله يمثل امام القضاة في لاهاي.

غير ان عشرات الالاف من جنود الحلفاء المنتشرين منذ ثلاث سنوات في البوسنة لم يستطيعوا اعتقال زعيمي صرب البوسنة اللذين وجهت اليهما محكمة الجزاء الدولية الاتهام: رادوفان كرادجيتش وراتكو ملاديتش.

وقال بيل كلينتون الثلاثاء ان ميلوسيفيتش قد يخسر كوسوفو اذا واصل تعنته لان «الدعم الدولي لمطالب صربيا في الاقليم يتقلص باطراد».

لكن جيمس روبن اوضح على الفور ان «موقف (واشنطن) من استقلال كوسوفو لم يتغير»: نعم لحكم ذاتي واسع للاقليم ينص عليه مشروع اتفاق رامبوييه (فرنسا) ولا للاستقلال الذي قد يوفر ذرائع لمجموعات عرقية اخرى في البلقان.

وتجنب روبن ايضا مسألة «تغيير النظام» في بلغراد، في حين تجهد الولايات المتحدة الى الاطاحة بالعدو الاخر الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي كلمة وجهها الى السكان الصرب الجمعة الماضي، حمل كلينتون ميلوسيفيتش المسؤولية الكاملة للنزاع ودعا «جميع الصرب وجميع السكان الحسني النوايا الى الانضمام الينا في البحث عن نهاية لهذا النزاع غير المجدي».

ويعترف وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر بان تدخل حلف شمال الاطلسي وجه رصاصة الرحمة الى خطة التسوية التي قدمت في رامبوييه، على الاقل في شكلها الحاضر.

لكن المسؤولين الامريكيين لا يزالون يرفضون اعلان موتها، مفضلين افراغها من مضمونها على دفعات. وبعدما اكدوا ان عملية الحلف الاطلسي تهدف الى اجبار بلغراد على توقيع الاتفاق، عادوا فطلبوا من ميلوسيفيتش الموافقة على «خطوطه العريضة» ثم مجرد الموافقة على «تسوية سياسية تستند الى الاتفاق».

ويؤكد كيسنجر لمجلة «نيوزويك» ان هذا الضياع اللغوي يترافق مع تلاعب بالوقائع.

واوضح ان كلينتون لا يتردد من اجل اقناع مواطنيه في اعادة صياغة التاريخ واقامة مقارنات «مشبوهة جدا».

وذكر بان «الحرب العالمية الثانية لم تبدأ في البلقان، وايضا ليس بسبب نزاعات عرقية» وبان ميلوسيفيتش «ليس هتلر لانه ليس قادرا على تهديد التوازن الدولي».

النزاع في يوغوسلافيا يتصدر جدول اعمال قمة الدول المستقلة في روسيا اليوم

موسكو ـ من ايغور جيد يلانجين:

تنعقد قمة مجموعة الدول المستقلة (12 دولة) في موسكو اليوم الجمعة وعلى جدول اعمالها، بناء على طلب الرئيس الروسي بوريس يلتسين، قضية النزاع في يوغوسلافيا التي ستحجب بعض الشيء الخلل الذي يصيب هذه المؤسسة بعد المرحلة السوفياتية.

واكد دبلوماسي غربي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «ان كل الوسائل جيدة للمحافظة على تماسك ولو ظاهر بين اعضاء المجموعة». واضاف «لا يمكن ان نتوقع بوضوح ماهية القرارات التي ستتخذ».

واعتبر الدبلوماسي ان روسيا تحاول بكل الوسائل «مواصلة الضغط، حتى تتوصل يوغوسلافيا والدول الغربية الى حل النزاع في اطار التفاوض».

لكن المبادرة الروسية تاتي في ظرف غير موات كثيرا ضمن حدود مجموعة الدول المستقلة التي يسعى اعضاؤها اكثر فاكثر للتخلص من نفوذ روسيا.

برز التذمر من روسيا خصوصا في المجال العسكري، اذ لم تعد بعض الجمهوريات تجد اسبابا تبرر تعاونها مع روسيا في اطار معاهدة الامن الجماعي التي تسمح خصوصا بامكان استخدام القوة ضد احد الدول الاعضاء.

وقد وقعت على هذه المعاهدة تسع دول من الدول الاعضاء وهي ارمينيا، اذربيجان، بيلاروس، جورجيا، كازاخستان، قرغيزستان، اوزبكستان، روسيا، طاجيكستان. وفي عام 1994 بدأ العمل بالمعاهدة التي تنتهي مدتها في نيسان (ابريل) 1999.

اول الدول التي بدأت بانتقاد المعاهدة هي جورجيا واوزبكستان. وتدرس اذربيجان ومولدافيا واوكرانيا امكان قطع علاقاتها العسكرية مع روسيا. حتى ان الدول التي اعلنت تأييدها «تجديد» المعاهدة الامنية ومن بينها طاجيكستان اقترحت اعادة النظر في بنودها.

اما ارمينيا وبيلاروس اكثر الدول قربا من روسيا فهما مصممتان على الاستمرار في التعاون العسكري الوثيق مع روسيا. وقد قامت روسيا مؤخرا بنشر نظام دفاع جوي متطور جدا في قاعدتها غورمي في ارمينيا مما اثار غضب اذربيجان.

وتتهم باكو يريفان، التي تتنازع معها منذ عام 1991 بشأن قضية كاراباخ الاقليم الاذربيجاني الذي تقطنه غالبية ارمنية، بانها تسعى لمهاجمة اذربيجان بمساعدة موسكو. لكن السلطات الروسية العسكرية سرعان ما نفت وجود هذه مثل النوايا.

من ناحية اخرى سيقوم رؤساء الحكومات بتعيين سكرتير تنفيذي جديد على رأس المؤسسة ليحل محل الملياردير الروسي بوريس بيريزوفسكي الذي اقاله الرئيس بوريس يلتسين مطلع اذار (مارس).

وكان بيريزوفسكي قد عين في منصبه في اخر قمة عقدتها مجموعة الدول المستقلة في نيسان (ابريل) الماضي. وفي كانون الاول (ديسمبر) طلب الدوما (مجلس النواب الروسي وغالبيته من الشيوعيين) من قيادة مجموعة الدول المستقلة اقالة بيريزوفسكي لانه طالب بحظر الحزب الشيوعي.

منذ ذلك الحين اتهم رجل الاعمال النافذ بالتورط في فضيحة تنصت غير شرعي على عائلة يلتسين.

كما من المتوقع ان يتضمن جدول اعمال القمة عددا اخر من المواضيع التي تتردد باستمرار ومنها التكامل الاقتصادي واصلاح المجموعة.

من ناحية اخرى يعتبر الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف ان اعادة تنشيط مجموعة الدول المستقلة تقتضي قبل كل شيء «اقامة وتطوير تعاون اقتصادي يفيد جميع الاطراف».

لكن مصدرا دبلوماسيا يرى بانه «مهما كانت الاجواء فالموضوع الرئيسي هو نفسه».

اي التماسك» ويعتبر بانه نظرا الى نتائج القمم السابقة فانه «لا ينتظر اي شيء» من القمة المرتقبة اليوم الجمعة.

البان كوسوفو الميسورون ينتظرون في بلغاريا انتهاء الحرب

كوستنديل (بلغاريا) ـ من فاسيلا سرغيفا:

بعيدا عن اللاجئين الذين يصلون الى البانيا ومقدونيا، يفضل ألبان كوسوفو الميسورون التوجه الى بلغاريا حيث يستأجرون غرفا لبضعة اشهر بصفتهم سائحين في انتظار انتهاء الحرب.

رسميا، يشغل اكثر من 130 البانيا منذ بضعة ايام الفنادق الصغيرة في كوستنديل المتاخمة للحدود مع يوغوسلافيا، كما يوجد نحو المائة في ساندانسك التي تبعد زهاء المئة كلم الى الجنوب. لكن السكان يشيرون الى وجود عدد اكبر من البان كوسوفو يقيمون لدى اشخاص من دون الاعلان عن وجودهم.

وهم قادرون على دفع نفقات اقامتهم. وقد وصل صابر خليلي بسيارة مرسيدس مع زوجته وابنيه عشية غارات حلف شمال الاطلسي، اتيا من بوتيفو القريبة من بريشتينا.

واستأجر غرفة في فندق صغير بالقرب من المرآب، مزودة بجهاز تلفزيون للمحطات الفضائية لمتابعة التطورات.

وقال هذا البناء السابق الذي يساعده ماليا ابناه اللذان يعملان في المانيا «لقد اتينا بسبب الحرب لكننا نرغب في العودة الى بيتنا. ولقد دمرت قذيفة صربية بيوتنا الجميل. وعلى غرار جميع ابناء كوسوفو الالبان نريد استقلال كوسوفو. ولم يعد ممكنا العيش في اطار الدولة اليوغوسلافية بعد ما الحقه الصرب بنا». وهو يدفع خمسة ماركات (2.56 يورو) في اليوم عن كل شخص ويعتزم استئجار شقة في كوستنديل. وقد حاول هو وعائلته العبور الى مقدونيا لكنهم لم ينجحوا. وقالت ستيبانا صاحبة الفندق ان البان كوسوفو «يمضون يومين في الفندق ثم ينتقلون الى منازل في الريف بناء على نصائح وسطاء مشبوهين رغم احتمال تعرضهم للسرقة او الاعتداء هناك».

واضافت ان هؤلاء اللاجئين «لا يخرجون كثيرا الى العلن. ويمكن التعرف اليهم من وجوههم المستطيلة والحزينة والالوان المتنافرة لثيابهم».

وقالت المسؤولة عن الاستقبال في فندق فلبويد الكبير ان «البان كوسوفو الاثرياء لا يبقون في بلغاريا. يمضون ليلة او اثنتين هنا ثم يتوجهون الى المانيا» للاقامة لدى اقارب او الى سويسرا او الى تركيا». واذا كان المواطن المتوسط الحال في كوستنديل غير مهتم كثيرا بوجود البان كوسوفو، فان منتجع ساندانسكي البحري «مكتظ بالبان كوسوفو الاكثر ثراء من البلغاريين. فهم يعرفون مسبقا الفنادق والمطاعم ويرتدون ثيابا فاخرة ويتزينون بالحلي الذهبية ويقودون سياراتهم الفاخرة ويحملون هواتف نقالة». كما تقول فيسكا العاملة في ساندانسكي. واضافت «اننا نرحب بهؤلاء اللاجئين ونامل الا يتدفق اللاجئون الفقراء الى المدينة».

وقد اختار اكثر من 2300 يوغوسلافي بلغاريا منذ بدء الغارات الجوية للحلف الاطلسي كما تقول السلطات، وطلب [illegible] منهم الحصول على وضع لاجىء.

تعريف الابادة الجماعية حسب اتفاقية 1948

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: في ما يلي تعريف مفهوم الابادة الجماعية كما ورد في الاتفاقية المتعلقة بمنع وردع جريمة الابادة الجماعية في وقت اعلنت فيه الولايات المتحدة ان هناك «مؤشرات على ابادة جماعية محتملة» في كوسوفو. وقد تم تبني الاتفاقية حول الابادة الجماعية في 9 كانون الاول (ديسمبر) 1948 ودخلت حيز التنفيذ في 12 كانون الثاني (يناير) 1951. وتحدد المادة الثانية في الاتفاقية الابادة الجماعية كالتالي:

«في الاتفاقية الحالية اتفق على ان الابادة الجماعية تنطبق على احد الاعمال الواردة لاحقا والتي ترتكب بنية التدمير كليا او جزئيا لمجموعة قومية او اتنية أو عرقية او دينية (وفقا للتصنيف التالي):

أ ـ قتل اعضاء من مجموعة

ب ـ التعدي بشكل خطير لافراد مجموعة جسديا او عقليا

ج ـ اخضاع مجموعة عن سابق تصور وتصميم لظروف حياتية تؤدي الى هلاكها الجسدي التام او الجزئي

د ـ اعتماد اجراءات تهدف الى اعاقة الولادات في داخل مجموعة

هـ ـ النقل الاجباري لاولاد من مجموعة الى مجموعة اخرى

اما المادة الثالثة فتنص على «معاقبة الاعمال التالية»:

أ ـ الابادة الجماعية

ب ـ التخطيط لارتكاب ابادة جماعية

ج ـ التحريض المباشر والعلني على ارتكاب ابادة جماعية

د ـ محاولة لارتكاب ابادة جماعية

هـ ـ التواطؤ في ابادة جماعية

وتنص المادة الرابعة على ان «الاشخاص الذين ارتكبوا ابادة جماعية او اي نوع اخر من الاعمال الواردة في المادة الثالثة سيعاقبون سواء كانوا حكاما او موظفين أو افراد عاديين».

واشارت الاتفاقية كذلك الى انه يعود الى الدول المتعاقدة المعاقبة على هذه الجرائم. وفي امكانها ايضا ابلاغ الامم المتحدة لكي تتخذ الاجراءات المناسبة.

[illegible]

بريجينيسكي يدعو الى ارسال قوات برية امريكية الى كوسوفو

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

اشار زبيغنيو بريجينيسكي مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الى انه سيكون ضروريا لحسم مسألة كوسوفو والحرب التي تشنها قوات حلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا ارسال قوات برية الى كوسوفو. وقال في مقال نشره في صحيفة (واشنطن بوست) يوم الثلاثاء ان الغرض من استمرار العملية العسكرية الان لابد ان يكون حق تقرير المصير السياسي لسكان كوسوفو وان حكومة ديمقراطية في بلغراد فقط يمكن ان تكون طرفا في اي ترتيبات انتقالية.

ويضيف بريجينيسكي الذي يعتبر خبيرا في شؤون السياسة الخارجية واوروبا بشكل خاص «سواء احب المرء ذلك ام لا فان احداث الاسبوع الماضي قد غيرت الابعاد العسكرية والسياسية لمشكلة كوسوفو وان اي فشل في ان يسود الغرب سيؤدي الى ازمة اساسية في وحدة حلف الناتو والى فوضى اكثر في الشؤون العالمية ولابد من مواجهة هذه الحقيقة، ولا يمكن لحلف شمال الاطلسي واوروبا التغاضي عن مذابح بربرية بين ظهرانيها».

وقال ان «حلف الناتو منهمك الان في حملة قصف استراتيجية ضد مراكز القيادة الصربية ودفاعاتها الجوية، والمشكلة بشأن مثل هذه الحملة هي انها تعطي الصرب الوقت الكافي للانخراط في مذبحة مصغرة وفي عملية تطهير عرقي في كوسوفو وعلاوة على ذلك فان هذه الحملة الاستراتيجية تعبىء الصرب والرأي العام الدولي ضد اي هجوم على المدنيين. واخيرا وليس اخرا فانها تضع الصرب في وضع التحصن والانتظار لكي يحدث انهيار في التصميم الغربي».

وفي رأي بريجينيسكي فان «التغلب على هذا الوضع يتطلب ثلاث خطوات رئيسية وكل منها تستتبع معها بعض الاخطار، ولكن كلا منها تساهم بقدر كبير من النجاح في النهاية: الخطوة الاولى تتعلق بضرورة الانتقال الفوري الى حملة جوية استراتيجية وتكتيكية موحدة. ويفترض ان هذا هو ما يحدث بالفعل، ولكن المسألة الجوهرية هي ان هذه الحملة الجوية التكتيكية لابد ان تكثف وتكون مشددة ومستمرة، ويجب ان يكون هدفها الحاق اقصى قدر من الاصابات في التشكيلات العسكرية الصربية وبخاصة في حشود الدبابات والمدفعية الثقيلة لدرجة ان القوات الصربية ينبغي ان تحرم من مثل هذه الامكانيات. وتفقد الوحدات الصربية المتبقية تدريجيا استعدادها القتالي وتقل بشكل جذري قوة نيرانها وبذلك فان عدم التماثل بينهم وبين جيش تحرير كوسوفو سيقل بصورة هامة».

وقال بريجينيسكي ان اي حملة جوية تكتيكية لا يمكن ان تشن بدون بعض الخسائر في الطائرات، داعيا الى «تعديل النظرة الغربية السائدة. فلا يستطيع المرء ان يشن حربا بدون ان يتكبد خسائر، فكلما كانت الحملة الجوية التكتيكية مشددة ومبكرة كلما كانت خسائر الحلفاء اكبر» غير انه قال ان عدم القيام بهذه الحملة يعني ان اعدادا كبيرة جدا من الالبان سيقتلون على يد الصرب وسيكون هناك مزيد من الثقة لدى قوات الصرب على الارض بانها ستكون قادرة على تحقيق الهدف السياسي الاساسي لسلوبودان ميلوسوفيتش وهو تطهير كوسوفو من سكانها الالبان.

اما الخطوة الثانية الرئيسية في نظر بريجينيسكي والتي تعتبر ضرورية هي «حرمان الصرب من اية اوهام بانهم قد يكونوا قادرين على الاحتفاظ بكوسوفو بقوة السلاح حتى في الوقت الذي يمتصون فيه زخم القصف الجوي الغربي، وهذا يعني بالدرجة الاولى اتخاذ قرار متعمد من جانب الغرب لتسليح جيش تحرير كوسوفو، وهناك ما يبرر هذا القرار من الناحيتين السياسية والمعنوية لان الالبان في كوسوفو يواجهون الان احتمال انقراض اجتماعي».

وقال بان «جيش تحرير كوسوفو لا يعتبر قوة معادلة للصرب على الارض وهو الان يفتقر الى السلاح بشكل مرعب وبخاصة في مجال الاسلحة المضادة للدبابات، ويفترض ان بالامكان اسقاط مثل هذه الاسلحة الى بعض وحدات جيش تحرير كوسوفو من الطائرات وان ارسال اسلحة غربية بصورة سريعة الى هذه الوحدات سيرفع معنويات الالبان وسيكون بمثابة رسالة واضحة الى بلغراد بانه لا يوجد مجال لانتصار صربي على الارض سواء من الناحية السياسية او العسكرية».

واضاف بانه «اذا تبين ان الجهود الرامية لتسليح جيش تحرير كوسوفو والهجمات الجوية التكتيكية المستمرة والمكثفة غير كافية فان الرأي العام الغربي قد يصل في مرحلة ما الى استنتاج بأن قوات برية لحلف الناتو لابد من ادخالها في المعركة وان قرارا من هذا النوع يمكن اتخاذه فقط بتأييد قوي من الرأي العام ولكن القضية السياسية لمثل هذا التدخل لا بد ان تبدأ الان وبخاصة في ضوء المذابح التي يرتكبها الصرب».

اما الخطوة الثالثة التي يحتاج اليها هي «مواجهة الحقيقة القائلة ان ديكتاتورية ميلوسوفيتش قد صادرت الان بصورة اكثر اي حق معنوي او سياسي لاستمرار سيادة كوسوفو وفق الصيغة الاصلية المقترحة الخاصة بالاحتفاظ الاسمي بسيادة الصرب على كوسوفو، وان السلوك البربري لقوات ميلوسوفيتش في الجيش والشرطة قد اوقف مثل هذه الحقوق ولذلك فان الوقت مناسب لحلف الناتو لكي يوضح بان الحلف لن ينظر في اي حل يستتبع الابقاء على سلطة ميلوسوفيتش على كوسوفو».



عائلة البانية مع امتعتها تعبر الحدود الى البانيا (اف ب)

مفوضية اللاجئين تعلن زيادة واسعة في حركة النزوح الجماعي من كوسوفو

■ جنيف ـ اف ب: اكدت مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين امس الخميس في جنيف ان «هناك ارتفاعا كبيرا في عدد البان كوسوفو الذين يغادرون الاقليم» مع «رحيل 150 الف شخص في الايام التسعة الاخيرة».

وافاد بيان صادر عن المفوضية ان «عدد البان كوسوفو الذين يغادرون الاقليم لوتفع بكثافة الاربعاء وصباح الخميس ليصل الى 150 الف شخص على الاقل» خلال تسعة ايام.

وحسب تقديرات المفوضية العليا فان 100 الف من البان كوسوفو قد دخلوا الى البانيا و 29 الفا الى مقدونيا و 27 الفا الى مونتينغرو خلال الايام التسعة الاخيرة.

وافاد الناطق باسم المفوضية العليا كريس جانوفسكي ان «العدد الاكبر يصل الى البانيا لا سيما الى منطقة كوكيس».

واوضحت مفوضية الامم المتحدة ان رجال الجمارك على الحدود بين كوسوفو والبانيا يحاولون ابطاء تدفق الوافدين من خلال تسجيلهم كل على حدة ما يؤدي الى صفوف انتظار طويلة تحت المطر والبرد.

وقد اعلنت الحكومة الالبانية انه لم يعد في مقدورها استيعاب تدفق اللاجئين هذا في حين طالبت المفوضة العليا للاجئين ساداكو اوغاتا الدول التي تستقبل اللاجئين بابقاء حدودها مفتوحة.

ومن المقرر ان تتوجه اوغاتا الاسبوع المقبل الى مقدونيا والبانيا كما ستزور روما في 7 نيسان (ابريل).

واوضحت المفوضية العليا للاجئين ان قطارين ينقلان حوالي ثلاثة الاف شخص وصلا الى مقدونيا الاربعاء واقل قطار ثالث الفي لاجىء ليلا من بريشتينا.

واضاف الناطق جانوفسكي ان مندوبي المفوضية اعتبروا ان ذلك يذكر بالايام العصيبة خلال الحرب العالمية الثانية التي شهدت موجات نزوح ضخمة.

من جهتها افادت الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي كريستيان بيرتيوم في جنيف ان هذه الوكالة المتخصصة التابعة للامم المتحدة «تملك حاليا ما يكفي من الاغذية في المنطقة البالغة 34 الف طن».

وقد سبق وارسلت الوكالة منذ 24 اذار (مارس) 200 طن من الاغذية الى اللاجئين.

واوضحت الناطقة ان 750 طنا من مخزون الـ21 الف طن الموجودة في مرفأ بار (مونتينغرو) سترسل بحرا الى البانيا.

ومن جانبها اعتبرت المديرة العامة لليونيسف كارول بيلامي في بيان لها في جنيف ان «وضع عشرات الاف الاشخاص النازحين داخل كوسوفو مخيف تماما مثل وضع اللاجئين».

ومن المفترض ان تنقل طائرة استاجرتها اليونيسف امس الخميس اطنانا من المعدات الطبية من مخزونها في كوبنهاغن الى تيرانا.

اتجاه في واشنطن لمطالبة الدول الاسلامية بالمساهمة في تكاليف الحرب ضد يوغوسلافيا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يقدر خبراء اقتصاديون امريكيون الى جانب مصادر في الكونغرس الامريكي ان تضع الحرب الجوية المكثفة التي تقودها الولايات المتحدة عبر حلف الناتو على يوغوسلافيا حاليا مزيدا من الضغط على ميزانية وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) التي تصل الى 270 مليار دولار ما لم يقدم الكونغرس اموالا اضافية. وقالت هذه المصادر ـ استنادا الى تكاليف الهجوم الامريكي ـ البريطاني واسع النطاق ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي استمر اربعة ايام ـ فان البنتاغون سيتكلف مئات الملايين من الدولارات اسبوعيا زيادة على التكاليف العسكرية الامريكية المنتظمة، خاصة وان حلف شمال الاطلسي والمسؤولين الامريكيين قالوا ان الغارات الجوية على يوغوسلافيا قد تستمر لعدة اسابيع.

وقال ستيفن كوسياك من مركز التقديرات الاستراتيجية والمالية انه كلما امتدت الحرب زمنا اطول وسقطت المزيد من الطائرات، واستهلك المزيد من الذخائر كلما ازدادت التكاليف. ومعظم الزيادة في النفقات ستاتي من استبدال الصواريخ والقنابل التي تضرب بها الاهداف الصربية وقد تم تسديد نفقات الـ7300 جندي امريكي والـ210 طائرات امريكية الموجودة هناك. كما ان اعادة تزويد الطائرات الامريكية بالوقود والصيانة تزيد ايضا من النفقات باكثر مما هي عليه من مستويات اثناء التدريب في زمن السلم.

وبالنسبة للوضع الخاص بالعراق ويوغوسلافيا فان الغارات الجوية تقوم بها القوات والطائرات الامريكية الموجودة بالفعل في المنطقة مع بعض الزيادة فقط في قوة النيران، ولذلك فان تكاليف عملية النقل المحتمل الخاصة بالسفن والقوات والمعدات والاسلحة لا تشكل عاملا اضافيا كبيرا.

وقال ستيف داجيت من هيئة خدمات الابحاث في الكونغرس الامريكي ان الميزانية الحقيقية في اعقاب عملية عسكرية ترتبط بما تحتاج اليه من اموال لاعادة ايجاد المخزون من الذخائر، فالقنابل رخيصة نوعا ما، وتتكلف الواحدة منها المجهزة بالليزر 40 الف دولار، ولكن صواريخ توما هوك الخاصة بالبحرية الامريكية وكروز الخاصة بسلاح الجو الامريكي يمكن ان تكلف نحو مليون دولار للصاروخ الواحد، مما سيزيد من تكلفة الغارات الجوية لان البنتاغون يستخدم هذه الصواريخ في الغالب في هذه الايام، نظرا لامكانية اطلاقها عن بعد بدون ان تعرض الطيارين للخطر. فقد ذكر انه في الاسبوع الاول من الغارات الجوية تم اطلاق اكثر من مئة صاروخ من البحر والجو. وفي الفترة نفسها قامت 400 طائرة تابعة لحلف الناتو باكثر من 1700 غارة، مقارنة بـ390 صاروخ كروز وتوما هوك اطلقتها القوات الامريكية على اهداف عراقية خلال اربعة ايام في ديسمبر الماضي.

وبينما دأبت الولايات المتحدة على ارغام الدول العربية الخليجية على المساهمة في تكاليف اي هجوم تشنه على العراق بدعوى انه يتم لحمايتها مما تزعم انه «خطر عراقي» فقد بدأت الاصوات ترتفع في الولايات المتحدة بضرورة مساهمة الدول الاسلامية في تكاليف الحرب الامريكية ـ الاطلسية ضد يوغوسلافيا، حيث بدأت محطات التلفزة والاذاعة الامريكية باجراء احاديث ونقل تعليقات لخبراء ومسؤولين سابقين يبررون مثل هذه الطلبات بدعوى ان الحرب ضد يوغوسلافيا هي لحماية مسلمي كوسوفو مثلما كان الوضع عليه في عام 1995 لحماية مسلمي البوسنة والهرسك.

حرب كوسوفو قد تكلف ثلاثة مليارات دولار

■ لندن ـ اف ب: افادت دراسة نشرها امس الخميس بنك «ليهمان براذرز» التجاري ان الحرب في كوسوفو قد تتكلف حوالي ثلاثة مليارات دولار اذا دامت شهرا بوتيرتها الحالية ومن دون تدخل قوات برية. لكن نفقات العمليات الانسانية قد تزيد عن ذلك بمقدار اربعة اضعاف.

وقال الاقتصادي جون لويلين في الدراسة التي اعدها للبنك الامريكي انه من دون تدخل القوات البرية فان التأثير على الاسواق المالية او الاقتصادات العامة لدول حلف شمال الاطلسي لن يكون كبيرا.

وفي الاجمال، فان النفقات البالغة 15 مليار دولار دولار المرتبطة بحرب كوسوفو اذا لم تدم سوى شهر واحد ومن دون تدخل القوات البرية، لا تمثل سوى 0.1% من اجمالي الناتج المحلي لدول حلف شمال الاطلسي و0.25% من عائداتها المالية.

واوضحت الدراسة ان الكلفة ستكون اكبر بكثير في حال دخلت القوات البرية اللعبة، مذكرة بان حرب الخليج في 1991 التي شارك فيها اكثر من 600 الف جندي كلفت ما بين 25 و30 مليار دولار.

ويستند تقدير الثلاثة مليارات دولار والمتعلق بالعملية العسكرية وحدها الى توقعات «مرتفعة»: ثلاثون يوما من العمليات الجوية مع اطلاق ثلاثين صاروخا عابرا كل يوم يكلف كل منها مليون دولار و150 طلعة طيران تلقى خلالها قنبلة او صاروخ تكلف كل مرة 100 الف دولار.

كما يفترض هذا المبلغ ايضا خسارة عشرين طائرة من طائرات الحلف الاطلسي تكلف كل منها حوالي 35 مليون دولار، ومشاركة ثلاثين الف رجل كحد اقصى.

وفي ما يتعلق بالعمليات الانسانية، فتحدد الدراسة كلفتها باثني عشر مليار دولار، حتى ولو دامت الحرب شهرا فقط. آخذة في اعتبارها كلفة اسكان حوالي مليوني نازح من كوسوفو (20 الف دولار لكل عائلة من اربعة اشخاص) والمساعدة الضرورية التي ستلي خلال عام (خمسة الاف دولار لكل شخص).

ميلوسوفيتش يستقبل زعيم الالبان ابراهيم روغوفا الذي دعا لوقف الغارات بعد اللقاء، ولكن تقارير اكدت انه معتقل في بلغراد (رويترز)

واشنطن تتهم ميلوسوفيتش بممارسة التطهير العرقي ضد «مئات الالاف» في كوسوفو

■ جنيف ـ اف ب: ادانت واشنطن امس الخميس في جنيف امام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان سياسة التطهير العرقي التي يتبعها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش حيال «مئات الالاف» من البان كوسوفو ونددت بقمع السلطات الصينية للمعارضة الديمقراطية.

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان هارولد هونغجو كوه «في اللحظة التي اخاطبكم فيها، يجدد نظام الرئيس ميلوسيفيتش حملة الرعب الدموية ضد مواطنيه الابرياء. ان الولايات المتحدة تدين تصاعد الحملات الوحشية التي يقوم بها الصرب ضد المدنيين من البان كوسوفو».

واضاف امام ممثلي 53 بلدا تستمر اجتماعاتهم حتى 30 الشهر الحالي في دورتهم السنوية الخامسة والخمسين «ان الحق في السيادة الوطنية لا يبرر القتل وتدمير القرى وطرد السكان وحرق المنازل والتطهير العرقي الذي يطال مئات الالاف من الرجال والنساء والاطفال الابرياء».

كما شن المندوب الامريكي هجوما قاسيا على الصين التي قررت الولايات المتحدة وللمرة الاولى تقديم مشروع قرار ضدها السنة الحالية.

وقال المندوب الامريكي ان «عشرات الناشطين السياسيين اعتقلوا بسبب تحركاتهم السلمية والحكم على القادة الثلاثة من الحزب الديمقراطي الصيني باحكام قاسية في جلسات مغلقة مخالفة لاصول العدالة».

ووجه انتقادات الى السيطرة على الاعلام والقيود المفروضة على الحريات الدينية والقمع في التيبت. وقال «هناك معلومات موثوق بها تشير الى حصول اعتقالات وتعذيب للرهبان البوذيين ووفاة سجناء واغلاق اديرة».

وندد كوه برفض السلطات الصينية بدء حوار مع الدالاي لاما الزعيم الروحي للتيبت. واضاف ان هذه «التطورات تشكل تدهورا في وضع حقوق الانسان في الصين».

وللمرة الاولى منذ قمع تحرك الطلاب في تيان انمين في العام 1989، لم يقدم اي قرار امام لجنة حقوق الانسان لادانة الصين العام الماضي.

وسيطلب مشروع القرار الامريكي من بكين تطبيق المعاهدة الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية التي وقعتها لكنها لم تصادق عليها بعد. وتنص المعاهدة على ضمان حرية العقيدة والراي والديانة وتكوين الجمعيات والحق في محاكمة عادلة والسلامة الشخصية والتعبير سلميا عن الخلافات السياسية.

من جهته قرر الاتحاد الاوروبي، صاحب المبادرات السابقة في ادانة الصين، عدم مواجهة بكين السنة الحالية مؤكدا تفضيله الاقناع بواسطة الحوار. ولم يقرر الاتحاد بعد ما اذا كان سيدعم المبادرة الامريكية التي اعترضت الصين عليها.

من جهة اخرى، انتقد المندوب الامريكي انتهاك اللجنة العسكرية الحاكمة في بورما لحقوق الانسان والفظاعات التي ارتكبها متمردو سيراليون والتجاوزات في الكونغو الديمقراطية والتمييز ضد النساء في افغانستان والاعدامات دون محاكمة في العراق والعبودية في السودان والقمع في كوبا وانتهاك حقوق الانسان في غينيا الاستوائية والجزائر وايران وكوريا الشمالية.

فوك دراسكوفيتش: لن يتعرض الجنود الامريكيون «لاي أذى»

■ لندن ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش امس الخميس لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الجنود الامريكيين الثلاثة الذين اعتقلتهم قوات صربية «لن يتعرضوا لأي أذى».

واعلن دراسكوفيتش زعيم المعارضة السابق ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ان «الجنود لن يتعرضوا لأي أذى وسيحالون على الارجح الى القضاء وفقا للاجراءات العادية والديمقراطية».

وردا على سؤال عما اذا كانت القوات اليوغوسلافية ستتقيد في هذه الحالة بمعاهدة جنيف بشأن أسرى الحرب. قال «بالطبع ويمكنكم ان تثقوا بذلك».

الصليب الاحمر الدولي يطالب بزيارة الجنود الامريكيين الاسرى في يوغوسلافيا

■ جنيف ـ اف ب: اعلنت ناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اللجنة طالبت بالسماح لها بزيارة الجنود الامريكيين الثلاثة الذين تعتقلهم السلطات اليوغوسلافية، وشددت على ضرورة ان تحترم بلغراد حقوقهم بصفتهم أسرى حرب.

واضافت الناطقة دنيس بفيستر «بمجرد ان سمعنا الخبر قررنا الاتصال بالسلطات اليوغوسلافية للسماح لنا بزيارة» الجنود.

وقالت ان ممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بلغراد يقومون بالتحركات الرسمية لدى وزارة الدفاع.

واشارت الى انه يجب اعتبار الجنود الثلاثة الذين عرضت صورهم في جميع انحاء العالم، أسرى حرب اعتقلوا ضمن اطار نزاع دولي.

واوضحت ان من بين الحقوق التي يتمتع بها هؤلاء الجنود السماح بان يزورهم ممثلون للصليب الاحمر وان يتلقوا معاملة حسنة وان يعتقلوا في سجون لاسرى الحرب بعيدا عن الجبهات بالاضافة الى امكان قيامهم بمراسلة اسرهم من خلال الصليب الاحمر.

(وفي برلين، اعلن جورج اوهل ناطق باسم القوات الامريكية في شفيمفورت (جنوب المانيا) ان اثنين من الجنود الثلاثة برتبة سيرجنت والثالث جندي، واضاف ان لا معلومات لديه حول هويتهم أو اعمارهم).

آلان ريشار: تأثير محدود للضربات على عمليات التهجير في كوسوفو

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار امس الخميس ان الغارات الجوية لحلف شمال الاطلسي «لا تحد سوى بشكل طفيف من ممارسات الميليشيا الصربية» في كوسوفو، لكن «ليس هناك اي اقتراح آخر» لوقفها.

وقال وزير الدفاع امام مجلس الشيوخ «اننا على علم بان هذه الضربات. هذا العمل الجوي، لا يحد سوى بشكل طفيف من تصرفات الشرطة وتصرفات الميليشيا التي يدعمها الجيش».

واكد ان «الغارات لا يمكنها على الفور وقف ممارسات طرد السكان بالعنف من جزء من كوسوفو». واضاف «لم يطرح اي اقتراح اخر للحد منها بصورة اسرع».

واوضح الوزير الفرنسي ان «اختيار الاهداف امس يتركز على الوحدات العسكرية (اليوغوسلافية) العاملة في كوسوفو ويترافق مع الحرص الشديد على سلامة الناس، الامر الذي يدفعنا كل يوم او كل ليلة الى تأجيل بعض عمليات القصف لعدم تعريض المدنيين الابرياء للخطر».

كلارك: ميلوسيفيتش يحاول زعزعة الاستقرار في البوسنة ومقدونيا

■ بروكسل ـ اف ب: قال قائد القوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك امس الخميس ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يحاول زعزعة الاستقرار في البوسنة ومقدونيا.

واعتبر ردا على سؤال عن احتمال امتداد النزاع ان ميلوسيفيتش «يهدد المنطقة باكملها بسبب محاولاته التدخل في مقدونيا والبوسنة».

واضاف كلارك انه من اجل احتواء هذا التهديد «قمنا بمضاعفة امن قواتنا فنحن جاهزون، وهذا هو ردنا في الوقت الحالي. واذا كانت هناك حاجة للقيام بالمزيد فسنفعل ذلك».

من جهته، راى الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا عدم وجود اي سبب لتوسيع النزاع الى خارج حدود يوغوسلافيا.

وقال في هذا الصدد «لا وجود لقوات الاطلسي في البانيا حاليا. وفي حال انتشار قوات تابعة للحلف هناك فسيكون ذلك للمساعدة في تقديم حل انساني. اذن، لن يمتد النزاع الى البانيا او مقدونيا».

القدس العربي

العراق: غارات الطائرات الامريكية والبريطانية المتمركزة بالكويت والسعودية وتركيا ادت لمقتل واصابة مئات المدنيين

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس انه قدم تقريرا لمجلس الامن عن الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية على اراضيه في اذار (مارس) وذكر في تقريره ان القصف الجوي المستمر منذ ثلاثة اشهر ادى الى مقتل واصابة مئات المدنيين.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان مندوب العراق لدى الامم المتحدة بعث برسالتين الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة والى رئيس مجلس الامن اخطرهما فيهما بانتهاكات الطائرات الامريكية والبريطانية المستمرة لاجواء العراق.

وذكرت الوكالة ان الطائرات الامريكية والبريطانية المتمركزة في المملكة العربية السعودية والكويت وتركيا قامت بما يصل الى 195 طلعة فوق منطقة حظر الطيران الذي يفرضه الغرب فوق شمال العراق و511 طلعة فوق منطقة الحظر فوق جنوب العراق خلال الاسبوعين الاولين من اذار (مارس).

واستطردت الوكالة قائلة ان تلك المماوسات تسببت ولا تزال تتسبب في سقوط مئات من «الشهداء» والجرحى والحاق مزيد من الاضرار بالممتلكات الخاصة والعامة.

واتهمت الرسالتان السعودية والكويت بالمشاركة في «العدوان» على العراق وكررتا مطالبات بغداد بالحصول على تعويضات.

واصدرت بغداد اوامرها الى القوات العراقية بالتصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي تطبق حظر الطيران بعد قصف الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق في كانون الاول (ديسمبر) والذي استمر اربعة ايام.

وحدثت اخر المواجهات في 19 آذار (مارس) حين قصفت الطائرات الامريكية والبريطانية اهدافا عراقية وقالت واشنطن ان ذلك يجيء ردا على انتهاكات عراقية لمنطقة حظر الطيران فوق جنوب العراق.

واعقب ذلك هدوء واكب موسم الحج وعيد الاضحى ثم بدء حلف شمال الاطلسي ضرب يوغوسلافيا.

ومن جهة اخرى أدى التقرير الذي نشرته هذا الاسبوع لجنة خاصة لنزع الاسلحة بالامم المتحدة الى وضع مجلس الامن الدولي امام تبني خيار بتقليل عمل لجان التفتيش عن الاسلحة في العراق. الا ان التقرير اكد على استمرار العمل لنزع الاسلحة العراقية.

واشار التقرير الى عدم وجود لجان تفتيش ولجان نزع الاسلحة في العراق منذ الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي عندما شنت القوات الامريكية والبريطانية هجوما بالصواريخ استمر لمدة اربعة ايام ردا على تقرير اعدته اللجنة الخاصة (يونسكوم) انتقدت فيه العراق لعدم تعاونه مع مفتشي الاسلحة.

وردت بغداد على تلك الضربات بان مفتشي اليونسكوم الذين غادروا بغداد لن يسمح لهم بالعودة ثانية. واصر مسؤولون عراقيون في الاونة الاخيرة على ان الامم المتحدة ليس لديها عمل تنجزه في العراق لان بغداد دمرت كافة الاسلحة المحظورة.

وقال التقرير الذي نقلته وكالة انباء (انتربرس سيرفس) امس والذي كان قد وافق عليه يوم الاثنين الماضي عشرون عضوا في اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة التي ضمت تشارلز دويلفير مساعد رئيس لجنة اليونسكوم والامين العام المساعد للامم المتحدة جاناثا دانبالا الى ان اليونسكوم تكون بذلك قد قدمت جهدا وافرا وهاما في مهماتها.

وذكر التقرير بانه وفي ختام اجتماعه الذي عقد الاسبوع الماضي برئاسة السفير البرازيلي سيلسو اموريم بانه على الرغم من اهمية العناصر التي لا تزال تحتاج الى حل الا ان كمية كبيرة من الاسلحة العراقية المحظورة قد تمت ازالتها. ونوهت اللجنة الى احراز تقدم في تدمير برامج الاسلحة النووية العراقية معظمها من الصواريخ بعيدة المدى وعدة اسلحة كيماوئية الا ان هناك بعض الاسلحة المحظورة منها الاسلحة السامة والعامل الكيميائي (اف اكس) لم يتم التأكد منها وشدد التقرير على وضع هذه الاسلحة كجزء من مستقبل برنامج عمل لجان التفتيش.

واعربت اللجنة عن قناعتها باحراز تقدم كاف وان المفتشين يمكنهم بشكل اساسي انهاء نشاطاتهم التي تستند على افتراض وجود وتدمير الاسلحة المحظورة والتحرك في اتجاه تكوين لجنة متابعة وتدقيق تهدف اساسا لمنع اي نشاطات محظورة في المستقبل.

ودعا التقرير الى ان يكون التغير الهام في مرحلة المتابعة مختلفا في وسائل تدخله وسرعته وقوته. وفي سخرية تامة قال التقرير ان تلك الكلمات رنت لحنا في اذن بغداد الشهر الماضي عندما قالت الحكومة العراقية انها دمرت ترسانتها من الاسلحة المحظورة وشجعت الى البدء في تكوين لجنة المراقبة.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ورغم استمرار الهجمات التي شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية على المنشآت العراقية وفضيحة التجسس حول تورط اعضاء امريكيين من لجنة اليونسكوم فقد ادى ذلك لتصلب موقف العراق.

وتعارض بغداد الان كافة نشاطات نزع الاسلحة في العراق وتدعو لرفع الحظر المفروض عليها منذ عام 1991 ووجدت بغداد تأييدا لموقفها بين الـ15 دولة الاعضاء في مجلس الامن الدولي التي ستقوم الشهر القادم بمراجعة لعلاقاتها مع العراق.

ودعت روسيا وفرنسا والصين من بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي الى رفع تلك العقوبات رغم ان امريكا وبريطانيا اللتين تتمتعان بحق النقض (الفيتو) تصران على بقاء فرض الحظر على العراق.

وتمثل توصيات لجنة نزع الاسلحة وضعا صعبا لاستئناف نشاطات التفتيش في العراق باسرع وقت ممكن.

وذكرت اللجنة ان نشاطات التفتيش والمتابعة لا تزال متوقفة وان الاكثر صعوبة هو ان التطبيق الشامل لقرارات مجلس الامن الدولي اصبح يؤدي لزيادة المخاطر من ان العراق قد يتمكن من اعادة تكوين برامج اسلحته المحظورة او اعادة مواد محظورة.

واشار التقرير الى انه في الوقت نفسه فان الولايات المتحدة وبريطانيا لا يمكنهما الاندفاع الى اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتؤكد ذلك تقارير حول عمليات التجسس التي ادت الى انحدار مصداقية المفتشين.

واقر مسؤولون امريكيون خلال الشهور الاخيرة بان عملاء المخابرات الامريكية الذين يعملون مع اليونسكوم قاموا بزرع اجهزة تنصت متطورة في العراق وقد افادت المعلومات التي تم جمعها بان مصادر في الامم المتحدة اكدت ان هذه الاجهزة ليست لها صلة بلجنة نزع الاسلحة.

واوضح التقرير ان المشكلة التي تواجه كافة الاطراف هي ايجاد نظام جديد يتمتع بمصداقية ويكون فاعلا ومقبولا لدى العراق.

واشار التقرير الى ان اللجنة قدمت اقتراحا حول قيام اللجان التي يتم تكوينها بمراجعة التفتيش على الاسلحة العراقية كل 3 شهور.

وقال ان تكوين لجان لمتابعة الاسلحة العراقية قد يشجع بعض مساندي العراق مثل روسيا وفرنسا الى تجديد دعواتهم لرفع جزئي للعقوبات المفروضة على العراق. واوضح التقرير بان الاعضاء الاخرين بمجلس الامن لا يزالون متشددين في مواقفهم. فقد دعا السفير البريطاني جيرمي غرين ستوك امس الاول امريكا الى مراقبة شحنات المواد الطبية التي سمح للعراق بموجب استثناءات انسانية باستيرادها.

صورة من الارشيف لمجموعة من خبراء الامم المتحدة الذين تم طردهم من العراق

السودان: تضارب مواقف حكومة البشير من الوفاق والمعارضة تشكك في وجود الالية الحكومية للحوار





محمد عثمان الميرغني — الرئيس البشير — الصادق المهدي

الخرطوم، القاهرة
ـ «القدس العربي»:

تشهد القاهرة اتصالات نشطة بين قادة المعارضة السودانية لتفعيل التنسيق بين احزابهم، وبينهم وبين المسؤولين المصريين الساعين الى حل المشكلة السودانية بما يجنب السودان الانشطار، وبين المعارضين وموفدين حكوميين يحملون رسائل تتعلق بامكان احلال وفاق بين المعارضة الحزبية وحكومة الفريق عمر البشير التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية.

وعلى رغم تعدد موفدي الخرطوم، فان المعارضة الخارجية التي يتزعمها السيدان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني تبدو متمسكة بالأراء التي ينادي بها قادة حزبيهما في الداخل، وتتلخص في امكان الدخول في حوار مع النظام اذا اعلنت الحكومة قبولها مذكرة رفعها المعارضون في الداخل الى الفريق البشير نهاية السنة الماضية، واذا استحدثت آلية جدية للحوار نفسه.

وزادت الاتصالات بين السودانيين اثر ابلاغ وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل نظيره المصري عمرو موسى استعداد الحكومة لحوار غير مشروط مع مناهضيها. وعقب ذلك اجتمع الوزير المصري الى لجنة من القيادة العليا لتجمع المعارضة السودانية، ضمت الميرغني والمهدي وفاروق ابو عيسى. وكان يفترض ان يكون العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان عضوا في تلك اللجنة التي اتفق على قيامها بالتنسيق بين الجانبين على اثر محادثات عقدها المعارضون الاربعة مع الرئيس مبارك في الاسكندرية العام الماضي.

غير ان مصر ـ طبقا لمعارضين سودانيين ـ لا تملك رؤية محددة بشأن الوفاق وحل مشكلة الادارة والحكم في السودان. ولهذا السبب ربما عمدت القاهرة الى تفعيل اتفاق التنسيق من خلال اللجنة الرباعية المشار اليها. ويعتقد ان اجتماعا مماثلا سيعقد خلال الايام المقبلة.

واثار ذلك نشاطا في صفوف القوى المعارضة، فقد بدأت لجنة ثنائية من كل من حزب الامة والاتحادي الديمقراطي نشاطها في القاهرة لدفع التنسيق بين اكبر حزبين في السودان. ومن المقرر ان تعقد الهيئة العليا لقيادة المعارضة اجتماعات حاسمة في نيسان (ابريل) الجاري.

غير ان الحديث عن الوفاق يواجه عقبات كثداء من كلا الجانبين، ففي الخرطوم ثمة انقسام بشأنه بين المتشددين داخل النظام وبين الوفاقيين الذين لم ينجحوا طوال السنوات التسع الماضية في حمل النظام على تقديم تنازلات تتيح ارضية لاتفاق على اقتسام السلطة او العودة لممارسة حياة سياسية تعددية حقيقية. كما ان المعارضة من جانبها تعاني خلافات بشأن الوفاق والتعامل مع النظام في حال حصول مصالحة. كما انها تؤمن بأن النظام يفتقر الى المصداقية ولا تمكن الثقة بوعوده.

ولعل التساؤل الاهم هو: هل تريد الخرطوم ـ حقيقة ـ التوصل الى وفاق مع مناوئيها؟ وهل هنالك حقا مبادرة يتم تداولها على اعلى مستويات الحكم لحل الازمة السياسية؟

منذ وقوع انقلاب الفريق عمر البشير في حزيران (يونيو) 1989 لم تنقطع الحكومة السودانية عن الاشارة الى الوفاق والصلح، لكنها على الدوام كانت ترفض الحزبية. وبلغت التكهنات في هذا الخصوص ذروتها حين تم وضع الدستور الذي اقره المجلس الوطني (البرلمان) في عام 1998، واتبعه باقرار قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي سمح بتعددية لم تقبلها الاحزاب الكبيرة المحظورة منذ وقوع الانقلاب العسكري.

وفي 21 شباط (فبراير) الماضي صدرت صحيفة «الرأي العام» المستقلة في الخرطوم وهي تحمل تصريحا جاء فيه ان السلطات اقرت قيام آلية للحوار مع المعارضة تحت اشراف علي عثمان طه النائب الاول لرئيس الجمهورية. واردفت ذلك في اليوم التالي (1999/2/22) بتصريحات لقادة المعارضة داخل البلاد ابدوا فيها ترحيبا بالآلية المزعومة. وفي 25 شباط (فبراير) اتصلت الصحيفة برئيس الوزراء السابق الصادق المهدي في منفاه في القاهرة ليعلق على اعتماد الآلية الحكومية المذكورة. واكد المهدي ترحيبه بالتوصل الى حل سلمي للامة السودانية، منتقدا عدم جدية النظام في التعاطي مع المعارضة. وقال انه يتفق مع الرئيس السوداني في دعوته الى امكانية حل المشكلة السودانية بأيد سودانية.

وفي 26 شباط (فبراير) اوردت الصحيفة نفسها ان مصادر في الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) ناشدت رئيس الوزراء السابق العودة الى البلاد لتفعيل آلية الوفاق. ولاحظ المراقبون ان الآلية المذكورة لم ترد الا على صفحات «الرأي العام». واتصل مراقبون بوكالة السودان للانباء الرسمية بهذا الشأن. وفي اليوم نفسه اتصلت صحيفة «اخبار اليوم» بالمهدي في القاهرة مستفسرة عما نسب اليه بخصوص الآلية، فافادها بانه لا يزال بانتظار مزيد من المعلومات من اعوانه داخل البلاد.

وفي 27 شباط (فبراير) صدرت صحيفة «الانباء» الحكومية وهي تحمل تصريحا لمحمد الحسن الامين مساعد الامين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) ينفي فيه وجود الآلية المذكورة، كما نفى اعتراف الحزب الحاكم بالمذكرة التي قدمتها المعارضة الداخلية الى رئيس الجمهورية نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي تطالب فيها بحل للمشكلة السياسية من خلال عقد مؤتمر دستوري جامع تشارك فيه القوى السودانية المختلفة.

وفي اليوم نفسه اوردت صحيفة «الوفاق» المستقلة تصريحا للدكتور المعتصم عبد الرحيم امين امانة الحزب الحاكم في ولاية الخرطوم شن فيه هجوما عنيفا على رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي. وفي اليوم التالي 28 شباط (فبراير) نشرت صحيفة «اخبار اليوم» تصريحا لعبد الله سليمان العوض مسؤول الاتصال الخارجي في الحزب الحاكم ينفي فيه ان يكون قد صرح بان المؤتمر الوطني يدرس مذكرة المعارضة الداخلية تمهيدا لحوار بشأنها مع معارضي النظام، وهو ما نسبته اليه في وقت سابق صحيفة «الرأي العام».

وفي 29 شباط (فبراير) ذكرت صحيفة «الرأي العام» ان النائب الاول لرئيس الجمهورية عقد اجتماعا ضم الدكتور غازي صلاح الدين وزير الاعلام والثقافة وقطبي المهدي رئيس جهاز الامن الخارجي ومسؤولين اخرين لمناقشة تفعيل آلية الحوار مع المعارضة. غير ان صحيفة اخرى ذكرت في اليوم التالي ايضاحات لمصادر لم تسمها افادت بأن الاجتماع كرس اساسا لمناقشة قضايا اخرى ليست من بينها الالية المشار اليها.

وخلص محللون الى ان ما ينشر داخل السودان بشأن الوفاق مفعم بالغموض والتضارب. ويبدو ان الاجنحة المتصارعة على النفوذ داخل النظام تعتبر الوفاق وآلياته اهم الاسلحة بيديها لتعزيز نفوذها وتكريس قبضتها على السلطة. ويرى عدد من قادة الاحزاب المحظورة في الخرطوم ان الضجة المفتعلة حول الالية لا تعدو ان تكون آلية ناجحة لشغل القوى المعارضة وشل حركتها.

ويقول معارضون في القاهرة ان رؤية الاحزاب المعارضة اضحت موحدة الان بشأن تسوية المشكلة مع الحكومة. كما ان الحديث عن الوفاق من جانب الحكومة عزز رغبة الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي) في التنسيق بينهما.

ويبدو ان المعارضة لا تتوقع نتيجة جادة من جانب النظام في ما يتعلق بالمصالحة. لكنها تعترف ايضا بان ثمة خلافات تعصف بين بعض قواها، وخاصة الخلاف بين حزبي الامة والشيوعي، وبين بعض قادة حزب الامة ورئيس تجمع المعارضة الميرغني، ولهذا يتردد في القاهرة الان ان هناك اتجاها قويا لعزل من سماهم مصدر حزبي رفيع المستوى «رموز الفشل السياسي» في الاحزاب المعارضة، وقال انه يعتقد ان ذلك سيكون الثمن الحقيقي للتقارب الحالي بين الحزبين الكبيرين.

واضاف مراقبون ان ليبيا التي اعلنت انها ستدعو هيئة قيادة المعارضة السودانية الى طرابلس للتعرف على وجهات نظرها بشأن سبل حل المشكلة السودانية لم تدرس حتى الان ملفات الازمة السودانية. وقال دبلوماسيون ان العلاقات بين الجماهيرية والخرطوم تشهد في الوقت الحاضر ازمة دبلوماسية غير معلنة بسبب رفض الخرطوم ترشيح ضابط سابق سفيرا لليبيا لدى السودان. واضافوا ان طرابلس قررت ردا على ذلك عدم ترشيح سفير اخر. ويعتقد ان السلطات السودانية رفضت ترشيح العميد صالح الدروبي بدعوى انه على علاقة وثيقة مع قيادات حزب الامة.

الجيش السوداني يعلن صد ثلاث هجمات

■ الخرطوم ـ رويترز: قال متحدث باسم الجيش السوداني في وقت متأخر من مساء امس الاول ان الجيش صد ثلاث هجمات من جانب قوات المتمردين خلال الاسبوع المنصرم وقع احدها على طريق سريع استراتيجي.

واضاف الفريق محمد عثمان ياسين المتحدث باسم القوات المسلحة ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات المعارضة هاجمت مناطق في ولايات كسلا والنيل الازرق واعالي النيل خلال عيد الاضحى.

وقال في بيان ان هناك جرحى وقتلى على الجانبين لكنه لم يعط بيانات. وأضاف ان القوات «الخائنة والمأجورة» حاولت الاستيلاء على حافلات وشاحنات في لووما وملويا وسرقة ممتلكات المواطنين.

وتقع هذه المدن على عمق اكبر داخل الاراضي السودانية من المناطق التي كان يهاجمها المتمردون من قبل في الشرق بالقرب من الحدود مع اريتريا.

ستة نواب فرنسيين يزورون ايران ابتداء من الاثنين

■ باريس ـ اف ب: اعلن النائب الاشتراكي جان ـ ميشال بوشيرون امس ان ستة نواب فرنسيين سيزورون ايران الاثنين المقبل بدعوة من مجلس الشورى الايراني.

واضاف بوشيران الذي سيراس الوفد ان النواب سيلتقون شخصيات اقتصادية وسياسية واساتذة جامعيين وصحافيين.

وخلص بوشيران الى القول ان هذه الزيارة ستمثل «طابعا خاصا» نظرا الى الارجاء الاخير لزيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا.

مبارك يزور الصين الثلاثاء المقبل

■ بكين ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الصينية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك سيقوم بزيارة دولة للصين الثلاثاء المقبل تستمر الى التاسع من نيسان (ابريل) الحالي.

وقال سون يوكسي المتحدث باسم الوزارة ان وفدا كبيرا سيرافق الرئيس مبارك ويضم خصوصا رئيس الوزراء ووزراء الخارجية والاعلام والطاقة.

وكان مبارك تسلم دعوة لزيارة الصين خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان للقاهرة في مطلع العام الحالي.

وقد زار الرئيس الصيني جيانغ زيمين مصر في ايار (مايو) 1996 في حين زار مبارك الصين في نيسان (ابريل) 1994.

مقتل 11 في اضطرابات اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود عيان ان ما لا يقل عن 11 شخصا قتلوا امس ذبحا او بالرصاص خلال اضطرابات طائفية بين المسلمين والمسيحيين في جزر كاي في شرق اندونيسيا.

وارتفع بذلك عدد القتلى خلال يومين من الاضطرابات الطائفية الى 13 قتيلا.

وقال شاهد عيان لرويترز «ما لا يقل عن 11 قتلوا خلال اضطرابات في بلدة توال حمل خلالها المسلمون والمسيحيون المناجل».

وتقع جزر كاي على بعد نحو 3285 كيلومترا شرقي العاصمة الاندونيسية جاكرتا.

وذكر شهود عيان ان بعض القتلى سقطوا بنيران الشرطة والجنود الذين حاولوا وقف المعارك بين المسلمين والمسيحيين والتي تفجرت بسبب نزاع حول قطعة ارض.

وقال شهود عيان ان المعارك التي جرت امس الاول تسببت في سقوط قتيلين. ونفت الشرطة ذلك.

وقتل هذا العام اكثر من 200 شخص خلال اضطرابات بين المسلمين والمسيحيين في مقاطعة مولوكاس وعاصمتها

مقاضاة نائب رئيس زيمبابوي

■ هراري ـ رويترز: قالت صحيفة محلية اسبوعية امس ان بنكا تجاريا تملك زيمبابوي معظم اسهمه رفع دعوى قضائية على نائب رئيس البلاد سايمون موزيندا لمطالبته برد ديون تزيد على 3.3 مليون دولار زيمبابوي (86 الف دولار امريكي).

وقالت صحيفة «زيمبابوي اندبندنت» ان موزيندا وهو احد نواب الرئيس روبرت موغابي منذ ان تولي النظام الحالي السلطة قبل 19 عاما اخطر بالدعوى القضائية التي رفعتها ضده مؤسسة زيمبابوي المصرفية «زيمبانك».

وذكرت الصحيفة انه ورد في الدعوى ان موزيندا تخلف عن دفع قروض حصل عليها شخصيا او حصلت عليها شركات حبوب يملكها في الفترة ما بين عام 1992 و1996 وانه تجاهل مخاطبات المؤسسة معه.

تأجيل مفاوضات تطبيق اتفاق السلام في ايرلندا

■ بلفاست ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس في بلفاست تأجيل المفاوضات المتعلقة بقيام مؤسسات في ايرلندا الشمالية حتى 13 الشهر الحالي وذلك بعد الفشل في التوصل الى اتفاق يؤدي الى حصول انفراج في تطبيق اتفاق السلام.

واعلن بلير «فترة للتفكير» في المفاوضات الدائرة من دون توقف منذ الاثنين الماضي وارجاء «المرحلة الاخيرة من المفاوضات» حتى الثلاثاء في 13 الشهر الحالي.

وكانت الحكومة البريطانية حددت عطلة عيد الفصح حدا اقصى للتوصل الى اتفاق حول تشكيل الحكومة الامر الذي لم يحصل بعد رغم مرور عام على الاتفاق.

وقال بلير انه «بالرغم من عدم استطاعتنا حل كافة المشاكل حتى هذا الوقت، نعتقد بانه بات لدينا من الان وصاعدا اساس للاتفاق».

وقرأ بلير بيانا سيستخدم كقاعدة للتفاوض وينص على تشكيل حكومة ظل في الاسابيع المقبلة ويعتبر «ملزماء» للميليشيات الايرلندية كي تلقي سلاحها في الاشهر التي تلي تشكيل الحكومة.

ويعتبر نزع اسلحة الميليشيات نقطة الخلاف الاساسية التي تعيق التوصل الى اتفاق اذ يطالب الوحدويون البروتستانت بذلك كشرط مسبق لتشكيل اي حكومة.

وكان شين نيسون من حزب التحالف الوسط للصحافيين قال وهو يغادر مقر المحادثات الساعة الرابعة صباح امس ان اقتراحا طرح للتغلب على مخاوف حزب شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الكاثوليكي وايضا مخاوف ديفيد تريمبل الزعيم البروتستانتي المتمسك بشدة بنزع السلاح.

وقال نيسون «طرحت صيغة جديدة على طاولة المفاوضات». وصرح بانه سيعود مرة اخرى الى هيلسبورو جنوبي بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية خلال بضع ساعات.

واضاف نيسون قوله «من السابق لاوانه القول بالتوصل الى اتفاق لكني الان اكثر تفاؤلا من ذي قبل».

واستطرد قائلا ان الاتفاق سيدهش الجميع «وسيتعامل مع مخاوف كل الاطراف».

وقال مصدر قريب من وفد شين فين انه لم يتحقق تقدم في المحادثات وصرح بان تريمبل مصمم على نزع سلاح الجيش الجمهوري الايرلندي قبل السماح للشين فين بالانضمام الى حكومة جديدة في ايرلندا الشمالية.

وزير الخارجية الروسي قريبا في ايران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى طهران بهدف «تعزيز العلاقات بين روسيا وايران».

واضافت الوكالة ان هذا الاعلان يأتي اثر لقاء عقد الاربعاء في موسكو بين نائب وزير الخارجية الايراني مرتضى سرمدي ونظيره الروسي جورجي محمدوف.

ويقوم المسؤول الايراني بزيارة موسكو منذ ايام عدة وقد التقى عددا من المسؤولين الروس.

وفضلا عن العلاقات الثنائية بحث سرمدي مع محادثيه الروس في ازمة كوسوفو وضرورة التوصل الى «حل سلمي لها» بحسب الوكالة الايرانية.

وكانت ايران طلبت «التسبب» من روسيا «التدخل لدى الحكومة اليوغوسلافية لحملها على احترام حقوق المسلمين في كوسوفو».

وذكرت الاذاعة الايرانية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره الروسي ادان فيه ضربات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا وحذر من خطر «امتداد الازمة الى كل منطقة البلقان».

وندد المسؤولون الايرانيون بغارات الاطلسي في يوغوسلافيا وانتقدوا حكومة بلغراد لعدم تطبيقها الدستور اليوغوسلافي لعام 1974 ولعدم اعترافها بالحكم الذاتي في كوسوفو وبانها مسؤولة والحالة هذه عن الازمة الراهنة في البلقان.

ودعا الرئيس محمد خاتمي الاربعاء الدول الاسلامية للعمل من اجل تجنب اي مأساة جديدة في منطقة البلقان.

وكلف خاتمي الذي يتولى الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي خرازي بالاتصال بنظرائه داخل هذه المنظمة لتنسيق تحرك مع هيئات دولية اخرى من اجل وضع حد لمعاناة «المسلمين في البلقان».

وزير الداخلية الروسي يزور الرياض الشهر الجاري لتوقيع اتفاق امني

■ دبي ـ ق ب: اكد وزير الداخلية الروسي غينادي سيليزنيوف انه سيقوم بزيارة عمل الى المملكة العربية السعودية في شهر نيسان (ابريل) الجاري، حيث سيتم توقيع اتفاق تفاهم بين وزارتي داخلية البلدين للتعاون في مواجهة الاجرام، والارهاب، وقال سيليزنيوف «بهذا ستدخل في اطار جديد في علاقاتنا (مع العربية السعودية) مما لا يتيح لمن يتستر وراء الدين ان يمارس غاياته البعيدة عن الدين» على حد قوله.

واضاف سيليزنيوف في تصريحات خاصة لصحيفة «الرياض» السعودية امس انه «لا يجوز على الاطلاق الخلط بين الاسلام والتوجهات الارهابية التي تدعي الاسلام، هذان مفهومان مختلفان تماما». وجاءت هذه التصريحات في ختام زيارة قام بها وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الى موسكو، واكد وزير الداخلية الروسي الذي يرأس مجلس رابطة الدول المستقلة انه سيدرس بجدية اقتراحا تقدم به المسؤول السعودي عبر الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب لعقد اتفاق للتعاون مع وزراء داخلية رابطة الدول المستقلة بحيث يتم الاعداد لهذه الاتفاقية في صيف هذا العام، والتعاون في مواجهة الجريمة المنظمة والارهاب. يذكر ان العديد من المطلوبين الامنيين في الدول العربية وجدوا في بعض دول الاتحاد السوفييتي السابق ملاذا لهم، ومكانا مناسبا لممارسة انشطتهم مما اثار استياء حكومات هذه الدول.

الامم المتحدة: جنوب افريقيا هدف مميز للجريمة المنظمة

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعتبر خبير في الامم المتحدة ان جنوب افريقيا تشكل هدفا مميزا للجريمة الدولية المنظمة لكنها غير مجهزة بالوسائل التي تمكنها من مكافحتها.

وقال بينو ارلاكي مدير مكتب الامم المتحدة لمراقبة المخدرات والوقاية من الجريمة للصحافيين ان «المجرمين يحاولون استخدام جنوب افريقيا كمنطقة عبور لعملياتهم لتبييض الاموال».

فضلا عن ذلك فان جنوب افريقيا تثير المطامع في مجال تهريب المخدرات على حد قول ارلاكي الذي اضاف «ان جنوب افريقيا تعد المركز العالمي لاستهلاك الـ«ماندراكس» لكن استهلاك الهيروين والكوكايين يتزايد باضطراد ايضا».

وفي ختام زيارة الى جنوب افريقيا استغرقت اربعة ايام التقى خلالها وزراء ومسؤولين في الشرطة للبحث في التقدم الذي احرز في مكافحة الجريمة، عبر ارلاكي عن «القلق لان البنى التحتية القائمة للتصدي لهذا الاقبال ما زالت في طور المخاض».

يشار الى ارلاكي (48 عاما) كان مستشارا في شؤون مكافحة المافيا في الحكومة الايطالية.

واوضح ان «هناك اقنية مختلفة يستطيع المدمنون على المخدرات والمهربون التزود منها».

واستطرد ان «البعض كما تعلم يمرون بآسيا والصين واخرون، اصغر، يمرون عبر اوروبا. ونعلم ايضا ان الشبكات النيجيرية الناشطة جدا تعمل ليس بعيدا عن جنوب افريقيا وهي على اتصال مع ايطاليين وروس وصينيين».

ولفت ايضا الى سهولة الحصول على اسلحة واعتبرها عاملا حاسما يجعل من جنوب افريقيا البلد الاكثر عنفا في العالم بعد كولومبيا.

وبعد ان اعرب عن اسفه لعدم تكيف الهيكليات القائمة لمكافحة الاجرام والتي ما زالت في طورها «الجنيني» على حد قوله، اشاد خبير الامم المتحدة بالسلطات المحلية التي سنت قوانين جديدة لمكافحة الجريمة ولا سيما القانون الخاص بمكافحة الجريمة المنظمة الذي «يضرب» المجرمين عبر السماح للقضاء بمصادرة عائداتهم غير الشرعية.

وفي نظر ارلاكي فان الامر يتعلق هنا بتشريع «جريء للغاية» ويضع الاسس للتصدي لعمليات تبييض الاموال».

الى ذلك اعلن ارلاكي انه سيتم قريبا جدا تشكيل وحدة لجمع المعلومات المالية ستضم «خبراء من مستوى عال» من الامم المتحدة كما ستلعب دورا اساسيا في مطاردة عمليات تمرير الاموال غير الشرعية عبر جنوب افريقيا».

كذلك اكد ان الامم المتحدة ستقدم مساعدة تقنية ومالية لكن ما ان يبدأ تطبيق الاجراءات فان النفقات المترتبة عن تجميد الحسابات غير الشرعية ستمول من هذه الحسابات.

وخلص الى القول ان «قيمة الارصدة غير الشرعية المصادرة في العديد من الدول تكفي لتمويل عمل الاف من رجال الشرطة في مختلف المصالح».

متهمون عرب ينتظرون العدالة في ضوء الضربة التي وجهتها المحكمة العليا لقوانين مكافحة الارهاب

قادة عرب يطالبون بريطانيا باعادة محاكمة سمر وجواد ورفع الظلم عنهما

لندن ـ «القدس العربي»:

يواصل زعماء عرب جهودهم لرفع الظلم عن الفلسطينيين المعتقلين في بريطانيا سمر العلمي وجواد البطمة والمحكومين بالسجن 20 عاما بتهمة التآمر في تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994. وعلمت «القدس العربي» ان عددا من القادة العرب المهمين اثاروا الأمر مع مسؤولين بريطانيين. وبينما كان رد الجهات الرسمية البريطانية في معظم هذه الإتصالات بأنها لا تتدخل في مجال القضاء، الا ان المسؤولين العرب اعتبروا هذا الرد بأنه «غير كاف»، خاصة في ضوء المعلومات التي طرأت على القضية، والتي تشير الى اخفاء وزارة الداخلية البريطانية معلومات حساسة عن هيئة الدفاع «مراعاة للمصلحة العامة».

يذكر بان العلمي (32 عاما) هي لبنانية متحدرة من اصل فلسطيني كانت تقيم في لندن حيث تتابع دراسات عليا في الهندسة الكيميائية.

وقد اتهمتها السلطات البريطانية عام 1995 بالتورط في عمليتي تفجير استهدفتا في 26 تموز (يوليو) عام 1994 السفارة الاسرائيلية في لندن (14 جريحا) ومركز بلفور الاسرائيلي لجمع التبرعات (4 جرحى).

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ادينت العلمي مع جواد البطمة وهو مواطن اردني من اصل فلسطيني بتهمة «التآمر» لتفجير السفارة الاسرائيلية ومركز بلفور وحكم عليها وعلى البطمة بالسجن لمدة عشرين عاما. وما زالت جلسة البت في طلب استئناف الحكم الذي تقدم به وكلاء الدفاع عن العلمي والبطمة مفتوحة.

وكانت قوانين مكافحة الارهاب الذي اصدرته الحكومة البريطانية بشكل متعجل في ايلول (سبتمبر) العام الماضي تعرضت لضربة موجعة حينما اصدرت المحكمة العليا في لندن قرارا ينص على ان قسما من القوانين الجديدة تشكل انتهاكا فاضحا لحقوق المتهمين، ويخالف المعاهدة الأوروبية حول حقوق الإنسان.

وابطلت المحكمة العمل بمادة اساسية من التشريع كانت اعتمدت على عجل في خضم الاثارة التي رافقت اعتداء «اوماه» في ايرلندا في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت هذه المادة تجيز ادانة شخص يشتبه في تورطه في اعمال ارهابية بالاستناد الى افتراض بسيط وتنص انه يتعين على المتهم نفسه تقديم ادلة تثبت براءته.

وكان النص يشير خصوصا الى التجمعات المعارضة لاتفاق السلام في ايرلندا الشمالية بالاضافة الى المعارضين الاسلاميين المقيمين في لندن. وتتهم الدول العربية بريطانيا مرارا بكونها قاعدة خلفية لـ«الارهابيين الاسلاميين».

لكن في قرار يمكن ان يؤثر على حالات معروضة امام المحكمة وحالات سابقة بما فيها حالات تتعلق بالجيش الجمهوري الايرلندي، قال القاضي لورد بينغهام ان هناك بنودا اساسية في قانون مكافحة الارهاب تؤثر وتهمل بشكل واضح المبدأ القانوني الذي يقول ان «المتهم بريء حتى تثبت ادانته». وقال ان القانون الصادر في عام 1989 يمثل انتهاكا واضحا للميثاق الاوروبي لحقوق الانسان الذي يؤكد على حق المتهم بالحصول على محكمة عادلة.

واقرت المحكمة ان مدير الادعاء العام قد قام بعمل غير قانوني حينما ضغط باتجاه توجيه اتهام ضد اربعة رجال اتهموا بحيازة مواد للقيام باعمال ارهابية خارج بريطانيا.

وكان الرجال الاربعة الجزائريين وهم سفيان كابيلان وفريد بوقميش وسفيان سويدي وفاتح رشاش قد اتهموا في عام 1997 بناء على البندين 16أ و16ب من قانون مكافحة الارهاب بحيازتهم لمواد كيماوية واجهزة راديو للاتصال ووثائق تفصيلية بما فيها ادلة ووثائق ائتمان نقدية ومبالغ مالية كبيرة في ظروف تثير عددا من الشكوك، وان هذه المواد التي بحيازتهم من اجل استخدامها للقيام باعمال متعلقة باصدار اوامر او التحضير او التحريض للقيام باعمال ارهابية. هذا وسيظل الجزائريين الاربعة خارج السجن بكفالة حتى يتم اصدار قرار بشأن ادلة تشير الى قيامهم باعمال تتعلق بعدم احترام المحكمة.

وقد تم تطبيق القرار الذي اصدرته المحكمة العليا بشكل مباشر على قضية المتهمين الفلسطينيين سمر العلمي وجواد البطمة.

وقد اكد المتهمان اثناء محاكمتهما ان لا علاقة مباشرة لهما بتفجير السفارة مع اعترافهما بحيازتهما لمواد متفجرة قالا انهما كانا يقومان باجراء تجارب عليها من اجل تقديم النصيحة للفلسطينيين في الاراضي المحتلة اثناء قيامهم باعمال مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وطالب كل من العلمي والبطمة برفع الحظر على معلومات محظور تداولها ضمن قانون حصانة للصالح العامة والتي يعتقد انها في حوزة جهاز الاستخبارات البريطاني الداخلي (MI5).

وبعد صدور الحكم عليهما قام العميل السري البريطاني السابق ديفيد شايلر بالكشف عن معلومات مهمة تتعلق بقضية تفجير السفارة البريطانية. وادعى ديفيد شايلر في مقابلة صحافية ان وكالة الاستخبارات البريطانية قد تلقت تحذيرا مسبقا مفاده ان هناك مخططات لتفجير مصالح اسرائيلية في بريطانيا، ولكن مسؤولين بيروقراطيين في الوكالة البريطانية تجاهلوا التحذير ووضعوه على الرف.

وقال محامي المتهمين مايكل مانسفيلد ان موكليه يحتاجان للاطلاع على مواد ذات علاقة بالقضية لم تكن متوفرة اثناء المحكمة من اجل تقديم طلب استئناف. وقال مانسفيلد لكل من القاضي لورد رونش والقاضي لورد هولمان والقاضي لورد باترفيلد ان هناك العديد من الاسئلة التي ما زالت بحاجة لاجابات واضحة عن تفجير السفارة وعن عدد الاشخاص الذين لهم دوافع للقيام بالعملية. وسينتظر العلمي والبطمة حتى نهاية عطلة عيد الفصح المجيد لصدور قرار بهذا الشأن.

وشكلت في لندن حملة للمطالبة باطلاق سراح العلمي وزميلها البطمة اللذين حكم عليهما «ظلما». وتضم الحملة شخصيات عربية وبريطانية بينهم مثقفون وبرلمانيون وسياسيون سابقون ودبلوماسيون. كما دعا قادة عرب مهمون الحكومة البريطانية الى تحقيق العدالة في قضية المعتقلين الفلسطينيين. ودعا الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات المسؤولين البريطانيين مرارا رفع الظلم عنهما، فيما بعث فلسطينيون بينهم 50 نائبا في المجلس التشريعي بعريضة حملت 2500 توقيع الى وزير الداخلية والمدعي العام ورئيس محكمة التمييز. ووصلت رسائل للجهات الرسمية البريطانية من المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية ومندوب جامعة الدول العربية غيث ارمنازي والدكتورة حنان عشراوي و32 نائبا بريطانيا ولوردين.

وتطالب الحملة وزير الداخلية البريطانية جاك سترو بكشف معلومات حيوية حول القضية، خاصة وان هذه المعلومات أقر بوجودها الادعاء العام.

هذا وسيتم العمل بالميثاق الاوروبي لحقوق الانسان وضمه للقانون الانكليزي في بداية العام القادم، وقال محامي الدفاع عن الرجال الجزائريين الاربعة ان موكليه كان يمكن لهما ان يحصلا على قرار لصالحهما بشكل مؤكد حينما سيصبح الميثاق قانونا يتم العمل به في بريطانيا.

وقال القاضي بينغهام ان قانون مكافحة الارهاب كان يجب ان يأخذ بالاعتبار ان الحكم على الرجال الاربعة كان سيصبح باطلا في الوقت الذي سيبدأ العمل به. واضاف بينغهام قائلا ان الاتهامات الموجهة ضد الرجال الاربعة لم تكن بحاجة لقيام الادعاء باثباتها ضد الاربعة وبقيام الادعاء بفعل ذلك فقد قام بانتهاك البراءة الاساسية لكل متهم حتى تثبت ادانته.

وقالت مصادر المحكمة العليا ان هناك 100 حالة من الحالات التي تم فيها خرق ميثاق حقوق الانسان الاوروبي في شمال ايرلندا.



جواد بطمة



سمر العلمي

عرفات بحث مع مبارك عملية السلام والاوضاع العربية

الفلسطينيون: اعلان الدولة يصحبه تحديد حدودها وفق الشرعية الدولية

اسرائيل: العرب ألغوا القرار 181 ولا يمكنهم الآن الاستنجاد به

شرم الشيخ ـ غزة ـ نيويورك ـ اف ب ـ رويترز ـ «القدس العربي»: أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الخميس انه تباحث مع الرئيس المصري حسني مبارك خلال اللقاء الذي جمعهما في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر في «قضايا تتعلق بعملية السلام والاوضاع في المنطقة العربية».

ووصف عرفات في تصريحات ادلى بها لدى عودته الى غزة لقاءه مع مبارك بانه «كان مثمرا وسيؤدي الى نتائج ايجابية على صعيد العملية السلمية».

وحذر عرفات الحكومة الاسرائيلية من الاستمرار في «سياستها الاستفزازية في القدس المحتلة والتي تشكل طعنا لعملية السلام ومساسا خطيرا بها»، مؤكدا انه «لن يكون هناك أي سلام حقيقي بدون القدس».

وقال عرفات ان اعلان الدولة الفلسطينية لا يزال «موضع نقاش» مع الدول الصديقة. وأضاف قبل مغادرته منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر «ان مسألة اعلان الدولة لا تزال موضع بحث ونقاش مع الدول الصديقة والشقيقة للشعب الفلسطيني في العالم».

واوضح عرفات ان المسؤولين الفلسطينيين سيعقدون اجتماعا في نهاية الشهر الجاري لاقرار ما اذا كان يجب اعلان الدولة ام لا في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

من جهته، اكد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ان عرفات اطلع مبارك على نتائج لقائه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون وجولته الاوروبية التي هدفت الى الحصول على دعم لاعلان الدولة. وقال الباز ان مصر تدعم الفلسطينيين ايا كان موقفهم.

وكان عرفات توجه الى واشنطن الشهر الماضي للحصول على دعم من اجل اعلان الدولة الفلسطينية.

يذكر ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومصر طلبوا من عرفات تأجيل القرار، على الاقل حتى انقضاء فترة الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في 17 الشهر المقبل.

وذكرت مصادر فلسطينية رسمية ان عرفات سيتوجه في السادس من نيسان (ابريل) الجاري الى موسكو حيث سيلتقي الرئيس الروسي بوريس يلتسين وذلك في اطار «استكمال المشاورات التي يجريها عرفات حول استحقاق الرابع من ايار (مايو) وانقاذ عملية السلام».

وكان عرفات اكد امس الأول مواصلة «النضال» حتى تحرير القدس الشرقية المحتلة لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المزمع الاعلان عنها في الرابع من ايار (مايو) المقبل وهو الموعد الذي تنتهي فيه اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي «شاء من شاء وأبى من أبى» كما قال.

وجاءت اقوال عرفات خلال لقائه الليلة قبل الماضية في مدينة اريحا في الضفة الغربية وفدا من قيادة منظمة الشبيبة الفتحاوية المنتخبة في محافظة القدس، ويحتل موضوع استمرار السيطرة على القدس الشرقية أحد العناوين الرئيسة في الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ومنافسه الاقوى ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض ويؤكد الجانبان رفضهما تقسيم مدينة القدس واعتبارها عاصمة موحدة للدولة اليهودية.

من جانبه قال العميد محمود العالول محافظ مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان القيادة الفلسطينية مدعوة للاجتماع نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي لدراسة نتائج الاتصالات والمشاورات التي أجراها الرئيس عرفات مع زعماء الدول العربية والصديقة في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وغيرها لبلورة قرار نهائي بالنسبة لاعلان الدولة والضمانات المتوافرة في حال اعلان تأجيل الدولة.

واوضح العالول خلال لقاء مع الصحافيين بمناسبة عيد الاضحى المبارك ان المواطن الفلسطيني مترقب وجاهز للتعاطي مع أي واقع جديد، واضاف ان تاريخ الرابع من ايار (مايو) تاريخ هام، وان سعي القيادة الفلسطينية للتحضير له موقف جريء يهدف الى ملء الفراغ الناجم عن انتهاء المدة المحددة لاتفاقات اوسلو، معتبرا انه مع مرور هذا التاريخ لن يكون هناك سقف محدد للمفاوضات.

ووصف محافظ نابلس المرحلة الحالية بأنها حرجة وحساسة وخاصة مع اقتراب الانتخابات الاسرائيلية وسعي كل طرف لكسب أصوات اليمين والمتطرفين ومحاباتهم حتى في ظل مخالفتهم للقرارات الرسمية. وقال ان مصادرة وابتلاع الاراضي قد تزيد خلال هذه الفترة حيث تتولى الحكومة الاسرائيلية مساندة كافة النشاطات الاستيطانية، الامر الذي يتطلب مقاومة اضافية من قبل الجانب الفلسطيني.

الى ذلك أكد فصيل فلسطيني مؤيد لاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي عن رفضه تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية التي يعتزم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاعلان عنها في الرابع من أيار (مايو) المقبل، وهو الوقت الذي تنتهي فيه اتفاقات المرحلة الانتقالية للاتفاقات المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل.

ودعا الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فداء» مؤسسات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية الى اتخاذ الاجراءات العاجلة من أجل تجسيد اعلان قيام دولة فلسطينية التي سبق وأعلن عنها من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في 15 تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1988 في الدورة التي عقدت في الجزائر.

وطالب «فداء» في بيان وزع بمدينة نابلس امس شمال الضفة الغربية كافة القوى والمؤسسات والفعاليات الوطنية الفلسطينية للحوار وتعزيز الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية والعمل من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية تكون قادرة على اجراء اصلاح ديمقراطي واداري في مؤسسات واجهزة السلطة وتعزيز التلاحم بين الشعب وقيادته الوطنية وقادرة على مواجهة استحقاقات وتحديات الرابع من ايار (مايو) المقبل على جميع الاصعده الداخلية والخارجية.

واضاف البيان ان الحكومة الاسرائيلية تسعى لتحويل المرحلة الانتقالية الى حل دائم من خلال عدم التزامها بالاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية وخاصة مسألة الانسحاب من المناطق التي ما زالت خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

يذكر ان أحمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي أكد ان الشعب الفلسطيني سيحدد حدود دولته عند اعلانها وفقا لقرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية.

واضاف قريع خلال لقائه نائب وزير الخارجية السويدي عقد في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية الاربعاء ان القرار بشأن اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة سيتخذ في الاطر الفلسطينية الرسمية. واوضح رئيس المجلس التشريعي ان اعلان الدولة لا يمكن ربطه بالانتخابات الاسرائيلية، مشيرا الى انه التزام دولي لا بد من احترامه، كما شدد على ان الدولة الفلسطينية من شأنها أن تحقق الأمن والاستقرار للمنطقة بأسرها.

على صعيد آخر ابلغت اسرائيل الامم المتحدة ان العرب أبطلوا مفعول قرار اصدرته المنظمة الدولية عام 1947 يقضي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية وأخرى عربية، وانه لا يمكن للفلسطينيين الآن ان يستنجدوا به في مفاوضاتهم مع اسرائيل.

وعين القرار حدودا للدولة اليهودية لا تشمل اراض استولت عليها اسرائيل في الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عام 1948.

والمفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين تنصب حتى الآن على الاراضي التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967 بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وقال دوري غولد سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة في رسالة الى الأمين العام كوفي أنان «قرار الجمعية العامة للامم المتحدة 181 أبطلت مفعوله الدول العربية والقيادة الفلسطينية في اعقاب تبنيه في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947». واضاف قائلا «في بيان تلو الآخر في قاعة الجمعية العامة لم يكتف ممثلو مصر وسورية والعراق والمملكة العربية السعودية برفض التقيد بتوصياته بل أقروا ايضا استخدام القوة المسلحة للاطاحة ببنوده».

وكان غولد يرد على رسالة تلقاها آنان في الآونة الاخيرة من ناصر القدوة المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة تقول ان بيانات لمسؤولين اسرائيليين اعلنوا فيها ان قرار التقسيم «باطل المفعول» هي «بيانات محزنة تتضمن مواقف غير قانونية لها عواقب خطيرة وبعيدة المدى».

واعترض وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون بشكل خاص على بند بقرار التقسيم يقول ان القدس يجب ان تكون كيانا منفصلا تحت نظام دولي خاص.

وتعتبر اسرائيل القدس كلها بما في ذلك القطاع الشرقي من المدينة الذي استولت عليه في حرب عام 1967 عاصمة ابدية وموحدة لها. ويعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل.

وقال غولد «العمل الاساسي المخالف للشرعية الدولية كان غزو دولة اسرائيل الناشئة ومحاولة اسقاط قرار الجمعية العامة بالقوة المسلحة».

واضاف قائلا ان قرار التقسيم «اصبح غير ذي صلة نتيجة اعمال الدول العربية والقيادة الفلسطينية في عام 1948 والذي ادى رفضهم قبول القرار الى تغيير الظروف في الشرق الاوسط التي قام عليها اصلا».

وقال غولد ان اتفاقات الهدنة التي عقدتها اسرائيل مع مصر ولبنان وسورية وشرق الأردن في عام 1949 لم تتضمن اي اشارة الى القرار 181 الذي «تجاوزته الاحداث التي وقعت بين عامي 1947 و1949». واضاف ان هذا القرار لم يكن قط جزءا من الاسس المتفق عليها لعملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

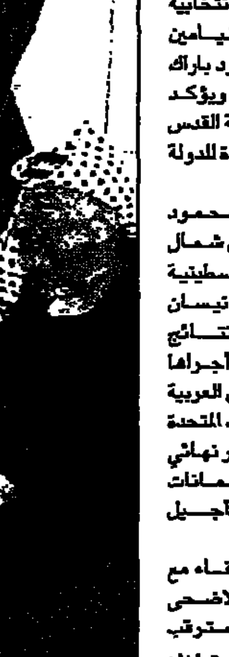
وقال غولد «احياء منظمة التحرير الفلسطينية للقرار 181 هو محاولة واضحة للاستفادة بعد فوات الأوان من قرار رفضته القيادة الفلسطينية نفسها بشدة قبل 50 عاما».

واضاف قائلا «فضلا عن ذلك فان الاشارات المتكررة الى القرار 181 هي جزء من مسعى لتغيير المرجعية المتفق عليها لاتفاقات السلام العربية الاسرائيلية بشكل كامل وبالتالي تعريض عملية السلام باكملها للخطر».

ومضى قائلا «واخيرا فانها محاولة لتوسيع نطاق المناقشات بشأن القدس الى ما هو ابعد كثيرا من المدى المتصور في اتفاقات اوسلو»، مشيرا الى اتفاقات عام 1993 التي قامت عليها عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكان القدوة قال في رسالته انه «بالنسبة للجانب الفلسطيني وبعد القرار الاستراتيجي لاقامة السلام على اساس التعايش فان القرار 181 000 اصبح مقبولا».

ومثيرا مسألة حدود اسرائيل قبل عام 1967 قال القدوة ان اسرائيل «ما زال يتعين عليها ان تفسر للمجتمع الدولي الاجراءات التي اتخذتها بطريقة غير مشروعة لمد قوانينها وتنظيماتها الى الارض التي احتلتها في حرب 1948 لتتجاوز الارض المخصصة للدولة اليهودية في القرار 181».



الرئيس مبارك مستقبلاً عرفات في شرم الشيخ امس (اف ب)

السلطة الفلسطينية تفرج عن 11 معتقلا اسلاميا

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: افاد مصدر رسمي فلسطيني أمس الخميس ان السلطة الفلسطينية افرجت خلال اليومين الماضيين عن 11 معتقلا ينتمون الى حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وقال المصدر ان «ستة من هؤلاء كانوا معتقلين في سجن جنيد في مدينة نابلس بالضفة الغربية وافرج عنهم الاربعاء». ولم يعط المصدر معلومات اضافية عن اماكن اطلاق سراح المعتقلين الخمسة الباقين.

وكان عشرات من المعتقلين السياسيين وخصوصا من حركتي حماس والجهاد الاسلامي اعلنوا خلال آذار (مارس) الفائت اضرابا عن الطعام للمطالبة باطلاق سراحهم.

واوقف المعتقلون اضرابهم بعد وعد من السلطة الفلسطينية بدراسة كل حالة على انفراد والافراج عن كل من لا تتوفر ادلة تبرر استمرار احتجازه.

وافرجت السلطة الفلسطينية عن بضعة عشرات من المعتقلين السياسيين في الاسابيع الاخيرة وبينهم قيادات في حركة حماس.

وتقدر منظمات حقوق الانسان عدد المعتقلين السياسيين بحدود 150 معتقلا بعضهم مضى على وجوده في السجن مدة طويلة دون تقديمه للمحاكمة.

السلطات الاسرائيلية تحتجز صحافيين فلسطينيين

■ غزة ـ ق. ب: أفادت مصادر ان القوات الاسرائيلية اعترضت مساء الثلاثاء الماضي 22 صحافيا فلسطينيا كانوا يقومون بجولة سياحية في شمال قطاع غزة ضمن برنامج جماعي تنظمه نقابة الصحافيين لعدد من أعضائها بمناسبة الاحتفالات بعيد الاضحى المبارك.

ومن بين الصحافيين الذين جرى احتجازهم نائب نقيب الصحافيين توفيق ابو خوصة وذلك بدعوى دخولهم مع كاميراتهم الى منطقة يمنع فيها الدخول الا بتصريح من السلطات الاسرائيلية. وقالت المصادر نفسها ان حاجزا عسكريا قام بعرقلتهم لمدة تزيد عن الساعة والنصف دون ابداء الاسباب.

وقال عدد من الصحافيين ان القوات الاسرائيلية اعترضتهم عند حوالي الساعة الرابعة والنصف مساء (بالتوقيت المحلي) وهم في طريق العودة رغم انهم كانوا موجودين في اراض فلسطينية تقع ضمن المنطقة الموصوفة بـ«الاراضي الصفراء».

وأكد الرائد زياد عاشور ضابط عمليات الارتباط الفلسطيني في المنطقة الشمالية ان الحادث حصل بعد دخول الصحافيين الى المنطقة دون ابلاغ الارتباط الفلسطيني بهذه الخطوة واثناء خروجهم أوقفهم جنود الاحتلال لأنهم كانوا يحملون كاميرات تلفزيونية، الامر الذي اعتبروه مخالفا للاتفاقات. واشار الى ان لجنة الارتباط الفلسطيني اتصلت مع الجانب الاسرائيلي وأخلي بناء على ذلك سبيل الصحافيين الفلسطينيين، مؤكدا ضرورة ان يجري التنسيق مسبقا في مثل هذه القضايا مع الارتباط الفلسطيني تفاديا لحدوث مشكلات.

مسيرتان للمستوطنين والفلسطينيين في صراع حول الارض

■ نابلس ـ ق. ب: ينظم فلاحون في قرية «بيت دجن» الفلسطينية شمال الضفة الغربية اليوم الجمعة مهرجانا شعبيا للدفاع عن اراضيهم الزراعية التي تهدد السلطات الاسرائيلية بمصادرتها.

ودعت الى المهرجان الجماهيري لجنة للدفاع عن الاراضي في القرية الواقعة جنوب غرب مدينة نابلس في ذكرى يوم الارض الذي صادف الثلاثاء الماضي. وأشارت اللجنة الى ان التجمع سينطلق من مسجد القرية بعد صلاة الجمعة في مسيرة باتجاه الاراضي المهددة بالمصادرة.

وأكدت اللجنة في بيان لها ان امتلاك الارض يعني امتلاك حق تقرير المصير واقامة الدولة وبسط السيادة وفقدان الارض يعني خسارة حق تقرير المصير واقامة الدولة والعيش الكريم.

من جهة ثانية كشف ناشط فلسطيني النقاب عن قيام مستوطنين يهود بتوزيع بيان في مستوطنات شمال الضفة يعلنون فيه نيتهم القيام بمسيرة مسلحة في منطقة وادي قانا غرب مدينة نابلس اليوم الجمعة.

واضاف سكرتير حزب الشعب الفلسطيني في منطقة سلفيت فايز منصور ان البيان وزع في معظم مستوطنات المنطقة وعلى رأسها مستوطنة «قرنيه شمرون» يتضمن الاعلان عن مسيرة وجولة في منطقة وادي قانا صباح الجمعة وستكون مسيرة مسلحة ولن يعترضها احد. وتأتي مسيرة المستوطنين اليهود ردا على نشاط الاهالي خلال يوم الارض واعادة زراعتهم لـ 200 شجرة حمضيات في المنطقة التي جرى فيها اقتلاع اشجار مؤخرا، وفق بيان المستوطنين.

أدباء اسرائيليون يزورون «بيت الشرق» للتضامن معه

■ الناصرة ـ ق. ب: أعرب مفكرون وأدباء اسرائيليون من دعاة السلام عن تأييدهم لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة بجوار الدولة العبرية على أن تكون مدينة القدس عاصمة للدولتين.

وقالت كتلة السلام الاسرائيلية ان 520 أديبا ومفكرا اسرائيليا سيسلمون عريضة بهذا الخصوص الى فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مسؤول ملف القدس خلال زيارة يقومون بها السبت القادم الى بيت الشرق (اورينت هاوس) وهو المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير في القدس المحتلة.

واضافت كتلة السلام أن هذه العريضة تأتي ردا على قرار الحكومة الاسرائيلية اغلاق ثلاثة مكاتب في القدس المحتلة تتبع مؤسسات فلسطينية، ومن الموقعين على العريضة خمسة من حملة «جائزة اسرائيل» ووزراء سابقون ونواب في الكنيست (البرلمان) وعشرات من اساتذة الجامعات والصحافيين.

اليمينيون الروس يقرأون عن «الاحتلال الصهيوني لروسيا»

■ فيينا ـ من حسام شاكر: من كان السبب في إخضاع روسيا للشيوعية؟ من قاد روسيا الى الدمار؟ من المتسبب في ضعف جهاز الدولة وانهيار الاقتصاد؟

إذا بحثت في موسكو عن إجابة سهلة وسريعة عن هذه التساؤلات، لا شك ستجدها في النشرات والدوريات التي تصدرها دار فيتياس للنشر، و«فيتياس» كلمة روسية تعني «الابطال البواسل». وكل اصابع الاتهام فيما يتعلق بالويلات التي ترزح تحتها روسيا أو رزحت موجهة الى اليهود الذين تصفهم اصدارات الدار بمصدر الشرور لهذا العالم.

ولا تتردد هذه الاصدارات في استخدام تعابير لاذعة مثل «احذر الصهيونية ...!»، أو «الاحتلال الصهيوني لروسيا»، حيث يجري الربط بين النفوذ المتزايد لليهود الروس في قمة الهرم السياسي والاقتصادي، وحالة الترنح التي تعيشها البلاد التي كانت حتى عشر سنوات خلت قوة عظمى مرهوبة الجانب.

وتتاح هذه الاصدارات امام الجمهور في معظم اكشاك بيع الصحف المنتشرة في العاصمة موسكو باسعار معقولة. وتتراوح مضامينها من السياسة والاقتصاد الى الشؤون الاجتماعية، ما يشكل مادة جامعة تجذب مختلف الفئات، لا سيما اولئك الذين تجتذبهم «نظرية المؤامرة» واطروحاتها، واولئك الباحثون عن مادة جريئة وغير نمطية توفر لهم الكثير من الاثارة.

ويعكس رواج مطبوعات دار فيتياس حالة التململ التي تسود الشارع الروسي منذ تفاقم الازمة الاقتصادية للعام الماضي وانتشار الاحباط من اداء الجهاز السياسي للاتحاد الروسي، والذي تفوح منه روائح الفساد يوما بعد آخر. وتسهم الجريمة المنظمة واعمال المافيا التي تتفاقم في موسكو في تعزيز فقدان المواطنين الروس للثقة بالجهاز الوظيفي للدولة.

توجه لرفع المجلس النيابي الحصانة عنه وثلاثة من وزرائه
في تهم عقوبتها السجن وحدها الأدنى اعادة مليار و250 مليون دولار للخزينة

الحريري مهدد بالملاحقة القضائية بشأن ادارته السابقة لشؤون لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب ـ من ندى عبد الصمد ونجيب خزاقة:

من المحتمل ان يلاحق القضاء رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري بعد ان قرر فتح تحقيق في ادارته المالية لعملية الاعمار وشؤون الدولة بناء على تقرير اعده ديوان المحاسبة الرسمي.

وكان مجلس الوزراء قد اطلع في جلسته العادية الاربعاء على تقرير ديوان المحاسبة ورفع الى القضاء التقرير عن مخالفات في صرف اموال البلديات وهو يحمل صراحة المسؤولية للحريري الذي رأس الحكومة منذ عام 1992 حتى 1998 حمل خلالها حقيبة وزارة المال.

وقال وزير الاعلام انور الخليل في ختام الاجتماع ان «الوزراء درسوا تقرير ديوان المحاسبة بما يخص الاموال العائدة الى الصندوق البلدي المستقل وتبين للمجلس ان هناك مخالفات قانونية وبعض الاعمال والتصرفات التي قد يترتب عليها مسؤولية قضائية. لذلك قرر المجلس طلب احالة التقرير الى النيابة العامة لدى محكمة التمييز بحسب الصلاحية لاجراء المقتضى».

كما قررت الحكومة التي اجتمعت برئاسة رئيس الجمهورية العماد اميل لحود توسيع اطار الملاحقات القضائية لتشمل كل الصفقات المعقودة والمنفذة خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة لدى المجالس والصناديق الخاضعة مباشرة لرئاسة الوزراء وابرزها مجلس الانماء والاعمار الذي يشرف على اعادة تأهيل البنى التحتية بعد الحرب (1975 ـ 1990) والتي بلغت كلفتها خمسة مليارات دولار، الصندوق المركزي للمهجرين (800 مليون دولار) ومجلس الجنوب الذي يدفع تعويضات لضحايا العمليات العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان واضرارها المادية (250 مليون دولار).

واحتل الخبر صدارة الصفحات الاولى للصحف اللبنانية الصادرة أمس الخميس: «الحريري ودولته بكاملها الى القضاء» (النهار)، «ديوان المحاسبة يوجه الاتهام الى الحريري وثلاثة من وزرائه» (السفير).

واكدت الصحف ان اموال البلديات «الضائعة» تبلغ 600 مليون دولار، لكن مصدرا حكوميا اكد مساء الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان «التحقيق يتناول انفاق اكثر من 500 مليون دولار عائدة الى الصندوق البلدي المستقل بطرق مخالفة للقانون».

يشار الى ان الصندوق الذي تديره وزارة المال يقوم بجمع مختلف الرسوم العائدة للبلديات في كل المناطق ويقوم بتوزيعها.

وحمل تقرير ديوان المحاسبة الذي يقع في 157 صفحة مسؤولية انفاق اموال البلديات الى الحريري وثلاثة من الوزراء السابقين في حكوماته، هم وزير الشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاعلام باسم السبع ووزير الشؤون البلدية اغوب دمرجيان.

وعلم استنادا لمصادر مطلعة ان استجواب الرئيس السابق والوزراء السابقين سيتم قريبا على ان تتحدد بعد ذلك الخطوات اللاحقة بالنسبة للحريري والسبع ودمرجيان.

يشار الى ان السنيورة ليس نائبا ولا يتمتع بالحصانة النيابية اسوة بالحريري والسبع ودمرجيان والتي تقتضي الملاحقة القانونية ان يقبل مجلس النواب برفعها.

ولم تستبعد المصادر ان يطلب القضاء من المجلس النيابي برسالة معللة بعد تحقيقات اولية رفع الحصانة عن الحرير والسبع ودمرجيان على اعتبار انه لا تجوز ملاحقة النواب في اثناء انعقاد مجلس النواب في دورة عادية كما هو الحال اليوم. يشار الى ان بعض النواب يعتبرون ان الملاحقة جائزة من دون طلب رفع الحصانة لان التهم المنسوبة لا تتعلق باقوال وآراء وانما بجرائم مالية جزائية.

وعلمت «القدس العربي» استنادا الى مصادر مطلعة ان الحد الادنى في هذا الملف هو استعادة الدولة الاموال العامة العائدة للبلديات والتي صرفت بصورة مخالفة للقانون، وهي بحدود 400 مليون دولار يضاف اليها 850 مليون دولار كانفاق خارج الموازنة ومن دون توفر اعتمادات، لجأت اليه حكومة الحريري عام 1998.

وفي اول تعليق على القضية اكد السبع ردا على سؤال لصحيفة النهار «ان هناك جهات معينة زودت ديوان المحاسبة معلومات مغلوطة ... وفي كل الاحوال لا بد ان نطلع على كامل التقرير لندلي بوجهة نظرنا». واضاف: «نحن على يقين بان لدينا من المعلومات ما يدحض الادعاءات».

وذكرت «النهار» ان الحريري موجود حاليا في باريس ونقلت عنه انه يمتنع عن الرد على التقرير وسواه قبل ان يطلع على كل التفاصيل.

ومن ابرز ما يشير اليه ديوان المحاسبة مخالفات جرت لدى ابرام عقود غير قانونية بالتراضي مع شركة سوكلين للتنظيفات في بيروت وضواحيها.

يشار الى ان وزير النفط السابق شاهي برصوميان موقوف منذ نحو شهر بتهمة هدر واختلاس اموال عامة خلال ممارسته مهامه.

وكان العماد لحود قد اكد منذ انتخابه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عزمه وتصميمه على استعادة الاموال العامة التي هدرت وعلى «قطع يد السارق ايا كان».

صورة من الارشيف للحود والحريري

الجبهة الديمقراطية تحذر من العودة الى حرب المخيمات

مقتل شخص في اشتباك بين فلسطينيين في لبنان

■ رام الله ـ دمشق ـ اف ب: حذرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الخميس من ان يؤدي قيام مجموعة «منشقة عن حركة فتح ومنظمة التحرير» بالهجوم على مواقع لها في مخيم البداوي للاجئين في شمالي لبنان الى «استئناف حرب المخيمات»، داعية «القوى السياسية في لبنان وسورية الى رفع الغطاء عن هذه المجموعة المنشقة».

وجاء في تصريح صحافي لعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه ان «الهجوم الغادر الذي شنته هذه العصابة الحاقدة على مركز ثقافي لشبيبة الجبهة الديمقراطية هو تصعيد خطير في مسلسل الحقد والاستفزاز الذي ادمنت عليه هذه المجموعة منذ بدأت مشوارها الدموي بانشقاقها عن فتح ومنظمة التحرير».

واعتبر عبد الكريم ان «الجريمة التي اقترفت الاربعاء في مخيم البداوي هي تجاوز للخط الاحمر وهي تشكل مدخلا لاستئناف حرب المخيمات ما لم يتم وضع حد لهذا اللعب بالنار من جانب هذه الجماعة».

ودعا عبد الكريم «جميع القوى الفلسطينية في الساحتين السورية واللبنانية الى الكف عن تأمين الغطاء السياسي لهذه المجموعة المنشقة واجبارها على وقف استفزازاتها».

وكان مسؤول في الجبهة اكد لـ «فرانس برس» مقتل احد عناصرها احمد شاكر شاهين (22 عاما) في هجوم مسلح شنته الأربعاء مجموعة موالية للعقيد سعيد موسى «ابو موسى» وقوات ابو خالد العملة المنشقين عن حركة فتح بزعامة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ضد موقع لها في مخيم البداوي قرب طرابلس حيث ينتشر الجيش السوري.

الا ان المنظمات الفلسطينية في لبنان الشمالي اكدت من جهتها في بيان تلقت «فرانس برس» منه نسخة ان اطلاق النار جرى بين «عناصر الحراسة في احد مكاتب جماعة حواتمة والعناصر المعارضة لسياسته داخل الجبهة».

كما نفت المنظمات «ادعاءات جماعة حواتمة اقحام اسم حركة فتح في الصراع الدائر بين الموالين والمعارضين لحواتمة».

وذكر مسؤول في الجبهة ان رفض حركته الانضمام الى مشروع تشكيل منظمة تحرير فلسطينية بديلة اقترحته في كانون الاول (ديسمبر) في دمشق فصائل فلسطينية موالية لسورية وراء هذا الحادث.

وكان حواتمة الذي يؤيد ايجاد حل بالتفاوض للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني احبط مشروع انشاء قيادة فلسطينية جديدة بدلا من منظمة التحرير برئاسة عرفات اقترحته فصائل فلسطينية راديكالية تدعو الى تدمير دولة اسرائيل ومقرها دمشق.

وكانت المعارضة الفلسطينية الموالية لسورية استبعدت الجبهة الديمقراطية من لجنة مشتركة هي «اللجنة العليا الوطنية» التي تضم 24 شخصية فلسطينية معارضة للمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

نايف حواتمة

فضيحته تكلفت 6,2 مليون دولار

كلينتون: محاكمة الاقالة ليست «وصمة عار»

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الأربعاء في مقابلة بثتها شبكة التلفزة الامريكية «سي بي اس» ان المحاكمة التي اجريت لاقالته ليست «وصمة عار» وانه لم يفكر ابدا في الاستقالة.

وقال «ابدا. لم تراودني الفكرة لحظة. ابدا. ابدا». واضاف «ما كنت لأضفي الصفة الشرعية على ما كنت اعتبره خطأ فاضحا».

واوضح «لا اعتبر التصويت على اقالتي وصمة عار كبيرة لاني لا اعتقد انها كانت ضرورية وعادلة».

وسئل عن وضع زواجه في اعقاب «الفضيحة المهينة»، فقال «نظرا الى ما مررنا به، فانه لم يتأثر كثيرا».

وقال الرئيس الامريكي انه واثق «تماما» من استمرار زواجه من هيلاري رغم الالم الذي سببته فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وثارت على مدار العام المنصرم تساؤلات حول امكانية انهيار زواج كلينتون وهيلاري زادت من حدتها انباء عن تفكير هيلاري في ترشيح نفسها لعضوية مجلس الشيوخ في نيويورك خلفا للسناتور الديمقراطي المتقاعد دانييل باتريك موينيهان.

وقال كلينتون ان علاقته بزوجته «تسير بشكل طيب اذا وضعنا في الاعتبار كل ما مررنا به. وباذن الله سنستمر على هذا الحال».

وصرح كلينتون بانه لا يعرف بشكل قاطع ما اذا كانت زوجته ستخوض سباق مجلس الشيوخ ام لا لكنها اذا فعلت ونجحت فسيسعده ان يكون زوجا للسناتور هيلاري.

واستطرد قائلا «تعرفون انني سافعل كل ما بوسعي سأشارك في مآدب عشاء وسالقي خطبا.00 سافعل كل ما يطلب مني». وصرح كلينتون بانه بعد ان يترك البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) عام 2000 بعد اكثر من عقدين من العمل السياسي سيحين الوقت للتركيز على رغبات زوجته.

وقال كلينتون «على مدى 22 عاما او اكثر عملنا معا كل ما رغبت فيه انا بالنسبة لمستقبلي السياسي والآن يحق لها ان تحصل على الاثنين والعشرين عاما القادمة، ولذلك سأسعد بكوني زوج السناتور».

وتقوم السيدة الامريكية الاولى برفقة ابنتها تشيلسي بجولة في شمال افريقيا تستغرق 12 يوما.

الى ذلك قالت صحيفة «واشنطن بوست» أمس الخميس ان كينيث ستار المحقق المستقل انفق 6،2 مليون دولار العام الماضي في تحقيقاته في الفضيحة الجنسية التي تورط فيها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع مونيكا لوينسكي.

واوردت الصحيفة الارقام التي نشرها مكتب المحاسب العام. وذكرت الصحيفة انه منذ ان طلب من ستار في آب (اغسطس) عام 1994 التحقيق في قضية اتفاق الاراضي في اركنسو المعروفة باسم «وايتووتر» انفق ستار 39،2 مليون دولار للتحقيق في قضية «وايتووتر» وما تلاها من الفضيحة الجنسية التي تورط فيها الرئيس الامريكي مع لوينسكي.

وكان المحقق المستقل لورانس وولش هو صاحب الرقم القياسي في الاموال التي انفقها على تحقيقاته فيما يعرف باسم فضيحة ايران كونترا، وهي فضيحة صفقات اسلحة سرية لايران حول عائدها الى ثوار الكونترا في نيكاراغوا. واستمرت التحقيقات ثمانية اعوام وتكلفت 47،4 مليون دولار.

1500 اريتري يعودون من اثيوبيا

■ اسمرا ـ ق. ن. أ: ذكرت وزارة الخارجية الاريترية ان نحو 1500 اريتري عادوا الى بلادهم يومي السبت والاحد الماضيين بعد ان تم ابعادهم من اثيوبيا اثر اعتقالهم لمدة تزيد عن الثلاثة اشهر ومعظمهم من الاطفال وكبار السن.

ونسب بيان صحافي صادر عن وزارة الخارجية الاريترية الليلة قبل الماضية الى هؤلاء المبعدين قولهم انهم عانوا من الجوع والمرض وصودرت ممتلكاتهم كما تركوا خلفهم افرادا من عائلاتهم. واوضح البيان ان الحكومة الاثيوبية ابعدت حتى يوم امس الاول 55 الفا من الاريتريين.

ومن جانب اخر ذكر البيان ان شخصا واحدا لقي مصرعه واصيب خمسة اخرون من جراء القصف الجوي الذي تنفذه الطائرات الاثيوبية وذلك في منطقتي (كافيتكو) و(عدي قشي) الاريتريتين البعيدتين تماما عن الخطوط الامامية لجبهات القتال.

ووصفت الخارجية الاريترية في بيانها هذا القصف الجوي بانه مواصلة للغارات الاثيوبية السابقة والقذف بالقنابل ضد «اهداف مدنية». وقالت انه حتى الامس الاول تم قتل 41 مدنيا وجرح 44 اخرين من جراء تلك الغارات.

وكانت وزارة الخارجية الاريترية قد ناشدت امس كافة المنظمات الانسانية في العالم لممارسة ضغوطها على اثيوبيا للكشف عن مكان وجود الف مفقود اريتري كانوا يقيمون في اثيوبيا وضمان اطلاق سراحهم فورا اذا كانوا رهن الاعتقال.

وقالت الوزارة في بيان اصدرته بهذا الخصوص انه جرى اعداد قائمة باسماء هؤلاء المواطنين الاريتريين ومعظمهم من الشباب على مدى الاشهر الثلاثة الماضية بناء على معلومات تقدمت بها اسرهم واقاربهم.

الرئيس التركي يزور قطر اليوم الجمعة

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت الصحف امس ان الرئيس التركي سليمان ديميريل سيصل اليوم الجمعة الى الدوحة في زيارة سيجري اثناءها مباحثات مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني.

واضافت الصحف ان ديميريل الذي سيرافقه وفد من المسؤولين الاتراك سيوقع اثناء الزيارة التي تستغرق يومين «اتفاق تعاون سياسي» مع قطر.

الرئيس الجنوب افريقي المقبل يقسم اليمين

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلنت الحكومة امس ان الرئيس الجنوب افريقي المقبل الذي سينتخب في انتخابات عامة تجري في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل سيقسم اليمين في 16 حزيران (يونيو) خلال احتفال سيدعى اليه 190 رئيس دولة.

وسيقسم الرئيس الجديد الذي قد يكون نائب الرئيس ثابو مبيكي اذا ما حقق المؤتمر الوطني الافريقي فوزا كبيرا تتوقعه استطلاعات الرأي، اليمين في مقر الحكومة في يونيون بيلدينغز في بريتوريا.

وقال وزير المياه والغابات قادر اسمال في ختام اجتماع للحكومة «نريد احتفالات في جميع انحاء جنوب افريقيا». وستوجه الدعوة الى جميع رؤساء الدول الاعضاء في الامم المتحدة للمشاركة في الاحتفالات التي ستجرى تحت شعار «النهضة الافريقية».

الهندوس يعيقون تأدية المسلمين شعيرة ذبح الاضاحي

■ لندن ـ ق ب: سعى المتطرفون الهندوس الى إعاقة تأدية المسلمين في الهند شعيرة ذبح الاضاحي في عيد الاضحى المبارك الذي حل قبل ايام باستخدام العنف. واضطرت الشرطة الهندية الى اعتقال 15 متظاهرا هندوسيا اقاموا حواجز في الطريق في اطار المظاهرات ضد إقامة المسلمين شعيرة الذبح التي تطال الابقار «المقدسة» في نظر الهندوس.

واشرفت منظمة هندوسية متطرفة من مؤيدي رئيس الوزراء المتشدد اتال بيهاري فاجبياي على حملة تفتيش سيارات الجزارين المسلمين بحثا عن الابقار، وتتهم المنظمة المدعوة باجرانغ دال باثارة اعمال العنف ضد المسلمين. وكان التوتر قد بلغ حده الاقصى في مدينة بومبي (غرب الهند) اثناء مهرجان هندوسي تزامن عقده مع عيد الاضحى المبارك الذي تذبح فيه الماشية. وتثير قضية ذبح المسلمين الماشية حفيظة الهندوس الذين تنص عقيدتهم على عدم المس بهذه الحيوانات التي تحمل أرواح بشر سابقين بناء على مفهوم تناسخ الارواح، ويذهب ضحية هذه الصراعات التي تنقلب دموية قتلى في كثير من الاحيان.

انفجار قوي في اثينا خلف مقر قيادة الحزب الاشتراكي الحاكم

■ اثينا ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان انفجارا قويا وقع مساء امس في وسط اثينا ولم يسفر عن سقوط ضحايا لكنه ألحق اضرارا بسيارات كانت متوقفة خلف مقر قيادة حزب باسوك (الحزب الاشتراكي الحاكم).

واضاف المصدر ان انبوبا من البلاستيك وساعتي توقيت عثر عليها في مكان الانفجار حملت الشرطة على الاعتقاد بان الانفجار ناجم عن اطلاق صاروخ».

واشارت الشرطة الى انه اذا ما تأكد هذا الافتراض فان الانفجار يكون على الارجح عملا نفذته «17 نوفمبر» اخطر مجموعة ارهابية يونانية تنشط في اليونان منذ 1975 والتي اعتقل احد افرادها.

وكانت المجموعة التي نفذت اخر عملياتها في نيسان (ابريل) 1998 عندما اعلنت مسؤوليتها عن ستة اعتداءات ضد مصالح اقتصادية امريكية لم تلحق بها اضرارا تذكر، سرقت صواريخ ومتفجرات في 1989 من وحدة عسكرية يونانية متمركزة في سيكوريو بوسط اليونان.

قوات انغولا تدحر هجوما للمتمردين

■ لشبونة ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء لوسا البرتغالية ان قوات الحكومة الانغولية دحرت امس الاول هجوما شنه متمردو حركة اونيتا للسيطرة على بلدة مالانجي ذات الموقع الاستراتيجي في شمال البلاد.

ونقلت الوكالة عن مصادر بالجيش في مالانجي قولها ان ما لا يقل عن 20 متمردا قتلوا في القتال. واضافت ان عددا اخر من المتمردين اصيبوا بجروح كما سقط البعض اسرى.

ولم تذكر المصادر شيئا عن الخسائر في صفوف القوات الحكومية.

وقالت الوكالة ان ما لا يقل عن 50 مدنيا جرحوا بنيران المدفعية في مالانجي التي تقع على مبعدة 425 كيلومترا شمالي العاصمة لواندا عندما بدأ المتمردون في قصف البلدة بعد فشل الهجوم.

وتفجر القتال العنيف في انغولا تلك المستعمرة البرتغالية السابقة الغنية بالنفط والالماس في بداية كانون الاول (مارس) الماضي بعد ان اتهمت الحكومة متمردي اونيتا بعدم التقيد بشكل كامل بهدنة مضى عليها اربعة اعوام وبدأت حملة لسحق المتمردين.

وبدأت الحرب الاهلية في انجولا قبل ان تحصل على استقلالها في عام 1975 واستمرت بشكل متقطع منذ ذلك الحين.

اجراء جراحة لزعيم جماعة امة الاسلام

■ واشنطن ـ رويترز: قال القس جيسي جاكسون ان لويس فرقان زعيم جماعة امة الاسلام اجريت له جراحة في اطار علاجه من سرطان البروستاتا.

وتحدث جاكسون الى الصحافيين الليلة قبل الماضية بعد ان زار فرقان (65 عاما) في مستشفى هاوارد الجامعي بواشنطن.

وكان الاطباء شخصوا اصابة فرقان بسرطان البروستاتا في عام 1991.

واصيب بعدوى فيروسية في الاونة الاخيرة.

ووصف بيان اصدرته جماعة امة الاسلام امس الاول احدث تشخيص للحالة الصحية لفرقان بانه «ممتاز».

ونسب البيان الى ليونارد محمد وهو مسؤول كبير بجماعة امة الاسلام قوله «اطباؤه ابلغوا اسرته ومسؤولي امة الاسلام ان العلاج يسير بنجاح وان تشخيص حالته ممتاز. انه في حالة مستقرة ويستريح ونطلب من جميع محبيه ان يواصلوا دعاءهم لفرقان».

ونقلت محطة تلفزيونية في شيكاغو عن مصادر لم تحددها في جماعة امة الاسلام قولها ان فرقان فاجأته ازمة صحية يوم الثلاثاء بينما كان يستجم في منزل على شاطيء احدى البحيرات في ميتشغان وانه اصيب بنزيف قبل نقله الى واشنطن.

ويأتي نقل فرقان الى المستشفى في اعقاب تقرير في وقت سابق من الشهر الحالي نشرته صحيفة النداء الاخيرة التي تصدرها امة الاسلام وصفه بانه مصاب بمرض خطير رغم ان طبيبه الخاص ابلغ الصحافيين في وقت لاحق ان فرقان «حالة المعنوية ممتازة».

وقال عبد الله محمد طبيب فرقان الخاص في مؤتمر صحافي في شيكاغو في التاسع عشر من اذار (مارس) ان فرقان يعاني من عدوى فيروسية مستمرة لكن سرطان البروستاتا تحت السيطرة.

واضاف ان فرقان اصابه الضعف نتيجة للعلاج من السرطان وانه سيأخذ راحة اربعة اشهر حتى يسترد صحته.



لويس فرقان

المعلومة في عصر تقانة المعلومات هي الهدف

عمليات تجسس مبرمجة وبرعاية دولية على شبكة «انترنت»

■ واشنطن ـ ق ب: عندما اطلق الجيش الامريكي صواريخه على قواعد عسكرية مفترضة في افغانستان للمعارض السعودي اسامة بن لادن في آب (اغسطس) من العام الماضي، اصابت هذه الصواريخ قواعد لجماعة تطلق على نفسها اسم «جماعة الانصار» تهدف الى انفصال اقليم كشمير عن الهند وقتلت عددا من افرادها، وهددت جماعة الانصار بعد ذلك بالانتقام من الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد ذلك ببضعة اشهر دهم مكتب التحقيقات الامريكي «اف بي آي» في مدينة بوسطن الامريكية منزل شاب في الثامنة عشرة من العمر بهدف الكشف عن قضية تجسس عبر شبكة المعلومات الدولية «انترنت» كانت تهدف الى اختراق شبكة نظم المعلومات الخاصة في وزارة الدفاع الامريكية. كان المحققون يشكون في تورط الشاب ببيع اسرار عسكرية الى شخص يسمى نفسه خالد ابراهيم يعتقد انه عضو في جماعة «حركة الانصار» التي يصنفها مكتب التحقيقات الامريكي ضمن المجموعات الارهابية في آسيا.

وبينت التحقيقات مع الشاب الذي كان يسمي نفسه «شامبلون» ان خالد ابراهيم دفع له مبلغ 1000 دولار امريكي مقابل ان يقوم باختراق شبكة نظم معلومات الدفاع الامريكية ونقل ما يحصل عليه من معلومات اليه. وربما اراد الاخير توظيف هذه المعلومات لخدمة غرضه وهو الانتقام من الولايات المتحدة بسبب قتلها لعدد من اتباع الحركة التي ينتمي اليها. كما بينت التحقيقات ان خالد ابراهيم، وهو اسم مستعار لشخص لم يلق القبض عليه حتى الان، نجح بالتعاون مع بعض قراصنة «انترنت» في الولايات المتحدة من اختراق شبكة المعلومات الخاصة بأحد مراكز الابحاث العسكرية في الهند وحصل على معلومات سرية.

بدأت محاولات استخدام شبكات الحاسوب لاغراض التجسس منذ أوائل التسعينيات، وكانت مؤسسات امريكية ضخمة مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي والبنتاغون ووكالة الفضاء اكثر الجهات المستهدفة من قبل قراصنة «انترنت»، ومعظم هذه المحاولات كانت فردية ابطالها مستخدمون جدد يحاولون اثبات امكانياتهم والحصول على معلومات لارضاء فضولهم، وجزء كبير من هذه المحاولات حقق نجاحا سبب ازعاجا للسلطات الامريكية.

وبعد ذلك تكونت في الولايات المتحدة وبعض البلدان الغربية منظمات اطلقت على نفسها اسم «هاكرز» أو القراصنة، تعمل بشكل شبه شرعي وبالتعاون مع مكتب التحقيقات الامريكي الذي خصص قسما خاصا لمتابعة هذا النوع من عمليات التجسس لتتبع مخترقي الشبكات واكتشاف الثغرات الموجودة ضمن برامج الشبكات المستخدمة حاليا. بالاضافة الى قيام بعض هذه الجماعات وبرعاية امريكية باختراق شبكات الحاسوب الخاصة ببعض البلدان التي تتعارض سياستها مع السياسة الامريكية تحت شعار الدفاع عن حقوق الانسان أو التصدي للدكتاتورية، مثلما حصل مع احدى هذه المجموعات المؤلفة من 24 اختصاصيا قرروا اختراق نظم الحاسوب الخاصة بالحكومة العراقية، ويقول منظمو هذه الحملة انهم سيستخدمون حاسوبا مخصصا لمثل هذا النوع من عمليات التجسس، وسيجرون عددا كبيرا من الاتصالات المتواصلة وسيتمكنون من انهاك الشبكة وعزلها عن العالم الخارجي، ويبرر احد المشاركين في التحضير لهذا الهجوم الاكتروني بانه «رد على الحكومة العراقية التي تسعى لانتاج اسلحة التدمير الشامل فيما يعاني اطفال العراق من الجوع» على حد تعبيره.

وكان برنامج عرض في التلفزيون البريطاني مؤخرا أكد ان بغداد اصبحت مسرحا لتجربة احدث تقنيات الحرب الالكترونية والحاسوبية والتي تهدف بالدرجة الاولى الى تقليل استخدام الوسائل التقليدية في الحرب، واشار البرنامج الى «مدفع الكتروني» اعدته وكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية تم استخدامه اثناء حرب الخليج الثانية ضد اجهزة الحاسوب العراقية مما ادى الى شلل هذه الاجهزة وقطع التنسيق بين الوحدات المقاتلة.

وفي اسرائيل جهدت الشركات خلال العامين الماضيين على تطوير تقنيات خاصة بشبكة «انترنت» للمساعدة في تحقيق عمليات اختراق لشبكات مستهدفة، حيث انتجت شركة ميرابلز الاسرائيلية برنامجها الشهير «اي سي كيو» الذي استغل لاغراض التجسس على الحواسيب وتخريب البيانات الخاصة، كما انتجت شركة اسرائيلية اخرى برنامجا اطلقت عليه اسم «وول ـ 3» يستخدم لتحليل حركة المرور عبر شبكة مزودي خدمة «انترنت» للمستخدمين وينتج تقريرا تفصيليا دقيقا عن تصرفات مستخدمي الشبكة الدولية، ووصف مدير احدى الشركات الامريكية في ولاية اوريجون هذا البرنامج بعد ان اطلع على التفاصيل التي يجمعها عن المستخدمين بالقول «خيل لي انني اراقب المستخدم من بين يديه .. انني اشعر بالغثيان لقدرتي على رؤية تلك التفاصيل الدقيقة» على حد وصفه.

ويقول خبراء في شبكة «انترنت» ان اختراق الخصوصية وممارسة التجسس عبر الشبكة الدولية يأتي من جهتين، الاولى مزود خدمة الاتصال بالشبكة، و الثانية هو المواقع التي يزورها المستخدم ومنتديات الحوار التي يشارك بها، ويستطيع مزود الخدمة ان يكتشف عناوين المواقع التي زرتها، والصفحات التي اطلعت عليها والبريد الالكتروني الذي ارسلته واستقبلته، كما ان المواقع التي تمت زيارتها تفتح سجلا كاملا للمستخدم يتضمن عنوان الموقع الذي جاء منه ونوع الحاسوب للستخدم، كما يمكن لبعض المواقع الحصول على عنوان البريد الالكتروني.

ومع هذا كله فان الخبراء يؤكدون ان التعامل مع شبكة المعلومات الدولية «انترنت» ما زال آمنا، وذلك عن طريق استخدام البرامج الخاصة بالتشفير، إلا ان ذلك لا يغني عن الحذر فكل شيء تحت المراقبة والمعلومة في عصر تقانة المعلومات هي الهدف لكل المتعاملين مع الشبكة، «وكل ما تخطه يداك على الشبكة، يمكن ان يبقى الى الابد .. وربما يستخدم يوما كسلاح ضدك» على حد تعبير الخبراء.

هولندا: هناك مؤشرات ولا يوجد تأكيد

عائلات ضحايا طائرة لوكربي تؤكد ان ليبيا تسلم المشتبه فيهما يوم السبت او الاثنين

لندن- نيويورك- امستردام -اف ب- رويترز- «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك امس الخميس انه تلقى مؤشرات تفيد ان ليبيا ستسلم الرجلين المشتبه في ضلوعهما في انفجار لوكربي عام 1988 بحلول للموعد النهائي الذي حددته وهو يوم السادس من ابريل الجاري او نحوه.

وابلغ الصحافيين في مؤتمره الاسبوعي «هناك مؤشرات. ولكننا لم نتلق تأكيدا».

واضاف ان نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا اثار الامر اثناء زيارته الاخيرة لهولندا.

وشدد كوك على ان هولندا تلتزم موقفا محايدا في القضية وقال «بعرضها مكانا للنظر في القضية فان هولندا لا تنحاز الى اطرافها». واضاف كوك «نحن مستعدون لهم».

واكدت امس الخميس عائلة احدى ضحايا اعتداء لوكربي ان الليبيين المشتبه في اشتراكهما في الانفجار سينقلان السبت او الاثنين الى هولندا لمحاكمتهما كما ابلغتها الحكومة الامريكية بالامر.

وقالت هذه العائلة التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس ان مسؤولا في الادارة الامريكية ابلغها ان «الموعد المحتمل هو يوم الاثنين» لكن «السبت ممكن».

فبعد اشهر من المفاوضات وافقت ليبيا في العشرين من مارس الماضي على تسليم عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة «في السادس من ابريل او قبل هذا التاريخ» لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

ويشتبه في ان يكون الرجلان وراء الاعتداء على طائرة «بوينغ 747» التابعة لشركة «بانام» التي انفجرت في ديسمبر 1988 فوق قرية لوكربي الاسكتلندية ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

واكد دبلوماسيون غربيون ان المستشار القانوني للامم المتحدة هانز كوريل سيرافق المشتبه فيهما من طرابلس الى لاهاي. وقد قررت الامم المتحدة احاطة هذه القضية بسرية كبيرة. وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد للصحافيين «اذا سارت الامور على ما يرام فانكم لن تعرفوا انهما غادرا ليبيا الا بعد ان يغادراها».

وفور ابلاغ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مجلس الامن بوصول الرجلين الى هولندا، تعلق تلقائيا العقوبات المفروضة على ليبيا منذ 1992.

وفرض حظر جوي وعسكري اضيفت اليه عقوبات مالية على ليبيا لارغامها على تسليم المشتبه فيهما.

لكن دبلوماسيين قالوا ان مجلس الامن سيجتمع «لاخذ العلم» بوصول الرجلين الى هولندا.

وكانت صحيفة «تايمز» البريطانية نقلت امس الخميس عن مصادر وزارة الخارجية البريطانية ان الليبيين المشتبه فيهما سينقلان خلال عطلة نهاية هذا الاسبوع بالطائرة الى هولندا.

وقالت الصحيفة ان المساومات الجارية لتسليم المقراحي وفحيمة وصلت الى مرحلتها النهائية.

واضافت ان طرابلس ستغتنم الظرف الذي يحول فيه اهتمام العالم باتجاه كوسوفو لتقوم بتسليم مواطنيها بعيدا عن الاضواء خلال عطلة عيد الفصح.

وكانت ليبيا وافقت في 20 مارس الماضي على تسليم المشتبه فيهما في قضية لوكربي «بحلول السادس من ابريل» ليحاكما في هولندا امام محكمة اسكتلندية.

الأمين خليفة فحيمة

عبد الباسط المقراحي

الوجه الاخر للحملة الانتخابية الجزائرية يدور في المواقع الالكترونية

مؤيدو حمروش تفوقوا في استعمال شبكة «الانترنت» واتباع سيفي نصحوه باستعمال البوم من الصور

باريس- «القدس العربي»- من عادل قسطل:

دخلت حملة الانتخابات الرئاسية في الجزائر اسبوعها الثاني. وقد حددت لجان مساندة المرشحين استراتيجيات اعلامية واساليب اتصال وتواصل لم تعد تقتصر على الطرق التقليدية.

اذ شرع المرشحون في تقديم برامجهم على شاشات التلفزيون وعبر امواج الاثير وكذا على مدى صفحات الجرائد. ولكن الجديد في الجزائر هو لجوء هؤلاء المرشحين الى المواقع الالكترونية حتى قال احدهم ان غيابه عن شبكة الانترنت سيحرمه من صورة الرئيس الجاد والعصري.

وفي اطلاعها على هذه المواقع الالكترونية احصت «القدس العربي» جملة من الملاحظات حول تعامل السياسيين الجزائريين مع هذه الوسيلة الاعلامية العصرية.

اولى هذه الملاحظات تتعلق باصحاب المبادرة. فالامر يتعلق في اغلب الاحيان بمجموعة من الشباب العاملين في قطاع الاعلام الالي او المهتمين بالانترنت والذين قرروا تصميم مواقع الكترونية، كل حسب ميوله السياسية. والدليل على ذلك هو تعدد هذه المواقع بالنسبة للمرشح الواحد مثلما هو الحال بالنسبة لعبد العزيز بوتفليقة.

وحسين آيت احمد هو المرشح الوحيد الذي استعمل الموقع الالكتروني الرسمي لحزبه جبهة القوى الاشتراكية. كما انه المرشح الوحيد الذي ينتمي الى حزب سياسي، بينما يعلن الاخرون انهم مرشحون مستقلون.

اما المرشح الذي حطم الرقم القياسي من حيث عدد المواقع الالكترونية فهو مولود حمروش الذي اطلعت «القدس العربي» على خمسة من مواقعه، منها موقع صممته مجموعة من الشباب هواة الانترنت المقيمين في العاصمة الجزائرية. ودعا هؤلاء في الوثيقة التي اسموها «ميثاق هواة الانترنت» كل الجزائريين «المبعثرين» عبر العالم، بمختلف آرائهم السياسية، الى المشاركة في النقاش حول مستقبل الجزائر.

وتوجد في احد هذه المواقع استمارات استفتاء رأي يُطلب من الراغبين في المشاركة الاجابة على اسئلة ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي وارسالها الكترونياً الى مكتب ادارة الحملة الانتخابية لمولود حمروش.

وحرص مصممو تلك المواقع الالكترونية على استعمال اكبر قدر ممكن من رموز الدولة الجزائرية مثل العلم الوطني الذي استعمل في موضع من مواقع عبد العزيز بوتفليقة وبالضبط على الصفحة الاولى المسماة بلغة الانترنت «صفحة الترحيب».

وتبدو صورة بوتفليقة (عمرها 20 سنة) على المساحة البيضاء من العلم. وتضمن احد مواقع مولود حمروش علما صغيرا ومقطعا من النشيد الوطني الجزائري «قسما».

وليس هناك شكا في ان الذين اشرفوا على اعداد هذه المواقع على الشبكة الالكترونية العالمية عملوا بتنسيق كبير مع الشخصيات التي يساندونها. وهذا ما تبينه طريقة انتقاء الصور. وفي هذا الاطار برز مقداد سيفي باستعماله لصور تشبه صور المرشحين للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

ويوجد في موقع سيفي البوما من الصور. وتثبت هذه الطريقة في تقديمه لصوره ما همست به بعض المصادر التي قالت لـ«القدس العربي» ان سيفي ارسل قبل الاعلان الرسمي عن ترشيحه شخصا الى باريس ليقتني له مجموعة من البدلات الانيقة.

من جهة اخرى يبدو واضحا ان سيفي حرص على استعمال اللغة العربية في موقعه الالكتروني بكثرة. اذ نجد على صدر «صفحة الترحيب» خطابا القاه في آب (اغسطس) 1994 عندما كان رئيسا للحكومة قال فيه: «لقد اعتبرت ولا زلت اعتبر انه لما يكون الوطن في خطر، ومهما كان العدو، داخليا او خارجيا، فان كل جزائري اهلا لهذا الاسم، وايما كانت الوسائل التي يتوفر عليها، يجب عليه ان يلبي النداء، وقد فعلت ذلك».

اما بقية المرشحين فقد استعملوا اللغة العربية في الصفحات الداخلية ومنهم من استغنى عنها. وبصفة عامة، كُتبت كل محتويات هذه المواقع بالفرنسية. وتميز احد مواقع بوتفليقة باستعمال للانكليزية كذلك.

اما من حيث المحتوى فان الملاحظات التي يمكن تسجيلها حول هذه المواقع الالكترونية تدور اساسا حول برامج المرشحين وسيرهم الذاتية.

بعض المرشحين استعملوا كثيرا ما يطلق عليه «لغة الخشب» من اجل ملء الفراغ. وضمن المصطلحات التي ورد استعمالها كثيرا في هذه المواقع «الوحدة الوطنية»، و«الحوار» و«التضحيات الجسيمة» وغيرها من العبارات التي انهكها الاستعمال والقول غير المتبوع بالفعل.

وعمدت «اللجان الالكترونية» الى ابراز المحاور والاحداث التي ميزت سيرة المرشحين. واجتنبت بشكل واضح الخوض في بعض الشبهات مثل الجهوية وما سببته من عُقد في الممارسات الدولة الجزائرية والكثير من رجالها، او حملة التطهير الاقتصادي التي شنها المجلس الاعلى للمحاسبة في الثمانينات والتي قادته الى متابعة شخصيات مثل بوتفليقة.

ويبدو جليا ان المواقع الالكترونية الخاصة بمولود حمروش اكثر جرأة وتتعرض للاحداث الدموية التي عاشتها الجزائر في حزيران (يونيو) 1991 فأعلنت اثرها حالة الطوارئ، سقطت حكومة حمروش على الفور. ونقرأ في احد هذه المواقع انه (حمروش) رفض تبني مسؤولية ما حدث فاستقال. ويقول خصومه انه اقيل.

وبالمقابل سعى كل المرشحين الى ابراز نقاط القوة في سيرتهم، فحسين آيت احمد اكد على انه التحق بالكفاح من اجل تحرير الجزائر وعمره لا يتجاوز 16 سنة. وقال مولود حمروش ان جيش التحرير الوطني تكفل به عندما كان عمره 15 سنة. ونقرأ في احد المواقع الخاصة ببوتفليقة انه التحق بجيش التحرير مباشرة بعد اكمال دراسته الثانوية في 1956 وانه اصبح وزيرا في 1962 وعمره 25 سنة.

ولئن كان مقداد سيفي من اصغر المرشحين سنا، فانه سعى الى تعويض هذا «النقص» بالحديث عن مستواه الدراسي وكأنه اراد التأكيد على ان جزائر المستقبل لن يحل مشاكلها سوى رجال مثقفون وحمل شهادات جامعية على الاقل. وفي ذلك اشارة الى عدد من المسؤولين الجزائريين الذين لديهم مستوى ثقافي محدود للغاية.

ولم يغفل حسين آيت احمد عن هذه النقطة، اذ نقرأ عنه انه يحسن لغات عديدة وانه حائز على دكتوراه في جامعة فرنسية حول حقوق الانسان. مولود حمروش هو الاخر قال انه حاصل على شهادة ماجستير من العلوم السياسية بجامعة بريطانية.

ونشرت المواقع الالكترونية برامج المرشحين وجاءت فيها افكار منها ما هو جديد ومفاجئ، ومنها ما هو معروف. فمقداد سيفي اقترح فكرة انشاء «جيش التنمية الوطنية» الذي قال عنه انه مشروع استثنائي لحالة استثنائية.

وتتلخص مهمة هذا الجيش في اعمال بادر بها في السبعينات الرئيس الاسبق هواري بومدين الذي عبأ جنود الخدمة الوطنية (الزامية مدتها سنتين) في انجاز السد الاخضر (زرع احزمة من الاشجار لمنع زحف رمال الصحراء نحو الشمال). واقترح سيفي ايضا فكرة توظيف هذا الجيش في اصلاح الطرقات وما الى ذلك من الافكار التي لخصها سيفي في عبارة جديدة هي «جيش التنمية الوطنية» ولكن محتواها قديم.

حمروش هو الاخر اكد كثيرا على فكرة الاصلاح التي كان من ابرز الدعاة اليها عندما كان رئيسا للحكومة. وهي فكرة جلبت له خصوما واعداء من الطاقم «المحافظ» لجبهة التحرير الوطني ومن رجال ودوائر داخل اجهزة الحكم. وتكمن سياسة الاصلاح التي يدعو اليها حمروش في تحرير السياسة والاقتصاد.

اما حسين آيت احمد فقد اكد خاصة الى الجانب السياسي في برنامجه ودعا الى اعتبار الاحزاب السياسية طرفا كاملا في تسيير شؤون البلاد، مؤكدا على قضايا تحظى بالاولوية والحرص في اهتماماته مثل حقوق الانسان.

واكد بوتفليقة في برنامجه على دعم حرية الاعلام وترقية المرأة والتكفل بالجالية الجزائرية في المهجر. ولم يستثن من برنامجه مسائل حساسة مثل الدفاع الوطني.

صورة حمروش كما ضعها انصاره في احد مواقعهم على «الانترنت». والصورة السفلى من «البوم» مقداد سيفي

هيلاري كلينتون تنهي زيارتها للمغرب

■ الرباط- اف ب: غادرت السيدة الامريكية الاولى الرباط ظهر امس الخميس متوجهة الى الولايات المتحدة في ختام زيارة الى المغرب استغرقت ستة ايام.

وأجرت هيلاري كلينتون قبل مغادرتها محادثات مقتضبة مع رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي ووزير الداخلية ادريس البصري.

وعلم ان هيلاري كلينتون غادرت المغرب قبل الوقت المقرر لان طائرتها التي اقلعت صباح امس الخميس من مراكش متوجهة الى فاس لم تتمكن من الوصول الى هذه المدينة السياحية بسبب الضباب فحطت في الرباط ومنها غادرت الى الولايات المتحدة.

وكان العاهل المغربي استقبل هيلاري مساء الاربعاء في القصر الملكي في مراكش.

وتطرق الملك الحسن الثاني وزوجة الرئيس الامريكي «للتعاون الامريكي- المغربي وبعض المسائل ذات الاهتمام المشترك».

وكانت هيلاري كلينتون القت كلمة يوم الخميس في اطار لقاء حول «التسامح الديني في العالم» اشادت فيها بجهود العاهل المغربي لتحقيق السلام في مناطق النزاع مشيرة خصوصا الى دوره في «التقريب بين الاسرائيليين والفلسطينيين «وتحقيق السلام بينهما».

ووصلت زوجة الرئيس الامريكي السبت الى المغرب والتقت يوم الاربعاء ولي العهد الامير سيدي محمد.

وفي ختام هذا اللقاء اقام الامير سيدي محمد حفلة استقبال على شرف السيدة الامريكية الاولى شاركت فيها ابنتها تشيلسي واولاد العاهل المغربي الاربعة الاخرين.

ودعت هيلاري كلينتون بعد الظهر في اطار مؤتمر عقد في مراكش الى تعزيز دور المرأة المغربية وشجعت على دخول الشابات المدارس في المناطق الريفية.



تشيلسي كلينتون في ضيافة الملك الحسن الثاني مساء يوم الاربعاء

لغم يقتل 22 من ميليشيا حكومية

الجيش الجزائري يستولي على معقل للاسلاميين شرق العاصمة

■ الجزائر- رويترز- اف ب: قالت مصادر امنية امس الخميس ان القوات الجزائرية استعادت السيطرة على معقل مهم للاسلاميين شرق الجزائر العاصمة عقب حملة استمرت اسبوعين قتل فيها 50 متشددا على الاقل.

وبدأ المئات من افراد القوات الخاصة تساندهم طائرات هليكوبتر ومدفعية ثقيلة حملة واسعة بعد ان قتل مسلحون 16 جنديا في كمين قرب منطقة البويرة الجبلية على مسافة 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وابلغ مصدر امني رويترز في مكالمة هاتفية من البويرة انه «حسب المعلومات الاولية قتل 50 متشددا وأسر اربعة».

واضاف ان «بعض الجثث شوهت بشدة بسبب القصف العنيف مما جعل من الصعب التعرف على الارهابيين». وقال مسؤول امني اخر «انتهت العملية اليوم (امس) الخميس والمنطقة الان تحت سيطرة الجيش».

ولم يعلق الجيش على الحملة لكن الصحف الجزائرية قالت ان القوات الحكومية تحاصر 200 من المتشددين في البويرة حيث نصب الكمين الذي يعد الاعنف من نوعه ضد الجيش هذا العام.

وقالت صحيفة جزائرية امس الخميس ان 22 من اعضاء ميليشيات تسلحها الحكومة قتلوا في انفجار لغم شرق الجزائر.

ونقلت صحيفة «لوتينتيك» اليومية عن شهود عيان قولهم ان اللغم انفجر في المسلحين في خنشلة التي تبعد 400 كيلومتر عن العاصمة.

وقالت ان اخرين من رجال الميليشيات اصيبوا.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان قوات الحكومة قتلت 12 متشددا اسلاميا يوم الاربعاء في غارة على مخابئهم في تيبازة التي تبعد 70 كيلومترا غرب العاصمة.

واشارت الى ان مدنيين ذبحا على ايدي «ارهابيين» عند حاجز طريق في وقت سابق هذا الاسبوع.

وذكرت صحيفتا «الوطن» و«ليبرتيه» امس ان مسلحين اسلاميين اغتالوا يوم الاربعاء ثلاثة مدنيين وشرطيا في منطقتي تيبازة (غرب) والبويرة (شرق).

واوضحت «الوطن» ان ثلاثة مسافرين اغتيلوا عند حاجز مزيف في منطقة تيبازة على الطريق بين قريتي حطاطبة وسيدي راشد.

وذكرت «ليبرتيه» ان شرطيا قتل واصيب جندي بجروح برصاص اسلاميين مسلحين اوقفوا حافلة في مكان يدعى الشيخ اللفت في منطقة البويرة (120 كلم شرق العاصمة).

وكانت الضحيتان على متن الحافلة القادمة من شرق البلاد والمتوجهة الى العاصمة. اما الركاب الباقون فجردوا من ممتلكاتهم.

واشارت الصحيفة الى مقتل اسلامي مسلح اخر امس الاول في العطاف بولاية عين الدفلى (جنوب غرب).

حكومة الروابدة تسخن لخوض أول «معاركها» مع «حيتان المياه» وتسعى «لتأميم» آبار «المتنفذين» وبوادر محاولات لتغيير قوانين «الحريات»

الأردن: غياب مطلق لمؤيدي إسرائيل .. وتقارب واضح مع مصر ودول الخليج وقف اتصالات المجاملة مع «المعارضة العراقية» وخطط طموحة لشطب نصف الديون الخارجية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بدارين:

يميل السياسيون في الأردن إلى الاعتقاد بأن الهدف المركزي للتغييرات التي حصلت الشهر الماضي في مؤسسة الحكم هو تحقيق عودة دافئة للعلاقات الأردنية العربية بشكل عام مقابل محاصرة مظاهر الاندفاع باتجاه إسرائيل، وإلى حد ما يمكن القول إن وجود سياسي محنك محلياً مثل عبدالرؤوف الروابدة في منصب رئيس الوزراء يعني ضمنياً أن الأجندة العربية تحظى بأولوية بالنسبة للقصر الملكي الهاشمي في عهده الجديد، فالرجل أي الروابدة يؤمن بتعميق العلاقات مع الدول العربية على حساب العلاقات مع إسرائيل، وخلفيته كنائب لرئيس الوزراء في حكومة عبدالسلام المجالي السلمية أظهرت موقفه المتشنج من التطبيع مع الإسرائيليين.

بعد دخول التغيير السياسي الأردني الأخير أسبوعه الخامس بدأت عملية منهجية لتحليل دوافع وخطط وأولويات رجال التغيير، ويخبر سياسي مخضرم «القدس العربي» بأن تعيين الروابدة قبل خمسة أسابيع وإن كان مفاجئاً للمراقبين السياسيين يعني أن المهمة الرئيسية محلياً للحكومة ستكون احتواء أزمة مياه من الطراز الثقيل ستظهر بلا شك مع بداية الصيف القادم، ويؤشر على ذلك أول تصريح أطلقه الروابدة في يومه الوزاري الأول، حيث قال: على المواطنين أن يساعدونا في مشكلة المياه، لأننا ببساطة شديدة نتوقع أزمة صيفية حادة جداً خلال الأسابيع القليلة القادمة.

الحكومة شكلت غرفة وزارية مصغرة للبحث في مشكلة المياه وآخر ملامح الخطة الأولية لها حسب بعض المعلومات الراشحة تشير إلى احتمالية ضرب مراكز الفساد المائي، عبر «تأميم» الآبار الارتوازية الكثيرة التي يملكها عدد من كبار المتنفذين اقتصادياً وعشائرياً وسياسياً، والخطة تقضي بربط هذه الآبار بوزارة المياه بحيث تصبح لجميع المواطنين، وينتهي احتكارها من قبل المتنفذين الذين حفروها لاستخدام مصالحهم ومزارعهم الخاصة.

وعملياً يفضل الروابدة أن يتم ذلك من خلال التفاهم مع أصحاب هذه الآبار الارتوازية، لكنه في الواقع مهيأ ومؤهل للتصادم مع أي مراكز قوى تعارض مسيرته الإصلاحية، خصوصاً وأنه يحظى بفرص نادرة لاتخاذ القرار في الوقت المناسب.

وبشكل متوازن تفكر الحكومة بالبحث عن التمويل اللازم لحفر سلسلة من الآبار الجوفية الارتوازية أملاً في تعويض جانب من النقص في مياه الشرب، وعملياً يمكن القول إن مواجهة مراكز الفساد المائي إذا جاز التعبير ستكون أول معارك الروابدة المحسن بشرعية برلمانية شخصية أولاً، ودعم ملكي مطلق ثانياً، مع مواقع التنفذ والقوة، وخلال أيام قليلة يفترض أن تغوص يد رئيس الحكومة في أحواض أعشاش الدبابير المائية، والدبور لقب يطلق في صالونات عمان على السياسيين والتنفذين، وصدور قرار من الحكومة بالسيطرة على آبار المتنفذين العملاقة خلال أيام، يعني ببساطة شديدة، أن الرئيس المكلف بالحكومة بدأ معركته الفعلية مع مراكز القوى ورؤوس الأموال التي تهدد في الواقع شرعية الدولة.

وفي هذا الاتجاه ينقل عن الروابدة قوله إنه لن يسكت عن إصرار بعض المتنفذين على حفر آبار ارتوازية واستثمارها لإرواء مزارعهم ومصالحهم في الوقت الذي يعطش فيه بقية المواطنين، ويمكن القول إن الروابدة يتحرك في هذا الاتجاه وهو يعرف مسبقاً أن المهمة المركزية المطلوبة منه احتواء أزمة الصيف الحار المقبل مائياً، خصوصاً وأن مسألة المياه أصبحت تعتبر الآن معادلاً موضوعياً للأمن الوطني في ظل حالة التردي الاقتصادي .. ولا يمكن القول إن إلحاق آبار المياه الخاصة بالحكومة ستكون مهمة بسيطة لأن أصحاب هذه الآبار قد يلجأون للقضاء لمقاومة توجهات الروابدة.

وخلال الأسبوع الماضي أظهر الروابدة صرامة نادرة في مسألة المياه، وهو يمنع بعض أبناء العشائر المتنفذة الذين لم تكن الحكومات تفضل الاقتراب من مصالحهم في السابق من احتكار مساحة مياه طبيعية لمزارعهم الخاصة دون مقابل، وقام بهذا الإجراء بهدوء شديد معتبراً أن المياه للجميع.

وبعيداً عن مسألة المياه، يرى سياسيون مقربون من الحكم الملكي أن ثلاثة قضايا رئيسية سيكون الملك عبدالله شخصياً مهتماً بها وستكفل نجاح العهد الجديد برمته وهي قضايا، الديمقراطية، والشفافية وما ينتج عنها من ضرب مواقع الفساد، وأخيراً الإدارة الاقتصادية.

وبخصوص الديمقراطية، ثمة إجماع على أن القصر الملكي يؤيد المزيد من الانفتاح، ويراقب باهتمام تجربة المملكة المغربية في هذا الاتجاه، وعملياً برزت الكثير من المؤشرات خلال الشهر الماضي التي تعزز فرصة تعديل قوانين حريات المثيرة للجدل والتي تمثل أسس العملية الديمقراطية، وأهمها قانون الصوت الواحد الانتخابي، وقانون المطبوعات المثير للجدل، والآن تجري محاولات جادة لإعادة النظر في هذه القوانين بمباركة ملكية، استناداً إلى الخبرات الإدارية المحلية الخاصة التي يتمتع بها رئيس الوزراء.

أما فيما يتعلق بالشفافية فالخطوات تسير بشكل منهجي باتجاه توسيع قاعدة الحوار مع الأحزاب السياسية والنقابات المهنية، لكن أوساط المعارضة تترقب باهتمام شديد مواقف الحكومة من الفساد المالي والإداري، حيث يتوقع صدور تشريعات إضافية تعزز الرقابة على المال العام وتعالج بصرامة الترهل الإداري، ويمكن اعتبار دعم الدولة لخطط بعض نواب المعارضة فيما يتعلق بالإفراج عن قانون الكسب غير المشروع الذي يطال كبار السياسيين والمتنفذين والوزراء خطوة مهمة في اتجاه بدء المعركة الحقيقية مع فعاليات ومواقع الفساد.

وفيما يتعلق بالمسألة الاقتصادية يراقب السياسيون المختصون هنا ما يستجد من تصورات على صعيد السياسات الصندوقية الدولية وعلى الأغلب لن تسعى حكومة الروابدة للتخلص من الوصايا الصندوقية المعروفة، لكن فريقها الاقتصادي يبحث عن نظرة جديدة لمواجهة هذه السياسات، واستناداً إلى أدق المعلومات الوزارية فإن الملك عبدالله يركز بصورة أساسية على إنتاج هوامش لشطب أكبر حصة ممكنة من ديون البلاد الخارجية، ويعرف وزراؤه أن تنشيط الدورة الاقتصادية في المنطقة سيكون مهمة صعبة بدون التخلص من أعباء الدين الخارجي.

وقريباً جداً ستبدأ الفعاليات الأردنية الرسمية بحملة واسعة النطاق من الاتصالات والضغوط الهادفة للتخلص من نصف الدين الخارجي على الأقل والذي يقارب ثمانية مليارات من الدولارات، وإلى حد ما يعتقد اقتصادياً أن الإدارة الأمريكية تحديداً مهتمة بهذا الموضوع ووعدت العهد الأردني الجديد بالمساندة في خطة منهجية للتخلص من حصة وافرة من الديون الخارجية، ويمكن الإشارة أيضاً إلى الرهان على الدعم الاقتصادي العربي في نفس السياق.

وفي الواقع تبرز دلالات التغيير السياسي في الأردن ذات النكهة العربية والإقليمية باعتبارها أبرز المؤشرات التي تثير الجدل، وأغلب التقديرات هنا تشير إلى أن كل من جناحي السلطة الحكومية المركزية في الديوان الملكي، والمجلس الوزاري يعملان بصورة أساسية على تعزيز العلاقات مع مصر وسورية والفلسطينيين أولاً، وتعزيزها مع دول الخليج ثانياً وفق معادلة سياسية جديدة تفترض، أن العلاقات مع دول الخليج يجب أن لا تكون في حالة من الأحوال على حساب العلاقات مع العراق تحديداً.

وفي عمان يتنامى هذه الأيام بشكل صارخ الإيمان بأن الأردن يجيب أن لا يتورط في التخاصم مع العراق، أو المشاركة في أي جهد دولي إقليمي يستهدف نظامه السياسي، والقصر الملكي واضح تماماً في تكريس هذه المبادئ، وفي الواقع ينظر لانفراج العلاقات مع سورية باعتباره مقدمة لرسم سياسات تقاربية مع العراق، وحتى الآن لم يبرز عن حكومة الروابدة ما يشير إلى وجود نوايا عدائية منها في البعد العراقي، ورئيس الحكومة معروف بأنه يؤيد وجود أجواء سليمة مع العراقيين تحديداً، ويعتقد أن العلاقات مع بغداد قدرية، ولا يمكن تجاوزها على صعيد السياسة الخارجية.

وفي الواقع أوقفت حكومة الروابدة أي تعاون متوقع مع قوى وأحزاب وشخصيات المعارضة العراقية، وخلال الشهر الأول من عمرها لم تتحمس حتى للاتصالات التجاملة التي صدرت عن شخصيات عراقية معارضة حاولت التواصل مع الرئيس الجديد للوزراء، وإلى حد بعيد يرى المراقبون أن وجود شخصية سياسية معارضة للنظام العراقي في أهم مواقع الديوان الملكي الأردني مثل عبدالكريم الكباريتي لم يعد يعني الاستعداد لاتباع برنامج سياسي تباعدي عن بغداد، ومن الواضح أن الكباريتي وحتى الآن لم يصدر أي تصريحات كان يصدرها عادة وتصنف باعتبارها معارضة للنظام العراقي، وعلى العكس تماماً يشارك فعالية الآن في صياغة علاقات مميزة وتصالحية مع السوريين، في الوقت الذي لا تظهر فيه حكومة الروابدة أي مؤشرات معادية للجار العراقي الأهم.

الوقت نفسه يلحظ الجميع في العاصمة الأردنية تزايداً واسعاً في دائرة الانسجام والتواصل بين رجال الحكم، ويتردد هنا أن أهم شخصين، وهما الروابدة والكباريتي متفقان ضمنياً على مسألة حيوية وهامة، وهي تخفيف مظاهر التطبيع مع الإسرائيليين، والتعامل معهم بندية واضحة، وتجنب مشروعاتهم السياسية التي تعمل في باطنها ضد مصالح الدولة الأردنية، وبرز ذلك جلياً خلال الأيام التي أعقبت الأزمة المائية التي افتعلتها إسرائيل مع الأردن عندما أعلنت نيتها تخفيض حصة الأردن المائية المتفق عليها.

وفي الوقت الذي بدا فيه الرئيس الروابدة في استثمار مهاراته الإدارية في مواجهة بعض مواقع القوى والنفوذ، يلحظ المتابعون جهود الكباريتي في اتجاه خلق حالة من التواصل بين القصر الملكي وبين الجمهور الشعبي، خصوصاً وأن الملك الشاب عبدالله بن الحسين نشط في إبراز أقصى طاقات الانفتاح، والتواصل مع الجمهور المحلي، والقطاعات الحيوية.

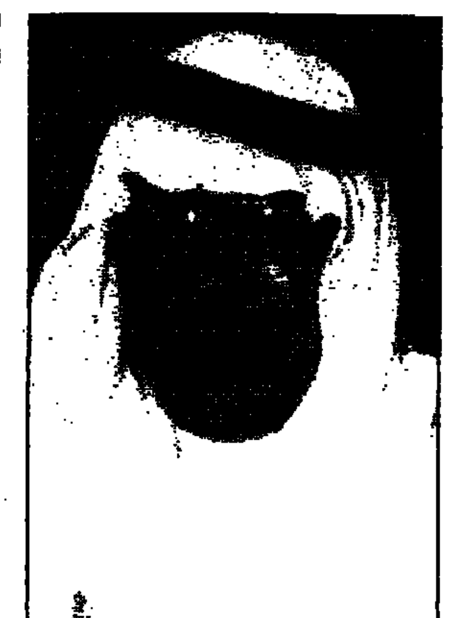
والواضح حتى الآن أن الرئيس الروابدة لم يستقبل أي من المسؤولين الإسرائيليين، ولا يظهر في الواقع أي حماس لتنشيط الاتصالات مع الجانب الإسرائيلي، وفي الأثناء تعتقد الأوساط السياسية أن وجود الرموز الحالية للحكم في الواجه ينذر بنهاية حقيقة لمدرسة التعاون مع الإسرائيليين التي برزت خلال السنين الخمس الأخيرة كظاهرة سياسية في صفوف رجال الحكم، ويعني ذلك ضمنياً أن رموز هذه المدرسة مثل الدكتور عبدالسلام المجالي، إلى حد كبير، وزيد الرفاعي إلى حد ما، يتوارون عن الأنظار السياسية في هذه المرحلة على الأقل.

ولذلك يؤكد أحد السياسيين البارزين أن أهم دلالات المرحلة الجديدة في عمان، الغياب القسري لمدارس الحكم الكلاسيكية التي تؤمن بعلاقات وطيدة مع الإسرائيليين، على حساب العلاقات العربية، وعليه تشهد عمان صحوة سياسة ودبلوماسية تشكل علامة فارقة حالياً باتجاه عميق العلاقات في الإطار العربي، على اعتبار أن العمق العربي هو وحده الكفيل بتثبيت عوامل القوة الإقليمية لأردنية، المتمثلة بالموقع السياسي والجغرافي الاستراتيجي لهذا البلد، كحاجز أمني طبيعي للسعوديين وبالتالي لدول الخليج، وكموقع اتصال وعازل بين العراق وإسرائيل.

وبشكل واضح بادر القصر الملكي الأردني مؤخراً لتعميق الاتصالات التشاورية بالرئيس المصري حسني مبارك، الذي كان الزعيم العربي الوحيد الذي التقاه الملك عبدالله بن الحسين مرتين خلال أسبوعين، وقريباص، وبعد انتهاء جولات معركة الثقة البرلمانية في أول حكوماته، يتردد أن الملك عبدالله سيقوم بزيارة خاصة للمملكة السعودية، قد يعقبها زيارات لبعض دول الخليج، وتحديداً قطر، والإمارات، ثم يقوم في شهر أيار (مايو) المقبل، بزيارته الخاصة الأولى للولايات المتحدة، وفي الأثناء تحظى العلاقات مع سورية بعناية خاصة من قبل القصر الملكي، تؤهل الطرفين للمزيد من التشاور والتقارب الإقليمي المشترك مع الدولة العراقية.

الطرفين للمزيد من التشاور والتقارب الإقليمي المشترك مع الدولة العراقية.

عبد الرؤوف الروابدة



عبدالكريم الكباريتي

عبد السلام المجالي

زيد الرفاعي

سعيد يصف حكومة الجنزوري بانها لا تهش ولا تنش ونعمان يهاجم مبارك.. والسعدني يطالبه برغيف عيش مثل بوروندي

استمرار المطالبة بمحاكمة نواب المنوفية .. وهجوم ضد عبد الناصر .. وتحذير من سيطرة الاعلاميين على اتحاد الكتاب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وفدا من الكونغرس الامريكي واجتماع رئس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعدد من الوزراء ورجال الاعمال واعتماد وزير الخارجية عمرو موسى الحركة الجديدة للتنقلات، وعودة الحجاج والاوضاع في يوغوسلافيا وكوسوفو. وتعرض مبنى نقابة الصحافيين للسرقة والبدء في عدد كبير من المشروعات بالمحافظات. واستكمال بعضها، وشكاوى كثيرة من الاهمال والفوضى في هذه المحافظات، بالاضافة للجرائم والرياضة، والاحتفالات بذكرى وفاة الفنان عبد الحليم حافظ.

وعلى العموم فيبدو ان اثار اجازة العيد لا تزال ممتدة، لان كل تصريحات الوزراء والمسؤولين لا جديد فيها بالمرة، وادلوا بها من قبل.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن هجمات حلف الاطلنطي ضد يوغوسلافيا، وعمليات التطهير العرقي لمسلمي كوسوفو، وتضمنت التشكيك في نوايا امريكا، وانفرادها بالسيطرة على العالم وانهاء دور الامم المتحدة، ومهاجمة الصرب ووحشيتهم ايضا، والمطالبة باتخاذ نفس الاجراءات مع اسرائيل التي تتحدى المجتمع الدولي، بالاضافة لمعارك وردود عديدة ومشاكل باخلية وغيرها.

مؤرخ ووزراء

والى معركة بديعة، ساقتها لنا الاقدار، اذ تعرض الدكتور عبد العظيم رمضان الى هجوم في (الوفد) لم يكن يتوقع ان يواجهه في حياته، اذ يعتبرها قلعة له، لانه يكتب فيها مقالا كل يوم اثنين، ويدافع عن (الوفد) وتاريخه وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، والجريدة تجامله كثيرا، فلا ترد عليه عندما يكتب في (الاهرام) مهاجما المعارضة وقد اوقعه غروره في معركة مع الدكتور شامل اباظة، بسبب مهاجمة شامل لوزير الاشغال الاسبق عثمان محرم الذي تم اغتياله في عام 1946 واتهامه بالعمالة لبريطانيا، ودفاع شامل عن المرحوم احمد ماهر باشا، وقد هاجمه رمضان في (الوفد) بعنف شديد واستخدم عبارات قلل فيها من شانه واعلى من شانه هو، المهم ان شامل رد عليه امس في مقال بعنوان «السفير.. القديس» جاء فيه:

«والمدهش ان مقالات الدكتور رمضان تسترسل وفي حناياها اعجاب كبير ومريب بالسفير البريطاني السير مايلز لامبسون، فهو يقرر ان فخامته لم يكن في موقف معاد للدكتور احمد ماهر بل كان يبذل مساعيه لاعادته الى حظيرة الوفد، لكي يسلب من فاروق الاداة التي كان يعدها للانقلاب الدستوري، والتي كانت تقوم على حدوث انقلاب على زعامة مصطفى النحاس بقيادة احمد ماهر!! ومن العسير علينا ان نتفهم هذه الازدواجية في السلوك حينما يدافع المؤرخ عن الحرية والديمقراطية والدستور وحقوق الانسان من جهة، ومن جهة اخرى فهو يقوم بدور الداعية لنظام الحكم الشمولي الذي يستند على مجلس نيابي هش دمغته للحاكم بالتزوير وعدم الشرعية، ودستور كسيح لم يشرع الا لترسيخ يد الحكام وتثبيتهم على مقاعدهم وحكومة ابدية تفرض على الشعب فرضا، وحزب اوحد لا مجال في ظله لتداول الحكم منذ الاتحاد الاشتراكي وحتى الحزب الوطني، واخيرا وليس اخرا فان على من يتشدق بالحرية ان يكون حراه».

ومن المعارك حول المسؤولين قبل الثورة الى المعارك والهجمات عنهم الان، اذ قام سمير رجب في بابه كبسولات بـ(الجمهورية) بشن هجوم عنيف ضد الكاتب الساخر احمد رجب بسبب حملاته المستمرة ضد وزير الصحة، دون ان يذكر سمير اسمه، فقال: «د. اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان: انت تثبت كل يوم.. ان النجاح عدو لدود.. للكسالى والفاشلين، والمنحرفين، نصيحتي اترك خيالاتهم تذهب بهم كما يشاؤون، (فالبهلوانات) لم يعودوا يثيرون اهتمامات الناس، مهما بذلوا من (حركات) لاستجداء الضحك!».

اما الدكتور نعمان جمعة فقام في (الوفد) بالدفاع عن عدد من الوزراء، ضد الحملات التي يتعرضون لها، فقال: «يتحمل الدكتور يوسف والي قدرا كبيرا من النقد، وبعض هذا النقد يتعلق بالسياسة العليا للدولة وليست بسياسته هو الشخصية، ومع ذلك يظل يوسف والي هو الرجل النظيف النزيه المتواضع المتقشف وصاحب الباب المفتوح للجميع، والدكتور حسين كامل بهاء الدين هو (الشاطرة التي تغزل برجل حمار). فالتعليم في مصر هو ام المشاكل واكثرها تشعبا واشدها تعقيدا، ويكفي لذلك مقارنة نصيب التلميذ من الانفاق العام في فرنسا ومثيله في مصر».

ودافع نعمان بدرجات اقل عن وزيري النقل والمواصلات، والاسكان، ومع ذلك، فان هذا لم يمنع احمد رجب ومصطفى حسين في (الاخبار) من مهاجمة الدكتور حسين كامل وزير التعليم، كان الكاريكاتير عن الوزير وهو يتجه مهلا نحو احد المدرسين ويقول له: «اما انا بحبك حبلا، واثنان يقفان واحدهما يقول للاخر «كذبة ابريل»، كذلك واصل احمد رجب في بابه «نص كلمة» من السخرية من جاب الله قائلا: «ظهر د. جاب الله رئيس هيئة الاثار مع هيلاري كلينتون في الهرم بشوش الوجه، وما ان ودع مسز كلينتون حتى انخرط مستمرا في البكاء على المسافرخانة المحترقة، وقد تقرر بعد زيارة هيلاري تعيين وكيل له للبكاء على المسافرخانة عند مصاحبته لكبار الزوار ولاراحته من البكاء في الاجازة الاسبوعية والعطلات الرسمية».

هذا، ومن المعروف ان الدكتور جاب الله بكى علنا بعد الحريق الذي دمر قصر المسافرخانة الاثري ومن يومها، لم يتركه احمد رجب في احزانه التي لا تتوقف على القصر.

محافظ ونواب

والى معركة محافظ المنوفية المستشار عدلي حسين ونواب الحزب الوطني والتي دارت حول قتل الاطفال مجهولي النسب وبيع اعضائهم، فنشرت (المصور) تحقيقا اعده حمدي رزق، قال فيه ان النواب يستعدون لجولة جديدة ضد المحافظ بسبب المنطقة الصناعية في مدين قويسنا، والتي يرأس المحافظ مجلس ادارتها، اذ بدأ النواب المستثمرون ينشرون اعلانات استغاثة في الصحف لرئيس الوزراء يشكون فيها من تعنت المحافظ ويتزعم الاستغاثات محمود ابو النصر رئيس جمعية المستثمرين، وهي تنحصر في حجز البنوك على المصانع لعدم سداد اقساط القروض، وعدم ادخال المرافق وعدم مد خدمات الاسعاف والصرف الصحي، مما دفع بعضهم لعدم استكمال مشروعاتهم ومغادرة البلاد، وقال حمدي ان المحافظ ارسل مذكرة لرئيس الوزراء اكد فيها:

«مسؤولية المستثمرين عن تعثر مشروعاتهم وان تراكم مديونياتهم وراء تلك الازمة، وحددت المذكرة حجم المديونية المستحقة على 12 مستثمرا في المرحلة الاولى بنحو 11 مليونا ونصف المليون جنيه (خلاف الفوائد) منها خمسة ملايين جنيه حجم مديونية صاحب الاستغاثة محمود ابو النصر الذي تقرر تجميد عضويته في مجلس ادارة المنطقة لهذا السبب، وكشف المحافظ في مذكرته ان ادارة المنطقة رفعت عدة دعاوى قضائية ضد هؤلاء المستثمرين لحفظ حقوقها لديهم وتقرر عدم تخصيص مساحات جديدة للمتعثرين في السداد في المراحل اللاحقة وفي هذا الاتجاه تم الغاء تخصيص مساحة 50 الف متر مربع لابو النصر (في المرحلة الثانية) لعدم سداده الاقساط المستحقة عليه في المرحلة الاولى والذي تبلغ مساحة تخصيصه فيها 39 الف متر مربع، علما بان تكلفة المرحلة الاولى بلغت 42 مليون جنيه كاملة».

وتترك (المصور) الى (الوفد) مع احد رئيسي تحريرها سعيد عبد الخالق الذي قال مخاطبا رئيس الوزراء «هل فشلت الحكومة بجلالة قدرها في تطبيع العلاقات بين المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية ونواب حزب الحكومة عن المحافظة؟! نسعى الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ونفشل في تطبيع العلاقات بين محافظ المنوفية ونواب المحافظة!! الا تخجل الحكومة من هذه الاوضاع الشاذة، انه ليس اختلافا في الرأي، فقد انتقل الخلاف الى مرحلة توجيه الاتهامات والغمز واللمز!! فهب بقاء محافظ المنوفية في نطاق هذا الجو او المناخ يدعو الى طمأنينة رجل الشارع؟! يا دولة رئيس الوزراء، للاسف لقد فقدت الحكومة هيبتها في هذه القضية، هل تعلم دولتكم لماذا؟! لانها فقدت امكانية ردع المخطيء، واصبحت حكومة مستأنسة ووديعة ـ لا تهش ولا تنش!!».

واذا كان سعيد طالب رئيس الوزراء باتخاذ اجراء فان احمد الجندي طالب في (الاخبار) رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور باتخاذ اجراءات ضد النواب، بمساءلتهم او تقديمهم للمحاكمة قائلا:

«ينتظر الرأي العام من الدكتور رئيس المجلس ـ والمجلس ـ ان يبادر في اولى جلساته القادمة بالتحقيق مع هؤلاء الاعضاء، ليس لانهم تقدموا ببلاغ غير صحيح الى النائب العام، ولكن لانهم روجوا لهذه الشائعة دون ان يكلفوا انفسهم جهد الاطمئنان الى صحة بلاغهم ودقة معلوماتهم واكتفوا بالظن والتخمين مثلهم مثل اي مروج شائعات جاهل بالحقائق، او مكلف بالمعلومات من مصادر مغرضة او ممن يجلسون على المقاهي ولا يستطيعون ان يفرقوا بين المعقول واللا معقول وبين الخطأ والصواب، دون اي وعي سياسي او احساس وطني».

ونفس الطلب تقدم به في (المساء) احد كبار محرريها وهو شفيق خالد الذي وصف النواب بان سهامهم السوداء ارتدت الى نحورهم، واضاف:

«والسؤال الان: ماذا سيفعل مجلس الشعب وقد رأينا الكثير من تجاوزات بعض اعضائه ازاء هذا الحادث؟ والقضية تتعلق اولا واخيرا بمصداقية المؤسسة التشريعية التي تراقب اعمال السلطة التنفيذية وتصدر القوانين المناسبة للنهوض ببلدنا، فهل الذين يقومون بهذه المهمة وهذا الواجب على هذا المستوى من المسؤولين وهم يقدمون لنا وقائع مغلوطة بل ومضللة ربما لتصفية حسابات بينهم وبين السلطة التنفيذية ممثلة في المحافظ».

نظام ومعارضة وقصيدة

ومن حسن حظ الحكومة والنظام ان صقور حزب (الوفد) الذين اعتادوا مهاجمتهما بعنف كل خميس انصرفوا الى قضايا اخرى، باستثناء نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة، حيث اخذ يحلل وضع نظام الحكم والمعارضة قائلا: «التمسك بالنظام السياسي الفردي الشمولي الذي يستمد وجوده من القوات النظامية، ومن قانون الطوارىء، ويواكب كل ذلك فساد متضخم ممتد افقيا ورأسيا اما عن المعارضة فحالها يرثى له، فهي تمارس السياسة بغير امل في تداول السلطة بينها وبين من يحكمون، فالشعب عندنا ليس هو مصدر السلطات، وانما تنبع السلطات جميعا من رئيس الجمهورية والرئيس قد اختار الجانب الذي ينحاز اليه، وهو التنظيم الحكومي الذي يرأسه ويديره ويعين كل من يعمل به من منظمين ومن وزراء ومن اعضاء بالمجالس النيابية، وليس لصندوق الانتخاب ان يتعارض مع رئيس الجمهورية، فان ارادت المعارضة بعض مقاعد المجالس الانتخابية، فلا يكون ذلك بتوجيه الخطاب الى الشعب ومحاولة كسب ثقته، وانما بتوجيه الخطاب الى رئيس الجمهورية، فهو الذي يعطي وبالقدر الذي يريد، وفوق كل ذلك، فان المعارضة المصرية تتحرك وامامها خطوط حمراء وسقف منخفض لا يجوز اختراقه، ومن بين الخطوط الحمراء مؤسسة الرئاسة، وبعض المؤسسات والاجهزة الاخرى وعلى رأسها الجيش، فليس مستحبا ولا مقبولا تجاوز هذه الخطوط، ويضاف الى الخطوط الحمراء انقسام الحكومة الى فرق تحارب بعضها واحيانا تكون الحرب باستخدام بعض فصائل المعارضة وصحفها، ازاء كل ذلك لا تجد المعارضة بدا من التنفيس من خلال النقد العنيف لبعض المسؤولين بدءا برئيس الوزراء ومرورا باغلب الوزراء».

واذا كان نعمان قد هاجم الرئيس مبارك بهذه الحدة، فقد وازنه في (الاخبار) نعيم ابو غضة عضو رابطة الزجالين وكتاب الاغاني بقصيدة بعنوان «الصحراء هتفطر» قال فيها عن الرئيس:

انا محتار انا محتار
انا واخواتي واهل الدار
شايفين خيبة ناس اقزام
بيقولوا ده توشكى شيء بطال
والحق ده حقد على الابطال
والله يا ريس ليك اجرين
اجر المولى لحسنة جارية
واجر كريم من شعب عظيم».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات ومنها استمرار بلادنا في انتاج رغيف خبز من اسوأ الارغفة التي يتم انتاجها في العالم، مما دفع زعيم الكتاب الساخرين للقول في مجلة (المصور):

«والحق اقول ان حسني مبارك نجح في تغيير صورة الحياة في مصر، ونجح في اعادة بناء البنية التحتية التي بدونها لا يمكن النهوض بالوطن، لدرجة انه استطاع بالرغم من الظروف الاقتصادية السيئة في حقبة الثمانينات، ان ينجح في انشاء اول مترو انفاق في منطقة الشرق الاوسط ولكن يبقى بعد ذلك ان امام حسني مبارك مهمة شاقة للغاية ومطلوبة بشدة، وهي انتاج رغيف عيش جيد يتساوى مع رغيف بوروندي، ورواندا، وبوليفيا وهي افقر اماكن على ظهر الارض».

ومن مشكلة العيش الى مواكب الوزراء التي تعطل المرور، وتوقف السيارات وقد يكون فيها طبيب متوجه لانقاذ حياة مريض، يموت قبل ان يصل اليه بسبب الموكب كما حكى عن ذلك احمد ابو الفتح في (الوفد) عن طبيب قال له ضابط المرور بعد وقف المرور ربع ساعة «معلهش بس الوزير.. كان فايت علشان رايح يعزي في عمر مكرم».

واضاف ابو الفتح: «من اسباب اضطراب المرور (الزفات) التي تصاحب مرور كبار المسؤولين وضيوف الدولة، مع ان هذه الزفات لا مثيل لها في الدول الكبرى حيث تكون مسؤولية الوزراء اكبر واخطر، وضيوف الدول يتنقلون في هدوء دون ان يشعر بهم احد ولو تعطل المرور بسبب مرور مسؤول لحق للمتضررين ان يقاضوه».

اما ايمن نور، فاخذ يسرد عددا من القرارات التي قال ان رئيس الوزراء سوف يعلنها اليوم امام مجلس الشعب في رده على ما اثاره النواب في مناقشاتهم بيان الحكومة ومنها البدء في الاصلاح السياسي واعداد دستور جديد وتشكيل حكومة ائتلافية وتقديم للمسؤولين عن الفساد ونهب الاموال للمحاكمة والتحقق في سفلتة الشوارع الهامة بالرخام والغرانيت، واضاف:

«بل ان الدكتور الجنزوري سيعلن بوضوح انه لا صحة لما تردد همسا ان شركة وحيدة تقدم بها رجل اعمال كبير واسرته لاصدار صحيفتين (يومية واسبوعية) هي التي حصلت على موافقة مجلس الوزراء الذي خير رجل الاعمال الكبير جدا في الموافقة له على صحيفة واحدة بدلا من اثنتين!! بل سيؤكد انه سيفرج عن كافة الشركات دون تمييز او محاباة لاحد وان الاولوية لابناء المهنة وليس الدخلاء عليها من اصحاب السطوة!!».

واختتم ايمن اخباره بانها بمناسبة الاول من ابريل اي كذبة ابريل، الا ان موضوع الشركة الصحافية يقصده ايمن بالتأكيد وهو من المتقدمين بطلب تأسيس شركة لاصدار صحيفة من سنوات ولم يتم الموافقة على طلبه.

اما احد صقور (الوفد) وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة، فقد هداه الله فلم يهاجم خالد الذكر وثورته ـ وهي الهداية التي شملت احمد ابو الفتح ايضا ـ وركز هجومه على اجهزة الرقابة والبيانات وهي الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، والمحاسبات، والرقابة الادارية، وطالب بتفعيل ادوارها، بينما ابدى الكاتب الصحافي السيد البابلي في (الجمهورية) سخطه على سائقي سيارات الميكروباص واجرامهم وسفالاتهم وبلطجتهم وتعطيلهم المرور واعتداءاتهم على الناس، وقال ان معظمهم من المسجلين خطر وتجار المخدرات، وتساءل عن الذين يحمونهم في هذا البلد، وانه لا امل الا في الاتي: «ان قضية هؤلاء ليست بسيطة لان معظم فتوات مصر ومروجي المخدرات ومتعاطيها والهاربين من القانون واحكامه يعملون حاليا على هذه الميكروباصات سواء في القاهرة او في الاقاليم حيث لا رقابة جدية ولا قانون في معظم الاحيان».

وما قاله البابلي صحيح مئة في المئة، كما طالب بمنع الانشطة التجارية في المناطق السكنية، وهي ظاهرة تفشت مؤخرا، بسبب الفساد في المحليات.

وننتقل الى (الاخبار) لنجد ان احد محرريها وهو علاء عبد الهادي يطالب وزير البترول باجبار شركة الغاز الطبيعي التوقف عن تعنتها مع سكان محافظة المنوفية حيث رفضت استلام انابيب الغاز منهم مقابل توصيل خطوط الغاز، على اساس ان تأخذ ثمن الانبوبة وحددتها بثلاثمئة جنيه، بالاضافة للرسوم وتساءل عبد الهادي ماذا سيفعل الاهالي بالانابيب بعد ادخال الغاز الطبيعي، هذا ومن المعروف انه في بداية ادخال الغاز الطبيعي كانت الشرطة تستلم الانابيب مقابل توصيل الغاز بدون تكاليف.

وفي (الاهرام) اثار الكاتب الصحافي صلاح منتصر في عموده اليومي «مجرد رأي» مشكلة مستأجري المكاتب والمحلات التجارية والورش مع القانون رقم 6 لسنة 1997 الخاص بزيادة الايجارات بنسبة 10 % كل سنة، وقال ان القانون صدر وقت ان كان هناك رواج تجاري، والان الوضع اختلف بالاضافة للخلافات في تفسير القانون، واضاف في نهاية عموده:

«ان احدا لا يريد ظلم طرف على حساب طرف، واستقرار السوق يقتضي، اقامة العدالة بين طرفي العلاقة الايجارية، وهو ما لا يتحقق بغير تقدير الظروف التي تتم فيها الزيادة السنوية ووضع قواعد واضحة ومحددة تزيل اي لبس او غموض».

فنانون

والى الفن واهله ونادية الجندي ومحمود حميدة في الفيلم السينمائي «امن دولة» الذي شاهده الناقد الفني للسكين عادل سعد، وخرج منه مسرعا ليكتب عنه تعليقا بعنوان «الارنب رامبو.. والاسد نادية الجندي» في الصفحة السابعة والاربعين بمجلة (المصور) قال فيه:

«شاهدت فيلم (أمن دولة) لنادية الجندي وايقنت ان السينما المصرية في حاجة الى ارساء قاعدة جائزة (التفاحة المعطوبة) وهي جائزة تمنح سنويا في امريكا لصاحب اسوأ فيلم قبل توزيع جوائز الاوسكار بساعات، الغريب ان التشابه واضح بين نادية الجندي وسيلفستر ستالوني بطل سلسلة افلام (رامبو) الشهيرة وصاحب الرقم القياسي في عدد التفاح المعطوب، فكلاهما يستخف بعقول الناس، ويقدم حكايات لا يصدقها عقل! الفرق ان نادية الجندي ـ وهذه شهادة حق ـ تفوقت على (رامبو الجبار) اما محمود حميدة فهو يقوم بدور غريب، والواجب ان يعود ليبدأ التمثيل من جديد، ويبدو انه مقتنع بان التمثيل مجرد طول وعرض، وان تقمص الشخصية والتمثل كلام فارغ، ويحضرني مشهد يسأل فيه نادية الجندي ـ كضابط امن (انت حبيبتي؟) بطريقة اسقطتنا جميعا في الضحك على اسلوبه في القاء الكلام والتمثيل».

وعلى طريقة «مالقوش في الورد عيب».. قالوا له يا احمر الخدين» قام الفنان والقيادي في حزب الوفد محمد نوح بمهاجمة فترة الستينيات ايام حكم خالد الذكر، محاولا نفي الاجماع من كل الاتجاهات، حتى الكارهين لهذه الفترة، بانها التي شهدت ازدهار الثقافة والفن، فاراد الفنان المسكين اثبات العكس بحجج مضحكة لا تقنع اي ابله، فما بالك بالنابه الفاهم، ومن سخافاته التي عددها في صفحة الفنون بـ(الوفد) قوله:

«من ناحية المؤلفين، نعم هناك بعض المؤلفين المصريين سلطت عليهم الاضواء ولكن، في ظل حكم استبدادي وعسكري، لم يسمح ابدا لفكر معارض ان يقدم على المسرح او غير المسرح، ودائما كان جواز المرور، هو ان تكون الافكار المطروحة من قبيل الدعاية للنظام، وكانت الرقابة سابقة ولاحقة على ما قدم في الستينيات، وعندما كان النظام يترنح في مواجهة الازمات، كان يسمح ببعض المعارضة المحسوبة على المسرح في مسرحيات لم تصور اطلاقا للتلفزيون مثل (بلدي يا بلدي) انت اللي قتلت الوحش.. كلام فارغ، المخططين، الحب في الصندوق، ومعظم ما قدم في الستينيات غير صالح للعرض الان من الناحية الفكرية، لعدم وجود البعد الانساني الحقيقي فيما قدم، وقد تجاوزت معظمه الاحداث تماما».

ولا نعرف كيف سمحت له امانته ان يقول كلاما كهذا يعرف هو قبل غيره كذبه، ويتغافل عن عشرات الافلام السينمائية والمسرحيات الاخرى التي هاجمت النظام بعنف، مثل مسرحيات الفتى مهران والفرافير وسكة السلامة، الخ، والافلام لقصص نجيب محفوظ وثروت اباظة وغيرها، وتناسى سلاسل الكتب والثقافة الجماهيرية، وانشاء المعاهد والمؤسسات الفنية، والامر المدهش في نوح انه منذ حوالي عام حضرت ندوة في دار الاوبرا بالقاهرة، على المسرح الصغير، استضافت الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء ووزير الصناعة ايام خالد الذكر، وقام نوح واخذ يشيد بعزيز وبزعيمه ومثله الاعلى جمال عبد الناصر.

ويبدو لي ـ والله اعلم ـ ان وجود نوح وظهوره في السبعينيات ايام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ من خلال اغنية شدي حيلك يا بلد واجماع الناس على تدهور الفن في السبعينيات وحتى الان وتمجيدهم في فترة الستينيات يثير غيرته، ولله الامر من قبل ومن بعد، ولكنها ارادة ربك، التي شاءت ان تنتقل الى رحابه ايام السادات ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش.

ادباء

ومن الفنانين الى الادباء واتحاد كتابهم الذي جرت الانتخابات فيه واحدثت نتائجها ضجة حول فوز الاعلاميين بعدد كبير من المقاعد، مما دفع البعض بمطالبة الادباء ان ينشئوا لهم اتحادا بعيدا عن الاعلاميين، واخذوا يحللون ما حدث، واخرهم كان الناقد محمود حنفي كساب من طنطا، الذي قال في حديث نشرته له صفحة نادي ادباء الاقاليم بملحق (الجمهورية) ويشرف عليها يسري السيد محشد المرشحون الاعلاميون الكثير من اشياعهم وقاموا بسداد الاشتراكات، واهتموا بحضور الجمعية العمومية في حين ان ما يزيد على الف عضو من اعضاء الاتحاد لم يسددوا الاشتراكات في الموعد المحدد، ولم يهتم بالحضور سوى اربعمئة وعشرة اعضاء من جملة اعضاء الاتحاد البالغ عددهم الف وخمسمئة، بالمناسبة هذا العدد الرهيب، من الكتاب لا يوجد في فرنسا، وكبار الكتاب من رموز الاتحاد لم يسددوا الاشتراكات، ولم يحضروا الانتخابات، فلم يحضر جمال الغيطاني ود. نعمات احمد فؤاد، ود. عز الدين عيسى وابو المعاطي ابو النجا ود. عبد العزيز شرف، وغيرهم، فماذا تتوقع؟ لابد ان يسيطر من اهتم بان يحتل كرسيا في مجلس الادارة، ولست قلقا من وجود حمدي الكنيسي وفاروق شوشة وهدى العجيمي ويسري السيوسي، ان ما يخشاه الادباء حقا، هو ان يصبح الاتحاد منظمه حكومية وليس تجمعا ديمقراطية لكتاب مصر والاتحاد لن يصبح بالطبع فرعا لنقابة الصحافيين او ناديا اخر للاعلاميين وليت لجنة القيد الجديدة تعي ذلك تماما».

معاريف تستعرض سيناريوهات نتائج الانتخابات لرئاسة الحكومة في 17 ايار (مايو):

سعي نتنياهو وراء باراك في الجولات السابقة لشرذمة اليسار اساءت اليه وعززت شعار لا احد يصدق بيبي

لماذا باراك

يعمل اهود باراك حسب التعليمات وفاز حسب التعليمات. لقد تبنى الشعارات الصحيحة وهاجم نتنياهو في نقاط ضعفه المؤلمة واخفى ما كان يجب عن يسبب له ضررا وابرز مزاياه النسبية. باراك مثل رابين اقنع ما يكفي من ناخبي الوسط تفضيل صورته العسكرية والامنية وان ينسى ولو للحظة الحزب اليساري الذي يقف وراءه.

لقد حطم باراك نهائيا اسطورة تفوق الاعتبار السياسي الامني في الانتخابات في اسرائيل. لقد تجاهل تماما السوريين والفلسطينيين والقدس وكل باقي الالغام وكرر مثل الببغاء على الرسائل الاقتصادية ـ الاجتماعية: الركود، البطالة والفقر. لقد دق باراكاسفينا بين نتنياهو وبين عمقه الانتخابي الوسط والاحياء الفقيرة ومدن التطوير قبل ان يحظى بتأييد مردخاي مثلما جرى بعد الجولة الاولى.

وفي معظم معاقل الليكود قل دعم نتنياهو بـ 20 ـ 25 في مئة واحيانا اكثر. وبعض الناخبين التقليديين اجتازوا الخطوط في حين بقي الاخرون في البيت يرفضون دعم من اعتبروه مسؤولا عن ضائقتهم الشخصية.

كذلك الحملة الانتخابية الناجحة التي ادارتها «اسرائيل واحدة» وسط المهاجرين الجدد احرزت هدفها. صحيح ان نتنياهو وصف ذلك كدعاية «مروعة» ولكن الشعارات التاوئة للاصولية استوعبت جيدا وسط مهاجري روسيا ونجحت في ان تجلب لباراك 45 في مئة من اصواتهم أي اكثر مما حصل عليه بيرس في حينه.

لم ينجح نتنياهو في اشعال الحماس في صفوف الليكود وهناك قبل ايام من الانتخابات انفجرت الفقاعة التي اسمها نتنياهو. ويمكن ان تكون هذه اللحظات المعدودة في المواجهة التلفزيونية التي بها بدا نتنياهو كمن فقد هدوء اعصابه امام هجمات باراك الوحشية. وفجأة بدا من الواضح ان باراك هو القائد وبيبي هو الضابط الذي يتعرض للتوبيخ. لقد ظهر نتنياهو فجأة بانه ساحر وهمي.

وبغياب روح الحماس لدى «حيادة» التي نقنت وعدها بعدم التدخل في الانتخابات بدت فروع الليكود يوم الانتخابات كمقابر خاوية. مقابل ذلك فان 60 الف عضو من اعضاء الكيبوتسات والمتطوعين الذين جندهم باراك اقتحموا مواقع حزب العمل واخرجوا من تحت الارض كل ناخب ممكن.

وجاء الحسم النهائي بعد ان فهم قادة الاحزاب الدينية انه اذا فاز نتنياهو لن يكون هناك خيار الا التوجه لباراك من اجل اقامة حكومة وحدة وطنية فيما ان باراكقادر على توفير البضاعة واقامة حكومة يشكل فيها المتدينون العنصر الحاسم والمؤثر.

ولكن في نهاية الامر وتجاوزا لكل التحليلات الاحصائية فقد انتصر باراك لانه كان يجب ان ينتصر لان ثمة حدودا لكل خطيئة ولانه كان الافضل من بين كل المرشحين. ليس هناك أي دولة طبيعية توافق على منح ثقتها برئيس حكومة فاشل مثل نتنياهو. ان رسالة هذه الانتخابات هي ان اسرائيل رغم كل شيء ما زالت دولة طبيعية.

لماذا مردخاي

وعد مستشار اهود باراك الامريكي قبل ساعات من فتح صناديق الاقتراع بانه لا توجد فرص لاسحق مردخاي. من تجربته في الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا حدد بثقة بان مصير مرشحي اي حزب ثالث هو الزوال.

وجاءت نتائج الانتخابات في 17 ايار (مايو). لقد نجح مردخاي في استقطاب الاصوات من حلق باراك وتغلب عليه بعدة نسب 28,7 بمئة مقابل 28,5 في مئة. واصيبت الدولة وفي مقدمتها نتنياهو بالصدمة. رغم انه ما زال ثمة جولة ثانية الا ان الجميع فهم ان اللعبة تقريبا حسمت. لقد شقت المفاجأة في الجولة الاولى الطريق نحو انتصار مردخاي المذهل في الجولة الثانية.

بالطبع لا يستطيع مردخاي ان يحقق ذلك بدون مساعدة عزمي بشارة. ثمة اكثر من 85 في مئة من الوسط العربي وصلوا الى صناديق الاقتراع من اجل التصويت لاول مرة لمرشح عربي لرئاسة الحكومة. واكثر من 70 في مئة منهم اعطوا صوتهم لبشارة. وبذلك تم شطب ومرة واحدة نحو 6 ـ 7 في المائة الفارق بينه وبين باراك.

ان الاتفاق الذي وقعه باراك مع مردخاي عشية الجولة الثانية الذي بموجبه يحصل حزب العمل على اثنين من بين اربع حقائب كبيرة في الحكومة ونصف الوزراء في المجلس الوزاري المصغر ضمن تصويت نحو 95 في مئة من ناخبي باراك لصالح مردخاي في الجولة الثانية.

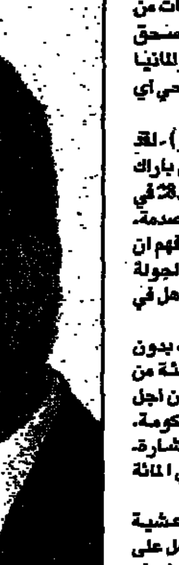
وهؤلاء اضافة الى 25 في مئة من ناخبي نتنياهو الذين قرروا الصعود الى العربة التي تفوح منها رائحة الانتصار شكلوا العامل الذي اخرج نتنياهو الى خارج الحلبة.

لقد تبدا مردخاي كحصان اسود حقيقي ـ نأسف للتعبير ـ يصل في اللحظة الاخيرة ويترك منافسيه خلفه. حيث ان المناكفة بين باراك ونتنياهو والتجاهل المشترك من مردخاي حققت نتائج معاكسة لتلك التي توقعها المستشارون: حيث اقتنع الجمهور ان هذا جنون ولختار الخيار الوحيد الذي بقي امامه وبتشجيع من الحاخام عوفاديا يوسف.

لم يستطع ابناء الطوائف الشرقية عموما وناخبي شاس خصوصا تجاوز الشعور بالتمييز العنصري الذي ساد في الايام الاخيرة من الانتخابات لقد تذكروا ان امنون شاحاك نائب مردخاي هو الذي وقف امام المحكمة الى جانب القديس للضرب آريه درعي.

لقد ترجمت الرموز السوداوية التي روجت بالروسية وسط المهاجرين الجدد من قبل الحزبين الكبيرين الى اللغة العبرية وأسفرت عن عملية فرار من باراك اولا ثم من نتنياهو. ولاول مرة يحصل مرشح من اليمين على أصوات كثيرة من الغربيين والاصوليين والروس والمستوطنين اكثر من اصوات ابناء الطوائف الشرقية ومع مثل هذا التوازن الديمقراطي لا يمكن ان تنتصر. وحين قال مردخاي لنتنياهو في مواجهة تلفزيونية «لا توجه لي الاهانة» فانه جند الجنود الذين ساروا معه ذات يوم حتى النصر، لينتقم من نتنياهو ويؤدي مع اسرائيل واحدة الى انتخابات خلال ستة اشهر.

ان سعي نتنياهو وراء باراك في الاسبوعين بين الجولة الاولى والثانية على أمل شرذمة اليسار قد اساءت الى رئيس الحكومة وعززت شعار «لا احد يصدق بيبي». حتى جزء كبير من ناخبي بيني بيغن في الجولة الاولى فضلوا التعاطف الامني مع مردخاي وليس التذبذب الايديولوجي لرئيس الحكومة. لقد خطا نتنياهو خطوة واحدة أبعد من اللازم وسقط في الهاوية ومردخاي يا للمفاجأة سيحتل مكانه.



يهودا باراك

اسحق مردخاي

لماذا نتنياهو؟

لقد فاز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاخيرة عكس كل التوقعات. لقد دخل نتنياهو الى الحلبة بتاريخ سيىء، بدون حلفاء ومعزول ويدون ان يقال عنه كلمة طيبة واحدة لقد وجه ضربة قوية للخبراء، والاستطلاعات واثبت مرة اخرى ان لقب «ساحر» يليق به.

ان انتخاب نتنياهو للمرة الثانية هو اثبات قاطع لتفوق النظرية الجبرية في السياسة الاسرائيلية. لقد استنزف التصويت «القبلي» في هذه الانتخابات حتى النهاية. ويجب على قادة حزب العمل من الان فصاعدا ان يواجهوا واقع سوداوي ينص على انه اذا لم يفوزوا في هذه الانتخابات يبدو انهم لن يفوزوا في أي انتخابات اخرى.

لقد فاز نتنياهو بفضل اثنين لا يعتبران من مؤيديه وهما ياسر عرفات وعزمي بشارة. لقد ادت مناورات عرفات الى تركيز الاهتمام العالمي والاسرائيلي في المسألة الفلسطينية. ان تصريحاته بشأن «احتلال القدس» التي جاءت للتغطية على قراره ارجاء اعلان الاستقلال الفلسطيني في هذا العام وجهت الحملة الانتخابية الى الموضوع السياسي ـ الامني بالضبط في الدقيقة التسعين كما لو ان ارتور فنكلشتاين طلب ذلك لقد زرع عرفات ونتنياهو حصد.

لقد ضمن عزمي بشارة من جانبه نسبة تصويت متدنية في الجولة الثانية في الوسط العربي، وهكذا مكن نتنياهو من التفوق بنسبة صغيرة منحته النصر. بعد حملة الانتخابات التي ادارها بشارة من اجل اقناع ناخبيه بسرقة اصوات من باراك في الجولة الاولى وجد صعوبة في اقناع الناخبين التوجه الى صناديق الاقتراع في الجولة الثانية من اجل اعطاء صوتهم للمرشح الذي كف للتو عن التشهير به، وزيادة قوة نتنياهو في الوسط العربي من 3 في مئة الى 9 في مئة اغلقت الدائرة ومنعت اليسار من الحصول على آلاف الاصوات التي كانت من الممكن ان تحسم المعركة.

وكما هو مخطط أدار المعركة بكل قوته: المتدينون رغم تهديداتهم تجندوا لصالح نتنياهو فيما شعر ناخبو مردخاي الذين هم من اصل ليكودي بضرورة العودة الى البيت.

والان اعتادت الدولة على التفكير بأربع سنوات اخرى مع نتنياهو ومع التفويض الجديد وخلافا لكل التوقعات سيحاول نتنياهو السير بجرأة باتجاه الاهداف «الوطنية» التي لم يحرزها في فترة ولايته الاولى والجمهور للعارض والمؤيد موحد في صلاته ودعائه بأن لا يكون الحديث يدور عن مسرحية معادة ومكررة.

حامي شيلو
(معاريف). 1999/3/31

شبيبة فتح عوقبوا في الانتخابات بسبب السلطة الفلسطينية

دعاية حماس ضد كازينو عرفات كانت وراء فوز قوائمها في انتخابات اتحادات الطلاب في الجامعات

يحمل نشطاء فتح في الجامعات الفلسطينية في وثائق داخلية السلطة الفلسطينية مسؤولية لخفاقاتهم المستمرة في الانتخابات لمجالس الطلبة. ففي احدى هذه الوثائق كتب الطلبة يقولون: «نحن حركة الشبيبة (التنظيم الطلابي لفتح) ندفع ثمن الاخطاء اليومية للقيادة ولاجهزة الامن الفلسطينية».

وشرح طالب من جامعة بيرزيت في نهاية الاسبوع أن اخفاقات قوائم الشبيبة تنبع من انها تتماثل مع السلطة الفلسطينية التي تعتبر سيئة وضارة وبشعة. فقد جرت في الاسبوع الماضي انتخابات لمجالس الطلبة في الكليات الاسلامية في غزة والخليل وانتخب فيها كما كان متوقعا مرشحو حماس بأغلبية ساحقة. والهزيمة النكراء الاشد تكبدها مرشحو فتح في الانتخابات لمجلس طلبة بيرزيت حيث ارتفعت قوة حماس بشكل ملحوظ (من 40 في المئة في العام الماضي الى نحو 45 في المئة هذا العام).

وقد جاء صعود حماس في بيرزيت بالاساس على حساب كتلة اليسار وكذا على حساب فتح. وهذا استمرار لمسيرة تعزيز قوة حماس في اوساط الطلاب والتي وجدت تعبيرها في نهاية العام الماضي في الانتخابات لمجلس الطلبة في جامعة النجاح في نابلس.

وهذه المرة برز بشكل خاص تنكر مرشحي الشبيبة للسلطة الفلسطينية. فقد ادعوا ان لا صلة لهم بها. غير ان جمهور الطلبة صدق اكثر ادعاءات حماس في ان مرشحي الشبيبة هم جزء من السلطة الفلسطينية وهم يتحملون المسؤولية عن اخفاقاتها، ولهذا فيجب معاقبتهم.

وقال ممثلو الطلاب من مؤيدي فتح بعد الانتخابات في بيرزيت ان في حوزتهم وثيقة تشرح لماذا خسروا في الانتخابات. وحسب ادعائهم فانهم لم ينجحوا في نشرها في وسائل الاعلام الفلسطينية. وبين امور اخرى ورد في الوثيقة ان اعتقال زعماء ونشطاء من حماس وفرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين اثارت لدى الطلبة الغضب الشديد. وحسب ادعائهم فان السلطة التي استجابت للضغط الاسرائيلي ـ الامريكي غدت عميلة لاسرائيل. ويضيف الطلاب فيكتبون عن السلوك التعسفي لرجال اجهزة الامن الفلسطينية وعن مظاهر الاسراف والفساد في اجهزة السلطة والفساد الذي وجد تعبيره الرمزي في ان عرفات ورجاله هم اصحاب الكازينو في اريحا.

لقد أفاد الكازينو افادة جمة دعاية حماس. ذلك ان القمار محظور في الاسلام. ومع ان هناك كازينوهات في عدة مواقع في العالم العربي (كمصر مثلا) والتي يحظر الدخول اليها على مواطني الدولة (مثلما في اريحا يحظر دخول سكان الضفة وغزة) غير انه في اريحا فقط تعود ملكية الكازينو الى السلطة للسلمة. هكذا تعرض دعاية حماس سلطة عرفات بما يشبه القواد الذي يعيش على أتعاب الزانية.

الدعاية الانتخابية لحماس في اوساط الطلاب تتركز في المجال السياسي. فهي لم تتردد في عرض عرفات بشكل مهين. ففي نشرة «صوت النهضة» لحماس في بيرزيت نشر صورة لاسرائيلي كبير سمين وبشع ينشر غسيلا على الحبل. والغسيل هو «المشاكل العالقة» (عنوان الصورة) ـ مشكلة اللاجئين ومشكلة السجناء ومشكلة القدس والتي لا تصل الى البحث والحل. وتحت الحبل في بقعة الماء التي تنقط من الغسيل يقف عرفات كطفل صغير يلعب بهواية لعبة.

والمعنى واضح ـ احد الانجازات القليلة لعرفات في السنوات الاخيرة هو فتح المطار في رفح والمطار يخدم اساسا الجولات غير المنقطعة للرئيس. لقد نجح عرفات في حل مشكلة المطار مثلما حل كل اعضاء القيادة الفلسطينية مشكلة الحركة بواسطة بطاقات الشخصيات الهامة جدا التي حصلوا عليها من اسرائيل. اما المشاكل الحقيقية الاليمة للشعب الفلسطيني فلا تزال عالقة على الحبل.

مرشحو حماس في بيرزيت اعتبروا في نظر زملائهم أبطال. وحسب اقوال الطلاب فان كل من طرح ترشيحه في قائمة حماس غدا فورا مطلوبا من الجيش الاسرائيلي. وعندما كان المرشحون من حماس يسافرون في الباص او السيارة العمومية ويقتربون من حاجز الجيش الاسرائيلي كانوا ينزلون بضع مئات من الامتار قبل الحاجز ويتجاوزوه سيرا على الاقدام. وكان عدد من ممثلي حماس في مجلس الطلبة السابق قد اعتقلوا على ايدي جنود الجيش الاسرائيلي بل ان احدهم لا يزال محجوزا قيد الاعتقال الاسرائيلي منذ اكثر من عام. وفي احد الاجتماعات الطلابية صعد نشيط من الشبيبة وقال ان رفاقه ايضا من رجال فتح اعتقلهم جنود الجيش الاسرائيلي. ورأى الطلاب الذين ملأوا القاعة ذلك نكتة وانفجروا ضاحكين. وهذه الظواهر تقلق رجال السلطة الفلسطينية. فهم يعرفون جيدا بأن اخفاقات مرشحي فتح في اوساط الطلاب هو مؤشر واضح على تعزيز قوة حماس ومؤيدو حماس الآخذون في الازدياد في الجامعات الفلسطينية ليسوا بالضرورة مسلمين متعصبين. وتصويتهم في صالح حماس هو تصويت احتجاج ضد السلطة الفلسطينية ضد سياستها وضد ما تمثله في نظرهم ـ ولا سيما انعدام وجود القانون والفساد.

تصويت الطلاب الفلسطينيين يتلاءم اكثر فاكثر مع مزاج الشارع الفلسطيني، وحسب صحفي فلسطيني من رام الله الذي قال انه في اللقاءات الاجتماعية حتى ما قبل عام لم تكن تصدر تقريبا ملاحظات ساخرة على نمط: السلطة الفلسطينية نجحت في بعث الاشتياق للاحتلال الاسرائيلي في المناطق. فقد كان يحظر قول مثل هذه العبارة حتى ولو على سبيل الضحك. اما اليوم فيمكن سماع مثل هذه الملاحظات في كل زاوية تقريبا من رفح وحتى جنين. وهي تدل على ان ما يجري في الحملات الانتخابية في اوساط الطلاب الفلسطينيين ليس سوى جزء من ميل يعرض للخطر استمرار حكم السلطة.



الشيخ احمد ياسين

داني روبنشتاين
(هآرتس). 1999/3/31

رواية الخاطفين الفلسطينيين للجنود الاسرائيليين الثمانية في 1982

معاريف تحاور عيسى حجو الذي يستعيد تفاصيل عملية اختطاف جنود الناحل اثناء حرب لبنان عام 1982

في الصورة المعلقة على جدار مكتب الكولونيل عيسى حجو في شرطة نابلس يبدو الكولونيل وهو يحمل سلاحه بشاربه الكبير وشعره الطويل مبتسما للكاميرا كنموذج للثوري الشعبي. هذه الصورة كانت قد التقطت له بعد اختطافه لجنود الناحل (الشبيبة المقاتلة) الثمانية ابان حرب لبنان ومن هناك كان سبب ابتسامته العريضة في الصورة.

الان بعد ذلك بسبعة عشر عاما يعتبر عيسى نموذجا ممثلا للشرطة والجيش المعتبرين اللذين يحاول ياسر عرفات تشكيلهما في مناطق الحكم الذاتي. عيسى اصبح الان بلا شارب ولا شعر طويل ورغم انه ما زال من الصعب علينا ان نقول ذلك عن خصمنا الايديولوجي والعسكري احيانا الا ان حجو يعبر لك عن رقة النفس والروح فهو انسان مؤدب ومتواضع وصبور وبشوش وخجول وقليل الكلام.

وحجو يخدم الان في الشرطة الفلسطينية هذا التنظيم الذي يحرص على احترام قادته. خلال المقابلة اصطف في مكتبه اكثر من 15 ضابطا ومساعدا بمن فيهم ذوو الرتبة المتدنية وكانوا يصفقون ويهتفون مثل الاطفال في حركات شبابية عسكرية متقلبة. من الواضح ان قيادية حجو لا تكتسب بالقسوة ولا بالسطوة وفي هذه الايام يعمل يدا بيد مع شرطة اسرائيل لوضع اليد على السرقات التي قد ينفذونها الى منطقة نفوذه.

تعاون حجو المؤدب هذا لا يكشف حقيقة ان حجو هو الشخص المسؤول عن احدى عمليات الاهانة العسكرية الكبيرة التي حدثت ذات مرة لدولة اسرائيل هذه الاهانة كانت بلا خسائر في الارواح الامر الذي حولها في وقت لاحق الى اهانة مريرة وفادحة الثمن.

في السابعة والنصف صباحا في يوم السبت 1982/9/4 قام الرقيب الاول اورن اورلي بارشاد جنود الناحل الثمانية وتوجه هؤلاء بعدها الى موقع للمراقبة فوق نهر بيروت شمالي طريق بيروت ـ دمشق شمال غرب الحرمون. هدف العملية كان مراقبة التلة التي تمركز فيها الجنود السوريون على مسافة 300 متر من موقع السرية (أ). وكانت وظيفة الجنود الثمانية ايصال التقارير عن اية حركة في المنطقة. هذه الايام كانت فترة كأس العالم في اسبانيا وليس من الصعب ان تخمن اين كانت عقول الجنود مركزة.

قائد اللواء كان دورون روبين، اما قائد الكتيبة فقد كان يهودا مئير وقائد الصف الذي توجه الى الميدان كان رؤوبين كوهين، وراقي حزان ووافي كرونفيلد كانا جنديين قديمين اما الخمسة الباقين، يوسكا غروف ونسيم سالم ووافي مونتبلسكي وايلي ابو طبول ودنلي غلبوع كانوا جنودا مبتدئين تم تدريبهم بشكل عشوائي وفي فترة تحضيرية مقلصة.

الجنود الثمانية تمركزوا في الخندق. اربعة منهم للحراسة والاخرين ناموا حسب الورديات، وقبل ان يبدأ بث «اغاني واهداف» الذي ارادوا منه سماع مجريات المباريات سقط الثمانية في أسر المخربين. خاطفو الجنود لم يكشفوا ابدا للصحافة الاسرائيلية وقامت متف بالتقليل من تفاصيل الحادث ولم يقم احد من قادتها بأستخدامها بشكل استعراضي دعائي.

قبل نصف سنة علمت بهوية قائد خلية الخاطفين من متف الكولونيل عيسى حجو الذي اشرف على اختطاف الجنود الاسرائيليين، وبعد محاولات اقناع كثيرة استجاب حجو لطلبي باجراء مقابلة حول تفاصيل عملية الاختطاف ليشكل ذلك مثابة اطلالة نادرة على اساليب القتال وانماط التفكير عند من كانوا اعداءنا واليوم خصومنا الايديولوجيين اللدودين. عرضت صورة الجنود الثمانية على حجو فعرف ايلي ابو طبول وذكر اسم عائلته وقد لمست انه يوده جدا ويأسف لاطلاق النار عليه بالخطأ. اما باقي الاسرى فلم يعرفهم حجو باستثناء مونتبلسكي.

الجنود الثلاثة الذين شاهدتهم كانوا يلعبون الشدة عيسى حجو (45عاما) اب لبنتين ويشغل منصب قائد المباحث في الشرطة الفلسطينية في نابلس وعائلته اقتلعت مرتين من ارضها المرة الاولى كانت في 1948 عندما اضطرت لمغادرة دير حنا في الجليل وانتقلت للقنيطرة في الجولان والثانية عندما فرت الى دمشق ابان حرب حزيران. حجو انضم لفتح في الاردن وشارك في صباه في حرب ايلول (سبتمبر) التي ذبح فيها الملك حسين الفلسطينيين الذين هددوا نظامه في 1971. وبعدها انتقل الى لبنان وفي 1982/7/6 كان قائدا لقوة مقاتلي فتح في منطقة الحرمون. احدى مهمات هذه القوة كانت اختطاف الجنود الاسرائيليين، وهذه المهمة التي كلفهم بها ابو جهاد الذي رغب بامتلاك ورقة مساومة في المفاوضات لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. المقابلة مع عيسى حجو جرت بواسطة مترجم تعلم اللغة العبرية من السجن مثل الكثير من الفلسطينيين الذين قبعوا في السجون الاسرائيلية.

■ هل قمتم بعملية استطلاع ومراقبة للموقع الاسرائيلي الذي اختطف الجنود منه؟

■ لقد أجرينا الاستطلاع خلال عشرة ايام وقد اقتربنا في مرحلة معينة من الموقع والتقطنا الصور ولكن الصورة لم تكن واضحة بسبب النباتات في المنطقة ولم يكن قصدنا خطف الجنود الثمانية تحديدا الا انهم كانوا في وردية ذلك اليوم بالصدفة.

■ هل كان التخطيط خطفهم في وضح النهار؟

■ لاجل التفكير الطبيعي هو ان تنفذ العملية تحت جنح الظلام ولكن استطلاعاتنا ومراقباتنا دلت على ان سلوك الجنود الاسرائيليين في النهار كان لامباليا بينما كانت دورياتهم الليلية محروسة جيدا او سريعة وقد اعتقدنا ان الجنود الاسرائيليين لم يعتقدوا ان احدا سيحاول اختطافهم في وضح النهار. وقبل الاختطاف بيوم قمنا باستطلاع للموقع للمرة الاخيرة وقررنا التنفيذ في اليوم التالي.

وللتنفيذ العملية تم تجنيد 12 مقاتلا ولكن اربعة منهم فقط اقتربوا من الجنود الاسرائيليين كنت انا واحدا منهم وكانت القليم سعيد وجهاد ومحمد وعلي الذي كان يجيد العبرية، اما انا فافهم بعض العبرية الا انني لا انطقها. المسافة بين نقطة انطلاقنا والموقع الاسرائيلي كانت ساعة ونصف مشيا والمنطقة كانت مغطاة بالنباتات المتشابكة والاشجار ونحن كنا نعرف المنطقة جيدا وكانت هناك عدة تلال على طريق السفح الذي جلس عليه الجنود الاسرائيليون وواصلنا الاقتراب حتى شاهدنا ثلاثة منهم في اللحظة الاولى وكانت الساعة الواحدة والنصف ظهرا. وبعدها توزعنا محمد وجهاد صعدا للاعلى واحاطا بهم من اليمين واليسار وسعيد كان على مسافة عدة امتار على يميني وكنا مزودين ببنادق كلاشينكوف المانية الصنع وقنابل يدوية.

■ ماذا كان الجنود الاسرائيليون يفعلون؟ فقد ادعي خلال سنوات انهم كانوا يدخنون الحشيش او يلعبون الشدة؟

■ الجنود الثلاثة الذين شاهدتهم كانوا يلعبون الشدة.

«قلت لابو طبول انه كان عليه ان يرمي ورقة اخرى»

■ هل تستطيع التعرف على الجنود في الصورة؟

■ انا لا اشخص الاثنين الاخرين ولكني اتذكر ان ابو طبول كان واحدا منهما وسبب تذكري له انه اصيب في وقت لاحق. نحن الثلاثة خرجنا من داخل العشب وفي تلك المرحلة لم اشاهد جنودا اخرين انا كنت مرتديا الزي العسكري اللبناني وسلاحي كان على كتفي من الخلف، مظهري كان وديا ودل على الشهامة. وتوجهت نحوهم بالفرنسية قائلا «بنسوار» (اي عمتم مساء) وتحدثت بشكل متواصل دون ان اترك لهم المجال للاجابة وجلست بجانب ابو طبول وكأنني صديقه. هم من ناحيتهم لم يتعاملوا معي كعدو وواصلوا لعب الشدة فنظرت الى اوراق ابو طبول وقلت له انه اخطأ في اللعب وكان من المفترض عليه ان يرمي ورقة اخرى، ومن لحظة دخولي وحتى ذلك الحين مرت دقيقة واحدة وكان الجنود الاسرائيليون على قناعة بأنني وحدي. وبعد لحظة وقفت وأمسكت بأبو طبول من قميصه وأنهضته بالقوة ووقفت من خلفه موجها سلاحي اليه بينما ركلت سلاحه الذي كان مطروحا على الارض ودفعت به نحو زميله فوقع عليهما وقمت بابعاد سلاحهما ايضا موجها بندقيتي نحوهم. في تلك المرحلة نهض (حجو يرسم موقع الجنود الاسرائيليين والفلسطينيين) جندي رابع كان فوقنا وصوب بندقيته نحوي الانطباع الذي نشأ لدي انه لا يعرف كيف يستخدم البندقية جيدا وعندما شاهد انني اهدد زميليه وضع البندقية على الارض. عندها نهض جنديان آخران في منتصف السفح فوقنا ووجها سلاحهما نحوي الا ان محمد الذي كان على يسارهما دون ان يشاهداه توجه اليهما بالعبرية طالبا ان يقوما بالقاء السلاح على الارض ان كانا يريدان العودة لاهلهم احياء. محمد وجهاد اللذان كانا على يمين الجنديين جهزا سلاحهما واوضحا لهما انهما جديان فوضع الجنديان سلاحهما على الارض، محمد طلب من الجنديين ومن الجندي الرابع الذي نهض النزول والانضمام لزملائهم الثلاثة الذين لعبوا الشدة وكنت انا اقوم بحراستهم، في هذه المرحلة كشف سعيد هو الاخر عن نفسه وساندني من الجهة اليمنى الجنود الستة تجمعوا في اسفل التلة بدون سلاح.

■ كيف أمسكتم بالجنديين المتبقيين؟

■ لم اعرف ان هناك جنودا آخرين ولكن من الواضح ان الجنود الذين امسكناهم كانوا يعرفون، وقد اتضح ان الجنديين المتبقيين كانا على مسافة غير بعيدة عنا وقد سمعا صوت السلاح احدهما (مونتبلسكي) كان يحمل رشاش ماغ واراد ان يقاتل الا انه لم يكن مدربا بشكل كاف على استخدامه انا وقفت من خلف الجنود الستة الذين حموني بأجسادهم وسألته ان كان يفهم الفرنسية فرد بالنفي. وكان بصحبته شاب اخر مسلح ببندقية ام ـ 16 وعندها قلت لحمد ان يقول لحامل الماغ (مونتبلسكي) ان زملاءه تحت رحمتي وان اطلق النار علينا فسنقتلهم اما ان لم يفعل فسيعود الجميع احياء الى بيوتهم وقلت لحمد ان يقول له اننا لسنا وحدنا وان معنا قوة تزيد على المئة جندي فلسطيني فما كان منهما الا ان وضعا السلاح على الارض متوجين الينا. أفلتت من جهاد ثلاث رصاصات.

■ هل لاحظت ان الجنود كانوا مصدومين؟

■ تقديري كلنا كنا تحت وقع الصدمة في تلك المرحلة وحتى تدخل مونتبلسكي كان كل شيء هادئا ولكنني شعرت بعد تدخله ان الجميع اصبحوا تحت وقع الصدمة. وقد كان بحوزة الاسرائيليين جهاز اتصال كبير فسألت قائدهم (رؤوبين كوهين) كم هي الفترة التي يجرون خلالها الاتصال مع وحدتهم فأجاب كل ساعتين، وسألت عن المرة الاخيرة فقال قبل نصف ساعة فقمت باخراج الهوائي وطلبت منه ان يغلق جهاز الاتصال وقد كان خوفي ان يكون في الجهاز زر لحالات الطوارىء، وقد كنا نعرف من الاستطلاع المسبق ان العسكر الاسرائيلي على مسافة كم واحد منا فقط وقفت في الاسفل بينما تقدم الجنود الاسرائيليون مني واحدا تلو الاخر وقمت بتفتيشهم وقمنا بوضع كل عتادهم في حقائب عسكرية وربطناها بشكل محكم لا يمكن فتحه وتأهبنا لرحلة العودة الى قواعدنا.

■ رفاقكم الثمانية الاخرين عرفوا في هذه المرحلة ان عملية الخطف قد نجحت؟

■ لا فالاسرائيليون كانوا في زيهم وقسم منهم كان معه سلاحه فارغا من المخزن وعندها تقدمت انا حتى لا يظن رفاقنا ان قافلة اسرائيلية مسلحة تتقدم نحوهم فيبدأون باطلاق النيران وهذا ما حدث ولكن في مكان قريب جدا من الموقع كان هناك بيت مهدوم وكان جندي فلسطيني ينام عليه دون ان يعرف ما حدث ولم نعرف نحن بوجوده هناك، انا عدت لجماعتي وعندها ارتطم جهاد الذي يسير للخلف ووجهه نحو الاسرائيليين بحجر فسقط وضغط على الزناد خلال سقوطه فأفلتت ثلاث رصاصات اصابت احداها ابو طبول. فاستيقظ الشاب الذي كان على ظهر البيت على صوت الطلقات واخذ يطلق النار علينا فاطلقنا عليه حتى نسكته وبدأ رفاقنا الاخرون في العسكر المؤقت باطلاق النار وسادت فوضى عارمة انا بدأت بالصراخ حتى أعرف عن نفسي وامرت الجميع بالكف عن اطلاق النيران فشاهدت حينئذ ان كل الاسرائيليين قد استلقوا على الارض بهدوء فطلبت منهم ان ينهضوا ويرفعوا ايديهم فلاحظت ان ابو طبول مصابة وعلمت ان السبب هو رصاصات جهاد التي اطلقت عن طريق الخطأ. احد الجنود الذين جاءوا الينا من المعسكر كان ممرضا وقام بمعالجة ابو طبول فلم يفقد الكثير من الدم ومن ثم جلسنا لاخذ قسط من الراحة واحتساء كوب من الشاي.

■ هل تبادلتم اطراف الحديث مع الجنود الاسرائيليين؟

■ حتى الاستراحة لم نتحدث ولكن في تلك اللحظات هدأ روع الجميع وبدأت الاحاديث فسألنا احد الاسرائيليين ان كنا سوريين وما ان علموا اننا من فتح لاحظت مظاهر الارتياح على وجوههم وبعد تناول الطعام قمنا بتشغيل جهاز الاتصال فسمعنا النداءات للجنود وسألوهم: أين انتم؟ لماذا لا تردون؟ وبعد ثلاث ساعات ادركوا ان شيئا قد حدث لهذه الخلية. بذلت جهدي بأن لا اترك في المكان اي اثر للعتاد الاسرائيلي ولكنني تركت رغم ذلك غالونين كبيرين من الماء وقد نكون قد نسينا قبعة عسكرية ايضا ذلك ان المكان كان تحت سيطرة جيش الدفاع وقد خشينا من المطاردة فقررنا المغادرة على الفور واجتياز الخطوط السورية رغم ان العلاقات مع السوريين كانت متوترة. في نظر فتح ولم يكن الجيش السوري بالنسبة للحركة صديقا يؤتمن له.

■ هل كان ابو طبول في وضع يستطيع السير فيه؟

■ لقد كان من الصعب عليه ان يسير وكان لدينا جهاز اتصال صغير تحدثنا بواسطته مع قاعدتنا وكان واضحا لنا انهم يستطيعون سماعنا بمن فيهم السوريون. احد الجنود الفلسطينيين الذي كان معنا كان شابا من اصل ايراني وكان محبوبا بشكل خاص. سورية وايران كانتا على علاقة جيدة لذا اعتقدنا ان التقاط السوريين للاتصالات لن يدفعهم لايقافنا وقلنا في الاتصالات ان الايراني قد اصيب واننا بحاجة لسيارة لنقلنا للقاعدة لتلقي العلاج فأرسلوا الينا سائقا لبنانيا من قواتنا وكان من سكان المنطقة ويعرف دروبها جيدا كما امكنه التنقل بحرية واجتياز حواجز السوريين. الجندي اللبناني جاءنا مع سيارة فيات من داخل المنطقة السورية فقلنا له ان المصاب ليس ايرانيا وانما جندي اسرائيلي مختطف من بين ثمانية وطلبنا منه ان يأخذه للمعالجة فاخذه الى قرية دير حرفش للمعالجة.

■ الى أين مررتم من هناك؟

■ بقي منا 19 شخصا 12 من فتح وسبعة اسرائيليين وكنا بجوار الجسر الا اننا لم نستطع عبوره لان احد طرفيه كان تحت سيطرة السوريين والثاني كان تحت السيطرة الاسرائيلية وكان بحوزتنا راجمات 107 ولثقل العتاد قمنا بتخبئته تحت الحجارة بجانب مطحنة قمح وواصلنا السير داخل الوادي في المياه واليابسة واخذنا معنا كل شيء حتى لا يضع الاسرائيليون يدهم على اثارنا ان مشطوا المنطقة وفي هذه الاثناء تبادل الطرفان الحديث وبعد ثلاث ساعات من السير الشاق اصبحنا على مقربة من قاعدتنا وتحدثنا معهم من خلال جهاز الاتصال حتى يعرفوا مكاننا لان الساعة اصبحت الثامنة مساء وطلبت ان يرسلوا لنا سيارة اسعاف لانقاذ المصابين دون ان اقول ان هؤلاء المصابين الوهميين هم جنود اسرائيليون وحتى لا يعرف السوريون بالامر وقدرت ان السوريين سيخجلون من ايقاف سيارة اسعاف تحمل جرحى فلسطينيين. وصلنا بعدها الى دير الحرف وهي قرية صغيرة مهجورة بسبب الحرب وكان بانتظارنا سميح ناصر الذي يخدم اليوم في الشرطة الفلسطينية في غزة وقد حرص على احضار اربع سيارات اسعاف من مستشفى بر الياس في البقاع ومرت ثلاث سيارات لفتح والرابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة احمد جبريل. عندئذ طلبت ان تسير سيارة الاسعاف التابعة لاحمد جبريل في المقدمة لعلمي بعلاقاتهم الجيدة مع السوريين ونجحت السيارات في الوصول الى المنطقة الخاضعة لنفوذ فتح الا ان اعضاء الجبهة الشعبية القيادة العامة فهموا الحكاية خلال ذلك واخذوا الجنديين اللذين في سيارتهم لانفسهم وهذه كانت سرقة في نظري. علمت ان الموساد والشاباك لن يتركوني.

■ هل شاهدت المخطوفين الستة حتى اطلاق سراحهم بعد سنة؟

■ لقد كنت ازورهم احيانا وودعتهم قبل صعودهم الى السفينة في طرابلس عائدين الى بيوتهم وقد كانوا قد اخفوهم عن انظار السوريين ووزعوهم. الموساد الاسرائيلي ايضا حاول جمع المعلومات عنهم كل الوقت وقد علمنا بذلك من العملاء الاسرائيليين الذين القينا القبض عليهم، والاسرى الاسرائيليون كانوا في بيت في مخيم البداوي في لبنان وكان هذا البيت قد هوجم من قبل جنود ليبيين ومن قبل أتباع احمد جبريل والضغوط تزايدت على وجه الخصوص عندما انشق ابو موسى عن فتح وشن الحرب على أتباع عرفات وسادت المخاوف من محاولة اختطاف الاسرى الاسرائيليين او المس بهم فقرر ابو جهاد نقلهم الى طرابلس حيث وصلوها بسلام واعضاء فتح في لبنان خافوا من الجميع السوريين والاسرائيليين وابو موسى واللبنانيين والكتائب ايضا.

■ هل اثنى عليك عرفات ابو جهاد او أي واحد آخر بسبب عملية الخطف؟ وهل عرفت فتح انك كنت قائدا لخلية الخطف؟

■ الناس اليوم يعرفون ولكن الامر كان طي الكتمان في السابق انا عرفت ان الموساد لن يتركني وان الشاباك لن يتركني وان الامن السوري سيبحث عني لانني مررت مع المخطوفين داخل مناطقه وخدعته بحكاية المصابين الفلسطينيين كما انني خشيت من رد الفعل الامريكي ايضا.

■ في اسرائيل وجهت انتقادات قاسية للجنود لانهم سقطوا في الاسر بدون قتال. وكان هناك من ادعوا انه بحظر اطلاق سراح المخربين الذين قتلوا مقابل اطلاق سراح الجنود الاسرى؟

■ هذه لم تكن معركة عادلة، والاسرائيليون كانوا ضحية لقادتهم ونحن كنا مقاتلين مدربين وكنا نعرف المنطقة جيدا بأعشابها وكهوفها اما الاسرائيليون فلم يكونوا مدربين ايضا وللمقارنة اقول اننا كنا محاربي قوات الفيتكونغ الفيتنامية والاسرائيليون مثل الامريكيين لم تكن لهم اية فرصة للفوز.

■ ما رأيك حول استبدال الجنود الستة بـ 4500 اسير من فتح في معسكر انصار؟

■ حكومة اسرائيل تقوم اليوم باطلاق سراح 1000 من فتح وفي الغد تلقي القبض على 1000 غيرهم ولا مشكلة في ذلك اما نحن فقد كان من الصعب علينا جدا ان نختطف جنديا اسرائيليا في لبنان والتناسب هنا مضلل.

■ هل كنت تود ان تلتقي مع المخطوفين؟

■ بالتأكيد انا اشعر اننا قد تحولنا لاصدقاء وانا اسعى للسلام وانشده ولم اكن لاجلس على هذا الكرسي واقوم بمنصبي هذا لو لم اكن اؤمن بالسلام.

موشيه زوندر
(معاريف). 1999/3/30

السنة العاشرة ـ العدد 3079 الجمعة 2 نيسان (ابريل) 1999 ـ 16 ذو الحجة 1419 هـ

أحسن التصنيف في الكلام على مجلة «الرصيف»:

القصة الحقيقية لمجلة «رصيف 81»

صقر أبو فخر*

■ في تموز (يوليو) 1981 اصدر الشاعر علي فودة في بيروت العدد الاول من مجلة «رصيف 81». وفي تموز (يوليو) 1982 مات علي فودة بقذيفة اسرائيلية بينما كان يوزع نسخا من مجلته على مواقع المقاتلين المحاصرين في المدينة. أثارت «رصيف 81» عند صدورها الكثير من العجاج والغبار والضباب. وعندما مات صاحبها حاول الكثيرون ان يهيلوا عليها ركاما من الصمت وان ينسبوا الفضل اليهم ليسرقوا من علي فودة مبادرته وجهده واندفاعه ومثابرته. ولانني كنت شاهدا على صدور هذه المجلة وناقدا اياها ومشاركا فيها، فقد حاولت ان اعيد التذكير بها وبصاحبها فلعلي اعيد الميزان الى انتصابه والحق الى نصابه.

قصة «الرصيف»

كانت بيروت في اواخر السبعينات مدينة شابة متوثبة وساحرة وطليقة، مدينة متلألئة متحفزة تفتح ذراعيها لكل طارىء، وكان كل جديد فيها يثير الدهشة والريبة معا. كانت مدينة متعددة الثقافات، وتضج بالكثير من المقاهي وأمكنة الاجتماع التي كانت تعكس، شكليا، التعدد الثقافي الغني والجميل والصاخب معا. كانت مقاهي شارع بلس مثل مطعم فيصل والأنكل سام مرصودة، تقريبا، لذوي الثقافة الانكلو ـ سكسونية، ومقاهي منطقة الجامعة العربية مثل أم نبيل والزاوية والشموع والتوليدو وأبو علي وأبو فراس محروسة بالثقافة العروبية الخالصة والمطعمة بالنكهة الفلسطينية، والمقاهي المجاورة للجامعة اللبنانية مثل كافتيريا الآداب والجندول فهي لذوي الثقافة اليسارية من طراز الحركة الوطنية اللبنانية، اما مقاهي شارع الحمراء فهي مختبر الثقافات كلها: الاكسبرس للثقافة الفرنسية، والهورس شو للجميع والدوتشي فيتا للمنفيين السياسيين والكافيه دو باري والمودكا والويمبي والالدورادو والستراند والكونغرس لهواة مراقبة العابرين والعابرات، وبار السان جورج للمخابرات والجواسيس والمؤامرات ومطعم الأمين للباحثين في الظهيرة عن استراحة لأرجلهم المتعبة من التسكع والجولان، فضلا عن مقاهي المختار والروضة وشاتيلا والغلاييني واللاروندا والاوتوماتيك وماسيس والعازارية وعازار والحاج داود والشانكريلا ودبيبو. كانت بيروت مختبرا مذهلا للافكار كلها وللابداع في مختلف ضروبه وللسياسات المتشابكة وللمغامرات المشتبكة، وكانت بيروت، ايضا، مدينة الاحياء الوادعة الجميلة والشوارع اللاهية اللاهبة في آن، كانت مدينة الفنون والذوق والفرادة والتنعم والدعة والمتعة، مدينة تفتح صدرها للجميع وتشرع رجليها للريح، وفي احشائها للدهشة كان يولد، كل يوم، طفل جديد، وعلى هوامشها تورق الحرية بأجمل ابداعها وتتفق كل يوم قمرا أبيض يبشر بالشعر وبالغنى وبالانعتاق والتحرر والممانعة. في ارجاء هذه المدينة الصاخبة والحنونة، وفي منطقة الجامعة العربية بالتحديد ولدت فكرة «الرصيف». قبلها ظهر العديد من النشرات المشاكسة لكنها لم تعمر البتة. انا نفسي أصدرت ثلاث نشرات من هذا النوع في فترات متلاحقة: في سنة 1974 اصدرت نشرة «الانفجار» وماتت بعد ولادتها مباشرة، وفي سنة 1975 اصدرت نشرة «العقرب» وقبرت بعد عددين فقط، وفي سنة 1977 اصدرت «القواعد الثورية» وعاشت اربعة اعداد فقط وتوقفت عندما رفض مدير المطبعة ان يطبعها الا بعد ان يراقبها بدقة، فرفضنا ورفض ودفنت هذه النشرة ايضا.

ثمة هوس مجنون كان يسري بين الشبيبة الرافضة في تلك الوقت يتمثل بالسعي المحموم لامتلاك منبر مستقل للتعبير الادبي والفني والفكري، ومنتهى الطموح لدى اي شاعر او كاتب ناشىء كان امتلاكه صحيفة متواضعة او مجلة بائسة ليتخذها متراسا لارائه وانتقاداته ونزواته. وفي لهيب هذه الحمى التي احاقت بالجميع لم يبق احد لم يحاول ان يؤسس صحيفة او مجلة او نشرة لهذيانه وهيجانه، وفي احيان قليلة لابداعه. وكم قرأنا في تلك الفترة نشرات صدرت ثم ماتت سريعا، وبيانات عن الابداع والتجاوز والقطيعة حملت الرقم صفر ولم تتجاوزه الى الرقم واحد، كالمانيفستو رقم صفر الذي اصدره الصافي سعيد ووقعه معه آخرون بينهم رسمي أبو علي، وكم دعينا الى المشاركة في مجلات لم تلبث ان ذوت ولوت عنقها الى الاسفل ثم «مدلت لسانها». وفي خضم هذا السديم ولدت «رصيف 81» كأنها اكتمال لتجريب سبقها، أو كأنها انبثاق من تمهيد سابق عليها. اطلقت «رصيف 81» فور صدورها سحابة من الندى، وأطلقت عليها زخات من اللعنات والاتهامات. وبسبب هذه المساجلة اللذيذة حاول الكثيرون ان ينتسبوا اليها، وأراد البعض ان يتملص منها. والحقيقة البينة التي لا بيان بعدها ان فكرة اصدار هذه المجلة تعود الى سنة 1978 وهي نبتت بين بعض الادباء والشعراء ممن يطلق عليهم اسم «ادباء الرصيف» والذين كانوا يلهثون بين مقهى «الزاوية» ومقهى «ام نبيل» ويسرحون بين مطعم «التوليدو» وحلويات «أبو علي»، اي في مساحة مربعة لا يتجاوز طول الضلع الواحد فيها الخمسين مترا. هؤلاء كانوا، في معظمهم، مشاريع شعراء وأدباء وفنانين لم يجر تكريسهم بعد. كانوا يكتبون على هامش ما تسمح لهم به الصحافة السائدة آنئذ وما يسمح به الصحافيون المكرسون المتمترسون في تلك المجلات والجرائد. كان الجميع، تقريبا، ينظر الى «ادباء الرصيف» كأنهم شعراء او ادباء ناقصون، اي بلا ابداع مميز، وما كان علو اصواتهم وصخب نصوصهم ونبرتها المعارضة الا نوعا من الاستغاثة البدائية لا تؤذي ولا تخدش.

قصارى القول ان علي فودة نصف الاشيب(1) كان الشاعر الوحيد بين هذا الجمع الهلامي من الافراد اللاهثين اللاهبين الباحثين عن مكان يهتدون اليه، وعن صحيفة يهجعون الى اوراقها فيكتبون ما شاؤا من ضروب الكتابة وفنون التعبير.

جاء علي فودة الى بيروت كطفل عجيب من كوكب مجهول، وظهر في زحامها كنيزك مشتعل ساقط من سماء غامضة. كان هو نفسه مشاكسا وادعا كرضيع، مناوئا كذئب يعوي(2) ولا يؤذي. وما لبث ان انخرط في معمعان هذا القلق وراح يعرض اسئلته القلقة ايضا. وسرعان ما احال تلك الرغبة العارمة في اصدار نشرة مستقلة ومعارضة في آن الى فكرة عملية، ثم بادر الى عرضها على اصدقائه الذاهلين في مقاهي الارصفة وانا واحد منهم.

مهما يكن الامر، فقد صدر العدد الاول من «رصيف 81» في تموز (يوليو) 1981 بجهد متضافر من ادباء لبنانيين وفلسطينيين وسوريين وعراقيين ومصريين وجزائريين واردنيين، عرب وكرد، على رأسهم علي فودة، فهو صاحب الفكرة وهو الذي حول الفكرة الى مشروع ثم الى حقيقة مادية، وهو الذي قام بالاتصالات وجمع مواد العدد الاول ونسقها واشرف على التنضيد والتصميم والطباعة، وهو من كتب مقدمة العدد الاول ووقعها باسم «هيئة التحرير». وهذه الهيئة التي لم تعش طويلا جرى الاعلان عن اعضائها لا في العدد الاول بل في العدد الثاني وضمت، بالترتيب، كلا من: علي فودة، رسمي أبو علي، آدم حاتم. لكن، بعد صدور العدد الاول من «رصيف 81»، اعلن ثلاثة ممن واكبوا صدوره انسحابهم منها هم: يوسف غانم وسمير أنيس ومهدي قاسم. وبعد صدور العدد الثاني مباشرة دب الخلاف بين علي فودة ورسمي أبو علي فاختفت اسماء هيئة التحرير بكاملها ليحل محلها، في العدد الثالث، اسم علي فودة وحده كمحرر مسؤول(3). ولا ريب في ان الصديق رسمي أبو علي القاعد دوما، وقتذاك، في مقهى «ام نبيل» الى جانب احد مريديه، وهو شاب عراقي طيب ممن لا علاقة له البتة بالشعر او بالكتابة يدعى «ابو روزا وولف» اسهم في صدور مجلة «الرصيف»، لكن اسهامه اقتصر على نصين فقط نشرهما تباعا في العددين الاول والثاني، وجاء اسمه مرة واحدة فقط في العدد الثاني في عداد اعضاء هيئة التحرير ثم اختفى تماما ونهائيا، حتى ان «ابو روزا وولف» اعلن انسحابه من المجلة، تضامنا مع رسمي أبو علي، بعد صدور العدد الرابع، لكنه عاد اليها في بيان شبه اعتذاري وقعه ووزعه على الصحف في 1982/1/13. وابتداء من العدد الرابع تغير اسم المجلة من «رصيف 81» الى «رصيف 82» لان العدد الرابع صدر مع بداية العام 1982.

حاول بعض الذين اختلفوا مع علي فودة وتركوا المجلة في اثر هذا الخلاف ان يصدروا نشرة اخرى لهم باسم «رصيف 81» بحجة ان هذا الاسم هو ميراث مشترك لهم جميعا. وخشية من ان يبادر هؤلاء الى هذا الامر عمد علي فودة الى اعادة الاسم القديم، اي «رصيف 81». وابتداء من العدد الخامس عادت المجلة لتحمل اسم «رصيف 81» الذي سيستمر معها حتى العدد السابع عندما تحولت الى صحيفة تعبوية وراحت تصدر يوميا في اثناء المعارك، وتوقفت باستشهاد علي فودة في اب (اغسطس) 1982.

تقريظ وتعريض

استقبلت الاوساط الادبية في بيروت وفي البلدان العربية «رصيف 81» بدهشة بدوية. فقد أرخى بعض التقليديين لسانه ووقف منها موقف الرفض وعرّض بها، وهؤلاء هم الرؤوس الناشفة الذين يقيسون كل جديد على مسلماتهم الفكرية والسياسية فان لاءمت اذواقهم نافحوا عنها وان عارضت امزجتهم كافحوها. والبعض الاخر سارع الى الترحيب بها وتقريظها بلا تبصر، وهؤلاء هم الذين حسنت نواياهم وقلت درايتهم. بينما رحب بها البعض الثالث ووقف منها موقفا نقديا رصينا يليق بالعلم وبالنقد وبالامانة النقدية معا. وندعي اننا كنا من هؤلاء، ففي سنة 1981 كنت مسؤولا عن الباب الثقافي في مجلة «المصير الديمقراطي»، ولهذا السبب وحده لم أتمكن من المشاركة في الاعداد الاولى من «رصيف 81» لانشغالي الدائم بهذا الباب. وعلى الرغم من ذلك كتبت في «المصير الديمقراطي» (العدد العاشر، أيلول (سبتمبر) 1981) مقالا مسهبا عن «الرصيف» فور صدورها نقدت فيه ما نقدت بروح المحبة والصداقة والصدق في آن. وقد توهمت نشرة «الانطلاقة» التي كان يصدرها ناجي علوش في ذلك الوقت ان لي موقفا معارضا لمجلة «رصيف 81» فاقتبست مقالي كله تقريبا لتبني عليه مقالا لاذعا ضد «الرصيف» مستشهدة بملاحظاتي وانتقاداتي فسارعت، خوفا من سوء التأويل، الى كتابة نص بعنوان «نشيد الفن، نشيد للمستقبل» ونشرته في العدد الخامس من «رصيف 81»، ثم أتبعته بنص آخر بعنوان: «رامبو: الطفل العجيب الساقط من كوكب متوحش» ونشرته في العدد السادس من «الرصيف». وقد رد الشاعر احمد ابو اسماعيل على «الانطلاقة» متندرا عليها زاجرا اياها عن التصيد في الماء الصافي قائلا ان صقر ابو فخر الذي كتب في «المصير الديمقراطي» منتقدا «رصيف 81» هو صديق للمجلة وها هو ينشر مقالا في العدد الخامس وسيكتب في العدد السادس ايضا.

علي فودة والموت

احدثت «رصيف 81» هزة خفيفة في الفضاء الثقافي العربي، وحرق الكثيرون، حتى من الاسماء المكرسة سابقا، الى الكتابة فيها أملين ببعض الضوء والتلميع. ويمكنني، بكل تبصر ويقين، ان اقول ان «رصيف 81» كانت الابداع الاخير للشاعر القتيل علي فودة الذي اعطاها عصارته وجهده كله ونافح عنها وكافح من اجلها، بالقلم وبالظفر، حتى ظفر به الاسرائيليون وتمكنوا منه. واجيز لنفسي القول، اليوم وبعد خمسة عشر عاما، انني كتبت بنفسي خبر موته في جريدة «السفير» اللبنانية قبل ان يموت فعلا. نعم، انا من فعل ذلك. واصل الحكاية الطريفة التي ترددت كثيرا على السنة البعض وعلى اقلامهم هو الاتي: كنت مارا بشارع عفيف الطيبي في منطقة الجامعة العربية في بيروت مساء يوم هدأ فيه القتال وخرج الناس لتفقد منازلهم، وشاهدت محمود اللبدي في الشارع امام مبنى الاعلام الخارجي حيث كان يقيم معرضا في الهواء الطلق لبقايا القذائف الاسرائيلية المتفجرة. وقد أخبرني ان علي فودة استشهد على كورنيش المزرعة بينما كان يجول على المقاتلين ويوزع عليهم نشرة «الرصيف». ذهلت ذهولا عظيما وغلفني حزن كبير لفقدان هذا الصديق الذي كنت تنبأت بموته، بل باغتياله، في مقال نقدي نشرته في «المصير الديمقراطي» (حزيران 1981) عن ديوانه «الفجري» الذي اهداه الي فور صدوره. ومن غير أي اسئلة وجدت نفسي في تلك الليلة منساقا الى جريدة «السفير» لاخبر بلال الحسن ان علي فودة استشهد ويجب ان يصدر نعي رسمي من الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين بصفة كون بلال الحسن عضوا في الامانة العامة للاتحاد. ودهش بلال الحسن لخبر استشهاد علي فودة وطلب الي ان اكتب فورا خبر استشهاد علي، وهذا ما فعلته. ونشر الخبر في «السفير» صبيحة اليوم التالي. وفي ذلك اليوم ذهبت مع زوجتي الى مستشفى الجامعة الامريكية حيث يرقد علي فودة، وعند الباب شاهدت الشاعر سليم بركات ببزته العسكرية الخضراء والكلاشينكوف على كتفه فهتف بي على الفور ان علي فودة لم يمت بل ما زال في العناية الفائقة حيا. وصعدنا الى غرفة العناية الفائقة حيث شاهدت بأم عيني علي فودة للمرة الاخيرة. لم يتكلم، لم نتكلم، ابتسم لنا فقط ثم غادرنا غرفته، وبعدها غادرنا علي الى دار حيث لا يزور ولا يزار.

سمعت وقرأت كثيرا، في ما بعد، ان علي فودة قرأ خبر موته بنفسه قبل ان يموت. واود ان اشكك كثيرا في هذه الرواية، وربما كنت اتجاسر على الحقيقة لو لم اكن احد شهود الحال، فانا من كتب خبر موت علي فودة بنفسه، وانا من زاره في اليوم التالي لشيوع الخبر برفقة زوجتي وسليم بركات. ولهذا اقول: صحيح ان خبر موت علي فودة نشر قبل أن يموت حقا، لكن علي كان في غرفة العناية الفائقة لا يستطيع ان يقرأ شيئا ومن غير المسموح لاحد زيارته الا لاوان معدودة بعد ان يترك اغراضه كلها خارج الغرفة وان يرتدي الثوب الواقي المعروف. ولولا سطوتنا في اثناء الحرب فان ادارة مستشفى الجامعة الامريكية ما كانت تسمح لاحد بزيارة نزيل في العناية الفائقة المشددة. ان علي فودة كما شاهدته في العناية الفائقة ما كان قادرا على القراءة وما كان مسموحا لاحد الاقتراب منه. فقط شاهدته من مسافة مترين تقريبا، وكان سريره مغطى بالكامل بواق شفاف مثل النايلون. فمن هو «العرندس» الفهيم الذي امكنه ان يدخل على علي فودة بجريدة «السفير» وان يطلعه عليها في تلك الحال؟

لقد شاع جدا وتردد كثيرا زعم يقول ان علي فودة قرأ خبر موته قبل موته. وهذا القول مشكوك فيه للاسباب التي اسهبت في ذكرها. وحده الصحيح في هذا الزعم كله هو ان خبر موته نشر، بالفعل، قبل موته. وكفى.

تحليل المحتوى

أسهم نحو ثمانين كاتبا في الاعداد السبعة التي صدرت من «رصيف 81». وقد دهمت حرب حزيران (يونيو) 1982 علي فودة والناس والبلاد بأسرها، فبادر علي، على الفور، الى تحويل «الرصيف» نشرة يومية تعبوية. واللافت، اذا استثنينا بعض الاسماء التي اكتسبت شهرتها قبل «رصيف 81»، مثل ميشال سليمان وبول شاوول ونذير العظمة وسامي الجندي وعلي فودة نفسه، ان احدا ممن كتب في «الرصيف» لم يلمع البتة في ما بعد. والكثير من هؤلاء ما عدنا نسمع عنهم شيئا امثال: احمد علي، ادوار حداد، عبد القادر الزعبي، فتحي سليمان، سامي العباس، حسين سمارة، حسن الدقدوقي، رفعت المصري، علي عقل، ابراهيم موعد، حسني أمين، عباس الشيخ، قاسم عليوة، رضا أبو طه، الياس عوض، صادق احمد، كامل عيسى، مهدي قاسم، تيريز حداد، سعاد مرقص، حسن يتيم، احمد صافي، اسعد سابا، محمد يوسف.

هل انطفأت فيهم جذوة الابداع فماتوا مع موت صاحب «الرصيف»؟ ام ان «الرصيف» اطلقت فيهم لوثة حتى اذا توقفت توقفوا؟ ام انها الخيبات والمرارات والهزائم الجأتهم الى الصمت؟

لا شك في ان بعض كتاب «الرصيف» ما زالوا يكتبون حتى اليوم امثال رسمي أبو علي وأحمد فرحات ونوري الجراح وعصام العبد الله وهاشم شفيق وحبيب الصايغ، لكن الاخرين، ولا سيما من ذكرنا، ما كانوا في الاساس كتابا او شعراء او ادباء. لكنهم عاشوا في فضاء الكتابة والثقافة وعلى هامش المعايشة الابداعية فحاولوا ان يلجوا الى معمعان هذه المكابدة فما افلحوا. وعلى سبيل المثال نذكر صديقنا الطريف «ابو روزا وولف» الذي لم يكن كاتبا البتة ولا علاقة له من بعيد او قريب بالشعر، بل كان عراقيا منفيا طيبا وجد في المناخ الفلسطيني في بيروت موئلا وملجأ، وكان همه كله ان يجد وسيلة للسفر الى الولايات المتحدة علّه يقترب من الممثلة الامريكية اليهودية بربارا سترايسند التي اغرم بها بعدما شاهدها في فيلم A Star was born. وقد ادخله رسمي أبو علي في لعبة ذهنية هذيانية اقنعه فيها بانه شاعر وبامكانه ان يصبح شاعرا مشهورا، وربما تتيح له هذه الشهرة ان يسافر الى امريكا، ودفعه الى لعبة الكتابة ومنحه امكان النشر في «الرصيف». مثال آخر هو الصديق القديم أحمد صافي، وهو انسان طيب كان يبيع الاسفنج في دكان له بمخيم شاتيلا. وقد اصابته لوثة الكتابة والتعبير فراح يكتب قصائد سانجة وينشرها في مجلة «نضال الشعب» المتواضعة حتى اذا تجمع لديه عدد منها اصدرها في ديوان بعنوان «شهادة براءة من دم بيروت»، وكتب له المقدمة قاص عراقي يدعى صادق احمد لا يتقن العربية جيدا ولا فن القص وهو صديقي ايضا. اقول قولي هذا وانا اعرف الثلاثة معرفة جيدة جدا، فكم «بردخت» نصوصهم وصححت اغلاطهم التي لا يقع فيها حتى متلعثم المرحلة الابتدائية.

في اي حال، ربما كان لمجلة «رصيف 81» فضل كبير في ادخال هؤلاء الى عالم الكتابة، واتاحتها الفرصة لهم في نشر ما يريدون، والافساح في المجال امامهم لعلهم يبدعون. لكنهم ابدا لم يبدعوا وما افلحوا. غير ان من المنصف القول ان «الرصيف» في جملة مآثرها لم تتلكأ البتة في نشر كل ما هو جديد ومختلف، فضلا عن القصيدة الالكترونية والقصيدة البصرية التي اقامها الصديق الدكتور عادل فاخوري على موسيقى شتوكهاوزن، نشرت «الرصيف» قصائد مغناطيسية للمخرج الشاعر احمد أبو اسماعيل، وقصيدة مائية للشاعر شريف ابراهيم. والعجيب ان صديقنا شريف ابراهيم كان شاعرا يكتب القصيدة التقليدية ذات المصراعين، ولم يكن ليطيق شعر التفعيلة او قصيدة النثر، فكيف انساق الى هذه الالاعيب الشعرية؟

احسب ان جرثومة «الرصيف» تسللت الى اصابعه والى عقله ووجدانه مثلما فعلت بغيره، وانتجت اشواكا وورودا في آن.

المصائر الحزينة

انتهى عدد من كتاب «رصيف 81» الى مصائر فاجعة وحزينة، فبعضهم مات موتا بائسا مثل سمير أنيس الذي توفي بحادثة سير في مدينة دمشق، او بهبوط في الدورة الدموية جراء الخمر مثل ادم حاتم. وكان اثنان من كتاب «الرصيف» ماتا قبل توقفها عن الصدور هما: ماجد أبو شرار الذي اغتيل في روما في 1981/10/9، ويحيى الطاهر عبد الله الذي توفي بحادثة سير في 1981/4/9. وتوفي الدكتور سامي الجندي طبيعيا في السلمية بسورية في 1995/12/14.

ومن طرائف المصادفات ان الكاتب الراحل عبد الامير عبد الله اطلق شائعة على الثلاثي غيلان وآدم حاتم وأبو روزا وولف، فروى انهم قتلوا كل في مكان ولاسباب شتى: واحد بالساطور في العراق وآخر بالخنجر في اليمن لانه تحرش بامرأة يمنية والثالث بحادثة ما عدت انكر تفصيلاتها. وقد انطلت النكتة على نوري الجراح فكتب مقالا مسهبا في جريدة «النهار» اللبنانية تضمن هذه التفصيلات. وفي ما بعد ظهر هؤلاء الثلاثة الواحد تلو الاخر. فالشاعر غيلان عاد متسللا من دمشق الى بيروت بائسا ملعونا ثم غادر الى العراق حيث تخلى عن بوهيميته وجنونه وعربدته وهو الان في استراليا يصدر مجلة ويستخدم ربطات العنق الزاهية. وأبو روزا وولف عاش زمنا في دمشق قبل ان يهاجر الى احدى الدول الاسكندنافية. وآدم حاتم تشرد كثيرا في اليمن والسودان وتونس ودمشق قبل ان يحط رحاله في بيروت ويتابع معاقرته الخمر في دكان أبو محمد الكبة ليموت في الية ومية جراء الخيبة والعذاب والهوان. والغريب ان معظم الذين كتبوا في «الرصيف» كفوا عن الكتابة، وتكاد لا نعلم اي ارض اقلتهم وأي ديار ظللتهم.

---

* كاتب فلسطيني وعضو هيئة تحرير مجلة «الدراسات الفلسطينية» في بيروت

الهوامش

1) كنا نتنادم وإياه ونتندر معه بالقول «ان علي فودة شعرة بيضا شعرة سوداء».

2) «عواء الذئب» هو احد دواوين علي فودة.

3) اتهم علي فودة بعض من اختلف معهم باختلاس اموال المجلة واصدر بيانا في هذا الشأن وزعه على الصحف ثم اعاد نشره في «الرصيف».

مؤسسة «الهجرة» في هولندا تحتفي بالفائزين في مسابقة ادبية عربية

امستردام ـ «القدس العربي»

من مروان علي:

منذ بدايتها، اخذت «الهجرة» (المركز العربي للثقافة والفن) على عاتقها ان تكون جسرا بين الثقافتين العربية والهولندية وتقديم صور متفتحة ومختلفة عن الثقافة العربية الجديدة.

ورغم عمرها القصير، فإنها استطاعت ان تحقق انجازات واضحة وملموسة كالمهرجان السنوي الذي تقيمه والذي يركز على محور هام من محاور الثقافة العربية واستضافة ابرز وجوهها.

هناك ايضا المسابقة الادبية وتهتم بالمواهب الابداعية الجديدة بين الجالية العربية سواء الذين يكتبون بالعربية او الهولندية.

مسابقة هذه السنة كانت مختلفة اذ تم تنظيمها للمرة الاولى برعاية وزارة الثقافة الهولندية وقد ناب عن وزير الثقافة فان دير بلوخ نائب الوزير.

تألفت لجنة التحكيم من الشاعر الهولندي آري فان دنبيرخ والكاتب المغربي عبد القادر بن علي والمستعرب الهولندي كيس نايلاند والشاعر محمد شاشا وعبد الرزاق اسبايطي مدير مركز «الهجرة».

وجاء في قرار لجنة التحكيم:

«ان جائزة «الهجرة» مبادرة نوعية متميزة بالنسبة للمبدعين العرب الشباب وترتكز على اهمية ونوعية الكتابات الجديدة.

الجائزة تمنح فرصة اكتشاف مواهب جديدة واتاحة المجال امامهم للدخول الى المشهد الابداعي بثقة وثبات». «واكدت اللجنة انه تمت قراءة النصوص مغفلة من الاسماء وان الاتفاق كان شبه كامل على الاسماء الفائزة.

ثم قرأت السيدة سيمون مايلوف اسماء الفائزين واشارت الى ان التقسيمات العمرية تمت لأول مرةً بغية اتاحة الفرصة امام الجميع:

1 ـ الفئة الاولى (15 ـ 18) سنة

في الشعر:

1 ـ الجائزة الاولى لؤي مصاري

2 ـ الجائزة الثانية فكري عمر والي

في القصة:

الجائزة الاولى مناصفة:

1 ـ القاص مراد ابو زهرة

2 ـ القاصة خديجة المركوشي

2 الفئة الثانية (19 ـ 25) سنة

في الشعر:

1 ـ الجائزة الاولى ميمونتا فائق

2 الجائزة الثانية لويزا وكيلي

في القصة:

1 ـ الجائزة الاولى خالد بدو

2 ـ الجائزة الثانية عزيزة بركات

كلمة وزارة الثقافة الهولندية

في كلمة مقتضبة لكن تلقيب وزير الثقافة الهولندي فان دير بلوخ، حرص الوزارة على تقديم كل الامكانات من اجل تطوير التواصل بين المجتمع الهولندي والثقافات الاخرى وتحديدا الثقافة العربية.

وتابع السيد فان دير بلوخ «ان المبدعين العرب يقومون باثراء الثقافة الهولندية التي هي نتاج مشترك لكل الشعوب التي تعيش على الاراضي الهولندية وثمة تجاوب بين الثقافتين العربية والهولندية وهذا امر هام جداً».

واشار نائب الوزير الى ان الوزارة ستتيح فرصة النشر لكل الكتاب العرب الذين يكتبون بالعربية او بالهولندية وانه استمتع شخصيا بقراءة النصوص الفائزة.

وتوقف عند الدور الهام والبارز لمركز «الهجرة» في خدمة الثقافتين العربية والهولندية وتوجه بالشكر للمركز ومديره الشاعر عبد الرزاق اسبايطي.

جائزة خاصة

وتقديراً من «الهجرة» لدور المبدع، قامت باضافة جائزة خاصة الى جائزتها السنوية وهي «جائزة الهجرة للمبدع المحترف» وفاز بهذه الجائزة:

1 ـ القاص العراقي عدنان حسين احمد عن قصته «الخرقة السوداء».

2 ـ الشاعر السوري مروان علي عن «قصائد».

3 ـ الشاعر المغربي جمال علوش عن قصيدته «ابجدية عاشق».

4 ـ الشاعر التونسي جمال فرحاوي عن قصيدته «رحلة اخرى».

قصة متميزة

حازت قصة «الخرقة السوداء» للقاص العراقي عدنان حسين احمد على اعجاب الحضور الذين قاطعوا القاص مراراً بالتصفيق. والقاص عدنان حسين احمد له عدد من المجموعات القصصية ورواية مخطوطة.

في قصته «الخرقة السوداء» كعادته يصر القاص على كتابة نص مستفز، مشاكس، يتحرش بالممنوع بطريقة ملفتة مدهشة حيث يتوغل في عمق المشهد القصصي عبر لغة داخلية ليسمعنا الألم البشري في اقصى لحظات عنفه.

ولعل قفز البطل المعصوب العينين، مكبل اليدين من ذلك الارتفاع الشاهق محاولة للخلاص والانعتاق حتى وان جاءت عبر لحظات الحلم المستحيل.

تجارب شعرية مختلفة

التجارب الشعرية كانت مختلفة، حيث حضرت قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة وتنوعت المضامين الشعرية.

اقترب الشاعر جمال علوش في قصيدته «ابجدية عاشق» من عوالم الشاعر نزار قباني وان حاول تمويه ذلك عبر الاعتماد على التشبيهات والاستعارات الغريبة. الشاعر مروان علي ركز على النص اليومي من خلال الاهتمام باليومي والعابر، اما الشاعر التونسي فقد تناول موضوعة الموت من منظور مختلف معتمداً على المفارقات اللغوية.

حوار جاد

بعد الامسية دار حوار طويل بين معاون وزير الثقافة الهولندي والشعراء والقصاصين الفائزين وكذلك الجمهور تركز حول ضرورة الاهتمام بالابداع العربي في هولندا واتاحة فرص النشر امامهم.

كان رد الوزير ايجابيا واكد ان الوزارة ستعمل كل ما بوسعها في سبيل تطوير المواهب الابداعية ومن مختلف الاعمار.

وكذلك تم الاتفاق بين الكتاب ومعاون الوزير على اصدار دورية باللغتين العربية والهولندية تهتم بشؤون الكتاب العرب المقيمين في هولندا.

بقي ان نقول ان الاعمال الفائزة صدرت في كتاب انيق عن دار الهجرة باللغة الهولندية.

الديمقراطية والاحزاب في البلدان العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الديمقراطية والاحزاب في البلدان العربية: المواقف والمخاوف المتبادلة» لمجموعة من الباحثين، تحرير علي خليفة الكواري.

ينطلق هذا الكتاب من ان مستقبل الديمقراطية في الحياة السياسية العربية يتوقف على مدى ممارسة الاحزاب والحركات للديمقراطية في داخلها، وفيما بينها، كما يتوقف على ارتضائها الديمقراطية منهجا لادارة اوجه الاختلاف وتباين المصالح بين الافراد والجماعات وبين الحاكم والمحكوم والدولة والمجتمع المدني.

ومن هنا، فان تنمية ممارسة الحركات والاحزاب للعملية الديمقراطية من شأنها ان تمهد الطريق امام مصالحة تاريخية بين التيارات الفكرية والحركات السياسية المعارضة من جهة، والحركات المعارضة والقوى الحاكمة من جهة اخرى.

ويتضمن هذا الكتاب وقائع اللقاء السابع الذي عقده «مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية» وشارك فيه ستة وعشرون مفكرا، ويشمل على ثلاثة فصول، الفصل الاول هو «القومية العربية والديمقراطية: مراجعة نقدية»، والثاني هو «الايديولوجيا الثورية واستحالة الديمقراطية»، اما الثالث فهو بعنوان «ما العمل؟».

يقع الكتاب في 126 صفحة

قنبر علي

قصص

حكمت الحاج*

قال لي، وهو يجول بنظره في اطراف المقهى الصغير:

ـ اذا جاء هذا الرجل، الذي سيدخل الآن، وجلس معنا، فإياك ان تتكلم بحرف واحد. اجعل نفسك كأنك لا تعرفني، مفهوم؟ ولا تنهض، ولا تغادر، مهما حصل.

دخل شخص طويل القامة، ابيض الشعر والشوارب، رث الملابس، يحمل في يده علبة من الكارتون، وفي فمه سيكارة مشتعلة. قال السلام عليكم، ثم جلس الى جانب صديقي علي درويش، صاحب المقهى.

ـ ها يا صالح، كيف الاحوال؟

بادره صديقي بالكلام، فأجاب الرجل بسرعة:

ـ زفت، والحمد لله!

ـ استغفر الله، ولماذا؟

ـ تقول لماذا؟ الا ترى ما الذي حصل لي؟

ـ وما الذي حصل لك؟ اراك في احسن حال، ملابسك نظيفة، والسيكارة في فمك، ولكن، يبدو انك قد نهضت مبكرا من النوم، على غير عادتك.

ـ طبعا، فلقد صرت اعمل بشرف، مثل الكادحين.

ـ وهل تركت عملك الاصلي؟

ـ بل هو الذي تركني.

ـ يقولون ان وضعكم هذه الايام غير جيد، صحيح؟

ـ لم يبق لنا وضع اصلا، حتى يكون جيدا، او غير جيد. انا بلا وضع.

انظر، لقد صرت ابيع الجوارب والمناديل، وادور على الاسواق لعل احدا يشتري، وطبعا، لا احد يشتري، لأنني لا اعرف ان ابيع.

ـ والجماعة؟ هل تركتهم بلا راع؟

ـ الجماعة اخذوا اجازة طويلة، وربما الى الابد.

ـ وهل اثر عليكم القرار بهذا الشكل؟

ـ المسألة فيها اعدام، اخ علي، وليس الامر لعبة.

ـ ولكن، من الذي سيعلم، اذا ما بحثت عن زبائن خصوصيين؟

ـ ليست مسألة زبائن. اذا استمر الوضع بهذا الشكل، فاعتبر ان الكثيرين سيموتون من الجوع.

ـ هذا يعني ان الجماعة بلا عمل الآن؟

ـ طبعا.

ـ ولا تستطيع ايضا ان تأخذ احدا معك؟

ـ انا اخاف، والزبون ايضا يخاف.

ـ مسكين يا صالح، وماذا ستعمل بعد الان؟

ـ اعمل بشرف، مثل الكادحين، ابيع الجوارب.

ـ حسنا، واذا ما قلت لك، ان هناك من يسأل عنك منذ الصباح، هو زبون ممتاز، وجيبه عامر.

ـ لا يا درويش، هل تريد ان تقضي علي، وتدخلني السجن؟

ـ حاشا الله، ما هذا الكلام؟ لا اريد لك الا الخير.

ـ القرار واضح وصريح، وقد بدأوا بتنفيذه. لقد كبسوا خمسة منازل الى حد الآن، أم قادر، أم أحمد، فاطم بلاش، عواشة العمشة، بالشمع الاحمر، وكل قنبر علي صارت شريفة، وتبرأوا منهم، وكأنهم ما كانوا مستفيدين منهم. لقد اصبحوا يخبرون عنهم يا رجل. يقولون ان الكبسة الاخيرة كانت نتيجة لاخبارية من نفس المنطقة.

ـ هذه هي الدنيا، يا عم صالح.

ـ انما قل لي بالله عليك، هل صحيح ان النساء غير مشمولات بحكم الاعدام؟ اذن، من الذي سيعدم، اذا ما صارت الكبسة؟ الرجل فقط؟ هذا ليس عدلا.

ـ يبدو انك لم تفهم القرار جيدا، يا عم صالح. السمسار فقط هو الذي يعدم، ام الزبون والبنت، فلا.

ـ واي عدل في هذا؟ قل لي، اي عدل؟

ـ المهم، دعنا من هذا الكلام الذي لا يقدم ولا يؤخر. عندي لك زبون محترم، وابن ناس، ولا يحب المشاكل، وجاهز للدفع، ما رأيك؟

ـ هل هو من طرفك؟ هل تضمنه؟

ـ وكأنك تتعامل معي، يا عم صالح، هل رأيت مني يوما ما يسيء لك، انت والجماعة؟

ـ حاشا لله، حاشا لله.

ـ اذن نقول، اتفقنا؟

ـ بعد ساعة من الان، وفي البيت القديم، اتفقنا.

بعد ان غادرنا ذلك الرجل ذو الهيئة الغريبة، قام علي درويش من مكانه وقادني الى زاوية في المقهى، وازاح ستارة قماشية، فظهر باب خشبي صغير، سرعان ما دفعه، فصرنا في الداخل. ولم تكن هذه سوى غرفة صغيرة مليئة بأكياس السكر وكراتين الشاي، وبضعة كراس مكسرة، ومناضد مرمية على بعضها. ثمة سرير حديدي مغطى ببطانية سوداء، وخلفه، توجد رفوف معمولة من الدكسن، متكئة على الحائط، وقد وضعت عليها مجموعة من المجلات، والى جانبها جهاز تسجيل، وعدد كبير من اشرطة الكاسيت. دعاني للجلوس، واشعل سيكارتين، فامتلا المكان بالدخان، قال لي:

ـ اراك متعبا.

ـ لم اجد عملا لحد الان. لقد تعبت من الديون، والمشكلة هي انك دائما تجد من يقرضك المال، ليدفعك الى الحضيض اكثر.

ـ لا عليك، ستفرج. لا تفكر.

ـ طبعا، انت لديك هذا المقهى، والنقود ليست مشكلة بالنسبة لك.

ـ ليس الى هذا الحد.

ـ انا اسف، لا اقصد شيئا.

ـ لا عليك. اسمعني، هل رأيت ذلك الرجل؟

ـ من؟ ذلك الرث؟ يا له من ظاهرة.

ـ انه سمسار.

ـ لقد عرفت ذلك من حواركما. لكن قل لي، ما قضية تلك القرارات الصادرة بحق امثال هؤلاء؟ هل قررت الحكومة فعلا ان تصبح راعية الشرف والاخلاق؟ لا اكاد اصدق. لا بد ان وراء ذلك امور سياسية خفية.

ـ لقد اخذت لك موعدا معه، وانا سأدفع. لا تخف من هذه الناحية.

ـ ومن قال لك انني املك الرغبة في ذلك؟

ـ لا تكن احمق.

ـ من قال لك انني سأنجح؟

ـ اذا ما رأيت البنت التي عنده، ستنجح، انا متأكد.

وقام يبحث بين الاشرطة، واختار واحدا، ووضعه في آلة التسجيل.

ـ اوبرا الكهوف المنسية، من تأليف «كارل اورف». كورال من خمسمائة منشد، ومنشدة. لقد اشتريته خصيصا من اجلك. لا ادري لماذا تفضل الاوبرا على السيمفونيات؟

ـ احب الصوت البشري اكثر.

ـ اشتريت لك ايضا، بيرليوز.

ـ انا اشكر لك اهتمامك هذا، يا صديقي.

ـ وعندي ايضا هنا، كامجار.

ـ ومن هو كامجار؟

ـ موسيقار كردي من ايران المعاصرة. انه مميز حقا.

ـ لم اسمع به من قبل.

ـ ولن تسمع به الا في هذا المكان الحقير.

كنت اشعر انني محموم، وانا اندفع برفقة صديقي، داخل الزقاق المعتم. كان البيت يطل على ملتقى ازقة، والباب قد ذهب لون دهانه، ورائحة كريهة تنبعث من الجوار. وشعرت انني لا استطيع ان التراجع. كان الباب مواربا فدفعناه، ودخلنا. جاءت امرأة عوراء، ورحبت بنا. وقادتنا الى صالة فيها اثاث قديم، لكنه نظيف. جلسنا على الاريكة القريبة. ظهرت عجوز متهدمة تماما، وبعد ان سلمت علينا، جلست الى جانبي، ولما التفت اليها، كانت لا تزال تعرض ما تبقى لها من اسنان منخورة. كان درويش يثرثر مع العوراء. بعد قليل، ذهبت العوراء، ثم عادت وهي تبتسم، ووقفت امامي، وقالت:

ـ تفضل معي.

وجدتها مقرفصة على السرير، تلبس دشداشة خفيفة، يبين من تحتها السوتيان الاسود. عندما رأتني، قامت واستقبلتني، وجذبتني الى السرير. قالت ان اسمها شمس، وهو اسمها الحقيقي. وكان سريعة في كل شيء. لم تدعني اقبلها، ولم ترض ان انزع ملابسي كلها. انتهيت، ولم افهم منها شيئا. خرجته، فوجدت العوراء تشرب الشاي وتدخن. قالت لي:

ـ اجلس، واشرب الشاي. لقد عملته للتو.

ناولتني الشاي الساخن، واستأذنتني، وذهبت. وبعد قليل، اتت العجوز المهدمة، ذات الاسنان، وجلست، مرة اخرى الى جانبي. وعندما حاولت ان اسألها عن صديقي، تململت، وقالت:

ـ لقد كان هناك ينتظرك، لكن، جاء صالح، واخذه ومشى.

وناولتني ورقة مطوية، وهي تقول:

ـ ترك لك هذه، وقال اعطوها للاستاذ، عندما يخرج.

ـ ما هذا؟ واين ذهب درويش؟

ـ قلنا لك، لقد ذهب مع صالح، الا تعرف صالح؟

ـ ومتى يعود؟

ـ الافضل يا ولدي ان تمشي، ربما يتأخرون، من يدري؟

تملكتني الدهشة والخوف. اخذت الورقة منها، ووضعتها في جيبي. وبشكل غريزي، نهضت من مكاني وغادرت المكان مسرعا. اما الذي حدث بعد ذلك، فيمكن اجماله فيما يلي:

هرب صديقي علي درويش، وبرفقته تلك البنت التي اسمها شمس، الى عمان، وبأوراق مرتبة، وعقود ممضاة بشكل قانوني، صارت المقهى تحت ادارتي، اتناصف ريعها مع عائلته المكونة من امه المقعدة وشقيقته التي تدرس في كلية الطب، مع توصية خاصة لي، هي بمثابة عقاب، بأن استمع الى كارل اورف، وبيرليوز، وكامجار كل يوم.

بغداد ـ 1994

* شاعر وكاتب من العراق يقيم في تونس، اما قنبر علي فهو من المحلات السكنية العتيقة لبغداد القديمة.

تداعيات

من يوميات «المختار» غير الرسمية

شرف الدين ماجدولين*

في الخامسة صباحا كان قد استيقظ، فرك عينيه، مط جسده اللدن شابكا ذراعيه خلف رأسه، مرة، مرتين، ثلاثا، ندت عنه آهة خمول سريري لذيذ. لم يبارح دماغه ايقاع الدوخة التي استثارتها نشوة الخبر، بل انه ـ وهذا ما اقلق يقظته ونغص بعض لحظات منامه ـ كان لا يزال غير مصدق مائة بالمائة النبأ السعيد. يود لو يبقى مستيقظا الى الابد حتى لا يتحول الخبر الى استيهام حلمي، انه يريد ـ صادقا ـ ان يعيش الفرحة بطيئة ـ بكل خدرها وبحبوتها، حد الملل. أي ملل هو؟ بعد الان لا ملل، لقد ولى الى غير رجعة. فمنذ فاجأه رئيس الحزب الملهم، الديمقراطي، الذي لا تشوب ذمته شائبة، بقرار اختياره ـ اختياره هو وحده دون غيره ـ للمنصب الخطير، لم يعد ثمة مجال للملل الفطري او المكتسب. حري به اذن ـ من الان فصاعدا ـ ان يسعد بفرادته وتوحده، فهو المصطفى، المنتقى، المختار، بعناية وتركيز وبعد نظر. ويحق له ان يستيقن ـ من الان فصاعدا كذلك ـ ان ليس لتجمه حد في علوه، ولا منزلة فوق منزلته. وعلى الاخرين، ايا كانوا ـ من الآن فصاعدا مرة اخرى ـ ان ينتبهوا، ويجيدوا الانتباه، اكثر من ذي قبل عشرات المرات الى شخصه، بكل ما يستتبع ذلك من ذكاء وحضور للبديهة في ابداء الرأي والمخاطبة. اما الذين لم يكن عليهم ضير ـ فيما سبق ـ أن يتمادوا في الكشف عن عورات غبائهم، والافصاح عما يعتبرونه مناسبا وغير مناسب من وجهة نظرهم، عليهم ـ من الان والى ما شاء الله ـ ان يتعلموا فضيلة التواضع، ولباقة الاصغاء. لا بأس ان يحكوا ـ بين الفينة والاخرى ـ بعض قفشاتهم الباردة، لكن مع توضيح السند وضمائر الغائب، والتقليل ما امكن من مفردات القياس والموازنة المطاطة، وما يستتبعها من صيغ الاستعارة والكناية التي لا تناسب السياق الجديد، سياق الشفافية والوضوح في مداهما الاقصى. وان يعوّدوا اذهانهم والسنتهم ـ من الان فصاعدا ـ على عدم الاحالة المتكررة (التي تجلب الملل) الى الماضي الذي افل وانقضى. اي نعم، هذا الماضي هو مرتع نضالنا وتضحياتنا المجيدة، لكن ليس من شيمنا العودة الى الوراء، مسعانا المستقبل الزاهر، والتقدم بخطوات حثيثة الى السعادة. كما انه ان الاوان لكل اولئك الذين يسري في عروقهم الدم الازرق، ممن لا نظر لهم ولا فطنة، من مدراء ورؤساء اقسام وكتاب عامين (اعداء الشعب الى يوم الدين) ان يستحيوا مما بدر منهم، قولا وفعلا، وأن يتأففوا من قدر وضاعتهم، ووحشية طباعهم، ورعونة تصرفهم. ان الاوان ان تتغير الاشياء، وتتخذ اوضاعها السليمة. لا فرق ـ منذ الان ـ بين مدير وغفير امام سلطتي، فسلطتي من القانون، والقانون فوقنا جميعا.

نزع اللحاف من فوقه، وانتصب واقفا بحركة بهلوانية دار خلالها ثلاث دورات في الهواء، ثم شرع في حركات رياضية (ستصير جزءا من برنامجه اليومي من الان فصاعدا)، كان تفكيره مركزا على جسده باستغراق، التنفس سليم، نبضات القلب منتظمة، تدفق الدم يوحي بحيوية لا حد لها، خلايا المخ يقظة نشيطة كما لم تكن في اي وقت، السمع والبصر لا يأتيهما الوهن من بين يديهما ولا من خلفهما. يقلقه فقط ضمور عضلاته البادي للعيان، وحجم عجيزته المنكمشة التي قد تبدو لسيئي الادب كعوض نستاس. ليس يزعجه الان شيء في العالم كتلك الابتسامات المغرضة التي سترتسم، برغم كل شيء على وجوه المهنئين ـ رجالا ونساء للأسف ـ حين يدبر. كما ان فكرة انزلاقه من على الكرسي الضخم الشامخ تكدر صفاء حبوره، وتطوح به في جحيم مع الاحاسيس القاتمة. سيعمل ـ من الان فصاعدا ـ على الغاء (او على الاقل تقليل عدد) الاستقبالات والكوكتيلات والاحتفالات البروتوكولية السخيفة، التي لا تتيح الفرصة الا لتسقط العورات والفضائح. لكن يكون في عهده موقع لذوي النفوس النهمة لأكل الحي والميت، كما لن يكون في عهده مكان للسراويل اللصوقة الفاضحة لحجم المؤخرات ومكاناتها الاجتماعية. ممنوع كل انواع الالبسة الامبريالية من جينز وخلافه. الشفافية ليست عذرا للقبول بكل رقيع ومتبرجز وعميل.

اخذ دشا باردا ازال رشحات العرق المر من على جلده الداكن. نشف جسده بلهوجة، وهو يتأمل المرآة استعدادا لحلاقة ذقنه. تذكر كلمات الزعيم التي بشرته بأن لا حاجة له ـ من الان فصاعدا ـ الى الموسى والفرشة والصابون فسيخصص له مزين مع طاقم الخدمة في فيلا المنصب الرفيع. بدا له وجهه في المرآة ميالا الى الزرقة، واثر الجرح الغائر، الذي خلدته في شفته السفلى لطمة المحقق لا زال يلوح ناصعا كالحقيقة. لن تفلح في كتمانه، بالتأكيد مساحيق المزينين المختصين، وسيذله في كل مرة يطل فيها من الشاشة الصغيرة. تبا، مرة اخرى يجب ان يكون واضحا بالنسبة لاولئك الصحافيين ممن امعنوا في تجاهل سجاياه، وتشويه افكاره، سابقا. لن يتيح لأي منهم فرصة تغيير المعاطف، عهده عهد الصحافة الجديدة التصحيحية المقلانية المتحازة الى ذوي المؤخرات العجفاء والعيون المتورمة والشفاه الداكنة. سيجعل حضوره على كل القنوات، وفي كل الصحف ـ حضورا مختلفا ونوعيا... سوف لن يستخدم لغة بلزاك (التي يجهلها حق الجهل) بل لغة سيف بن ذي يزن، ولا بأس ان يكون لديه طاقم يفسر (بعد الترجمة طبعا) كل المراسلات، والوثائق والمعاملات، التي لا يعرف السر في كثرة عددها، وتنوع اشكالها، الا انه استخدام سيئ للورق. اجل سيكون له طاقم ديواني منتقى بعناية، من افضل ذوي القربى المتخصصين في لغات النميمة المختلفة، واعز اصدقاء المحنة الخبراء في تخطيط وتسير الازمات، وأثقه الرفاق في القانون العام والخاص والدستوري وغير الدستوري، واخلص المستشارين في قضايا الرجال والنساء. كل سيوضع في موقعه المستحق، بعد ان تكنس الدائرة من رجال العهد البائد، الذين لا يحز في نفسه شيء اكثر من اتقانهم للتوفيق بين موديلات مئات البدل والجزم وربطات العنق والنظارات البصرية والشمسية وعلب السجائر والعطور وتصفيفات الشعر.

ارتدى البدلة الجديدة التي اشتراها في اليوم السابق على عجل، مع طاقم جديد كامل من القميص الى الجوارب، وانتعل الجزمة التي اهداها له رئيس الحزب الملهم بمناسبة عيد الخلود. كانت السيارة الفارهة تنتظره امام الباب، والسائق جالس في موضعه امام المقود، ما ان اجتاز الباب الخارجية للعمارة (مقر سكناه الذي سيرحل عنه في القريب العاجل) حتى ترجل السائق وبحركة مدربة فتح الباب الخلفي للمسؤول الرفيع. خلال الرحلة القصيرة التي امتدت من المنزل الى الوزارة الموعودة بدت له الشوارع، كما لم تبد في اي يوم من الايام، سلسة، رائقة، بهية. المواطنون وغير المواطنين ذاهبون في انتظام الى اعمالهم، راضين مطمئنين، تلوح ابتساماتهم الحريرية من بعد الف ميل. الشرطي صاحب البزة الزرقاء ذات الازرار المذهبة لا يدخن السجائر السوداء، دمث هو، لا يكاد يتدخل الا في ازمات المرور الكبرى، وحينما تعوز السائقين النباهة اللازمة. حتى محطات الاوتوبيسات لا تعرف اي قلق انساني او غير انساني، انسجام تام بين الجميع. اما العمارات التي تلوح من شرفاتها غيارات الاطفال المهترئة فلا ينبعث منها الا شذى الاكلات العصرية، لا اثر للغبار او ملوثات الجو من الروائح والكلام. وحين توقفت السيارة امام الوزارة المحروسة، كان المختار من دون باقي البشر على استعداد لان يأخذ بالاحضان جميع الحاضرين، المواطنين وغير المواطنين، وما ان وضع رجله على اول درج في السلم للمضي الى الفناء العملاق، حتى عقد العزم على ان يمشي مشية صاحب السعادة والمعالي، مرفوع الدماغ، منتصب القامة، مشرئبا بنظره الى الافق البعيد.... هكذا دائما والى الابد.

---

* ناقد من المغرب



مي المصري اثناء تصويرها فيلم «اطفال شاتيلا» (القدس العربي)

مهرجان للسينما اللبنانية في عمان:

بين بندقية القناص والحياة في بيروت بعد الحرب

لقطة من فيلم «اشباح بيروت» لغسان سلهب (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»

من جمال اشتيوي:

تقيم لجنة السينما في مؤسسة شومان» في الـ25 من نيسان (ابريل) الجاري مهرجان السينما اللبنانية للافلام الروائية والقصيرة في المركز الملكي بعمان، ويتضمن ستة عشر فيلما، ثمانية منها تتناول العدوان الصهيوني على لبنان.

يتصدر فيلما «لقاء» و«الحي» الروائيان، قائمة العروض. اذ يتحدث الاول وهو من اخراج اللبنانية إليان الراهب، عن احداث تقع في يوم واحد لشخصيتين مختلفتين، ومع ذلك يحدث اللقاء بينهما، اما فيلم «الحي» ففيه تلقي المخرجة ديما الحر الضوء على الصورة السالبة للتغيير الاجتماعي، وبخاصة الذي يواكب اعمار المدينة بيروت، وترسم المخرجة العلاقة من خلاله علاقة حميمية تربطها بفتى يعيش في حي شعبي.

في حين يقدم المخرج طلال فاخوري في فلمه «عضلات» علاقات متعددة الرؤى في تصوير عالم القوة وبناء الاجسام وما يحدث داخل هذه النوادي الرياضية من تحايل في العلاقات والالعاب، مما يمكن المشاهد من استكشاف عالم خفي لم يألفه من قبل في هذه الرياضة المعروفة.

واذا كان فيلم «بيروت باليرمو» يعتمد على تقديم الدور التمثيلي على انه لعب، فان مخرجه محمود حجيج يقدم خلاله انتقادات شديدة لسياسيين لبنانيين في اطر درامية محبوكة بفنية عالية، ليتلو ذلك فيلم «تانغو الامل» لمخرجه محمد سويد الذي يركز على اظهار القيمة الجمالية للمشهد الى جانب المضمون، باللجوء الى التجريب المتقن على الاسلوب الاخراجي المتنوع، اذ يظهر فيه قدرة على التنويع في التقاط البعد الدرامي عبر اللونين الابيض والاسود، ليجسد بذلك عشقه بالتلاعب في عين الكاميرا، وحنينه الى انسانيات السينما القديمة بعيدا عن ادوات الانتاج الكثيفة والتقنية الحديثة ساردا عبر الاحداث سيرة ذاتية لها حكايتها الخاصة بها في محبتها للسينما.

وتسيطر حكايات الحرب ايضا على فيلم رولا اسماعيل، الموسوم «بين يديه» و«اطفال شاتيلا» لمي المصري، ففي الاول تتبدى المأساة الفلسطينية عبر شخصية ام فلسطينية، ارتسم البؤس في محياها، لتقودنا الى امرأة متشظية تحمل معها صور متعددة للمرأة: المغتربة، ام الشهيد، ام السجين، المعذبة. في حين ان فيلم «اطفال شاتيلا» يطرح مأساة المذبحة من وجهة نظر اطفال المخيم، وشعورهم بالخوف، والاحباط وانتهاك انسانيتهم بعيدا عن الابعاد السياسية، بحيث تبدو الاحداث اكثر درامية وانسانية، وبعيدة عن صراخ الشعار السياسي، مما يحيل لغة التسجيل الى جسد حي بعيد عن الارشفة التوثيقة المملة.

ومن بين عروض الافلام الروائية الطويلة التي سوف تعرض في التظاهرة فيلم «اشباح بيروت» لغسان سلهب، والذي عرض في اكثر من مهرجان سينمائي عربي ودولي، والفيلم من انتاج العام 98 وفيه يتناول سلهب جانبا من الحياة الجديدة التي تنعم بها بيروت عقب فترة الحرب الاهلية التي عصفت بها وعودة احدى الشخصيات التي كان لها دور في سنوات الحرب التي تفجرت في منتصف السبعينات، واستمرت حتى الثمانينات، ويستعرض المخرج بكاميرته شوارع بيروت من داخل سيارة تجوب الشوارع، ومن خلال عيون تطل من داخلها لتتوالى من جديد صور الانهيار والخراب الذي اصاب معمارها وواجهات البنايات في لقطات تولد جوا عاما يفيد في موضوع الفيلم، وبعده يقطع على لقطة متوسطة لإمرأة تجلس في مواجهة الكاميرا تتحدث عن خواطرها حول سنوات الحرب، وتحكي عن الاثر الايجابي الذي افتقدته بعد انتهائها، فقد كانت ابان تلك الفترة في مصالحة مع ذاتها ومع زملائها اعضاء المجموعة التي تنتمي اليها وكان هناك هدف ورغبة في التواصل، وفي اسلوب يجمع ما بين الروائي والتسجيلي يسوق المخرج سلسلة من التحقيقات والشهادات لافراد من المقاتلين الذين خاضوا تجربة الحرب، مثلما يسوق مشاهد للمدينة والناس وحالة التراخي والضياع الذي يدفع البعض من كبار السن الى الجلوس امام العمارات الايلة للسقوط والشوارع المليئة بالحفر بفعل مخلفات الحرب بلعب الطاولة في محاولة لكسر وقت الفراغ ومماحكة العابرين

فيلم «اشباح بيروت» يلتقط من ركام الذكريات والاحداث والصور والمفاهيم والرؤى التي يسردها ابطاله في محاولة لمحاكاة التجربة اللبنانية كل بطريقته، حيث يمتزج الشخص الحقيقي بالممثل والحقيقة المعاشة مع وقائع الفيلم التي تتلخص في اكتشاف افراد المجموعة ان رفيقهم «خليل» الذي خطفوه قتل في الحرب، لا زال موجودا حتى الان في بيروت وهو حي يرزق ويعيش في احد الفنادق ويسعى للحصول على هوية جديدة واسم جديد، لكنه فجأة يختفي في ظروف غامضة وتبدأ عملية طرح العديد من الاسئلة في دائرة تتسع شيئا فشيئا.

محكوما بهاجس الهجرة والمنفى، انجز المخرج اللبناني الارمني نيغول بيزجيان فيلمه الروائي الطويل «حمص». وبناء على حكاية ثلاثة شبان أرمن هاجروا ابان فترة الحرب من بيروت الى امريكا وفي نسيج روائي بسيط مشوب بالتذكر والحنين تحيا شخوص الفيلم في الماضي اكثر منه في الحاضر وتجرفنا معها في العذاب والحزن والتأثر والدعابة والضحك من خلال الحلم الامريكي الزائف.

فيلم بيزجيان مليء بالشخصيات والمواقف الانسانية الدافئة والحنونة، ومليء ايضا بالرموز الحضارية والسوسيولوجية. نيغول بيزجيان هاجر عام 73 الى الولايات المتحدة حيث تابع دراسته السينمائية في نيويورك ثم تابعها في لوس انجلوس وحقق خمسة افلام تسجيلية قصيرة، لحساب احدى المحطات التلفزيونية وفي برنامج الافلام الروائية القصيرة سوف تعرض مجموعة من الافلام القصيرة ابرزها «ردم» لدانيال عربيد في «17» دقيقة عن بيروت التي ترزح تحت انقاض الحرب ومشاريع عمليات اعادة البناء. تبحث فتاة عن رجل يمتلك صورا لبيتها قبل ان يتحول الى انقاض.

وفي حوالي «13» دقيقة، يستعرض المخرج ايلي خليفة بفيلمه «شكرا ناتاكس» حال مزارع في احدى قرى لبنان يعيش مع زوجته واولاده حياة بسيطة ويفوز في احدى الايام في مسابقة اجرتها احدى شركات المناديل الورقية ويتلقى هدية معلبة في صندوق خشبي مما يؤدي الى اقلاق راحته، نتيجة للتأثير السلبي للمسلسلات التلفزيونية المدبلجة على حياة اهالي القرية.

وعن نص كنعاني يروي حكاية إله الخصوبة والرعد وصراعه ضد الموت يعرض فيلم «بعل والموت» من كتابة واخراج رانيا اسطفان في 24 دقيقة. اما «جسر القمر» فهو قصة طفل فقد عصفوراً كان ابوه قد اشتراه له عن سيناريو واخراج وائل الديب في 20 دقيقة، اما فيلم «شارع بستور» لنادين لبكي فالشارع هو مسرح احداث الفيلم تنعكس فيه صورة المجتمع بكل اشكاله وحكاياته واحداثه ونشاهد كل ذلك من خلال منظار بندقية قناص في حين ان فيلم «ظلال» للمخرج ميشال كمون يعرض ست دقائق موسيقية تظهر موسيقى غبريال يارد لرجل يطارد اخر في شوارع بيروت وخرائبها.

«ساعات الصفر» عمل مسرحي لحازم كمال الدين:

أسئلة «الأصالة» في عالم الموضة والاستهلاك

أليس هيب *

بدويان في المدينة. حكواتي وموسيقي يطرقان أبواب البيوت، المقاهي، المسارح، المسابح، المتاحف، الجوامع، الكنائس، بحثاً عن مضيف.

لقاء الضيافة التي يمنحها مضيف ما، يبادلانه عدداً من الحكايات: ساعات الصفر. البدويان يقيمان الحكايات في مختلف الفضاءات اللامسرحية (location) بهدف اكتشاف كل موقع بطريقة تحدد قراءة جديدة للعرض.

في حكايات ساعات الصفر، يسلط الضوء على القص الشفاهي العربي كأسلوب، لكن محتوى القص يتنكر للطرق القديمة، طريق النوستالجيا، طريق الاستشراق والـExotic. فالعنف والقسوة، والطابع السوريالي والـScience Fiction للحكاية الشعبية وخلفياتها الميثولوجية هو ما يطفو إلى سطح الحكايات .. تسع حكايات عن الجن يعالجها المسرحي العراقي ـ البلجيكي المعروف حازم كمال الدين، بأسلوب نقدي يعتمد ويعارض الدراماتورغي الغربي والمظاهر المسرحية العربية. الحكايات التي يكتبها كمال الدين تعتمد الشاعرية أسلوباً للعرض. بيد أن ما يختفي خلف الجمال هو العنف والقسوة.

سفيان رجل ذو رسالة غامضة، يتلقى تعاليم رسالته عن طريق شخصية ملتبسة: الراعي. وفي إطار الرسالة الغامضة ينفذ البطل مختلف أنواع المهمات. حتى السوريالية منها، وينجح في ذلك دائماً.. سفيان يجيد عمله.

سفيان ضليع بمعرفة أسرار الصحراء، سفيان خبير بالتلاعب بكل شيء، ولا يرمش له جفن إذا ما توجب عليه أن يعبر بحراً من الجثث. بيد أن مهمته الغامضة تعترضها كائنات جهنمية، تنهض من تحت الرمال؛ وتهبط من السماء: جنية، سعلاة، حوت، حمامة ـ سفيان يتعرض لإغراء الجنية ويسقط دون مقاومة في الفخاخ التي تنصبها له. حين يتزوج منها، يلد ابنته من خلال أحد أضلاعه.

في الصعاب تسرع الجنية لإنقاذه. فالجنية لديها أيضاً رسالة: أن تعلم سفيان أنه واحد من الجن وليس من بني البشر. سفيان يقتل الجنية ذات الأرواح السبعة أثناء تنفيذه الأعمى لرسالته، وبهذا يغلق الدائرة حول نفسه. لا أحد في مملكة سفيان إلا هو.

من خلال التركيز النقدي على الحكاية العربية في سياقها الثقافي ترمي «صحراء 93» حجراً بوجه التهليل الغربي للغرابة exotic والمرجعية الاستشراقية. «صحراء 93» تسعى لفضح المراجع المعرفية الغربية المبنية على إرث الاستشراق، المستندة على تسطيح المعرفة، أدلجتها، تحويلها إلى موضة، أو إخضاعها لمتطلبات السياسة والإعلام. ولهذا فمن يعتقد أنه سيأتي ليغرق في أحلام ألف ليلة وليلة عليه أن لا يأتي .. إن «ساعات الصفر» تتحدث عن علاقة الإنسان بكوابيسه.

بين الإقامة والترحال تلتقي أصول مسرحية شرقية وغربية. البدويان يحطان في أحد المقاهي. وإذ ما تزال القهوة دافئة، يشرعان في البحث عن نقطة لقاء مع الفضاء الجديد.

قطار التمهل: المقهى التي كانت ملتقى المسرح الفلاماني الجديد (مختبر التأليف المسرحي الفلاماني المعاصر) في أعوام السبعينات ستكون مركز اللقاء.

في المقهى تأخذ القصص طابع التأويل. الأصالة الشرقية لا تبقى أسيرة الطقوس أو السياقات الشفاهية. من خلال التعامل مع لغات جسدية متنوعة يأخذ التأويل مساره الخاص: التأويل الجسدي للحكايات. تشخيصية لغة الصم تجد مكاناً إلى جانب تجريدية الرقص المعاصر. حركة شخصية سمينة هائلة الحجم في جماليات لغة الشحم تحضر مع التعري الروحي المقتصد لراقص البوتو، التوازن الخطير لممثل الكوميديا دو لارتي، وإيماءات ممثل المايم المعاصر. التأويل البصري للمهرج وحواره مع الرقص الشرقي. مختلف المدارس الجسدية تتجاور، تنسجم، تتماهى، أو تعرقل، وتزعج عمل بعضها.

يتكون مقهى قطار التمهل من طابقين: في الطابق الأرضي توجد عربة قطار خشبية قديمة، في العربة ستتم مقابلة مختلف الأنظمة المسرحية الجسدية. حيث يقدم كل نظام تأويله الخاص لحكايات ساعات الصفر. كراسي القطار تمنح الممثل إمكانية التعامل مع المشاهد ليس بإعتباره قطيعاً، وإنما ذات منفصلة إيجابية. الفضاء المسرحي المتاح للممثل هو المشرب، وجزء من عربة القطار. عين المشاهد تستطيع أن تركز على ممثل واحد، أسلوب جسدي واحد أو تتابع بقية الممثلين. من خلال تلفزيونات صغيرة تنقل أحياناً بشكل حي مقاطع مما يحدث في الفضاء الثاني، وأحياناً تقدم مونتاجاً بصرياً، كتعقيب على الحدث الجسدي، نقد، إضاءة، تأويل إلخ.. يتطور الفضاء المسرحي ويضفي الطابع التكنولوجي للقطار.

في الطابق الأول ثمة صالة صغيرة تقدم فيها الحكايات الشفاهية الطقسية، وهنا يتم التأكيد على أصالة القص. يتم استقبال المشاهدين كما يحدث ذلك في المضايف العراقية، دون كراسي، ودون أن يوجه المشاهد نحو علبة مسرحية إيطالية. في فضاء طقسي، يجلس الجمهور في حلقة صغيرة مع الممثلين.

كلا الطابقين يرتبطان مع بعض تارة من خلال الموضوع، وتارة من خلال الموسيقى، وتارة أخرى من خلال الفيديو، والميكرفونات. في الاستراحة يتبادل الجمهور المواقع. فمن كان في فضاء الحكواتي يذهب إلى فضاء المسرح الجسدي وبالعكس.

حسناً .. المدينة جميلة، والبدويان يقرران التوقف عن الترحال بين البيوت، البدويان يقرران بناء معمار خاص يدعوان أقرانهما إليه: قصاصون من مختلف الثقافات، قصاصون عرب، أكراد، من البيرو، من سورينام ومن فلاندرن.

بيت قديم من القصب هو المعمار الذي يقترحه البدويان على الجمهور لتبادل الحكايات.

ولكن خارج ذلك المعمار القديم، ثمة معمار عصري تكنولوجي تقدم فيه الحكايات الجسدية عبر مختلف وسائل الاتصال. بهذا تتطور خصوصية الفضاء الطقسي الحية للرواة عن طريق التكنولوجيا.

المعالجة الفنية تنتمي لأسلوب المسرح متعدد الأنظمة multidisciplinaire. إن الخيار الذي تتبعه «صحراء 93» في مجال مزج وسائل فنية متنوعة كالتكنولوجيا، المسرح الجسدي، الحكواتي .. ليس صدفة أو موضة. فمنذ سنين و«صحراء 93» تؤسس لمناهج جديدة في المسرح. هذه الفقرة التجريبية لا تتبع ما يحدث اليوم في عالم المسرح وما يعتبر طليعياً، أو حداثياً، أو ما بعد حداثي إلخ .. الفرقة تحدد لعملها محاور أخرى كالأصالة، اللقاء الحميم، التماهي.

في «ساعات الصفر» تبرز الأصالة كمحور يجابه العالم الذي يقترح علينا أكثر فأكثر التقليد، والاستهلاكية، والموضة. وفي هذا السياق تضيء الفرقة الأصالة من زاوية الأسئلة التي تجابه بها عالمنا اليوم حول مفهوم الجودة الفنية واختلاف الأصالة عن نزعات الإسقاطية والنوستالجيا والـ(exotic). كيف يستطيع المرء معرفة الحدود بين ما هو ضروري وبين ما هو موضوي؟ إنه أيضاً تساؤل حول موضوعة السلطة: أي سلطة تحدد أهمية نوع فني في زمان ما؟ ولماذا؟

انطلاقاً من هذه الأسئلة تسعى الفرقة لمجابهة مختلف المدارس الفنية المسرحية: وضع المدارس المسرحية في هارموني، في تجانس، في تعارض، في تواز، في لا علاقة. لأجل التركيز على أصالة كل نوع فني بحد ذاته. الطابع غير المرتبط بالزمان النسبي أو الموضة أو السلطة. بمعنى آخر أن الفرقة تسلط الضوء على كل نظام مسرحي باعتباره فضاء للتنوع وليس فضاء للانغلاق. يجب أن يرحل الزمان الذي يشتم فيه ستانسلافسكي مايرخولد، الذي يدير ظهره فيه غروتوفسكي لبريخت، الذي يخاصم فيه المسرح الجسدي مسرح النص، الذي يغلق فيه دوكرو على نفسه بالضد من مارسيل موروسو والذي يحدد المسرح الأوروبي باعتباره الحقيقة الكبرى في عالم المسرح.

في بيت القصب

ستقدم «ساعات الصفر»، وبيت القصب هذا هو أول نموذج بناء في التاريخ، في ديوانية أو مضيف من مضايف جنوب العراق المبنية من القصب. في هذا الفضاء يستطيع ثلاثون مشاهداً حضور العرض، حيث يجلسون فوق الزوالي والمخدات، بمعنى أن المضيف يضاء في هذه المرحلة باعتباره أثراً فنياً. وبيت القصب هذا سنبنيه في باحة مبنى البورصة القديمة في أنتورب لمدة أربعة أسابيع حيث يستضيف الديوان مختلف فنون القص من مختلف الثقافات. سبب بناء المضيف في باحة البورصة القديمة هو التكامل المعماري الفني لمبنى البورصة. معمار حديث يلتقي بمعمار قديم.

كل مساء تقدم في المضيف «ساعات الصفر»، ثم يقدم راو جديد حكاياته: من البيرو، من سورينام، من بلجيكا، من كردستان، من تشيلي..

خارج بيت القصب

خارج المضيف ستبنى تسع كابينات تلفونية بطريقة عشوائية، في كل تركيب من هذه التراكيب الزجاجية سيقص راو بأسلوبه الفني تلك الحكايات ليبعث فيها حياة جديدة (لغة الصم، اللغة التجريدية، التصويرية، التعبيرية، الشرقية، الغربية، الإشارية، الإيمائية، الموسيقية، التشكيلية) هذا العمل داخل وخارج الكابينات التلفونية يقدم قبل العروض الحكواتية، وإبانها، وفي الاستراحات، وفي ما بعد العروض، وأخيراً ستحول (نسخ) العروض الحميمة الدافئة عن طريق التكنولوجيا. قريباً من الفضاء الذي تجري فيه أحداث الرواة توجد شاشات سينما تعرض للعابرين ما يجري داخل المضيف وفي الكابينات حيث يقوم تقني بالتلاعب بما يحدث حقيقة عن طريق مونتاج خاص به ينقل بطريقة حية ما يحدث في المضيف. بهذه الطريقة تتكون طرق متنوعة للقص، في إطاره التاريخي المرجعي، وفي إطاره التأويلي، وكذلك من خلال المحتوى والشكل.

---

* دراماتورغ من بلجيكا. سيقدم عمل حازم كمال الدين هذا العمل في لندن يوم 1999/4/13 الساعة التاسعة والنصف على العنوان التالي

Southwark Playhous
62, Southwark Bridge Road
London SE1 0AS
UK
Email: skplay@globalnet.co.uk
للحجز: 24 22 652 – 0171

المذيعة نشوة الرويني:

لست من مدرسة استفزاز الضيف

لندن ـ «القدس العربي»

حالما دخلت منزل نشوة الرويني عرفت «سلاحها السري». الذي يجعلها بهذا التفوق، والرغبة في تحقيق الذات، وهذا السلاح هو عائلتها التي تزودها بما تحتاجه الفتاة، وخصوصا الشرقية، من دفء وحنان وإحاطة، وهو الأمر الذي جعلها تبدو لي كأنها تلميذة دائمة تؤكد لأمها وأبيها كم هي ناجحة ومشطورة، ومتفوقة، سواء كان ذلك في عملها كمذيعة، الذي يثير دائما الاعجاب بقدرتها على التفاعل مع الجمهور والضيوف، وبالحضور البهيج لشخصية جميلة وذكية، او حتى في دروسها التي تتابعها، حيث أنجزت ماجستير العلوم السياسية من جامعة لندن مؤخرا. ها هنا لقاء معها:

■ من أين جئت الى عالم التلفزيون؟

■ جئت من خلال سبب بسيط هو أنني قرأت اعلانا في جريدة قطرية يطلب مذيعات للعمل وذهبت أنا وأبي لأتفرج على التلفزيون من الداخل فأجروا لي امتحان لغة عربية وامتحانا أمام الكاميرا وامتحان ثقافة عامة وكان مدير التلفزيون وقتها سعد الرميحي الذي بدأ يسألني في الشؤون المحلية، ودهش من الفتاة الصغيرة التي تحدثه عن الأمس واليوم، وفي نهاية اللقاء قال لي: إحضري غدا، وقد اعتقدت انه يريدني لامتحان آخر. كنا 150 فتاة وقد اختاروني أنا و 5 أخريات، ثم اختاروني مع مذيعة أخرى أكبر مني بـ15 سنة. قالوا لي وقتها انني سأفتتح الدورة البرامجية الجديدة وهذا الذي حصل.

أعتقد أن ما ساعدني في هذا الأمر هو أشياء من قبيل الاذاعة المدرسية، التي كنت أديرها منذ السنة الخامسة ابتدائي، حيث كنا نقدم الفقرات المختلفة، واذا كان هناك مناسبة او حدث كعيد استقلال او ذكرى نكبة فلسطين كنا نغطيه.

كانت هذه البداية ولم أكن خططت لها. كنت أنوي أن أصبح طبيبة أطفال فوجدت ـ أو ضللت ـ طريقي ودخلت الاعلام. استمريت طبعا بالدراسة وكنت أعمل في الوقت نفسه، وقد تعددت الأشياء التي عملت عليها من البرنامج الانكليزي إلى أخبار وبرامج على الهواء، كما عملت كصحافية في بعض الجرائد القطرية الى أن عملت أخيرا في الأم بي سي عام 95.

■ وماذا أضافت تجربتك اللندنية اليك؟

■ عشت في قطر 18 سنة من عمري. المجتمع الخليجي له خصائص معينة وطريقة حياة أرتاح لها فكانت النقلة من الخليج للندن غير سهلة بالنسبة لي ولكن الحمد لله عائلتي ساعدتني وجاءت معي، وهذا سهل الأمر لي كثيرا. واعتبر انتقالي من محطة محلية الى محطة عالمية نقلة كبيرة. لقد أحسست أن طموحي المهني يمكن أن يضاف له الكثير، وكذلك على صعيد الدراسة فقد كانت أمنيتي أن أتابع دراستي في بريطانيا، وهذا ما حصل. فأحسست بتوازن نفسي ومهني ودراسي. لكنني إذا قارنت غربتي كمصرية في قطر وغربتي في بلد أوروبي فإنني أحس بالغربة فقد ابتعدت عن العائلة الكبيرة والمناسبات والأعياد. نحن نحس هنا فعلا بالغربة. إنما أعتبر ذلك نصيبا وقدرا لا مفر منه.

■ تميزت في برنامج «مساء الخير يا عرب» فما هو السبب؟

■ أنا من المذيعات القلائل في العالم العربي التي جربت كل الأصعدة الاعلامية. كنت قارئة اخبار لفترة طويلة، وكنت أقدم برامج فنية حوارية وبرامج احداث جارية، وبرنامج «ما وراء الأخبار» وهو برنامج تحليل أخباري، وقدمت برامج مسابقات وحتى برامج رياضية عن القوارب الشراعية، وعن جمال الخيول، وعلقت على مباريات تنس مع معلقين بريطانيين في بطولة قطر، كما عملت في الإذاعة والصحافة، ولم أترك مجالا إلا وجربته.

في «الأم بي سي» كان مفروضا أن أقدم الأخبار ثم عرض علي برنامج «صباح الخير يا عرب» فأحسست أنه طفل في المهد يمكنك أن تشكله، والادارة رأت وجهي جديدا فاختارتني لبرنامج جديد، ولكن الوقت كان ظالما لهذا البرنامج، فابتدأنا نحاول الى أن اقتنعت الادارة، وأصبح «مساء الخير يا عرب» في الساعة الرابعة بتوقيت غرينيتش وهو موعد مناسب للوطن العربي، وتطورت مواضيع البرنامج، على مدى 4 سنوات، من جيد لأفضل، ولو لم يكن هناك تجديد يومي من حيث الطرح والمواضيع فأنا نفسي سأمل ناهيك عن المشاهدين، وهكذا فإن للمواضيع وزوايا الطرح تتغير يوميا ولهذا يتفاعل المشاهدون معنا، وخصوصا برنامج يوم الأربعاء الذي هو على الهواء.

ومما أسعدني انضمام زملاء اعتز بهم كثيرا وعلى رأسهم الزميل مازن مصطفى الذي لديه خبرة صحافية كبيرة، والزملاء حسام علي وجميلة حلفتشي ونجوى سلفيتي واسمهان كرجوسلي وكندة حداد وجمانة وفيصل وبدر ـ مجموعة تكون الهيكل العظمي للبرنامج وهؤلاء هم المحرك الفعلي وراء برنامج «مساء الخير يا عرب».

■ هل تنزعجين لبعض الضيوف وترتاحين للبعض الآخر أم انك تحاولين أن تكوني حيادية بمشاعرك؟

■ الأرواح جند مجندة من توافق منها ائتلف ومن تباعد منها اختلف، وانما الاعتماد الكلي على دراسة الضيف والموضوع المطروح والزوايا التي يجب الاضاءة حولها، وبالتالي انا وظيفتي هضم المعلومة ونقلها بأبسط صورة من غير تعقيد ولا مجاهيل بحيث يستطيع كل شخص أن يفهمني وبالتالي احاول اخراج ما عند الضيف. فساعات أصيب وساعات أخطىء وبالنهاية النتيجة هي الحكم.

يختلف وجود الضيف اذا كان في سهر مع فنان فالحوار مع الفنانين يكون فيه أريحية، فاذا استضفت فنانا كوميديا فالمقام يختلف عما اذا استضفت غازي القصيبي او الطيب صالح، واحس ان الجمهور يتقبلني في أشياء مختلفة كحوار جدي او حوار ترفيهي ولا يجد هوة بين الاثنين. وليس سهلا ان ينتقل الانسان من برنامج لبرنامج بنفس السلاسة.

■ بعض اللاتي استضفتيهن من النساء قالوا انك أكثر سلاسة في التعامل مع الرجال؟

■ أنا لدي رسائل تقول عكس ما تقوله. بعضها تقول انت متحيزة مع النساء، وبعضها تقول انت تطرحين للموضوع بطريقة محايدة. جنس الشخص الذي أمامي لا يحكم طريقة تعاملي معه. هناك مدرسة تقول انني لو استفزيت الضيف يمكن أن يوصلني لما أريد منه. أنا لست من هذا الاتجاه. أنا اتبع المدرسة التالية: اذا هرب الضيف فإنني أحاول سؤاله السؤال نفسه بطرق مختلفة، وهذا سيجعله يجيب ان ليس من هذه الزاوية فمن زاوية أخرى، من دون استفزاز او سفسطة اعلامية. أنا لا أحب أن أقاطع الضيف لأنني أتيت به لقول وجهة نظر، أما اذا خرج عن الموضوع فأقاطعه، وليس مطلوبا أن أتكلم أكثر من الضيف. كذلك لا أحب أسلوب المدرسة حيث يقوم المذيع بتعليم الضيف ما هو الشيء الصحيح. أنا أطرح الزوايا المختلفة التي يمكن أن تساعد على رؤية واضحة، قد أكون معارضة او مؤيدة للضيف ولكن ليس من المفروض أن أقول رأيي الشخصي. كل انسان يعمل بالأسلوب الذي يحبه، والانسان مبدأ وهذا مبدأي وسألتزم به.

■ أليست طبيعة ادارة القناة التي تعملين بها هي التي تجعلك تتصرفين بهذه الطريقة؟

■ بصراحة. اتضايق فعلا من تحميل أي انسان مهما كان، أخطاءه على شماعة الادارات المختلفة. في النهاية الادارة مصلحتها أن تخرج برامج جيدة المستوى كجمهور يتقبل البرامج، لأن المنافسة كبيرة، ولا أسهل من تحريك الريموت كونترول لمشاهدة قنوات أخرى.

الادارة كلامها ليس قرآنا. إنها تطرح وجهة نظر وتقبل المناقشة. أنا منذ أول يوم دخلت الـ«ام بي سي» باختلاف الادارات لم يحصل انني لم أناقش، والدليل تغير برنامج «صباح الخير يا عرب» الى «مساء الخير يا عرب». واختلاف البرامج التي قدمتها من برامج مسابقات الى برامج فنية الى برامج مناسبات خاصة كالأعياد. من أول يوم وأنا أعمل بكل جهدي وساعات طويلة وأيام طويلة وأنا لا أحب الشكوى وكثرة الكلام. عندي عمل أؤديه، لكن اذا لم أكن مقتنعة بما اقدمه كان يقال لي: يا نشوة علقي على مباراة كرة قدم أقول هذا لا يقبله عقل، ولكن اذا قلت لي هذا برنامج لمناسبة خاصة يستلزم العمل 7 أيام في الأسبوع فسأشتغله وأرضى عنه.

لم يحدث في ما رأيت بالنسبة للعاملين من مذيعات او مذيعين ان أوصد باب في وجههم من الادارة. وهناك نقطة أخرى، لا يعني ان الادارة لم تنفذ ما أريده أنها ضدي، هناك رؤية أوسع تشمل المحطة كلها. ما أوده في لحظة معينة قد لا يتوافق معها، فيمكن أن يؤجل الى فترة لاحقة فماذا أفعل؟ هل أجلس وأبكي على حظي أم أعمل على ما عندي وأعمله بطريقة مشرقة. ثم، لا بد أن أعطي المدير الجديد للقناة، إيان ريتشي، حقه في هذه المسؤولية، لأنه جاء في وقت كان لابد ان يستغني فيه عن بعض العاملين لتسيير المحطة، فلا يمكن تنفيذ مطالب الجميع في نفس اللحظة. ولكنه استمع الينا جميعا، وحاول قدر جهده ان يساعد كل واحد فينا.

■ البعض يقولون انك مستفيدة من الأوضاع وانك متوافقة مع الادارة؟

■ ألا يخطر في بال الذين يقولون ان نشوة «واكلاها والعة» ومتوافقة مع الادارة ان نشوة نجحت مع الادارة الحالية والسابقة وقبلها، ألا يعني ذلك ان الأمر متعلق بالعمل وما يستطيع الانسان أن يقدم.

انا لم آخذ اجازة سنوية منذ 4 سنوات، فهل معنى هذا ان نشوة لديها صلاحيات اكثر من غيرها، أم أنه يعني ان نشوة تعمل اكثر من غيرها؟

■ من هم المذيعون والمذيعات الذين يعجبونك، او كنت تعتبرينهن قدوة؟

■ كنت أحب أن أشاهد نجوى ابراهيم في برامج الاطفال، وكنت أحسها طبيعية وسلسة. كنت أشاهد ماما نجوى تتكلم مع الأطفال كأنها واحدة منهم. عندما بدأت أشاهد برامج كان يعجبني «نادي السينما». تعجبني درية شرف الدين، ويعجبني زملائي: نيكول وتينا ومعتز، وكوثر في البرامج التي تقدمها. ليلى الشيخلي من أفضل المذيعات في العالم العربي. «الام بي سي» غنية بالمواهب. زملائي كلهم جيدون: أماني ورزان ولينا. كل واحد في مجاله له بصمة. كلنا نكون «الام بي سي». المذيع لوحده لا يستطيع ان يخرج على الشاشة ويقول أحبوني، ولو لم يكن وراءه جهد كبير فإنه لن ينجح.

■ حصلت مؤخرا على ماجستير في العلوم السياسية. لماذا العلوم السياسية؟

■ طبيعة عملي تستوجب معرفة مجريات الأحداث، ولكني أردت أن أعرف ما وراء الأحداث. اخترت موضوع «السياسة الخارجية لدول آسيا وافريقيا»، وحددت في الرسالة دول الخليج بصورة خاصة، وقد قدمت هذه الأطروحة في جامعة لندن، وانت تعلم أن فيها قسم شرق أوسطي قوي. وقد استفدت كثيرا من دراستي وأتمنى أن يكون هذا انعكس على أدائي.

نشوة الرويني (القدس العربي)

التقاها: حسام الدين محمد

المسلسل الاردني «عطر النار»:

دراما تاريخية تجسد اضطهاد الاتراك للعرب

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهى الكاتب التلفزيوني الاردني مصطفى صالح من كتابة المسلسل التاريخي «عطر النار»، ويتناول فيه نضال الشعبين الاردني والفلسطيني ضد الاحتلال التركي، واثر الاخير في تجهيل الوطن العربي والعمل على زيادة التخلف العلمي واستلاب الانسان والارض.

وتبرز في الاحداث الواقعة عام «1834» شخصية درامية محورية تتمثل في قاسم الاحمد، الذي يناهض الاستعمار ويقاومه، ويشكل تيارا تنويريا بين طبقات الفلاحين مما يضطر الرمز السلطوي التركي ابراهيم باشا، لاتباع اساليب كلاسيكية في محاربة هذا الشخص ومحاولة القضاء عليه. الا ان دائرة الاحداث تتسع فيما بعد لتشمل حركة المجتمع الفلسطيني والاردني والتداخل التاريخي بينهما، وسقوط الاستعمار التركي وفشل اساليبه حيال استعمار المناطق العربية.

تعالج الاحداث حكاية بطل شعبي يدعى قاسم الاحمد يحارب الحاكم ابراهيم باشا. ويتمرد عليه. فيقوم الثاني بمحاولة القضاء على الاول، غير ان الاحمد ينتقل بين نابلس والخليل والكرك، حفاظا على روحه، ويمتزج بعائلات تسكن المجتمع الاردني. فتنشأ عائلات جديدة، وتتغير الاسماء والهوية، الامر الذي يريد تأكيده كاتب السيناريو مصطفى صالح بأن الاصول في الضفتين واحدة.

ويقول: «استطعت معرفة ما اريد من حقائق لاكتب حلم عمري الذي خشيت ضياعه في لحظات كثيرة، وانا ابحث عن شيء مجهول في تاريخ رجل حفظته، وما بقي غير القليل منه في ذاكرة الاحفاد».

ويسعى المخرج زريقات حاليا: لتوثيق الركائز التاريخية للعمل الذي تعود احداثه الى عام «1834»، وهو جانب من البحث انتهى عنده الكاتب وبدأ المخرج يحمل ثقله، ويقول زريقات «احاول حاليا بشكل حثيث الرجوع الى المرحلة التاريخية لتوثيق المكان والديكور والملابس للكشف عن طبيعة الشخوص وتجسيد فكر المرحلة وسماتها كما ينبغي، مما سيضطرني الى الاستعانة باخصائيين في مختلف الفروع السابقة».

ويشارك في تجسيد الادوار عدد كبير من الفنانين لم تحدد اسماؤهم بعد، بينهم سوري ومصري بسبب وجود ادوار لهما في المسلسل، الى جانب اشراك مجاميع تؤدي دور جيش متحرك، وسكان ثلاث مدن هي نابلس والخليل والكرك، يتحدثون مجمل لغات بلاد الشام، حتى ان هذا المسلسل سيشترك في قرابة خمسة الاف ممثل، ليصبح بذلك اكبر مسلسل اردني منذ نشأة التلفزيون الاردني في عام «1966» وحتى الان.

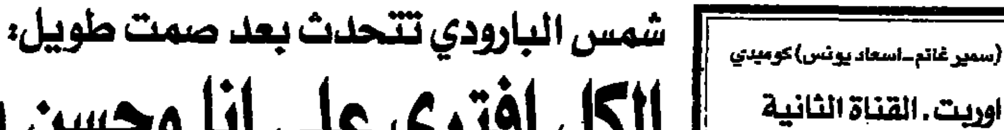
وعلى الرغم من ضخامة هذا المسلسل، الا ان انتاجه لن يزيد عن نصف مليون دينار، ولن يصل بذلك الى الانفاق الاجمالي الذي يجاوز الملايين في المسلسلات السورية، ويشار الى ان المسلسل تحكمه قضيتان الاولى تشمل التخيل المسبق للحدث، والثانية الفعل اللحظي. لان المخرج زريقات يعتمد في الاسلوب الاخراجي على الحس والتكنيك في خط متواز للوصول الى الزاوية والحركة واظهار القيمة الجمالية للمشهد.

وفي هذا العمل، تعلو قيمة المجاميع والبيئة واجواء المعارك ومعسكرات الجيوش. واداء الثوار، فضلا عن وجود شق يتعلق بالشخصيات الدرامية، ذات المواصفات الشكلية التاريخية لان كل واحدة منها تحتاج الى اسلوب محدد في الاداء والمواصفات الجسدية. فكل واحد يتحرك بشكل مختلف عن الاخر.

ويعتبر كل من المخرج والكاتب بان اظهار المسلسل الى الوجود تحديا كبيرا. اذ يقول زريقات: «يلبي المسلسل كل ما اطمح اليه من عناصر في العمل الفني، سواء على صعيد: النص، الاحداث الجغرافية المتنوعة، الشخصيات المرسومة بدقة، اللهجات الديكور اضافة الى عناصر الابهار وجماليات المكان ومن المقرر ان يقدم زريقات المسلسل للتلفزيون الاردني لاخذ الموافقة على انتاجه فور الانتهاء من كتابته وتجهيز نصه للتصوير.

ويعمل المخرج والكاتب على تصوير المشاهد المتعلقة بالارض الفلسطينية في المواقع ذاتها، لاضفاء القيمة الدرامية المطلوبة على الحدث. في حين اذا لم يستطع المخرج تصوير الاحداث في فلسطين، فانه سيتم انتقاء اماكن اردنية شبيهة بالمكان الفلسطيني والمقاربة بينهما من خلال اضافة او شطب معالم جديدة. كما حدث في مسلسل «جرح الغزالة» حيث لم يستطع المخرج تصويرها في فلسطين فصورها في الاردن وتقنية عالية.

ومن المتوقع الانتهاء من التصوير في شهر رمضان المقبل، واخراج المسلسل بشكل جيد يعيد للدراما الاردنية ألقها، وقدرتها على منافسة الدراما السورية بما تحمله من نمطية في الاعتماد على المجاميع وغياب الجوهر في الاعمال الاخيرة وبخاصة للسوري انزور الذي لوحظ انه يكرر مضامين اعماله ولم يعد لديه الجديد فيما يقدم للشاشة العربية سواء على صعيد الشكل او المضمون.



شمس البارودي تتحدث بعد صمت طويل:

الكل افترى علي انا وحسن يوسف

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد طوغان:

بعد صمت طويل، وبعد محاولات عديدة خرجت شمس عن صمتها ـ وتكلمت، وبكلامها فتحت ملفات عديدة مرة اخرى، هذه الملفات كانت تفتح وتغلق من تلقاء نفسها ومن طرف واحد. الا ان شمس بكلامها فتحت هذه الملفات من الناحية الاخرى. وتكلمت عن سبب صمتها ثم عن سبب خروجها عن هذا الصمت.. كذلك تكلمت عن علاقتها بالفنانات المعتزلات، وحكاية «الدروس» الدينية التي قيل انها تنظمها.. وانكرت انها كانت السبب في حجاب الكثير من الفنانات.

الحوار مع شمس البارودي له مذاق خاص ـ خاصة وانها فنانة احاطتها اقاويل كثيرة السنوات الثلاث الماضية.

■ كنت طوال السنوات الماضية ترفضين الحديث وعرضت عليك قنوات تلفزيونية كثيرة مبالغ مالية كبيرة نظير عدة دقائق منك، واليوم فتحت بابك.. فلماذا كان الصمت، ثم لماذا كسرت هذا الصمت الان؟!

■ بعدما اعتزلت الفن قررت ان اصمت للابد، بمعنى اخر انسى كل ما فات، وكأنه لم يكن، ليس ندما مني بقدر ما هو انتقال لعالم اخر وجدت انني ارتاح اليه وارغبه ـ ووجدت ان حالة صمتي تفيدني وتريحني على الوضع الجديد.. الا انني فوجئت بان الامر ليس كما تصورته.. واصبحت بعد فترة ليست طويلة ـ مادة «سهلة» و«مستمرة».. ووجدت ان التزامي الصمت يضرني اكثر مما ينفعني.. او هو لم يعد ينفعني ـ فوجئت بقصص طويلة كثيرة.. فوجئت ايضا بقصص طويلة ولا تمت للحقيقة بصلة.. قصص استفزازية، ووجدت ـ احيانا كثيرة ـ انني مانشيت رئيس على صفحات «الفن». مع انني اعتزلته، ولم اكن انوي ابدا الحديث، لذلك قررت ان اتكلم واخرج عن صمتي.

■ ولماذا حدث هذا.. اقصد لماذا كنت من اكثر الفنانات المعتزلات تعرضا للاشاعات والكلام الكثير؟!

■ لا اعرف بالضبط ـ بالتأكيد هناك اسباب، لا اعرف هذه الاسباب حتى الان.

تكمل: «اعتقد ان السبب هو رد معظم الفنانات الاخريات، انكر ان هناك منهن من لم تترك فرصة لاشاعة الا وتكذبها، وتنفيها بشدة، حتى ان الجرائد الصفراء اصبحت تخشى بطشهن.. صحيح هناك منهن من لم يفعل هذا. هؤلاء تعرضن للاشاعات ايضا وكنت واحدة منهن.. كما قلت لك لا اعرف سببا معينا ـ الا انه ربما كانت القضية انني كنت اترك كل من يقول يقول.. وهذه هي المشكلة».

■ اشيعت عنك اكثر من قصة ـ اولها انك ضغطت على مخرج سينمائي بغرض ان يضم ابنة اخيك لفيلم ينتجه مخرج مشهور!!

■ هذا ليس صحيحا.. الصحافة تكلمت وكالعادة سرت الاشاعات وقالوا قصصا وافتعلوا اقاويل.. اولا انا لا اعرف من ادعت انها ابنة اخي.. ثم ان اكبر بنات اخي طفلة صغيرة.. كذلك يمكن ان يكون هناك اكثر من اسم لعائلة «البارودي» يعني اكثر من شخص يمكن ان يكون اسم عائلته «بارودي»، وليس كل بارودي يقرب لشمس، حتى وان كان قريبي من بعيد. المشكلة عندنا ان الصحافة تجري دائما وراء الشائعات، لا يهم ان كانت الشائعات هذه تهدم انسانا او تسوي سمعته ام لا؟ وهم لا يتأكدون من حقيقة المادة، وكثير من المحررين يجرون وراء الاثارة المهم هو الاثارة فقط..

■ قيل ايضا انك مارست ضغطا من نوع ما على بعض الفنانات كي يعتزلن الفن ويتحجبن.. ما رأيك؟!

■ قالت بانفعال: «مبدئيا يمكن ان يكون انسان سببا فيما يفعله اخر، لكن لا يمكن ان يكون انسان «ضغطا» فيما يفعله اخر ـ وخصوصا الحجاب، لا يمكن ان اكون انا السبب في حجاب كل من قيل انهم تحجبوا بسببي.. صحيح كنت اقدم بعض النصائح الدينية، وصحيح ان معظم الفنانات المعتدلات كن يتصلن بي لمعرفة اسماء كتب يشترونها ليعرفن ويعلمن، ولكني لم امارس اي نوع من «الضغط» كما قيل، ولم اكن اقدم نصوصا واحكاما من عندي حتى لو كنت اعلم، كنت فقط اعطي من يسألني اسماء لكتب ومراجع ليعلم كما علمت، اما من وصل لاقتناع بان هذا حرام او هذا حلال، او يجب فعل هذا ويجب الاقلاع عن ذلك، فكله من عند الله، ولا طائل ولا يدلي بذلك.

■ من اول من اتصل بك ليعلم وقدمت له اسماء كتب للقراءة؟!

■ الحاجة شهيرة.. والراحلة هالة فؤاد رحمها الله.. اضافة ليسرا التي ظلت تحدثني لفترة طويلة وتسألني، وقدمت لها اكثر من كتاب تقرأه، وبعدها انقطعت عن السؤال، ولم اتصل بها.

■ قيل انك تبرعت بكل اموالك التي حصلت عليها عن طريق الفن للاعمال الخيرية.. هل هذا صحيح؟!

■ نعم.. صحيح، وللعلم. لم تكن اموالي التي حصلت عليها من الفن كثيرة كما تتوقع.. والحقيقة الاوضح انه لم يكن لي اموال قبل زواجي من حسن يوسف، او كانت لي اموال انفقت ونظمتها على اللبس والموضات. كنت «مجنونة ازياء».. اما بعد حجابي.. فقد اخرجت كل اموالي في سبيل الله، حتى ملابسي التي اشتريتها من فلوس الفن اخرجتها في سبيل الله. ولم تبق لي سوى شبكتي من حسن يوسف وهداياه لي.

■ افلامك لاتزال تحتويها نوادي الفيديو وتحتفظها مكتبات القنوات العربية.. وقالوا انك حاولت شراء كل هذه الافلام.

■ هذا ليس صحيحا بالمرة.. وقد سمعت ما تقوله وسمعت ايضا انهم قالوا ان حسن يوسف هو الذي حاول شراء هذه الافلام دون ان اعلم.. كل هذا ليس صحيحا.. لقد نسيت انا وزوجي كل ما فات، من نعمة الله على الانسان النسيان، كل مرحلة تمر بها في حياتك، ولا تريد ان تتذكرها تسقطها من ذاكرتك وتنساها ويعاونك الله ان كانت خيرا، وقد اعاننا الله على نسيان كل ما فات.

■ اذا ما هي قصة الشريط الذي سجلتيه ووزعتيه على كل الفنانات حتى من لم يكن لك بها علاقة.. وحكيت فيه حكايتك مع الحجاب، وكيف اكرمك الله، وحكيت ايضا قصتك مع الفن، وكيف تبت؟!

■ مبدئيا ـ وان كان قد حدث ما تقوله، فانه ليس خطأ والقرآن يقول اما بنعمة ربك فحدث.. ثم انك تتكلم عن الحجاب كما لو انه امر مكروه، او غير مرغوب.. او ان شكله ليس ملائم في زماننا هذا، وبالطبع هذا ليس صحيحا.. الحجاب امر وفريضة، والاحتشام واجب على كل نساء المسلمين كما هو واجب على رجالهم، وبالطبع الاحتشام عند المرأة غير الاحتشام عند الرجل.. فالرجل احتشامه في صوته وفي كلامه وفي قلبه وفي غض بصره، لا يهم.. لن ندخل في امور دينية، وليست هنا للتفسير انما لم يحدث لا انا ولا زوجي ان سجلنا شريط فيديو نروي فيه قصتنا مع الفن ولا الحجاب.. ان كان هذا صحيحا. فمن باب اولى انني لا اقدم على تسجيله بنفسي في ظل عروض لا تتخيلها من قنوات فضائية عربية واجنبية. بعض هذه القنوات عرضت مبالغ لا تتخيلها ولم ولن اصرح بارقامها. كما قلت لك انا اعيش من اجل زوجي واطفالي وقبل هذا وذاك، اعيش الدنيا من اجل الله. وبعد الله انا زوجة.. وام.. والزوجة والام هي باختصار شديد كتلة من الحنان والحب والعطاء.. هي السند والعون لزوجها، وهي السكينة والمودة والرحمة.. هي الصحبة الصادقة المخلصة.

ملصق لاحد افلام شمس البارودي مع حسن يوسف

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 تكريم الابطال، 14,30 الاخبار، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج ثقافي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6,35 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 للقارئة الطبيعية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 بانوراما.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 8,15 افلام متحركة، 9,25 نقل صلاة الظهر من مكة المكرمة، 11,00 وثائق عن الحج، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة التمثيلية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 14,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فيلم اجنبي، 17,00 اجندة، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي، 23,00 اجندة ـ اعادة، 24,00 الفيلم الاجنبي، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم الحرمان (عماد حمدي ـ فيروز) ـ درامي، 6,15 الحب في خطر (محمد فوزي ـ صباح ـ اسماعيل ياسين) غنائي، 8,15 فيلم المزيفون (دريد لحام ـ نهاد قلعي) كوميدي، 10,00 فيلم بلدي وخفة (نعيمة عاكف ـ سعد عبد الهاب) غنائي ـ درامي، 12,00 فيلم آه يا ليل يا زمن (وردة ـ رشدي اباظة) غنائي ـ درامي، 14,20 فيلم العاب ممنوعة (سمير غانم ـ اسعاد يونس) كوميدي، 16,00 فيلم بيت القاضي درامي، 18,05 كف واربع اصابع (نورا ـ حسن يوسف) مغامرات، 19,40 برامج، 22,20 نافذة على السينماءات العربية: شيخان (جميل راتب ـ جليلة بكار ـ فتحي الهداوي) اجتماعي ـ درامي، 00,00 فيلم آه يا ليل يا زمن (وردة الجزائرية ـ رشدي اباظة) درامي ـ غنائي، 2,15 فيلم العاب ممنوعة (سمير غانم ـ اسعاد يونس) كوميدي

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ اعادة، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج تاريخي (جديد)، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسرحية عربية، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23,00 مسلسل عربي (قديم متميز)، 0,00 مختارت من مهرجان اوربت للاغنية العربية، 3,00 مسلسل عربي ـ الحرافيش، 3,30 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4,00 القرآن الكريم

ART

4,15 الدموع الساخنة، 6,15 سلفني 3 جنيه، 8,00 مطلوب ارملة، 10,00 4 بنات وضابط، 12,30 عاصفة في الربيع، 2,30 معبودة الجماهير، 4,00 رجل فقد عقله، 6,30 آخر الرجال المحترمين، 8,00 كلاكيت، 11,00 نداء العشاق، 12,30 الاحتياط واجب، 2,30 امرأة فوق القمة.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار، 6,30 انظر حولك، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 حول العالم، 10,00 صلاة الجمعة، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 استعراض الطيور، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 للناهج، 4,00 مسرحية عربية، 6,10 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 عالم السينما، 9,00 ساعة لضحكك، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,25 عفوا ممنوع الدخول، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 صلاة الجمعة، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يمتنعون، 9,00 مسافة وعلامة، 9,15 فيلم عربي، 11,20 تحت الاضواء، 12,15 مسلسل عربي، 2,05 لو بطلنا نحلم، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [37]

عقلية فرنسا الاستعمارية لم تتغير وزيارة بورقيبية لسورية عززت الدعم السوري لحركات التحرر في المغرب العربي

«الرب» سليمان المرشد يعيث فسادا في البلاد بعد ان سلطه الاستعمار على عقول القرويين واعراضهم واموالهم

ثم اصدر المدير العام للشرطة والأمن البلاغ التالي:

«نعلن للاهلين في كافة المدن السورية أن الاجتماعات التي تعقد ولم يراع فيها أحكام قانون الاجتماعات رقم 72 المنشور في العدد الثاني من مجموعة القرارات الادارية (بطلب رخصة) محظورة. ورجال الشرطة والامن مكلفون بمنعها واتخاذ التدابير القانونية بحق المخالفين لذا أذعت على لسان الصحف هذا البلاغ للإحاطة به علما والسلام».

فعلقت عليه بافتتاحية 1946/7/10 بالافتتاحية التالية:

«كنا نستميت منذ عودة الحياة النيابية للبلاد بطلب المحافظة على الحريات العامة الدستورية رغم شعورنا باستخفاف المسؤولين، كأننا اصبحنا بنظرهم نتخذ من هذا الموضوع قميص عثمان.

فاضحى علينا لزاما بعد العبث الصارخ بهذه الحريات توضيح اثرها البعيد في حياة الشعوب وتطورها وارتقائها .اذ لولا الدماء السخية التي هدرتها الانسانية لما سجلت خطوة واحدة الى الامام في طريق تطورها وتقدمها، فمن الطبيعي اذن، أن تضمن الامم لافرادها حرية التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم في جميع شؤون الحياة، حتى لتفسر جميع الثورات التاريخية الكبرى بانها نضال وصراع بين قوى الحرية وقوى الطغيان الرجعية، ولكن الحرية كانت تخرج ظافرة منتصرة في كل صراع ومعترك فالحريات العامة والمثل العليا القومية والانسانية بالحقيقة اقنوم متحد الاصول والجذور والنتائج .فيمكننا ان نقرر اذا الحقيقة التالية:

ان الحكومات التي لا تصون الحريات لا بد لها من بلوغ احدى النهايتين: إما التقهقر والانحطاط، وإما الثورة.

وقد ضمن النظام البرلماني بعد تجارب الانسانية الدامية التاريخية الطويلة الحريات العامة تفاديا من هذه الثورات والانقلابات والمفاجآت .واذا كان لهذا النظام البرلماني الديمقراطي ميزات وحسنات فأولى هذه الميزات والحسنات ضمان الحريات التي أصبح موضوعها بعد الحرب الاخيرة موضوعا انسانيا لا قوميا فحسب، كما برهنت هذه الحرب أن الامم التي قادتها ارقى ما انجبه القرن العشرون من الشخصيات والعقليات قد انهارت .لانها لم تضمن لابنائها هذه الحريات .وهذا ما يفسر لنا بالحقيقة انتصار الديمقراطيات على الديكتاتورية، لانه لا يمكن ان تحيا امة بعقلية فرد ولا فئة مهما كانت مختارة ممتازة، فكيف بنا ونحن نساس بالعقلية العثمانية الانتدابية حتى الآن؟

لا شك ان هذا الوضع إما ان يؤدي الى قتل الروح النشالية، ونضوب الحياة الانسانية، وإما الى ثورة جامحة تقضي على حواجز العقليات المتحجرة .وإننا لنعتقد أن كل مساوئ هذا الوضع القائم في بلادنا يرجع بحقيقته لعدم ضمان الحريات العامة، كما أننا نعتقد منذ الآن بمصيره المحتوم اذا استمر على هذا الاسلوب.

فبرغم ان الدستور السوري ضمن في مواده 16 و17 و18 و25 حرية القول والكتابة والخطابة والصحافة والطباعة والاجتماعات والجمعيات والمراسلات البريدية والبرقية، فقد عبثت بها الحكومة صراحة، أو مداورة، وذلك بتطبيق القوانين والانظمة العثمانية الفرنسية على الأحزاب والجمعيات والإجتماعات والمطبوعات والراسلات، وقد خالفتها ايضا عندما لم تحقق لها الغرض والغاية.

ولا يخفى ان جميع قوانين وأنظمة العهد العثماني لا تتلاءم مع روح هذا العصر، وهي تخالف الدستور السوري لانها صدرت قبل وضعه كما أن جميع قوانين المفوض السامي وأنظمته وقراراته لم يعترف عند أصدارها بالدستور السوري، سيما ما يتعلق منها بموضوع الحريات، مع أن القاعدة الحقوقية والدستورية تعتبر كل قانون أو نظام ملغيا من تلقاء نفسه اذا خالف أحكام الدستور .ولذلك تعتبر الحكومة انها ارتكبت أعظم المخالفات الدستورية بتطبيق القوانين والانظمة العثمانية والفرنسية، ولا يمكنها ان تحتج بأن الدستور قد ضمن الحريات بحدود القوانين، لان هذه القوانين لم توضع بهدي الدستور وروحه، بل بصورة تخالفه، نصا وروحا، حتى ليحق للشعب أن لا يتقيد باحكام هذه القوانين الاجنبية.

فهل يجوز في هذا العصر، على كل حال، ان تشل حرية الاجتماعات بهذا البلد ببلاغ تصدره مديرية الشرطة بالاستناد إلى قرار للمفوض السامي رقم 72، كأن الأمة لا تزال تحت وطأة احتلال العهدين العثماني والفرنسي؟

أم هل يجوز أن تمنع الحكومة على الاحزاب السياسية الإجازات الرسمية رغم تقيدها بالشروط التي توجبها حتى القوانين العثمانية الفرنسية، ورغم تطلع الامة للاحزاب الناشئة الفتية؟

ثم هل يجوز أن تحكم الصحافة في هذا العصر بقانون المطبوعات الفرنسي وذيوله، ويمنع صدور جريدة بالاستناد الى قرار للتنويه؟

أم هل يجوز إحالة المواطنين على القضاء بقانون التجمعات العثماني الذي لم يطبقه المرحوم السلطان عبد الحميد؟ واذا أردنا أن نستمر بضرب الامثال لطال بنا المقام.

وقصارى القول أن الحكومة اذا كانت بحاجة صادقة للتشاريع التي تقنن الحريات العامة التي نص عليها الدستور، فما عليها الا أن تعمد لتهيئتها وعرضها على المجلس النيابي، لأنها أعظم وأهم من أي موضوع آخر، وقد سبق لجميع الامم المتمدنة ان عنيت عناية فائقة دقيقة بوضع القوانين التي تقنن وتحدد مدى هذه الحريات العامة مسترشدة بهدي الدساتير وروحها واتجاهاتها».

الاتصال بالحركات التحررية في المغرب العربي

زار دمشق بتاريخ 10 آب (اغسطس) 1946 الحبيب بورقيبه المجاهد التونسي العربي، ورئيس الحزب الدستوري الحر، الذي تتمثل في شخصه الوطنية المؤمنة المجاهدة الواعية، كما يتمثل فيه التاريخ الحديث للحزب الدستوري المناضل بلا هوادة ضد المستعمر الافرنسي الباغي، حسب تعبير جريدة «البعث» لأن «اليقظة» كانت معطلة.

وكنت آنذاك في إبان انشغالي بالمحاكمة ونهابي الى حماة بعد الحوادث التي مرت تفاصيلها، فلم يتيسر لي الاجتماع بالضيف التونسي، كما لم يكن لاجتماعه بي من مصلحته في ذلك الظرف الذي كنت فيه بصدام مع السلطة في أعنف أشكاله.

وقد أسفرت هذه الزيارة عن تأسيس المجاهد التونسي يوسف الرويسي لمكتب المغرب العربي بدمشق، وقد نشأت وتوطدت أواصر الصداقة بيننا وبين الاستاذ الرويسي، فبذلنا كل ما نستطيع من جهد لمساعدته في نشاطه الوطني الواسع والمتعدد الجوانب، وكان منها قبول الطلاب التونسيين في المعاهد السورية، وكان بعضهم جيرانا لدار اليقظة.

وقد قدم حزبا البعث والشباب، منذ البداية، كل عون ليوسف الرويسي ومكتب المغرب العربي في نضاله من أجل القضية التونسية، الذي استمر إلى ما بعد قيام الوحدة بين سورية ومصر، وإلى ما بعد خلاف الاستاذ الرويسي وأحمد بن صالح مع بورقيبة والانشقاق الذي أصاب الحزب الدستوري (الاشتراكي) بعد ذلك.

ولذلك عالجت جريدة اليقظة، منذ صدورها بعد التعطيل، القضية التونسية، فنشرت التعليق التالي في 4 أيلول (سبتمبر) 1946:

«تنقل الانباء التي تذاع بين الحين والحين على أن قطرا عزيزا على قلب كل عربي يقطر دما اليوم ومنذ عديد من السنين بسبب الجرائم الوحشية التي ترتكبها فرنسا باسم المدنية فيه.

وقد استنجد هذا القطر العربي ـ ونعني به تونس ـ بدول الجامعة العربية وبالعالم المتمدن، وبمنظمة الامم المتحدة، طالبا تخليصه من المذابح والجرائم التي ترتكبها فرنسا في بلاده، ولكن من يسمع؟

ان الظلم اذا حل بامة لا يزيدها الا مضاء، والا نضالا على نضال، فالشعب التونسي صمم على مقارعة السياسة الفرنسية الارهابية التي تتبعها الامة «المتمدنة» هناك ولو تألبت عليه شعوب الارض «المتمدنة» ايضا بأجمعها!

ولكن ...هل نسيت الدول العربية واجباتها تجاه شعب اعزل، وشعب عربي أبي كريم؟

لقد صارع هذا الشعب منذ القديم اكبر قوة وحشية، وهو ما زال يصارعها وحده حتى اليوم، وهي تمعن في التنكيل به وتذبح اطفاله وشيوخه وتقتل النساء على مرأى ومسمع من الدول العربية ومن دول العالم اجمع. ولكن ما العمل وهذه الفظائع ترتكب من قبل الدولة التي يعقد في أرضها مؤتمر الصلح ..فهل حقا ان السلام سيخيم على العالم؟

ان العرب يعتقدون اعتقادا جازما بانه لا سلام في العالم ما دامت عقليات الشعوب المستعمرة، وخاصة عقلية فرنسا، لم تتبدل، واذا كان الذين يدعون للسلم حقا يريدون هذا السلم، فما عليهم الا ان ينقذوا اولا البلاد التي ترزح تحت وطأة الطغاة والسفاكين!

أما واجب الجامعة العربية، أو الدول العربية، فهو أعظم وأجل، انه واجب الاخ نحو أخيه، فلتهب البلاد العربية لنصرة إخواننا في تونس والمغرب لأن السكوت على الاعتداء والقتل والفتك اصبح جريمة لا تغتفر.

الوعي المبكر لما تبيته بريطانيا لسورية وللقضية الفلسطينية

كان ضغط بريطانيا على حكومة الجابري وراء تعطيل «اليقظة» وإحالتي على القضاء، الأمر الذي أشار إليه وزير الداخلية في بيانه علنا . ولذلك عدت منذ العدد الأول من اليقظة بعد التعطيل الى المثابرة على كشف تحركات السياسة الاستعمارية بريطانية واجهزتها الخفية في سورية، التي كان يساعدني على رصدها تطوع الموظفين الوطنيين المبثوثين في أجهزة الدولة. ولطالما أظهر سعد الله الجابري استغرابه في مناسبات عديدة من دقة المعلومات السرية التي كانت تنشرها اليقظة.

وقد نشرت في 5 أيلول (سبتمبر) نبأ عن اتفاقية سرية عقدتها الحكومة مع بريطانيا قبل شهرين، وتساءلت عن دور «الخبراء» العسكريين البريطانيين «لأنه يشاع في الأوساط أن (فوكس) ليس معلما للمدرسة الحربية كما قال وزير الدفاع بل خبيرا لهذه الوزارة وأكثر من خبير» وسيتبين للقارىء الدور التخريبي الخطير الذي لعبه (فوكس) في أوضاع الجيش السوري بحرب 1948 وفي 9 أيلول (سبتمبر) وصلني من مديرية المطبوعات والاذاعة البلاغ التالي، بتوقيع وزير الدفاع أحمد الشراباتي «نشرت جريدة «اليقظة» في العدد 64 المؤرخ في 1946/9/5 نبأ يقول أن طائرة حربية مجهولة الهوية حلقت فوق سماء المزة عدة مرات، وبما أن هذا الخبر عار عن الصحة وبما أن وزارة الدفاع الوطني ساهرة لحفظ الجو السوري من الطائرات الاجنبية فقد اقتضى التنويه.

ونشرت «اليقظة» في عددها الصادر في 1946/9/5 ذي الرقم 64 نبأ يقول أن وزارة الدفاع الوطني عقدت اتفاقا مع الحكومة بريطانية.

وبما أن هذه الوزارة لم تعقد ولن تعقد اتفاقات مع أية حكومات كانت لأن ذلك ليس من صلاحياتها فقد اقتضى التنويه».

فعلقت على هذا البلاغ بالمقال التالي:

«ما زلنا مستغربين هذا البلاغ الذي ينفي ما نشرناه حول حادث الطائرة الحربية المجهولة الهوية والتي حلقت في سماء المزة، لانه اتصلت بنا من مصدر موثوق، وموثوق جدا تفاصيله الكاملة وما تبعه من شؤون لم ننشرها. بل نشرنا الخبر بشكل عادي لافتين نظر المسؤولين الى أخذ الحيطة وتزويد مديرية المطار بالتعليمات والصلاحيات الواجبة.

ونحن معذورون اذا نشرنا ما لدينا من المعلومات حول هذا الخبر.

فقد اتصل بنا ان وزارة الاشغال وجهت كتابا إلى وزارة الدفاع وبعض الوزارات الاخرى تحت رقم (2927) بتاريخ 1946/9/2 يتضمن ما جاء في النبأ الذي نشرناه عن الطائرة المجهولة الهوية لان القسم المدني من مطار المزة عائد للاشغال العامة . وعلى كل حال فإنهم في الموضوع ان قصدنا من نشره كان توجيه الانتباه والحيطة والقيام بالواجب بمثل هذه الاحوال.

اما خبر العقد البريطاني السوري الذي نفاه بلاغ وزارة الدفاع فقد اتصل بنا من مصدر رسمي مسؤول عرض عليه بالذات كما يقول وهو يتعلق بمواضيع تخص وزارة الدفاع .وقد اقرته الحكومة السورية.

وكنا نود أن يتعرض هذا البلاغ الى مهمة الخبير البريطاني (فوكس) فلم يشأ ان يتعرض اليها، وقد صرح لنا معالي وزير الدفاع الوطني ان نص العقد مع فوكس البريطاني سوف تنشره الحكومة بالجريدة الرسمية، ولكننا مع الاسف لم نعثر عليه في الجريدة الرسمية حتى نعلم مهمة هذا الخبير، لان التعاقد مع الخبراء الاجانب يكون عادة على مواضيع معينة تنتهي مهمتهم بالقيام بها، كمهمة الخبير البلجيكي مثلا التي انتهت بتقديم تقاريره عن قضايا البلاد الادارية، وسيغادر البلاد الى بلاده يوم السبت المقبل.

فما هي يا ترى مهمة الخبير البريطاني العسكري ومتى تنتهي؟

هذا وقد نشرت جريدة «المصري» انه اتصل بها من مصدر موثوق بان بعثة سويدية عسكرية ستقصد سورية قريبا تلبية لدعوة حكومة دمشق، وانها سوف تكرس جهودها للقيام بمهام في الجيش وقوات الشرطة وتوحيدها بشكل يجعل منها قوة فعالة، وأن الحكومة بريطانية قد رخصت لكبار الضباط في الجيش البريطاني بسورية أن يعتزلوا مناصبهم دائمة كانت أو وقتية وأن لا يقبلوا إلا مناصب ذات صبغة استشارية في بعض اقسام الوزارات مثل المواصلات.

فاذا صح هذا النبأ وقدمت البلاد البعثة العسكرية السويدية فهل يبقى من حاجة للخبير البريطاني العسكري؟ وهل يصح ان تقبل الحكومة السورية مناصب البريطانيين الاستشارية في بعض اقسام الوزارات بالوقت الذي يمكنها فيه أن تتعاقد مع الخبراء السويديين مثلا اذا كانت بحاجة ماسة قصوى لهؤلاء الخبراء ؟؟ ».

وفي الوقت ذاته كنا ننبه إلى استئناف نشاط أجهزة المخابرات الفرنسية، فقد نشرت اليقظة في العدد ذاته تساؤلا تحت عنوان: هل يمارس الفرنسيون نشاطا فرنسيا بالبلاد؟ ـ أشياء غريبة تتطلب الحذر والانتباه الشديد، وفيه نطرح أمام المسؤولين وقائع النشاط الجديد للاجهزة الفرنسية الخفية بعد عودة العلاقات السياسية وتغمز من قناة الجهاز الذي ورثناه عن الانتداب الفرنسي .وهكذا كان العمل في جريدة اليقظة يتطلب منا اليقظة الشديدة لكل ما يجري في البلاد حتى تحليق الطائرات الأجنبية في سماء البلاد.

قضايا الرب «سليمان المرشد»

كانت قضية (الرب) سليمان المرشد في جبال اللاذقية من أخطر القضايا على البلاد سواء قبل الجلاء أو بعده، وقد سبق الحديث عن القتل والاعتداءات التي قامت بها جماعة المرشد عام 1945 وكيف عالجت الحكومة هذه القضية بأسلوب شجع هذا (الرب) على التمادي في طغيانه وتوسيع دائرة تسلطه وارهابه ..فكان الناس يتناقلون باستمرار أخبارا لا يصدقها العقل عن الدولة التي أنشأها في قرية (جوبة البرغال) رغم انه كان نائبا في البرلمان السوري .وفي 12 أيلول (سبتمبر) 1946 نشرت إحدى الصحف نبأ عن اعتداء بعض الأشقياء على سيارة قائد لواء الدرك في اللاذقية، فسارعت وزارة الداخلية لتكذيب هذا النبأ ـوهو صحيحـ وقالت في بلاغ رسمي «إن الحكومة وجدت من المناسب إرسال قوات من الدرك لمحافظة اللاذقية بصورة احتياطية لتنفيذ ما قررته اللجنة المؤلفة تحت إشراف محافظ اللاذقية من تامين إعادة بعض فلاحي قرية جوبة برغال إلى أراضيهم المغصوبة التي كانوا قد نزحوا عنها على أثر حوادث عام 1945، وإعادة الأراضي التي وضع السيد سليمان المرشد يده عليها في قرية قلعة المهالبة إلى أصحابها كي يتمكنوا من استثمارها وفلاحتها بصورة هادئة، وليكون عامة الأشخاص المعادين الى جوبة برغال وقلعة المهالبة في أمان واطمئنان في حمى القانون».

وقد نشرت في جريدة «اليقظة» عدة مقالات حول الموضوع وفيما يلي بعض ما ورد فيها :

يقول بلاغ الحكومة أنها عمدت في بداية الأمر إلى تأليف لجنة لحل الخلاف بين الطرفين .وكان ذلك برضائهما .ثم تواردت اليهما الأنباء تشير إلى أن (الرب) لا ينوي التقيد بقرار اللجنة الآنفة الذكر ..فارسلت قائد اللواء الخامس للاشراف على الوضع .وما أن بلغ موقع (العويرة) الذي يبعد 6 كيلومترات عن (الجوبة) حتى تساقط عليه وعلى جنوده الرصاص من كمين بثه سليمان المرشد، فقابله الدرك بالمثل واستمرت المعركة ساعات تشتت على أثرها العصاة. ثم تقدمت قوات الدرك فاحتلت الجوبة وساقت (ربها) الى اللاذقية .وقد استشهد اثناء المعركة الملازم أول جميل هلال والدركي طاهر مكانس وجرح فريق من الضباط، وذهب اثنا عشر فلاحا مسكينا كقافلة أخيرة من ضحايا هذا الرب الدموي ..وقبل أن يستسلم المرشد أفرغ رصاص مسدسه برأس احدى زوجاته ..كما أن ابنه (فاتح) اعتقل ايضا».

«ان معركة جوبة برغال الاخيرة ليست كالمعارك التي دارت بين الحكومات العثمانية والفرنسية وبين من شقوا عليها عصا الطاعة من أبناء الجبل، وانما هي معركة وطنية لانها معركة انقاذ لشرف وأموال وأعراض مواطنينا بل هي معركة انقاذ لشرف وسمعة هذه البلاد» 1946/9/17.

«إن ما يدعونا للعودة من جديد لبحث فتنة جوبة برغال، جهل الكثيرين من المواطنين لشؤون هذه المناطق جهلا تاما، مع أنها من أخطر وأهم المناطق السورية .ولذا فنحن نخشى أن يرتكب المسؤولون بعض الأخطاء في معالجة فتنة سليمان المرشد، فتؤدي أعمالهم بالبلاد إلى أسوأ النتائج، لا يخفى أن جميع اتباع سليمان المرشد هم من القرويين السذج البسطاء، وهم بالحقيقة من ضحايا الاستعمار الفرنسي الذي سلط هذا «الرب» على أموالهم وعقولهم وأعراضهم .فهل هم مسؤولون عن أعمال من يتكل بهم؟ أم هم يستحقون كل العطف والحب والمناصرة والانقاذ؟

«اننا نعلم أن كل من كان يتمرد على طغيان سليمان المرشد كان نصيبه الموت .فهل يلام هؤلاء الأتباع على اتباعه؟ إننا نخشى أن لا يفهم المسؤولون حقيقة الوضع، فلا تستعمل الحكومة الحكمة والرأفة بحق هؤلاء الابرياء»

«ان محاربة الجهل والفقر في مجوبة برغال، كفيلة ان تقضي على جميع ما يثار من الدعوات الخطرة . فبنعمة العلم، وبفكرة الحق والعدل نبعث أمتنا من جديد .أما القوة والظلم والجهل فهي من أساليب المستعمرين في مكافحة نهضتنا القومية.

إننا معذورون اذا خشينا ان يظهر في الميدان «أرباب» جدد، لأننا نشاهد الاعناق تمتد للاستغلال !ولكن باسم الحكومة وتحت ظلالها طبعا .إلى استبدال رب واحد بأرباب من نوع جديد.

ونحن لعطوفة محافظ اللاذقية الذي يعود اليه الفضل بالقضاء على هذه الفتنة نتجه بالعمل على أن يكون سبيل قوى الأمن الرحمة والعطف والحكمة والدعوة الحسنة .وان يسعى لتعميم التعليم في هذه المنطقة، كما نامل أن يقطع الطريق على من يمدون الأعناق لاستغلال هذه الفتنة فينشئوا زعاماتهم على حساب آلام الشعب وجروح هؤلاء البؤساء الابرياء من جديد .1956/9/19.

كان حلمي الإتاسي نائبا معارضا في البرلمان، يدعو لمشروع سورية الكبرى، وقد كان محبوبا في الأوساط الشعبية حتى من خصومه السياسيين، وذلك لما كان يتمتع به من مواهب شخصية .وكان يسافر باستمرار إلى فلسطين للمعالجة من السرطان في بلعومه .وفي مطلع ايلول (سبتمبر) 1946 سقطت به الطائرة اثناء عودته من فلسطين فلقي مصرعه .فشيعته حمص بموكب مهيب اشترك فيه أنصاره وخصومه جميعا .وقد شاركت بتشييعه باعتباره زميلا ومعارضا في المجلس النيابي.

فرنسا غرست مدة احتلالها احقادا بليغة وبليغة جدا في نفسية الشعب السوري وكم تمنينا ان لا تنكأ هذه الجراح والاحقاد بعد تبادل التمثيل السياسي الطبيعي معها من جديد .ولكن عقلية موظفيها السفاحين على ما يظهر الذين خرجوا من بلادنا بالصفائح الذهبية مفتضحين لا تزال توجه سياسة الحكومة الفرنسية نحونا حتى الآن

الشعب التونسي صمم على مقارعة السياسة الفرنسية الارهابية وصارع منذ القديم أكبر قوة وحشية وهو ما زال يصارعها وحده حتى اليوم وهي تمعن في التنكيل به وتذبح اطفاله وشيوخه وتقتل النساء على مرأى ومسمع من الدول العربية ومن دول العالم أجمع

وما أن شغر المقعد النيابي بوفاته حتى بدأ الاستعداد للمعركة الانتخابية الفرعية في حمص، فكتبت بهذه المناسبة مقالا بعنوان «حكم الشعب» طرحت فيه تقدم تعديل قانون الانتخاب، وجعله على درجة واحدة، وتأييد المشروع الذي تقدم به زميلنا نائب حمص هاني السباعي ..وهذا نص المقال :

«تضطرب سياسة الدولة الداخلية، منذ بدء الحياة النيابية، في استرضاء العناصر الانتخابية، وتأمين الاكثرية البرلمانية العاجلة .وهذا علة الوساطات والشفاعات والاستثناءات، وتبني جهاز الانتداب بأشخاصه وانظمته وقوانينه، وستر الاختلاسات، وما ارتكب من الاساءات الاقتصادية والمالية، واسترضاء زعامة الاسرة والحي والعشيرة والطائفة ـحتى أصبحت الدولة بسلطتيها التشريعية والتنفيذية شركة كبرى يتقاسم فيها المساهمون الارباح !اما الشعب فموضوع استثمار هذه الشركة، ليس له رأي ولا ارادة .وبالرغم من ذلك فلا تزال تتردد المعزوفة المعروفة بان الامة قد اولتهم ثقتها، وانهم يحكمون باسمها، لا باسم هذه الشركة طبعا!!

ان من يراجع قوائم اعضاء المجالس التمثيلية والنيابية التي تعاقبت على البلاد، يجد أن عهد هذه الشركة قديم منذ الاحتلال الفرنسي .فلم يتغير اعضاؤها الا تغيرا نسبيا بمن توفاه الله منهم فحل محله وريثه الشرعي !حتى ليظن من يقيس تطور الامة بمستوى مجالسها النيابية انها لم تتقدم خطوة واحدة خلال ربع القرن الماضي الى الامام !مع انها بالحقيقة قد تطورت تطورا رائعا، ولكن هذه المجالس وما تقوم عليه من الاجهزة السياسية والادارية لا تمثل الامة تمثيلا صحيحا، بل تمثل زعامات الاحياء والعشيرة والمذهب والطائفة والملكيات الكبيرة في البلاد.

ولو كان بنية المسؤولين تبديل هذه الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السيئة، لكان من المعقول ان يتجهوا لتبديل جميع قوانين الانتخاب، مع أننا نلمس شديد تمسكهم وحرصهم عليها .ولكان من الواجب أن يبدأ هذا التعديل بقوانين الدولة الاساسية كقانون الانتخابات مثلا .لأنه القانون الاساسي الذي يؤيد هذا الوضع والذي يعتبر العثرة الكأداء امام تقدم الامة وتطورها.

ونحن سنبحث ناحية واحدة من جميع ما يجب تعديله من نواحيه السيئة، التي تقتصر أهميتها مبدئيا ولكن تعطي مفعولها السريع، في المدن السورية خاصة، وهي جعل الانتخاب على درجة واحدة كما هو الأمر في لبنان الشقيق وفي جميع انحاء العالم .وقد استهدف الفرنسيون من جعله على درجتين القبض على مقدرات البلاد السياسية بتأمين الاكثرية في المجالس النيابية لأنه باستطاعتهم ان يؤثروا بوسائل الاغراء والتهديد والاكراه على عدد من الناخبين الثانويين، ولكن ليس باستطاعتهم أن يؤثروا على مجموع الشعب.

ويكفي ان يقضي هذا التعديل على الوسطاء الثانويين وهم الذي استؤجروا زمنا طويلا في كثير من المناطق السورية حتى اتقنوا طرق الاستثمار والاستغلال وأصبحت للمساومات السياسية حرفتهم الرابحة .وهم بالحقيقة مسؤولون عما يقوم به الحكم القائم من المساوئ في سبيل استرضائهم على حساب مصلحة الشعب وحياته ومستقبله.

ويكفي ان يقضي هذا التعديل على زعامات الحارات والاحياء والأفخاذ فيفسح المجال لاشتراك العناصر الشعبية، والفئة المثقفة المتحررة ومن ضرورات هذا التعديل لقانون الانتخاب اقرار قانون البلديات الذي أخرت الحكومة إقراره ثلاث سنوات .لان مجالسها المنتخبة احدى الاجهزة الهامة وحلقة من حلقات الحياة النيابية.

ان الامة قد اجمعت على مطالبة المجلس النيابي عند افتتاح دورته المقبلة بجعل قانون الانتخاب على درجة واحدة، واقرار قانون البلديات، لأن القناعة أصبحت مطلقة وعامة في اذهان الناس جميعا بعدم امكان استمرار النظام البرلماني القائم على الاساليب الانتخابية الماضية .وانه لا بد من هذه العملية لأنها عملية انقاذ سريعة عاجلة.

واذا لم يلتفت المسؤولون الى نداء الامة فلا يمكنهم ان يتبجحوا بعد الآن بثقتها .فقد اخرجت فرنسا كثيرا من المجالس النيابية كان نصيبها الفشل الذريع فلم تستمر ولم تستقر برغم جميع وسائل الضغط والاكراه .ولم تجرؤ على الادعاء بان هذه المجالس التي اخرجتها تمثل الأمة.

لقد اخرجت سنة التطور والارتقاء الأمر من ايدي الفرد والعشيرة والطائفة والطبقة الى ايدي المجموع فاصبح الحكم حكم الشعب وهذا هو سر النظام البرلماني الصحيح» 1946/9/22.

وجرت الانتخابات في حمص حسب القانون القديم ففاز مكرم الأتاسي، خليفة لحلمي الأتاسي وكان من أعضاء عصبة العمل القومي قبل حلها.

ثم نشرت في 2 تشرين الأول (اكتوبر) 1946 التعليق التالي حول امكانية إنشاء علاقاتنا مع الإتحاد السوفيتي.

«عندما اذاع راديو موسكو نقلا عن مراسل جريدة «برافدا» الروسية نبأ العرض البريطاني لعقد معاهدة تحالف عسكرية بين انكلترا وسورية. عندما أذيع هذا النبأ سارعت الحكومة السورية فاصدرت بلاغا تقول فيه «ان هذا الخبر لا صحة له» فايقنا أن الحكومة رأت انه اصبح من الضروري ايضاح جميع الملابسات الداخلية والخارجية بالنسبة لوضعنا الحالي .ولكن هذا اليقين يزول شيئا فشيئا عندما تنشر وتذاع اخبار اخرى لها صلة وثيقة بوضعنا وحالتنا، فتسكت الحكومة عليها وتسعى لجعلها في زوايا النسيان».

فقد نشرت احدى الزميلات منذ عدة أيام ما قالته احدى الصحف اليهودية في برقية خاصة تلقتها من بيروت «أن حكومة الاتحاد السوفييتي قدمت الى سورية ولبنان اقتراحات تعرض فيها على البلدين ضمانة لاستقلالهما وسلامتهما، وانها مستعدة لمؤازرة موقف البلدين الدولي وتأييد خطوات كل منهما في مجلس الامم المتحدة وفي كل مؤتمر دولي آخر، وتأييد مطالب سورية من تركية في مسألة الاسكندرونه، وتقديم التراكتورات والآلات الزراعية ومواد البناء وعقد معاهدات تجارية معهما، وتقديم العتاد العسكري بثمن مؤجل لمدة طويلة، ولقاء هذا كله يترتب على البلدين التعهد بعدم اشتراكهما باية اتفاقات دولية ضد روسيا السوفييتية».

هذا ما نشر صباح الأحد الماضي، ولم تقابله الدوائر الرسمية إلا بالصمت التام كأن الامر لا يعنيها في قليل أو كثير ..ولكننا لا نستطيع ان نقف نحن من هذا الموضوع مكتوفي الايدي، بل ان الامة تريد أن تعرف الحقائق، والحقائق مفصلة، لأن بلادنا اصبحت بحكم موقعها الجغرافي ميدانا للتنافس بين الدول الكبرى صاحبة النفوذ، فيجب علينا أن نستفيد من هذا الظرف الخطير مهما امكننا الاستفادة.

ان استقلالنا مضمون من هيئة الامم المتحدة.

أما تقديم العتاد العسكري لجيشنا، فالذي نعرفه أن بريطانيا، وقبلها فرنسا، لم توافقا على اعطائنا السلاح الكافي لهذا الجيش الفتي، ثم كانت معارضة هاتين الدولتين لنا واضحة في شرائنا السلاح من امريكيا، وها هي روسيا تعرض العتاد العسكري لقاء التعهد بعدم اشتراكنا باية اتفاقات دولية ضدها، فما هو موقفنا أيضا من هذه العرض؟

ان المنطق، وموقفنا الدولي، ومصلحتنا، كل هذا يقضي علينا بعدم معاداة أي دولة من الدول، الا اذا حاولت الانتقاص من استقلالنا وسيادتنا.

اقتلاع جذور النفوذ الفرنسي

وفي 25 ايلول (سبتمبر) 1946 كتبت الافتتاحية التالية في «اليقظة»:

«كنا ارتأينا على الحكومة مرارا أن تصفي علاقاتها مع فرنسا قبل تبادل التمثيل السياسي معها، ولكن الحكومة أخرت تصفية هذه العلاقات .والآن تتقدم الحكومة الفرنسية بعد أن تم تبادل التمثيل السياسي معها مطالبة بأملاكها المزعومة .فلا يكون من الحكومة السورية ازاء هذا الطلب العجيب الا احالته بصورة عفوية الى أمانة السجل العقاري للتثبت من الملكية مع درس ظروف وملابسات تسجيلها !فهل كان موقف الحكومة السورية موقفا يمليه عليها الحق والواجب؟..

سجلت فرنسا كثيرا من القلاع والامكنة الاثرية والأبنية والمنشآت التي تعود ملكيتها للدولة او للافراد السوريين، وتلك لقاء تعويض إجباري زهيد جدا أو بدون تعويض. كما انشآت فرنسا باموال المصالح المشتركة وجهود الجيش السوري بعض المنشآت الاخرى . أما اراضي هذه الابنية والمنشآت فقد اغتصبتها من الافراد اغتصابا، أو بتعويض جزئي واجباري ايضا.

هذه حقيقة ما تدعيه الحكومة الفرنسية من المنشآت والأملاك في بلادنا باموالنا وجهود ابنائنا.

اما حقوقنا، نحن السوريون بقطع النظر عما ارتكبته فرنسا من الهمجية من قتل وحرق في دمشق وحماة وجبل العرب وحوران والغوطة والقلمون وجبل الطويين والزاوية والفرات، وفي كل صقع وجزء من أجزاء هذا الوطن، ان حقوقنا المادية بقطع النظر عما اهرقته من هذه الدماء تنوء بحملها الحكومة الفرنسية.

ويكفي اجراء تقدير عادل نزيه لاضرار النهب والسلب والحرق والتخريب خلال مدة احتلالها والتي لا تزال بعض آثارها ماثلة للعيان في كل مكان . فالسلطة الفرنسية قد احتلت مثلا منزل صاحب هذه الجريدة عند دخولها للبلاد مدة خمس سنوات بدون اجر او تعويض، كما أحرقت قريته مرتين!

أفهل تعلم أمانة السجل العقاري التي أحالت اليها الحكومة طلب فرنسا بأملاكها بهذه القضايا والشؤون، وهل اعطتها الحكومة السورية هذه الصلاحية. أما كان الاولى بحكومتنا ان توجه نداء للمتضررين السوريين ماليا وحقوقيا من الحكومة الفرنسية ليتقدموا بدعاواهم عليها؟؟

فاذا فعلت هذا فلا نكون مبالغين اذا قلنا بأن نصف أفراد الشعب السوري سوف يتقدمون بدعاواهم المالية الصريحة الحقة التي ربما تجاوزت عشرات الملايين من الليرات .وعندئذ يمكن ان تتذكر فرنسا ما فعلته في هذه البلاد، وتعلم حقيقة ما طلبته من املاكها المزعومة التي لا تعود عليها الا بالخسران المبين من الناحيتين المادية والمعنوية امام الرأي العام الدولي.

لقد سبق «لليقظة» أن نوهت بأن السياسة لا تعرف الحقد، ولكن فرنسا غرست مدة احتلالها احقادا بليغة، وبليغة جدا في نفسية الشعب السوري، وكم تمنينا ان لا تنكأ هذه الجراح والاحقاد بعد تبادل التمثيل السياسي الطبيعي معها من جديد .ولكن عقلية موظفيها السفاحين على ما يظهر الذين خرجوا من بلادنا بالصفائح الذهبية مفتضحين لا تزال توجه سياسة الحكومة الفرنسية نحونا حتى الآن .ان هذه البوادر لا تدل على اقامة عهد جديد، وستؤدي بفرنسا الى خسران مادي ومعنوي كبير .وقد اصبح من واجب الحكومة العاجل الغاء جميع امتيازات الشركات الاجنبية والا فان المجلس بدورته المقبلة سيضطر لإلغائها، سيما وقد تهيأت جميع الاسباب الحقوقية والقانونية والشرعية لالغاء هذه الامتيازات غير الشرعية التي عقدتها فرنسا مع شركائها دون ارادة الشعب السوري».

27

1946: معركة الحريات التي خاضها الشعب السوري ضد المرسوم 50 إحدى أعظم المعارك النضالية في تاريخ سوريه- قضية الحرية ترتفع في نظر الشعب الى مرتبة الاستقلال- مراقبة المراسلات البريدية والبرقية والهاتفية ممنوعة بموجب المادة 18 من الدستور السوري لعام1928

عودة الجنرال سبيرس إلى سورية

بعد الحرب العالمية الثانية سارت السياسة البريطانية في المنطقة على محورين في وقت واحد :محور عربي (إقامة اتحادات) ومحور إسلامي بزعامة تركيا لإقامة تكتل إقليمي باسم الدفاع عن الشرق الأوسط ضد روسيا. وكلا المحورين هدفه ربط البلدان العربية المستقلة حديثا أو المناضلة لنيل الاستقلال بعجلة السياسة البريطانية الاستعمارية. لذا كان ضيق بريطانيا شديدا من جريدة اليقظة التي كانت تتابع نشاط أجهزتها الخفية والدعائية، وتحصي الأنفاس على تحركاتها ومحاولة تغلغلها وبسط سيطرتها ونفوذها على أجهزة الدولة، وكانت وراء إغلاق الصحيفة وإحالتي على المحاكمة، وكان مقررا لدى الانكليز أنه بدون قيام حكم قوي في سورية، يمسك الزمام بقبضته لا يمكن تنفيذ السياسة البريطانية في المنطقة.

ففي 10/17 وصل الجنرال سبيرس قادما من القاهرة، وقد أقيمت له مأدبة في القصر الجمهوري حضرها رئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء وبعض النواب والقائم بأعمال المفوضية البريطانية، وكانت حكومة القوتلي قد منحت الجنرال سبيرس لقب مواطن سوري. بعد أزمة أيار (مايو) 1945، وحاولت أجهزة الدعاية خلال تلك الفترة تصوير هذا الجنرال البريطاني بصورة صديق سورية الصدوق، فوجدت فيه بريطانيا، الرجل المناسب لإشعار السوريين بأن بريطانيا وراء نظام القوتلي، فقام سبيرس بجولة في سورية، يلقي الخطابات المؤيدة لنظام القوتلي وسياسته.

بعد يومين من وصول سبيرس الى سورية. نشرت الحكومة ملاكات الدولة بمراسيم اشتراعية، بعد أن خولتها اكثريتها البرلمانية ذلك. وكان من بينها المرسوم رقم 50 الشهير فعلقت جريدة اليقظة:

«ليس من قبيل الصدفة أن تتفق زيارة صديقنا الصدوق الجنرال سبيرس مع ظهور الملاك 11 المشهور الذي بطش بحريات الفرد والجماعة، وكان بمثابة المادة 116 بالنسبة الى كافة الحقوق التي كفلها الدستور».

كان لا بد من كشف هذه الاوضاع فكتبت في جريدة اليقظة افتتاحية بعنوان «أساليب التوريط» هذا نصها :

«تتساءل الناس كثيرا عن سر زيارة الجنرال سبيرس للبلاد العربية عامة ولسورية بصورة خاصة، في مثل هذه الظروف!

والذي يهمنا أن نقرره مبدئيا سواء كانت رحلة الجنرال سبيرس بدعوة من الامانة العامة للجامعة العربية او بدون دعوة، فمما لا شك فيه ولا ريب، أن رحلته هذه كانت بايعاز من قبل الحكومة البريطانية للقيام باعظم المهمات السياسية. ولا يمنع الجنرال سبيرس «المحافظ» أن يقوم بما تكلفه به حكومة حزب العمال، لأن الحزبية في بريطانيا لا تؤثر في سبيل خدمة مصلحة الامبراطورية.

ويمكننا أن نستنتج من جميع البوادر التي رافقت رحلة الجنرال ان مهمته كانت عظيمة ومتشعبة، فهي تتعلق بالقضية الفلسطينية وبالتحالف الشرقي عامة وبالقضية السورية بصورة خاصة، وهذا ما يعنينا بحثه الآن.

لا شك أن اسلوب الجنرال سبيرس في تحقيقه للاغراض البريطانية في سورية كان لبقا جدا وذكيا جدا، ولا نظن انه تعدى في بحثه مع الحكومة السورية موضوع التحالف الشرقي وتمتين أواصر الجامعة العربية وتطمين الحكومة السورية عن النوايا البريطانية تجاه الوضع القائم في البلاد السورية وقد تعدت تطمينات الجنرال الحكومة الى الشعب. فقال في خطابه بحلب «بأنه لم يسمع قط في بريطانيا بمشروع سورية الكبرى»، مع أن الشعب السوري يسمع دوما بالدعاية الواسعة لهذا المشروع من قبل الشركات التي خلفها الجنرال في هذه البلاد !!وقد اثنى في خطابه ايضا بدمشق على الشعب السوري «لأنه مستعد للانطباق على ما يفرضه هذا الوضع من انظمة وقوانين جديدة». فنحن أخشى ما نخشاه من مواطننا الجنرال ومن صديق سورية ايام محنتها ان يؤدي بحكومتنا بعد تطمينها عن مشروع سورية الكبرى وتأكيده لها بحسن نوايا الحكومة البريطانية الى آخر ما هنالك من هذه الاساليب، الى توريطها بقضايا وأمور تطعن الوضع القائم في الصميم !والا فما شأن الجنرال سبيرس بالدعاية لانظمة الحكومة السورية وقوانينها الجديدة، مع أن السوريين لم يروا فيها، سيما ملاك الداخلية، الا ديناميتا معدا للانفجار بعد عام أو اكثر، وما يهم بريطانيا الانتظار عاما أو بعض عام وهي تعد مشاريعها لمئات الاعوام» 1946/10/24.



اكرم الحوراني



احمد بن صالح

الحبيب بورقيبة

لا تسيئوا إلى النظام الجمهوري

وفي 1946/10/23 كتبت افتتاحية بعنوان «لا تسيئوا إلى النظام الجمهوري»، هذا نصها:

«سنت الحكومة في مراسيم ملاكات الدولة التي اصدرتها، قوانين لا يحق حتى للمجلس النيابي اصدارها قبل تعديل الدستور السوري. لانها لا تخالف احكامه فحسب، بل انها تنسف النظام البرلماني الديموقراطي من حيث الاساس، وهذه القوانين تقضي على الحريات العامة قضاء مبرما وهي افظع سيئة قاتلة من سيئات الملاكات العديدة الاخرى.

«ان الدستور السوري قد كفل الحريات العامة، كما كفل الحرية الشخصية، ولكن هذه الملاكات تقضي حتى على الحرية الشخصية بصورة لم يشهد لها نظير إلا في الدول الدكتاتورية [illegible] بتحريم حرية [illegible] الأشخاص [illegible] الحكومة نفسها [illegible] التقديرات [illegible] نهائيا، وأما [illegible] وظيفة من [illegible] موظفين [illegible] هذا .. سيطرق [illegible] للجمع العلمي هذه الصحف، مثل قضية الحرية من القضايا النحوية أو اللغوية، مع عضو من محكمة التمييز. كأنها قضية قضائية، وباستراك مدير المطبوعات .اللهم طبعا «فيصبح لكل مدينة عدد من الصحف «توظف» حسب نسبة السكان . اما الصحف التي ستلغى امتيازاتها فستأخذ تعويضا على حساب الامة»

فماذا تعني هذه التصرفات؟ انها تعني ان الحكومة قد فاجأت الناس بكشف جديد في عالم السياسة والحكم والتشريع لم يرد على خاطر غيرها من الحكومات. لانها فقهت من الحرية الفكرية التي ضمنها الدستور لمجموع الامة السورية، بانها وقف بطريق الحصر والقسر على الحاكمين انفسهم فقط الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد. والذي يحزننا اثر هذه التصرفات في حياة الامة ومستقبلها البعيد، سيما ونحن في طريق النشوء نتلمس الطريق تلمسا، ولا تزال جميع مشاكلنا تحت التأمل والبحث ولما تحل بعد، سواء منها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او القومية فهل يجوز ان يفرض على هذه الامة الناشئة الفتية الا تفكر ولا تعقل ولا تحس ولا ترى إلا ما يراه هؤلاء السادة الحاكمون؟ وهل هذا سبيل من يريد ان يخطو بامته خطوة واحدة الى الامام؟ اللهم ان ما يسلكونه ان هو الا طريق التقهقر والانحطاط، مهما حاولوا ان يبرروا اعمالهم بالمزاعم الرائفة والا فكيف يجوز أن يقضى على الحرية الفكرية بحجة كثرة الصحف؟ وكان الاجدر بهم أن يفسحوا المجال للصحف الحرة بعد ضمان الشروط والمؤهلات العلمية والاخلاقية بسن تشريع جديد للمطبوعات .والا فكيف يجوز ان يبقوا على الصحف المأجورة ويلغوا الصحف الحرة ويمنعوا على جميع ابناء الامة حرية البحث وابداء الرأي والتفكير بقضاياهم الجوهرية؟ وهل الطريق الصحيح للتخلص من كثرة الصحف ان يحجبوا الرخص حتى على المجلات العلمية والثقافية البحتة حتى الآن عن الطالبين؟ إن جميع مثقفي البلاد والمتنورين فيها يؤمنون بصلاح النظام البرلماني الجمهوري لانه ضامن للحريات العامة، سيما ونحن من الشعوب التي تسير في طريق النهوض... فاذا قضي على هذه الحريات ضمن هذا النظام، لا تزول أعظم الحجج والمستندات التي تؤيد بقاءه واستمراره؟ ولا يزول معنى النظام البرلماني الديمقراطي من حيث الاساس؟ لذا فنحن معذورون ان نعد الحكومة القائمة الآن التي تعتبر نفسها حامية لهذا النظام انها اساءت إليه اعظم اساءة واصمته بابلغ اصابة بمثل هذه التصرفات ونحن نخشى اذا استطاع المسؤولون تطبيق هذه الملاكات بموافقة من المجلس النيابي أن تكون في المستقبل ثغرة استغلال خارجي أو داخلي يطيح بنظام هذه البلاد واستقلالها.

اننا نستهدف ان نجعل من نظامنا في سورية نظاما مثاليا نموذجيا وطريقا تحرريا للاقطار العربية الاخرى، ولكن الحاكمين يأبون الا أن يجعلوا منه حكما رجعيا كيفيا».

اختيار ايرلندا لاستضافة العاب 2003

■ دبلن ـ رويترز: اختيرت ايرلندا لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية للفئات الخاصة في عام 2003.

وقال المنظمون ان الدورة التي يشارك فيها نحو سبعة الاف رياضي ومدرب من اكثر من 150 دولة وتستمر عشرة ايام ستكلف 21 مليون جنيه ايرلندي.

وتعهدت حكومة ايرلندا بدفع خمسة ملايين جنيه ايرلندي اضافة الى ضمان توفير ثلاثة ملايين اخرى من جهات راعية.

وستقام فعاليات الدورة في استاد كروك بارك في دبلن ابتداء من 26 يونيو حزيران. ويتوقع حضور نحو 3 الف من المشجعين والاقارب الى ايرلندا لمشاهدة وقائع الدورة.

وتهدف الدورة الاولمبية الصيفية للفئات الخاصة والتي نظمت لاول مرة في 1968 الى منح المعاقين فرصة للاشتراك في المنافسات الرياضية والتدريبات على مدار العام.

بادوير يغيب عن سباق للسيارات

■ لندن ـ رويترز: سيغيب الايطالي لوكا بادوير سائق فريق ميناردي عن سباق الجائزة الكبرى البرازيلي للسيارات الذي يقام في وقت لاحق من هذا الشهر بسبب اصابته بكسر في اليد اليمنى.

واصيب بادوير اثناء تدريبات في فيرانو عندما اصدمت سيارته بأحد الحواجز. وبعد ذلك اجريت لبادوير عملية جراحية لاصلاح الاصابة.

وسيعلن فريق ميناردي خلال الايام القلائل المقبلة عن السائق البديل الذي سيمثله في سباق الجائزة الكبرى البرازيلي الذي يقام يوم 11 نيسان (ابريل) الجاري.

الدوري الامريكي للمحترفين بكرة السلة
بورتلاند يستعيد توازنه

واشنطن ـ اف ب: استعاد بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ومجموعة الهادي الغربية توازنه وحقق فوزه الرابع والعشرين في 30 مباراة بتغلبه على ساكرامنتو كينغز 100 ـ 86.

وبدا تفوق بورتلاند واضحا خصوصا في الشوط الاول الذي انهاه متقدما بفارق 12 نقطة (54 ـ 42)، قبل ان يضيف 46 نقطة في الشوط الثاني مقابل 44 لساكرامنتو الذي بقي في المركز الخامس للمجموعة ذاتها برصيد 14 فوزا و18 خسارة.

وتألق اكثر من لاعب في صفوف بورتلاند. فسجل دامون ستودامير 21 نقطة، وبريان غرانت (16)، وغريغ انطوني (16 ايضا)، ورشيد والاس (13)، في حين تألق الصربي فلاده ديفاتش وكورليس وليامسون بتسجيلهما 20 و13 نقطة على التوالي.

ومني اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية بخسارته العاشرة في 30 مباراة وكانت أمام واشنطن ويزاردز 73 ـ 84 (الشوط الاول 40 ـ 43).

ويعود الفضل في فوز واشنطن، وهو الثالث عشر مقابل 17 خسارة، الى جوان هوارد صاحب 20 نقطة وميتش ريشموند صاحب 16 نقطة، فعزز فريقهما موقعه في المركز الخامس للمجموعة ذاتها، فيما كان داريل ارمسترونغ وهوراس غرانت أفضل اللاعبين في صفوف اورلاندو بتسجيله 15 نقطة.

وقاد راي الن وديل كوري ميلووكي باكس رابع مجموعة الوسط الشرقي الى تحقيق فوزه الثامن عشر في 30 مباراة وكان على حساب تشارلوت هورنتس 102 ـ 94 (الشوط الاول 59 ـ 51).

وسجل الن وكوري 20 و18 نقطة على التوالي وساهما بشكل كبير في فوز ميلووكي.

أما في صفوف تشارلوت الذي مني بخسارته السابعة عشرة مقابل 12 فوزا، فقد تألق ايلدريدج ريكاسنر بتسجيله 26 نقطة (رقم شخصي).

وتغلب ديترويت بيستونز على بوسطن سلتيكس 87 ـ 72 (الشوط الاول 43 ـ 33)، فبات يتقاسم المركز الثاني في مجموعة الوسط الشرقي مع اتلانتا هوكس برصيد 19 فوزا و12 خسارة.

وفاز فينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز 93 ـ 78 (الشوط الاول 48 ـ 42)، رافعا رصيده الى 15 فوزا مقابل 16 خسارة، في حين مني غولدن ستايت بخسارته السابعة عشرة في 30 مباراة.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي أقيمت أمس الاول الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

ديترويت بيستونز ـ بوسطن سلتيكس 87 ـ 72

واشنطن ويزاردز ـ اورلاندو ماجيك 84 ـ 73

ميلووكي باكس ـ تشارلوت هورنتس 102 ـ 94

فينيكس صنز ـ غولدن ستايت ووريرز 93 ـ 78

بورتلاند ترايل بلايزرز ـ ساكرامنتو كينغز 100 ـ 86

جوردان لن يعود الى الملاعب الموسم المقبل بحسب وكيل اعماله

جوردان (ارشيف)

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن ديفيد فالك وكيل أعمال نجم كرة السلة الاميركي السابق مايكل جوردان امس أن الاخير لا ينوي اطلاقا العودة الى الملاعب الموسم المقبل للدفاع عن ألوان تشارلوت هورنتس.

وكانت شبكة التلفزة الامريكية الرياضية «فوكس سبورتس» ذكرت أن جوردان قد يعود مجددا الى اللعب في الدوري الامريكي للمحترفين حيث سيدافع عن ألوان فريق تشارلوت هورنتس الذي ينوي شراء 50 في المئة من أسهمه.

ونقلت «فوكس سبورتس» عن مقربين من جوردان دون ذكر اسمائهم ان صانع العاب شيكاغو بولز السابق الذي اعتزل اللعب نهائيا في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان أحرز لقب الدوري 6 مرات في 8 سنوات أنه لا يزال يتمتع بلياقة جيدة ويمكنه العودة الى الملاعب في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعترف مسؤولون في تشارلوت بأنهم لم يقوموا بأي مفاوضات بخصوص عودة جوردان الى الملاعب.

بطولة سورية
الوحدة يضاعف هموم شرطة حلب



صورة من الارشيف لمباراة بين فريقي سورية ولبنان

■ دمشق ـ اف ب: ضاعف الوحدة هموم ضيفه شرطة حلب وابقاه في دائرة الخطر بفوزه عليه بهدفين لحمود محملجي (18 و23) مقابل هدف لعامر العلي (84) امس الخميس في ملعب الجلاء في دمشق في افتتاح مباريات المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سورية لكرة القدم.

وتستكمل المرحلة اليوم الجمعة فيلتقي في دمشق المجد مع الحرية، وفي حمص الوثبة مع الجيش المركزي، وفي اللاذقية حطين مع الكرامة، وفي جبلة فريقها للحلي مع الجهاد، وفي حلب الاتحاد مع تشرين، وفي الميادين فريقها المحلي مع الشرطة المركزي.

وقدم الفريقان عرضا ساخنا امام 20 الف متفرج من انصار الوحدة الذي فرض افضليته في الشوط الاول عبر هجمات سريعة افتتحها عساف خليفة بتسديدة قوية ابعدها حارس الشرطة نور الدين الازور بصعوبة، ورد الضيف بكرة مماثلة من غازي الكتبي ابعدها سامي جمعة قبل ان يترجم الوحدة افضليته بهدف نموذجي بعد ست تمريرات انهاها رشدي الحلبي بكرة رفعها داخل المنطقة فطار لها محملجي برأسه ووضعها داخل الشباك عن يمين الحارس (18).

وسدد محملجي كرة قوية جاورت القائم قبل ان يضيف اللاعب نفسه هدف الوحدة الثاني اثر كرة تلقاها من الحلبي ثم هرب من الرقابة وسدد منفردا عن يمين الازور (23).

ومع صعوبة اختراق دفاع الوحدة وهو اقوى دفاعات الفرق المحلية، لجأ الضيف الى التسديدات البعيدة معتمدا على مخضرمه الدولي السابق مصطفى قادير (34 عاما) الذي انحرفت كرته من ركلة حرة قليلا، فيما امسك الثانية سامي جمعة قبل ان يتصدى الازور لكرة جميلة التي سددها خليفة.

وتحسن اداء الشرطة في الشوط الثاني فيما تأثر هجوم الوحدة بخروج محملجي لاصابته، وسنحت للضيف فرصة تقليص الفارق من ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي عبد الحميد الحسن بعد سبع دقائق فسددها نادر حلاق لكن جمعة امسكها بثقة.

ونجح جمعة في امساك كرة قوية لقادير قبل ان يقلص عامر العلي الفارق من تسديدة داخل المنطقة (84).

وفي الدقائق الاخيرة لاحت للوحدة فرصتان لخليفة ومحمد كيتول ضاعتا جانب القائم.

وارتفع رصيد الوحدة الى 35 نقطة من 21 مباراة وضعته في المرتبة الرابعة وله مباراة مؤجلة مع الجيش من المرحلة العشرين، فيما بقي شرطة حلب في المرتبة الثانية عشرة وله 19 نقطة من 22 مباراة.

ترتيب فرق الصدارة:

الهومنمن مع التضامن في أقوى مباريات ربع النهائي في كأس لبنان

■ بيروت ـ أ ف ب: يتقابل الصفاء مع الاهلي صيدا على ملعب برج حمود اليوم الجمعة في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان السابعة والعشرين في كرة القدم.

وتبدو فرصة الصفاء لبلوغ نصف النهائي افضل قياسا على نتائجه في الدوري حيث يحتل المركز الثاني بفارق 3 نقاط فقط عن الانصار المتصدر قبل المراحل الست الاخيرة، علما بأن لقاءه مع الاهلي في ذهاب المسابقة اسفر عن فوز الاخير 3 ـ 2 في صيدا على ان يلتقيا ثانية في بيروت ايابا في المرحلة السابعة عشرة الاسبوع المقبل.

ويلعب الفائز في نصف النهائي مع الفائز في مباراة الانصار والعهد اللذين سيلتقيان غدا السبت على ملعب بيروت البلدي.

يشار الى ان العهد، تاسع الدوري، هو الوحيد الذي الحق أول خسارة بالانصار في المسابقة هذا الموسم عندما فاز عليه بهدف نظيف لديوب في المرحلة الخامسة عشرة في 4 اذار (مارس) الماضي.

ويلتقي الاحد المقبل النجمة، صاحب المركز الاخير في الدوري وحامل الكأس الموسمين الماضيين مع شباب الساحل، رابع الدوري، في لقاء ثأر على ملعب برج حمود.

وكان النجمة خسر امام الساحل صفر ـ 1 في الدوري.

ويلتقي الهومنمن والتضامن صور في اقوى المباريات على ملعب بيروت البلدي.

ويلعب الفائز في لقاء النجمة والساحل مع الفائز في لقاء الهومنمن والتضامن في نصف النهائي.

هينغيس تفوز في بطولة هيلتون هيد للتنس



مارتينا هنغيز

■ هيلتون هيد ايلاند (ساوث كارولينا) ـ رويترز: تأهلت السويسرية مارتينا هينغيس للدور الثالث في بطولة فاميلي سيركل للتنس التي تقام في هيلتون هيد ايلاند بولاية ساوث كارولينا ويبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

ففي الدور الثاني للبطولة امس الاول فازت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة على النمساوية سيلفيا بليشكه 6/3 و7/5.

وتأهلت المصنفة الثانية في البطولة الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث بعد الفوز على لاعبة روسيا البيضاء اولجا بارابانشيكوفا 6/3 و6/صفر.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة السادسة السويسرية باتي شنايدر على الامريكية ليزا ريموند 6/4 و6/2.

وفازت الكرواتية غير المصنفة ايفا مايولي على المصنفة التاسعة الرومانية ايرينا سبيرليا 6/1 و6/4 و6/2.

وفازت المصنفة العاشرة الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الفرنسية اليسيا ديشون باليريه 6/3 و6/صفر. وتأهلت المصنفة الثالثة عشرة الايطالية سيلفيا فارينا للدور الثالث اثر فوزها على الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال 7/5 و6/4 و6/3.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الفرنسية ان جايل سيدو 6/1 و6/0 1 وفازت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا على الايطالية ريتا جراندي 6/1 و6/2.

وتأهلت الالمانية اندريا جلاس للدور الثالث بعد الفوز على الرومانية روكسندرا دراجومير 6/3 و6/4.

في الدور الثالث للبطولة تلتقي هينغيس مع مارتينيز وتواجه سيليش ليخوفتسيفا.

كأس ديفيس. المجموعة العالمية
اختبار صعب للولايات المتحدة

■ باريس ـ أ ف ب: تخوض الولايات المتحدة اختبارا صعبا عندما تحل ضيفة على بريطانيا في برمنغهام ضمن الدور الاول من مسابقة كأس ديفيس في كرة المضرب التي تنطلق اليوم الجمعة وتستمر حتى الاحد المقبل.

وتبدو كفة البريطانيين الذين عادوا الى المجموعة العالمية بعد غياب 6 سنوات، راجحة للفوز على الولايات المتحدة بحكم لعبهم على ارضهم وامام جمهورهم فضلا عن قوة منتخبهم الذي يضم في صفوفه لاعبين مصنفين في المركزين السابع والحادي عشر على لائحة التصنيف العالمي هما تيم هنمان وغريغ روسيدسكي على التوالي.

وكانت بريطانيا بلغت المجموعة العالمية التي ودعتها عام 1992، بفوزها على الهند 3 ـ 2 في أيلول (سبتمبر) الماضي وهو التاريخ ذاته الذي خسرت فيه الولايات المتحدة أمام ايطاليا 1 ـ 4 في نصف نهائي المسابقة في ميلووكي.

ولن يلعب بيت سامبراس المصنف اول عالميا حاليا مع منتخب بلاده للعام الثاني على التوالي بالاضافة الى غياب أندريه اغاسي الذي امتنع عن المشاركة.

ويقود الولايات المتحدة المخضرمان تود مارتن الثامن عالميا وجيم كورير المصنف اول في العالم سابقا وبطل رولان غاروس مرتين.

ويعول المنتخب الاميركي على الشاب الواعد يان مايكل غامبيل واليكس اوبراين الذي يتألق في مسابقات الزوجي.

وقال طوم غوليكسون قائد المنتخب الاميركي «المنتخب البريطاني يلعب على ارضه ويضم في صفوفه لاعبان يحتلان مركزين متقدمين على لائحة التصنيف العالمي، بيد أن الضغط سيكون قويا عليه».

ويلتقي الفائز في المباراة مع زيمبابوي أو استراليا في تموز (يوليو) المقبل.

وتستضيف السويد حاملة اللقب سلوفاكيا في مباراة صعبة، وتحل ايطاليا التي بلغت نهائي المسابقة العام الماضي ضيفة على سويسرا.

وهنا برنامج الدور الاول:

السويد ـ سلوفاكيا

المانيا ـ روسيا

بريطانيا ـ الولايات المتحدة

زيمبابوي ـ استراليا

فرنسا ـ هولندا

اسبانيا ـ البرازيل

بلجيكا ـ تشيكيا

سويسرا ـ ايطاليا

متفرقات من ملاعب العالم

ـ اكد الصربي بورا ميلوتينوفيتش، مدرب نيويورك ـ نيوجيرزي مترو ستارز، ان قلبه يصبح مثقلا عندما يشاهد صور قصف حلف شمال الاطلسي لبلاده واعرب عن امله في انتهاء الحرب في الحال.

وصرح ميلوتينوفيتش «الوضع مؤلم وآمل أن ينتهي في الحال باسم الحب والصداقة. كرة القدم شيء والحياة شيء آخر وهي صعبة في وجود ازمة ما. فالمباراة هي مباراة. اما هذه فهي قضية حياة او موت».

ـ قرر الاتحاد الالماني ومدراء الدوري تشكيل منتخب وطني رديف من اجل السماح للاعبين المحترفين الذين لم يتمكنوا من تمثيل بلادهم ضمن المنتخب الاول، من اللعب دوليا، لكن لم يرشح شيء عن هوية المدرب الذي سيتولى المهمة.

ـ مدد الصيني الوحيد في الدوري الالماني يانغ تشن عقده مع اينتراخت فرانكفورت موسمين اضافيين حتى 30 حزيران (يونيو) 2001.

ويعتبر تشن (25 عاما) افضل هداف في الفريق الذي يحتل المركز الخامس عشر، لتسجيله 6 اهداف منذ بداية الموسم.

وكانت المفاوضات بدأت قبل اسبوعين بين اينتراخت وتشن الذي انضم اليه الصيف الماضي قادما من غوان بطل الصين.

ـ صرح ليبيرو المنتخب وفريق بايرن ميونيخ لوثار ماتيوس (38 عاما) امس انه يتخيل نفسه «ان يصبح يوما مدربا للمنتخب»، لكنه اضاف ان هذا الاحتمال لن «يكون في وقت قريب».

وكان النجم السابق فرانتس بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ اشار الى ان ماتيوس قد يكون خليفة اريك ريبيك (61 عاما)، الذي سيبقى في منصبه على الاقل حتى نهاية بطولة امم اوروبا في بلجيكا وهولندا عام 2000.

ويرى بكنباور ان ماتيوس «مؤهل» لهذا المنصب «فهو يستطيع قراءة المباراة وتحليلها وتقويمها، ويملك كل ما يلزم لان يكون قائدا للمنتخب».

ـ لقي ستة مشجعين اندونيسيين حتفهم دهسا تحت عجلات قطار اثر فرارهم من سيارة شرطة بعد ان تم القاء القبض عليهم لسوء تصرفاتهم في محطة جاكرتا.

وكان هؤلاء المشجعون قدموا من مدينة سيمارانغ لمساندة فريقهم في نهائي بطولة اندونيسيا التي ستختتم الاحد المقبل. وقد اعتقلت الشرطة عشرات منهم وعززت رجالها لهذه المناسبة.

بطولة قطر: برنامج المرحلة السابعة عشرة قبل الاخيرة

■ الدوحة ـ أ ف ب: تقام اليوم الجمعة المرحلة السابعة عشرة قبل الاخيرة (الثامنة ايابا) من الدوري القطري لكرة القدم التي تشهد منافسة شديدة على اللقب بين اندية الصدارة الاتحاد والوكرة والسد.

وعلى استاد سحيم بن حمد بنادي قطر، يلعب الشمال التاسع الاخير (7 نقاط) مع الاهلي السابع (12)، والريان الخامس (20) مع السد الثالث (30).

وعلى استاد حمد بن خليفة بنادي الاهلي، يلعب العربي الرابع (21) مع قطر السادس (13) والتعاون الثامن (9) مع الوكرة الثاني (33).

وسيسعى الوكرة الى تحقيق الفوز على مضيفه التعاون حتى يضمن احراز اللقب في حين ان التعادل سيؤجل التتويج ويسمح للسد والاتحاد بالبقاء في دائرة المنافسة علما بأن الاخير الذي يتقاسم الصدارة مع الوكرة لن يلعب اليوم.

بيكنباور: ماتايس سيكون مدربا ناجحاً

■ بون ـ رويترز: نقل عن فرانز بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الالماني قوله أن الظهير الحر للفريق لوتار ماتايس سيكون مديرا فنيا ناجحا للمنتخب الالماني بعد مديره الحالي اريك ريبيك.

واضاف في حديث لصحيفة سبورت بيلد «مستقبله مع التدريب.0 انه يعرف كيف يقرأ اللعب ويحلله ويقيمه».

وعين ريبيك مديرا فنيا للمنتخب خلفا لبيرتي فوجتس الذي استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي وعقده سيستمر حتى انتهاء بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

مدرب البرازيل يدرس مانشستر يونايتد

■ طوكيو ـ رويترز: توصل واندرلي لوكسمبورجو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم لفكرة جديدة لكي تستعيد البرازيل عرش كرة القدم.

وقال أن خطته الجديدة هي دراسة فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم وخططه.

وأضاف لصحيفة يوميوري اليابانية اليومية اثناء جولة المنتخب البرازيلي للشرق الاقصى حيث يخوض مباراتين «أحب طريقة لعبهم» معربا عن اعجابه الشديد بخطط اليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد.

ومضى يقول «أشاهدهم في التلفزيون والان اريدأن أشاهد مباراة في الملعب لكي أتعلم المزيد من اللعب الانكليزي».

وسيسافر لوكسمبورجو الى تورينو في ايطاليا الاسبوع المقبل لمشاهدة مباراة الفريق الانكليزي في تصفيات كأس الامم الاوروبية امام يوفينتوس الايطالي.

وتولى لوكسمبورجو تدريب المنتخب بدلا من ماريو زاجالو بعد هزيمة البرازيل من فرنسا صفر/3 في المباراة النهائية بكأس العالم لكرة القدم في يوليو تموز الماضي.

واستطرد «أعتقد أنه من الممكن أن أتعلم من مانشستر يونايتد فأنا أحب طريقة لعبه وتحركات لاعبيه في الملعب».

وبالرغم من هزيمة البرازيل المفاجئة من كوريا الجنوبية في سول يوم الاحد الا أنه قال انه لن يغير من طريقة لعبه امام اليابان في طوكيو.

وفاة لاعب الكرة الروسي نيتو

■ موسكو ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الروسية الثلاثاء أن ايجور نيتو الذي قاد منتخب الاتحاد السوفيتي السابق لكرة القدم للفوز ببطولتي كرة قدم كبيرتين توفي بعد صراع طويل مع المرض عن 69 عاما. وقاد نيتو المنتخب السوفيتي للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية في باريس عام 196. وذهبية الاولمبياد في ملبورن عام 1956.

ولعب نيتو ايضا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عامي 1958 و1962.


مارك هيوز من فريق ويلز (يسار) لدى وقوعه ارضا اثناء مباراة مع الفريق السويسري


اللاعبان في الفريق الفرنسي كريستوف دوغاري ومارسيل ديزايي بعد تسديد ضربة في مرمى الفريق الارميني

تصفيات امم اوروبا

خطوة كبيرة للسويد وتشيكيا نحو النهائيات وايطاليا تهدر نقطتين ثمينتين

■ نيقوسيا- اف ب: خطا المنتخبان السويدي (المجموعة الخامسة) والتشيكي (المجموعة التاسعة) خطوة كبيرة نحو بلوغ نهائيات كأس الامم الاوروبية المقررة عام 2000 في هولندا وبلجيكا معا، بفوزهما على مضيفيهما بولندا صفر-1 واسكتلندا 1-2 في الجولة الخامسة من التصفيات الاربعاء.

وأهدرت ايطاليا متصدرة المجموعة الاولى نقطتين ثمينتين بتعادلها مع ضيفتها بيلاروس 1-1، في حين استعادت المانيا (المجموعة الثالثة) واسبانيا (المجموعة السادسة) توازنهما وتصدرا للمرة الاولى مجموعتيهما بفوز الاولى على ضيفتها فنلندا 2-صفر والثانية على مضيفتها سان مارينو 6-صفر.

المجموعة الاولى:

في انكوني وامام 23 الف متفرج، سقطت ايطاليا في فخ التعادل مع ضيفتها بيلاروس بهدف لفيليبو اينزاغي (31 من ركلة جزاء) مقابل هدف لبيلكيفيتش (24).

وعانت ايطاليا الامرين طيلة المباراة أمام منتخب بيلاروسي منظم الخطوط نجح في مهمته وكان قاب قوسين أو أدنى من انتزاع الفوز.

وضغطت ايطاليا التي اهدرت نقطتين ثمينتين تعزز بهما صدارتها في المجموعة، منذ البداية ونجح اينزاغي في افتتاح التسجيل في الدقيقة الاولى بيد أن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل.

وأشرك مدرب ايطاليا الحارس الدولي السابق دينو زوف، انريكو كييزا واينزاغي وفرانشيسكو توتي منذ البداية بيد أنهم فشلوا في ايجاد ثغرة في دفاع بيلاروس الذي كان يقظا لكل المحاولات الايطالية واعتمد على الحملات المرتدة التي اثمرت في الدقيقة 24 عبر بيلكيفيتش بتسديدة طائرة من بعد 6 امتار عن مرمى الحارس بوفون (24).

ونزل الايطاليون بكل ثقلهم على مرمى بيلاروس بحثا عن ادراك التعادل. وفي الدقيقة 31 احتسب حكم المباراة ركلة جزاء لمصلحة الايطاليين بعد عرقلة انطونيو كنتي داخل المنطقة انبرى لها اينزاغي بنجاح (31).

وأتيحت لكلا المنتخبين محاولات لاضافة هدف ثان بيد أن خطي الدفاع كانت لهما الكلمة الاخيرة.

ودخل روبرتو باجيو في الدقيقة 64 مكان كييزا وتحرك خط الهجوم بشكل واضح وكاد باجيو يضيف الهدف الثاني من تسديدتين قويتين ارتطمت الاولى بالدفاع وتصدى الحارس توميلوفيتش للثانية.

وبقيت ايطاليا في المركز الاول برصيد 10 نقاط بفارق 3 نقاط.

* مثل ايطاليا: بوفون- بانوتشي ونيستا وكانافارو ومالديني- كونتي وديينو باجيو (جانيكيدا)- كييزا (روبرتو باجيو) واينزاغي وتوتي (دي فرانشيسكو).

وصعدت سويسرا الى المركز الثاني بتغلبها على ويلز بهدفين نظيفين سجلهما مهاجم بوروسيا دورتموند ستيفان شابويزا في الدقيقتين 4 و71.

وتراجعت ويلز الى المركز الثالث برصيد 6 نقاط.

المجموعة الثانية:

في ريغا، فشلت لاتفيا في انتزاع صدارة المجموعة بتعادلها مع اليونان صفر-صفر.

ورفعت لاتفيا رصيدها الى 7 نقاط وبقيت في المركز الثاني بفارق الاهداف خلف النروج المتصدرة، في حين عزز المنتخب اليوناني موقعه في المركز الثالث برصيد 6 نقاط من خمس مباريات.

المجموعة الثالثة:

تصدرت المانيا حاملة اللقب المجموعة للمرة الاولى منذ انطلاق التصفيات بتغلبها على فنلندا بهدفين سجلهما لاعب وسط بايرن ميونيخ ينز يريميز (31) ومهاجم هانزا روستوك اوليفر نوفيل (36) في المباراة التي اقيمت في نورمبرغ أمام 40758 متفرجا.

وهو الفوز الثاني على التوالي لالمانيا بعد تغلبها على ايرلندا الشمالية السبت الماضي 3-صفر، فرفعت رصيدها الى 9 نقاط في 4 مباريات بفارق الاهداف أمام تركيا.

واستعاد الالمان توازنهم بعد ظهورهم المتواضع منذ الصيف الماضي، وأكدوا أن فوزهم على ايرلندا لم يكن مجرد صدفة ونجحوا في انتزاع ثلاث نقاط ثمينة خولتهم الصدارة.

وبكر الالمان بالتسجيل عن طريق يريميز الذي اخترق الدفاع الفنلندي انطلاقا من وسط الملعب وانفرد بالحارس نييمي وسدد بقوة داخل الشباك (31)، قبل أن يضيف نوفيل الهدف الثاني بتسديدة قوية من بعد 6 امتار اثر تلقيه تمريرة من ماركو بوده من الجهة اليسرى (45).

وخفف الالمان من ضغطهم في الشوط الثاني بعد اطمئنانهم عن نتيجة المباراة، وكاد مهاجم اياكس امستردام الهولندي ياري ليتمانن أن يفتتح التسجيل لمنتخب بلاده في الدقيقة 60 بيد أن مدافع باريس سان جرمان الفرنسي كريستيان فورنز انقذ الموقف في آخر لحظة.

* مثل المانيا: كان- بابل وماتيوس وفورنز- شترونتس وهامان (نوفوتني) ويريميز وهاينريخ- نوفيل (كيرستن) وبيرهوف وبوده (يانكر).

وفي تشيسيناو، تعادلت مولدافيا مع ايرلندا الشمالية صفر-صفر.

وبقيت ايرلندا في المركز الرابع برصيد 5 نقاط مقابل 2 لمولدافيا صاحبة المركز الاخير.

المجموعة الرابعة:

قدمت ايسلندا خدمة كبيرة لفرنسا بتعادلها مع مضيفتها اوكرانيا 1-1، فانفرد ابطال العالم الذين فازوا على ارمينيا 2-صفر بصدارة المجموعة برصيد 11 نقطة بفارق الاهداف أمام اوكرانيا.

في كييف وأمام 40 الف متفرج، تابعت ايسلندا مفاجآتها في التصفيات وأرغمت مضيفتها اوكرانيا المتصدرة السابقة على اقتسام نقاط المباراة بتعادلهما بهدف لفاتشوك (59) مقابل هدف لسيغوردسون (67).

وكانت ايسلندا تغلبت على روسيا 1-صفر في موسكو، وتعادلت مع فرنسا 1-1، فعززت حظوظها للمنافسة على المركز الاول في المجموعة.

ورغم السيطرة الميدانية للاوكرانيين، فانهم لم يتمكنوا من ايجاد ثغرة في الدفاع الايسلندي الذي كان منظما باحكام.

وانتظر الاوكرانيون حتى الدقيقة 59 لافتتاح التسجيل بعد عملية ثنائية بين ماكسيموف وفاتشوك الذي توغل داخل المنطقة وسدد بقوة بيمناه داخل المرمى.

ولم تدم فرحة الاوكرانيين طويلا حيث سرعان ما أدركت ايسلندا التعادل في الدقيقة 68 اثر ركلة ركنية أخطأ الحارس شوفكوفسكي في ابعاد الكرة التي أعادها أحد المهاجمين الايسلنديين بقوة وحولها المدافع سيغوردسون داخل الشباك.

وضغط مهاجمو اوكرانيا بحثا عن هدف الفوز واتيحت لهم محاولات عدة غابها التركيز فضلا عن اعتمادهم على التمريرات العالية التي كان يتصدى لها الحارس كريستينسون بسهولة.

وعلى ملعب سان دوني في باريس، امام 78850 متفرجا، انتزعت فرنسا 3 نقاط ثمينة بتغلبها على ارمينيا بهدفين نظيفين سجلهما مهاجما بوردو سيلفان ويلتورد (2) ومرسيليا كريستوف دوغاري (45).

وحققت فرنسا الاهم في غياب صانع العابها وافضل لاعب في اوروبا والعالم زين الدين زيدان ونجحت في فك التكتل الدفاعي للارمينيين الذين فوجئوا منذ الدقيقة الثانية بهدف مبكر سجله ويلتورد بعد عمل منسق لمهاجم ارسنال انكليزي نيكولا انيلكا.

وانتظر الفرنسيون حتى الدقيقة 45 لاضافة الهدف الثاني عن طريق دوغاري بضربة رأسية. وهو الهدف الخامس لدوغاري مع المنتخب والرابع برأسه. وفي الشوط الثاني أتيحت لمهاجم انتر ميلان يوري دجوركاييف فرصة لاضافة هدف ثالث بيد أنه فشل في هزم الحارس بيريزوفسكي، ورد القائم تسديدته في الدقيقة 55 وأعاد ويلتورد الكرة فوق المرمى، وأنقذ الحارس بيريزوفسكي مرماه ببراعة مرتين في الدقيقتين 74 و82 بعد محاولتين لبيريس وبوغوصيان. ورفع ديشان الكرة فوق الحارس مرت بمحاذاة المرمى (86).

* مثل فرنسا: بارتيز- تورام (كاريمبو) ودوسايي وبلان وبوغوصيان- ديشان وفييرا- دجوركاييف (بيريس) ودوغاري (تريزيغيه)- ويلتورد وانيلكا.

وفي موسكو وأمام 12 الف متفرج، حققت روسيا فوزا سهلا على أندورا 6-1 هو الثاني على التوالي بعد فوزها السبت الماضي على ارمينيا 3-صفر.

ورفعت روسيا رصيدها الى 6 نقاط من خمس مباريات، بيد أن حظوظها في المنافسة على صدارة المجموعة لا تزال ضعيفة.

وسيطر الروس على مجريات المباراة، وافتتحوا المهرجان في الدقيقة التاسعة عبر تيتوف من ركلة حرة مباشرة سددها في الجهة اليسرى لمرمى اندورا. وأضاف فلاديمير بستشاستنيخ الهدف الثاني في الدقيقة 13 بضربة رأسية اثر تلقيه تمريرة رائعة من لاعب سلتا فيغو الاسباني فاليري كاربين، قبل ان يسجل اونوبكو الهدف الثالث في الدقيقة 43.

وكان سيناريو الشوط الثاني مشابها لسابقه فشهد تسجيل ثلاثة أهداف لروسيا حملت تواقيع تسيمبالار (50) وبستشاستنيخ (62) والينيتشيف (90)، في حين سجل سانشيز هدف اندورا الوحيد في الدقيقة 73.

المجموعة الخامسة:

في شورزوف وأمام 30 الف متفرج، حققت السويد فوزها الرابع على التوالي وكان على حساب مضيفتها بولندا بهدف نظيف سجله ليونغبرغ في الدقيقة 36 وابتعدت في صدارة المجموعة برصيد 12 نقطة بفارق 5 نقاط عن أقرب منافسيها انكلترا.

وفي لوكسمبورغ، حققت بلغاريا فوزها الاول في 4 مباريات وكان على لوكسمبورغ بهدفين نظيفين سجلهما خريستو ستويتشكوف (18) وايفايلو يوردانوف (38).

المجموعة السادسة:

في سيرافالا (ايطاليا)، سحقت اسبانيا مضيفتها سان مارينو بستة أهداف نظيفة وتصدرت المجموعة للمرة الاولى برصيد 9 نقاط من 4 مباريات بفارق الاهداف امام قبرص التي لعبت مباراة أكثر. وكان سيناريو مباراة اليوم شبيها بمباراة السبت الماضي عندما سحقت اسبانيا ضيفتها النمسا 9-صفر.

وكان نجم المباراة من دون منازع مهاجم ريال مدريد راوول غونزاليز الذي سجل 3 أهداف في الدقائق 45 و59 و67.

وسجل فران الهدف الاول في الدقيقة 20، واضاف مهاجما اتلتيك بلباو اسماعيل اورزايز وخوزيبا اتشيبيريا الهدفين الثالث (49) والسادس (79) على التوالي.

المجموعة السابعة:

في فادوز، تابعت البرتغال نتائجها الجيدة وحققت فوزها الرابع على مضيفتها ليشتنشتاين بخمسة أهداف نظيفة سجلها لاعب وسط فيورنتينا الايطالي روي كوستا (16 من ركلة جزاء و79) ومهاجم برشلونة الاسباني لويس فيغو (50) وماديرا (55 و61). واحتفظت البرتغال بصدارة المجموعة برصيد 12 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام رومانيا التي هزمت مضيفتها اذربيجان بهدف نظيف سجله لوبيسكو في الدقيقة 49.

وفي براتسلافا، تعادلت سلوفاكيا مع المجر صفر-صفر.

المجموعة التاسعة:

في غلاسكو، ضربت تشيكيا عصفورين بحجر واحد عندما تغلبت على مضيفتها اسكتلندا 2-1 بتحقيقها فوزها الخامس على التوالي والحاقها الخسارة الاولى بالاسكتلنديين على ارضهم منذ 1987 ضمن تصفيات كأس العالم وكأس الامم الاوروبية. وافتتح التشيك التسجيل في الدقيقة 27 عندما حول المدافع الاسكتلندي ايليوت الكرة الى شباك منتخب بلاده بضربة رأسية بعد تمريرة من الجهة اليسرى، قبل أن يضيف مهاجم لنس الفرنسي سميتشر الهدف الثاني في الدقيقة 35 بتسديدة بيمناه. وقلصت اسكتلندا الفارق في الدقيقة 68 بواسطة جيس. وفي فيلنيوس، خسرت ليتوانيا أمام استونيا 1-2. وسجل تيريخوف (50 و75) هدفي استونيا، وفومينكا (83) هدف ليتوانيا.

رقم عالمي للاسترالي ثورب في سباق 200 متر حرة

بطولة العالم للسباحة: رقم عالمي للسويد


السباح الاسترالي مالير دن الذي فاز ببطولة العالم 400 متر امس في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ- أ ف ب: حطمت السويد الرقم القياسي العالمي لسباق التتابع 4 مرات 200 م حرة للسيدات مسجلة 70ر51ر7 دقائق امس في اليوم الاول من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وكان الرقم السابق وهو 92ر51ر7 د مسجلا باسم الصين وحققته في غوتبورغ (السويد) في 17 نيسان (ابريل) 1997.

وحطم السباح الاسترالي ايان ثورب الرقم القياسي العالمي لسباق 200 حرة قاطعا المسافة في 28ر43ر1 دقيقة امس في اليوم الاول من بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير في هونغ كونغ.

وكان الرقم السابق وهو 64ر43ر1 دقيقة مسجلا باسم الايطالي جورجيو لامبيرتي منذ عام 1990.

ايطاليا تفوز في تصفيات تحت 21 عاما لكرة القدم

■ جيوليانوفا (ايطاليا)- رويترز: فازت ايطاليا على روسيا البيضاء 4/1 في تصفيات بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما. اقيمت المباراة في اطار المجموعة الاولى من التصفيات وامام نحو 4500 مشاهد امس الاول واصبحت ايطاليا على اثرها في صدارة المجموعة برصيد 12 نقطة من اربع مباريات.

وجاءت سويسرا التي لعبت ثلاث مباريات في المركز الثاني برصيد ست نقاط تلتها الدنمرك برصيد اربع نقاط. وجاءت ويلز وروسيا البيضاء في المركزين الاخيرين في المجموعة.

وكانت فرنسا هزمت ارمينيا 3/1 في اطار المجموعة الرابعة في باريس.

وفي المجموعة الخامسة فازت بلغاريا على لوكسمبورغ 3/صفر في المجموعة الخامسة.

فوز سويسرا في بطولة الناشئين

وفي وينترثور (سويسرا) فاز منتخب سويسرا على نظيره من ويلز 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما.

وسجل حاقان ياكين الهدف في الدقيقة الثانية من المباراة.

وحضر المباراة 1050 متفرجا.

وفي المجموعة الثانية بالبطولة ذاتها فازت اليونان على لاتفيا 2/صفر بهدفين سجلهما لاميروس شوتوس في الدقيقة 15 وسيرسيوبولوس في الدقيقة 45.

وحضر المباراة الف متفرج.

وتعادلت مولدوفا مع ايرلندا الشمالية دون اهداف ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وحضر المباراة ثلاثة آلاف متفرج.

وفي المجموعة ذاتها فازت المانيا على فنلندا 2/صفر بهدفين لستيفان بلانك في الدقيقة 35 وثورستين نربور في الدقيقة 87.

وفي المجموعة الرابعة سحقت اوكرانيا ايسلندا 5/1.

وسجل اهداف اوكرانيا ميناي زوبوف في الدقيقة 45 واليكسي اولينيك في الدقيقة 48 وفيتالي بالتسكي في الدقيقة 67 واناتولي تيموشتشوك في الدقيقة 71 واوليه ياشتشوك في الدقيقة 88.

اما هدف ايسلندا الوحيد فأحرزه بيورن جودجونسون في الدقيقة 16.

وفازت بولندا على السويد 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الخامسة.

وتغلبت اسبانيا على هولندا 1/صفر في المجموعة السادسة في حين فازت رومانيا على أذربيجان 2/صفر وسلوفاكيا على المجر 1/4 ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وسحقت ليتوانيا استونيا 1/4 ضمن مباريات المجموعة التاسعة كما فازت جمهورية التشيك على اسكتلندا 1/صفر في المجموعة ذاتها.

هولندا تتعادل وديا مع الارجنتين

وفي امستردام تعادلت الارجنتين وهولندا في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بينهما في امستردام.

احرز الهولندي ادجار ديفيدز هدف بلاده في الدقيقة 11 من المباراة التي اقيمت بحضور نحو 51 الف شخص الاربعاء.

وقبل ست دقائق من صفارة النهاية احرز غابرييل باتيستوتا هدف التعادل للارجنتين ليعوض فرصتين كبيرتين اهدرهما في الشوط الاول.

وطرد الحكم الانكليزي جراهام بول الذي ادار المباراة ديفيدز في الدقيقة 73 من المباراة نتيجة حصوله على الانذار الثاني بعد ان تعمد الخشونة مع باتيستوتا.

وكانت هولندا والارجنتين تقابلتا في دور الثمانية بكأس العالم 1998 بفرنسا وانتهت المباراة التي طرد خلالها لاعبان بفوز للمنتخب الهولندي 1/2.

وتستعد هولندا لاستضافة كأس الامم الاوروبية العام المقبل مع بلجيكا.

بطولة فرنسا: اختبار سهل للمتصدر وصعب لوصيفه

وفي باريس يخوض بوردو المتصدر اختبارا سهلا عندما يحل ضيفا على تولوز السادس عشر غدا السبت ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وتنتظر مرسيليا صاحب المركز الثاني مباراة صعبة ضد مضيفه موناكو الرابع اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة.

ويسعى موناكو الى تحقيق الفوز للحفاظ على الاقل على مركزه لان خسارته قد تجعله يتخلى عنه لمصلحة رين الذي يلعب مباراة سهلة نسبيا ضد مضيفه سوشو الثامن عشر الاخير اليوم ايضا.

في المقابل يتطلع مرسيليا الى انتزاع نقاط المباراة لمواصلة مطاردة بوردو أو انتزاع الصدارة منه في حال تعثره أمام تولوز.

ولن يجد ليون الثالث صعوبة كبيرة في تخطي عقبة متز الثاني عشر، في حين يلعب لنس السادس وحامل اللقب مع لوهافر الخامس عشر.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي نانت السابع مع اوكسير الحادي عشر، ولوريان السابع عشر مع باستيا العاشر، وباريس سان جرمان التاسع مع مونبلييه الثامن، ونانسي الرابع عشر مع ستراسبورغ الثالث عشر.

فريق موزمبيقي ينسحب من بطولة الاندية الافريقية

وفي كينشاسا انسحب فريق كوستا دول سول الموزمبيقي من كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم مما ادى الى تأهل منافسه في الدور الاول الى الدور الثاني بسهولة. وصعد فريق موتيما بمبي الكونغولي الى الدور الثاني في البطولة اثر انسحاب كوستا دول سول قبل مباراة الاياب بين الفريقين التي كان من المقرر اقامتها يوم الاربعاء وعودته الى بلاده.

وكان الفريق الكونغولي هزم نظيره الموزمبيقي 1/صفر في مباراة الذهاب التي اقيمت في موزمبيق.

وابلغ كياكو مبوتو الامين العام للاتحاد الكونغولي لكرة القدم رويترز «لا نستطيع ايجاد سبب للرحيل المفاجيء للموزمبيقيين بعد ان كان كل شيء جاهزا للمباراة حسب الخطة».

وقال التلفزيون الكونجولي ان الفريق الموزمبيقي غادر الفندق الذي كان يقيم فيه في السابعة صباحا دون ان يبلغ سلطات كرة القدم المحلية او طاقم المباراة بأي شيء ثم توجه الى المطار واستقل طائرة عائدا الى بلاده.

البرازيل تهزم اليابان وديا

وفي طوكيو احرز المهاجمان مارشيو اموروسو وايمرسون هدفين لتحقق البرازيل فوزا جيدا ومستحقا على اليابان بهدفين مقابل لاشيء في مباراة ودية بكرة القدم.

احرز اموروسو الهدف الاول للبرازيل في الدقيقة 12 من المباراة بعد ان نجح في اختراق دفاع منتخب اليابان الذي لعب على ارضه.

واثر ضربة ركنية اضاف ايمرسون الهدف الثاني للفريق الزائر في بداية الشوط الثاني للمباراة التي اقيمت الاربعاء.

ورغم غياب الكثير من نجوم البرازيل من امثال رونالدو الا ان تفوق البرازيل كان واضحا خلال المباراة.

وفي نهاية المباراة اطلق بعض المشجعين صيحات الاستهجان في وجه الفريق الياباني احتجاجا على الاداء والنتيجة. وبعد المباراة قال الفرنسي فيليب تروسييه مدرب اليابان «بصفة عامة اعتقد اننا لعبنا جيدا رغم اننا خسرنا». واكد مدرب البرازيل فاندرلي لوكسمبورجو ان الفريق الحالي مازال في مراحل الاعداد الاولى.

الاسواق تأخذ اوبك بجدية اكبر بعد قرارها خفض انتاجها بنسبة 7% لتدعيم الاسعار

لندن ـ من وليام مكلين:

نفضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تقترب من عيد ميلادها الاربعين عن نفسها صورة الوهن التي التصقت بها في السنوات الاخيرة واستردت باتفاقها الاخير على خفض الانتاج حيوية لم تتعود عليها منذ فترة طويلة.

وكانت نتيجة التدخل السياسي على مستوى عال سريعة، وتمثلت في ارتفاع اسعار النفط كاستجابة من الاسواق للتخفيضات الانتاجية التي أعلنتها أوبك.

وقال بيتر جينيو محلل شؤون النفط بمؤسسة سالومون سميث بارني «انني أرجع ذلك الى التوجيه السياسي من القمة والى قيادة السعوديين».

وتغلبت المنظمة بتوجيه رؤساء بعض الحكومات على خلافاتها التي استمرت عدة اشهر واتفقت على تطبيق خفض كبير نسبته سبعة في المئة من المعروض للخروج من أسوأ انهيار للاسعار في عدة عقود.

وقالت سارة ايمرسون مديرة خدمات البترول بمؤسسة انرجي سيكيورتي اناليسيس الاستشارية الامريكية «هذا اتفاق مبهر للغاية».

واضافت «وسيصبح اكثر ابهارا اذا نفذ. وعلى اوبك ان تقترب من التنفيذ لكي يمكنها ان تتطلع الى ارتفاع كبير في اسعار النفط».

ولم تنتظر الاسواق اول نيسان (ابريل) موعد بدء تنفيذ الخفض ووضعت ثقتها في قدرة منظمة اوبك على حل خلافاتها وخفض الانتاج في ثالث محاولة من نوعها في 12 شهرا لزيادة الايرادات.

وقفزت الاسعار بمقدار الثلث قبل ان يتم فعليا خفض برميل واحد من المعروض من النفط.

وقال جينيو «يجب ان نقبل ان السوق اقرت بالتزام اوبك وبأن الاسعار سترتفع».

وهناك فارق كبير بين احدث محاولة انقاذ تم تتويجها باتفاق لاهاي ثم اجتماع اوبك في فيينا وبين جهود خفض الانتاج غير الفعالة في العام الماضي. ويتمثل هذا الفارق في ان عوامل العرض والطلب مستقرة وهو الامر الذي يتناقض مع التدهور الذي حدث في عام 1998.

واثارت الحكومة الجديدة في فنزويلا الامال بتحسن معدل التزام كراكاس بالاتفاق حيث كانت تتجاوز في السابق حصص الانتاج المخصصة لها.

وابقت اوبك على تحالفها مع المكسيك التي لا تنتمي الى عضوية المنظمة وتوصف بأنها مشارك رئيسي في الخفض بسبب دورها كمورد كبير للسوق الامريكية العملاقة.

لكن اهم من ذلك الالم الذي تجرعته المنظمة على مدى 18 شهرا من الاسعار المتدنية الى مستوى خطير وهو الامر الذي أعطى لكبار الدول المنتجة للنفط في اوبك حافزا للالتزام بتعهداتهم بخفض الانتاج بضعة اشهر على الاقل.

وقال رئيس المعاملات في شركة اوروبية كبرى «الرسالة التي جاءت من القمة في السعودية كانت واضحة. انهم يريدون ايرادا من اسعار اعلى وليس من تصيب في سوق الاسعار فيها متدنية».

والدليل كان استعداد السعودية، اكبر منتج في اوبك والعالم، على خفض الانتاج الى اقل من ثمانية ملايين برميل يوميا وهو مستوى يصفه مراقبون للسوق بأنه مقدس بالنسبة للرياض.

وتخلي السعودية عن حجم الانتاج الذي تمتعت به معظم التسعينات كان اشارة واضحة لمدى الالم الذي لحق بالرياض.

لذلك جاء استعداد الرياض لابتلاع حبة دواء مر والسماح لمنافستها ايران خفض الانتاج من مستوى اعلى كان قد تم الاتفاق عليه سابقا.

وضغط الرئيس الايراني محمد خاتمي وولي العهد السعودي الامير عبد الله بمساعدة من رئيس اوبك الجزائري يوسف اليوسفي على وزارتي النفط من اجل التوصل الى اتفاق.

ورغم انتصارهما فان ذلك بعيد تماما عن مشاعر فوز منظمة اوبك القديمة التي اممت المشاركة الغربية واوقفت ضخ البترول خلال حرب 1973.

وكانت منظمة اوبك التي تأسست عام 1960 قد ضعفت نتيجة لزيادة المعروض النفطي من جانب دول غير أعضاء في المنظمة ونمو أسواق التعاقدات الاجلة التي حددت الاسعار.

لكن مشاعر الارتياح واضحة بين مندوبي أوبك الذين راقبوا دون حيلة تنكر احدث تدهور للاسعار يكلف بلادهم خسائر بعشرات مليارات الدولارات.

أما الى متى سيستمر الالتزام بخفض الانتاج فهذه مسألة اخرى.

ومدة هذا الاتفاق هي عام واحد. لكن مؤسسة بتروليوم فايننس تقول ان تحول السعودية من سياسة حماية نصيبها في السوق الى سياسة الدفاع عن الاسعار هو أمر مؤقت. وترى ايمرسون ان السعودية تنظر الى الاتفاق على انه اجراء لسد ثغرة وتدرك ان الارتفاع الحاد في الاسعار سيرفع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك مما سيتسبب مرة اخرى في وضع ضغوط على الاسواق.

وكلما ارتفعت الاسعار بسرعة كلما زاد احتمال انتهاك اتفاق الخفض من جانب منتجين صغار يهدفون الى زيادة ايراداتهم.

وفي الوقت الراهن تستمتع اوبك بنتائج قرارها وامامها طريق طويل عليها ان تقطعه لانه رغم ارتفاع الاسعار فان متوسط السعر في الربع الاول مازال يقل بمقدار دولارين عن نفس الفترة من العام السابق.

«من وجهة نظر اوبك مازال الافضل في الطريق».

السلطات انفقت مئة مليار ريال على الحرمين منذ 1982

الحج يوفر للشركات السعودية الخاصة وليس للحكومة مصدرا مهما للارباح

جدة ـ من حبيب الطرابلسي:

تقول السعودية ان موسم الحج الى مكة المكرمة لا يدر شيئا على الحكومة الا انه يشكل مع ذلك مصدر ربح مهما وخصوصا بالنسبة للشركات الخاصة.

وقال وزير الحج السعودي محمود صفر انه منذ تولي الملك فهد بن عبد العزيز حكم السعودية عام 1982 «خصصت الحكومة مبلغ مئة مليار ريال (حوالي 27 مليار دولار) لخدمة الاماكن المقدسة في مكة والمدينة من دون ان تحصل على ايرادات من هذه الاموال».

وتؤكد الرياض ان الرسوم التي يدفعها الحجاج لمقاولي الحج الذين يؤمنون للحجاج المسكن والغذاء والتنقل في الاماكن المقدسة هي رسوم لا قيمة تذكر لها.

وقالت صحيفة (عكاظ) السعودية ان هذه الرسوم هي رسوم رمزية ولم تتم زيادتها منذ عشرين عاما.

وقالت (عكاظ) ان الحاج اليمني يدفع 2500 ريال سعودي (666 دولارا) والاندونيسي يدفع 2700 ريال (720 دولارا) والجزائري 3888 ريالا (1036 دولارا) مقابل اقامة لمدة ثلاثة او اربعة اسابيع.

الى ذلك يتوجب على كل واحد من الحجاج الاجانب الذين بلغ عددهم هذا العام 1.56 مليون ان يدفع رسم دخول الى المملكة يبلغ 440 ريالا (118 دولارا).

لكن موسم الحج يشكل مع ذلك فرصة لقطاعات اقتصادية ولا سيما فنادق المنطقة الشرقية البالغ عددها 122 فندقا بينها ستون في جدة وعشرون في مكة و15 في المدينة.

واستنادا الى ارقام رسمية نشرتها صحيفة (الرياض) فان الحجاج ينفقون للاقامة في الفنادق والمساكن المفروشة اكثر من مئة مليون ريال (27 مليون دولار).

اما المستفيدون الآخرون من موسم الحج فهم مالكو وسائل النقل الذين يجنون كما قالت صحيفة (الرياض) ما بين 20 و25 مليون ريال (5,33 و6,66 مليون دولار).

الى ذلك يحقق بائعو الادوات الالكترونية والادوات الكهربائية المنزلية والمجوهرات والساعات والعطور ارباحا كبيرة من موسم الحج. وقال مسؤول سعودي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «بعض التجار يستفيدون من موسم الحج لتصريف بضائع مقلدة ممنوع استيرادها اصلا وباسعار تماثل اسعار البضائع الاصلية».

واستنادا الى تقديرات نشرتها صحيفة (الرياض) فان قيمة عمليات تصريف العملات الصعبة في مكاتب الصرافة في جدة ومكة تبلغ أكثر من 140 مليون ريال (37,3 مليون دولار) من دون أن تحتسب المبالغ التي ينقلها الحجاج عند دخولهم عبر المطارات والموانئ والمنافذ البرية.

وتستفيد المؤسسات الحكومية ايضا من موسم الحج. وقالت صحيفة (الرياض) ان للمكالمات الهاتفية التي اجراها الحجاج بلغ عددها اكثر من مئة مليون مكالمة بينها 16,5 مليون مكالمة في اليوم الاول من عيد الاضحى.

اما ايرادات شركة الخطوط الجوية السعودية التي امنت نقل حوالي 600 الف حاج فانها لم تعلن بعد.

واكد الوزير صفر «ان هدفنا الاكبر وواجبنا هو تأمين الخدمات التي تتيح للحجاج اداء الشعائر بسهولة».

الى ذلك فان موسم الحج هو موسم ربح ايضا لبعض مقاولي الحج الذين لا يلتزمون بتعهداتهم. وفي كل عام يجد بعض الحجاج انفسهم مضطرين للتنقل في حافلات مكتظة وغير مكيفة او للنوم في اماكن غير مريحة.

مناقصة مغربية لمشروع طاقة يتكلف مئتي مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال علي فاسي فهري المسؤول الرفيع في المكتب الوطني للكهرباء في المغرب ان المكتب الذي تديره الدولة اعلن الاربعاء عن مناقصة عالمية لانشاء مشروع طاقة بتكلفة قدرها 200 مليون دولار. وقال فهري لرويترز ان المكتب اصدر المناقصة الدولية لابلاغ المستثمرين بخطط المكتب لبناء مشروع طاقته 450 ميغاوات في منطقة بني ملال بوسط البلاد. واضاف قوله ان المشروع يقدر انه سيتكلف نحو 200 مليون دولار وسيأتي تمويله الاساسي من بنك الاستثمار الاوروبي.

وقال انه من المتوقع ان يبدأ العمل في المشروع اوائل عام 2000 وان يبدأ تشغيل محطة الطاقة عام 2003 0

وآخر موعد لتلقي العروض في المناقصة هو 27 من تموز (يوليو).

موتورولا تفوز بعقد هاتف اماراتي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة موتورولا الامريكية امس الخميس انها فازت بعقد بقيمة 27 مليون دولار مع شركة اتصالات الاماراتية لتوسيع شبكة الهاتف النقال في الامارات.

وذكر بيان اصدرته موتورولا ان العقد الذي يتضمن توسيع شبكة «جي اس ام» الى امارة الشارقة شمال الامارات ينص على تركيب اجهزة ارسال والتقاط.

وكانت شركة اتصالات قد ابرمت في كانون الثاني (يناير) الماضي عقدا بقيمة 47,6 مليون دولار مع شركة الكاتيل الفرنسية لتوسيع شبكة الهاتف النقال في الامارات.

لبنان: هبوط طفيف للاحتياطيات

■ بيروت ـ رويترز: أعلن مصرف لبنان المركزي امس الخميس هبوط اجمالي الاحتياطيات الاجنبية 29402 دولار في النصف الثاني من آذار (مارس) إلى 6,524 مليار دولار. واستقر إجمالي احتياطيات المصرف الذي يشمل ودائع البنوك الاجنبية عند 6,554 مليار دولار في منتصف مارس.

ولم يكشف المصرف عن صافي احتياطياته الاجنبية.

وفي نهاية 1998 استقرت احتياطيات المصرف عند 6,418 مليار دولار بارتفاع عن 5,931 مليار دولار في 1997 و5,885 مليار في 1996.

ايران تبدأ خفض شحن النفط

■ لندن ـ رويترز: ذكر مصدر ايراني امس الخميس ان ايران أبلغت مشتري نفطها الخام الاوروبيين بأن شحنات نيسان (ابريل) من النفط الخام ستخفض بواقع 15 في المئة تمشيا مع الخفض الجديد الذي أعلنته منظمة أوبك.

ووافقت ايران على خفض انتاجها بواقع 569 الف برميل يوميا من الانتاج الحالي الذي يبلغ 3,9 مليون برميل يوميا في اطار جهود جديدة للحد من معروض اوبك من النفط.

امريكا: صعود انفاق المستهلكين

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس ان المستهلكين الامريكيين استنفدوا حسابات ادخارية لزيادة الانفاق في شباط (فبراير) مع استمرار موجة الانفاق التي دعمت قوة النمو الاقتصادي في العام الماضي. وقفز حجم إنفاق المستهلكين 0,7 في المئة إلى مستوى سنوي معدل حسب العوامل الموسمية بلغ 6,039 تريليون دولار بعد ارتفاع 0,4 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وزادت الدخول أيضا في فبراير ولكن بنسبة قليلة بلغت 0,5 في المئة إلى 7,363 تريليون دولار بعد ارتفاعها 0,6 في المئة في يناير.

محللو اسواق النفط يستبعدون عودة المنتجين غير الاعضاء في منظمة اوبك لزيادة حجم انتاجهم

لندن ـ من اندرو ميتشيل:

قال محللون ان اسعار النفط ربما بدأت ترتفع مرة اخرى لكنهم لا يتوقعون عودة سريعة لزيادة حجم الانتاج خارج اوبك الى مستوى يفسد احدث تخفيضات اعلنتها المنظمة.

واضاف المحللون ان الشركات لن تتراجع عن التخفيضات الشديدة في الانفاق في اي وقت قريبا مما يعني ان عام 1999 سيكون عاما ضائعا بالنسبة لاستثمارات الطاقة الجديدة.

وقال مارتن فان موريك بمؤسسة بتروديتا التي يقع مقرها في ابردين «تخطط صناعة النفط لسعر يتراوح بين 10 و12 دولارا للبرميل ولن يعود المعروض من انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك الى ما كان عليه لان الشركات عانت كثيرا في العام الماضي».

واضاف نورمان سميث بمؤسسة سميث ري للاستشارات بالمملكة المتحدة «الخفض سيبقى ساريا حتى الخريف المقبل على الاقل عندما تبدأ الشركات في وضع اللمسات الاخيرة على ميزانياتها الجديدة».

وبدلا من نمو متوقع قدره مليون برميل يوميا في المعروض السنوي للمنتجين غير الاعضاء في اوبك فان التنبؤات تشير الى انخفاض في العروض قدره 500 الف برميل يوميا منذ ان بدأت الشركات تقييد الانفاق منذ نحو 18 شهرا.

وخفضت شركات النفط الانفاق هذا العام بنحو الخمس وهي تسعى الى تعويض الانخفاض التاريخي في الاسعار التي تراجعت بنسبة 40 في المئة. كما تقلصت ميزانيات التنقيب والانتاج بنحو النصف.

وفي حين ان الاسعار ارتفعت بأكثر من خمسة دولارات للبرميل منذ تدنيها الى اقل من عشرة دولارات مع تحرك اعضاء رئيسيين في اوبك نحو تنفيذ اتفاق تخفيضات الانتاج في الاسبوع الماضي فان ذلك لن يؤدي الا الى حمل شركات النفط على زيادة ضغط النفقات.

وقال محلل في بنك واربورغ ديلون ريد «اننا نقدر ان المعروض من انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك سينخفض بنحو 400 الف برميل يوميا هذا العام بينما لو لم تتحسن الاسعار لكنا شهدنا انخفاضا يقترب من نحو مليون برميل يوميا».

وفي حين ان اسعار النفط لا تزيد الا نحو دولار واحد ن اسعاره في العام الماضي التي بلغت في المتوسط 13,30 دولار للبرميل، وهي اقل اسعار في عقدين فان التكلفة المرتفعة لحقول الدول غير الاعضاء في اوبك ستجعلها تكافح من اجل تحقيق ارباح.

وسيقل الانتاج من للشروعات الراسخة لان تقييد النفقات يقلل اعمال التنقيب التي تسمح للشركات الحصول على مزيد من الانتاج.

والنتائج المخيبة للامال في مناطق جديدة مثل بحر قزوين وكولومبيا ستعوق اكثر نمو الانتاج.

والتأخير الذي فرض الان على المشروعات الجديدة في مناطق النفط الصاعدة مثل المناطق الواقعة امام سواحل غرب افريقيا يعني ان انهيار الاسعار في العام الماضي سيحد من المشروعات الجديدة حتى أوائل العقد المقبل. وربما يوجد مجال للتراجع عن بعض التخفيضات في اعمال التنقيب.

وقال نورمان سميث «شركات النفط ستشهد تدفقات نقدية قوية في النصف الثاني من العام. لكن فيما يتعلق بشركات الخدمات فانها ستشهد أوقاتا اصعب قبل ان تتحسن الامور».

رفع الرسوم الجمركية ينعش تجارة تهريب السكائر الرخيصة الى الامارات

دبي ـ قدس برس:

قالت مصادر في تجارة التبغ والسكائر في دبي ان المدخنين في دولة الامارات بدأوا يتحولون الى تدخين انواع من السكائر الارخص المستوردة من الهند وبنغلادش وباكستان، حيث يمكن تهريب هذه الانواع المعروفة باسم سكائر اللف «بي ديز» بسهولة دون اخضاعها للجمارك التي فُرضت مؤخرا على التبغ في الامارات، مما ساعد على احتفاظها بالسعر المنخفض قياسا بالانواع الاخرى التي ارتفعت اسعارها بصورة ملحوظة اثر تطبيق نظام التعرفة الجمركية الجديدة.

وكانت دولة الامارات بدأت بتطبيق القانون الاتحادي الجديد بشأن زيادة الضريبة على التبغ ومشتقاته اعتبارا من شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي 1998، حيث وصلت نسبة الضريبة حتى نهاية العام نفسه الى 80 في المئة، وستصل هذه النسبة حسب القانون الجديد الى 100 في المئة بحلول شهر تموز (يوليو) من العام 2000.

وهذا القانون مطبق في جميع دول مجلس التعاون الخليجي بناء على قرار موحد صادر عن الامانة العامة للمجلس في اطار وضع حد لازدياد استهلاك التبغ والسكائر في هذه الدول.

وقالت دراسة حديثة ان دخول سكائر اللف بطرق غير شرعية عبر موانئ دبي يسبب خسائر سنوية تقدر بحوالي 45 مليون درهم، هذا عدا عن الضرر الكبير الذي تسببه للمستهلك لانها تحتوي على كميات اكبر بكثير من نسبة القطران المحددة بـ10 ملليغرامات للسيكارة و0,6 ملليغرام من النيكوتين. وبينت مصادر ميناء دبي ان هذا النوع من السكائر تراجع استيراده القانوني بنسبة 25 في المئة منذ بداية القانون، إلا انه واقعا ازداد استهلاكه من خلال السوق السوداء.

وأكدت دراسة ميدانية انه منذ تطبيق القانون الجمركي الجديد على التبغ انخفض استهلاك السكائر الرخيصة والمتوسطة بحوالي 312 مليون سيكارة في عام 1998 مقارنة مع العام الذي سبقه، وهذا الرقم مرشح لأن يتضاعف ليصل الى 52 مليون 634 مليون سيكارة حتى نهاية العام الجاري.

كما بينت الدراسة انه تم استهلاك اكثر من 3 مليارات سيكارة خلال العام 1998 منها 1,43 مليار سيكارة فاخرة، و2,23 مليار سيكارة متوسطة ورخيصة في عام 1998.

الدولار يساوي 3,65 درهم اماراتي.

معدل النمو السنوي للسوق المصرية 35%

القاهرة تستضيف اليوم اكبر معرض عربي متخصص لتكنولوجيا المعلومات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يفتتح مساء اليوم الجمعة معرض «جيتكس القاهرة» في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. ويتوقع خبراء مصريون وعرب أن يصبح معرض «جيتكس القاهرة» أهم معرض لمنتجات الحاسوب والاتصالات والتطبيقات التي لا تنحصر استخداماتها في قطاع تكنولوجيا المعلومات فحسب بل تشمل مختلف قطاعات الأعمال بشمال افريقيا ودول المشرق العربي.

ويسلط المعرض الضوء على السوق المصرية التي اظهرت المؤشرات انها حققت معدلات نمو كبيرة بدأت في منتصف التسعينيات.

وتعتبر مصر أكبر الأسواق التي تتمتع بوجود عدد كبير من المتخصصين في مجال الحاسوب في المنطقة. كما تعد هذه السوق التي يصل تعداد سكانها إلى 65 مليون نسمة أكبر سوق اقليمية لتكنولوجيا المعلومات وأسرع الأسواق العربية نمواً حيث حققت نموا بمعدل 35 في المئة سنويا.

كما تعتبر مصر أهم مركز لتطوير وتعريب برامج الحاسوب في المنطقة العربية.

وقد أكدت كبرى الشركات والهيئات المحلية والاقليمية والدولية العاملة في هذا القطاع على مشاركتها في المعرض، الذي حصل على دعم قوي من «الجمعية المصرية للبرمجيات» و«جمعية أصحاب شركات الحاسب الآلي» و«الجمعية المصرية للتكنولوجيا المتقدمة» و«الجمعية المصرية للانترنت»، وهي أكبر أربع جمعيات مصرية عاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات.

وستساهم التحالفات والتعاقدات والمنتجات والتقنيات الجديدة المتوقع أن يشهدها المعرض في تحديد ملامح مستقبل قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة، بعدما تمكن المعرض من استقطاب وتشجيع نخبة من كبرى الشركات الدولية على دخول السوق المصرية وزيادة وعي الشركات الدولية بأهمية التطورات الحاصلة فيها.

وسيشهد المعرض طرح احدث ما تم التوصل اليه من أنظمة البرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك وحلول «انترنت» والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وأنظمة الحاسوب المحمولة ومعدات وتجهيزات المكاتب وتكنولوجيا الطباعة وعمليات الاستشارات والتدريب وأنظمة الوسائط المتعددة ومنتجات أتمتة المكاتب وأنظمة الطاقة وتكنولوجيا الأجهزة المركزية «ماين فرايم» والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي ومنتجات «انترنت» والأجهزة الخادمة المخصصة لتصفح الشبكة الدولية ومنتجات تصميم صفحاتها.

وسيساهم مؤتمر «جيتكس القاهرة للتكنولوجيا العربية» الذي يقام بالتزامن مع معرض جيتكس القاهرة في تطوير التواصل بين المشاركين والمزودين لمنتجات تكنولوجيا المعلومات من جهة والمستخدمين من جهة أخرى لتعريفهم بأحدث التطورات والاتجاهات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

وسيتضمن مؤتمر جيتكس القاهرة للتكنولوجيا العربية الذي تنظمه مجموعة «داتا ماتيكس» منتدى للمتخصصين بتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي. وسيناقش المنتدى أهمية الدور الذي يجب على خبراء تكنولوجيا المعلومات العرب القيام به بحلول القرن المقبل.

ومن المتوقع أن يساهم منتدى «جيتكس القاهرة للموزعين» الذي يقام على هامش المعرض في تطوير العلاقات التجارية بين المنتجين والموزعين وتدعيم التحالفات وعلاقات الشراكة بين المجمّعين وقنوات التوزيع.

ويتضمن المنتدى المخصص للموزعين العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات العديد من الندوات وورش العمل التي تنظمها كبرى الشركات الدولية والمحلية، وستبحث الندوات العديد من القضايا التي تهم مطوري برامج الحاسوب وتجار الأنظمة التقنية وأجهزة الحاسوب الشخصية والمطورين.

وتنظم شركة «مايكروسوفت» ضمن مشاركتها في المعرض مؤتمراً يناقش تقنيات تطوير برامج الحاسوب العربية، وستستغل مايكروسوفت التي تحرص على المشاركة الدائمة بمعرض «جيتكس دبي» فترة تواجدها في معرض القاهرة لتعرض أحدث منتجاتها من أجهزة وبرامج الحاسوب المختلفة وتقنيات شبكات المعلومات والحلول الخاصة بالتطبيقات المستخدمة في منطقة الشرق الأوسط.

وسيوفر معرض «سوق القاهرة للحاسوب» فرصة مثالية لزواره لشراء ما يحتاجونه من أجهزة وتقنيات من خلال توفيره أحدث منتجات تكنولوجيا المعلومات بأسعار يصعب الحصول عليها في أي وقت آخر. وستقدم الشركات المشاركة في المعرض خصومات تصل نسبتها إلى أكثر من 30 في المئة وسط توقعات بأن يحقق المعرض في القاهرة نجاحاً مشابهاً لما تحقق في دبي خلال العام الماضي.

فقد سجل معرض «سوق الكمبيوتر» الذي أقيم ضمن «جيتكس 98» في دبي اواخر العام الماضي، أرقاماً قياسية جديدة على صعيد الصفقات وقيمة المبيعات المباشرة.

وسيشتمل معرض «سوق القاهرة للحاسوب» على عروض لأجهزة الحاسوب والبرامج والتطبيقات المختلفة والأجهزة الحضنية وأجهزة الحاسوب الشخصية وأجهزة الفاكس والطابعات والأجهزة الطرفية وخدمات التدريب على الحاسوب والمعدات المكتبية والحلول وأحدث البرامج التعليمية والترفيهية، وسيفتح «سوق القاهرة للكمبيوتر» أبوابه لعامة الجمهور.

وستجري فعاليات معرض «جيتكس القاهرة» الذي يفتح أبوابه للتجار والمتخصصين على مدى أربعة أيام تبدأ في اليوم الثاني من نيسان (ابريل) وتنتهي مساء الاثنين الخامس من الشهر نفسه.

مجموعة «روتانا الفندقية» تعتزم التوسع في الشرق الاوسط وتخطط لاقامة 8 فنادق جديدة خلال ثلاث سنوات

دبي ـ «القدس العربي»:

قالت مجموعة روتانا الفندقية، التي تدير حاليا 10 فنادق في منطقة الشرق الاوسط، انها تخطط لرفع عدد فنادقها في المنطقة وستعلن ذلك خلال معرض سوق السفر العربي (الملتقى 99) الذي يعتبر ابرز معرض سياحي في منطقة الشرق الاوسط والمقرر انعقاده في دبي اوائل الشهر المقبل.

وقال توفيق تميم المدير المحلي للمبيعات والتسويق في مجموعة روتانا الفندقية ان منطقة الشرق الاوسط تمثل منطقة النمو الرئيسية للمجموعة، مشيرا الى ان خطط توسع المجموعة تشمل افتتاح ثمانية فنادق جديدة في كل من العين ودبي والفجيرة ومسقط والدوحة وبيروت وذلك خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتعتزم مجموعة روتانا خلال مشاركتها في معرض هذا العام اجراء حملة ترويجية تقدم للفائزين فيها وجبات مجانية في احد فنادقها المنتشرة في ارجاء الشرق الاوسط.

يشار الى ان مجموعة روتانا تعتبر واحدة من 39 مجموعة فندقية عالمية تمثل 15 دولة تشارك في المعرض الذي ينعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 4ـ 7 ايار (مايو) المقبل. ويتجاوز عدد العارضين فيه الـ500 شركة ومؤسسة ويمثلون 36 دولة.

وقال مات تومبسون مدير معرض سوق السفر العربي: «ينوي عدد مهم من العارضين استغلال تواجدهم في الملتقى للاعلان والكشف عن المنتجات الجديدة التي تتوجه غالبا لخدمة المنطقة الامر الذي يدل على تنامي اهميتها على خارطة السياحة العالمية».



رئيس بورصة طوكيو وكبار مسؤوليها يؤدون صلاة خاصة امس لتطهير النفوس وتحسين اداء العمل مع بدء العام المالي الجديد

البورصات الاوروبية تتحول الى الربح قبل عطلة العيد

لندن ـ من جون بول راثبون:

نجحت البورصات الاوروبية في تحويل الخسائر إلى ارباح قبيل عطلة عيد القيامة مدفوعة بانتعاش وول ستريت عند الفتح وصعود مؤشر فايننشال تايمز بعض الوقت الى مستوى قياسي جديد.

غير أن مؤشر داوجونز سرعان ما تراجع بعد اعلان بيانات اقتصادية أمريكية قوية زادت من احتمالات رفع أسعار الفائدة مما دفع الاسهم للهبوط. وتراجعت بورصة لندن أيضا عند الاقفال لتسجل ارتفاعا قدره نصف نقطة مئوية فحسب ولكن بانخفاض عن اعلى مستوى قياسي تسجله على الاطلاق.

وارتفعت وول ستريت عند بداية المعاملات إثر أنباء عن شراء شركة ياهو لخدمة الانترنت شركة برودكاست للبث عبر الانترنت في صفقة قيمتها 5.7 مليار دولار فضلا عن تأكيد شراء شركة بريتيش بتروليم أموكو لشركة أتلانتيك ريتشفيلد الامريكية لقاء 26,8 مليار دولار لتنشئ أكبر شركة لانتاج النفط في العالم خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

ولكن مؤشر داو جونز الصناعي تأرجح بحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش حول مستوى 9789 نقطة مع توقع خمول حركة التعامل وسط انصراف للتعاملين مبكرين بسبب عطلة نهاية الاسبوع الطويلة.

وتلقت أوروبا أنباء عمليات الاندماج بارتياح توقعا لامتداد روح التفاؤل عبر الاطلسي. وارتفعت بورصة باريس أكثر من نصف نقطة مئوية وبورصة فرانكفورت 0,7 في المئة بعد ما منيت كلاهما بخسائر في وقت سابق من الجلسة.

غير أن حجم التداول كان ضعيفا قبيل عطلة عيد القيامة حيث ستغلق معظم الاسواق لمدة تصل إلى أربعة أيام. وكان لاحداث كوسوفو تأثيرها على اهتمام السوق أيضا.

وساهمت عمليات تسوية المراكز في العملات في إضعاف التعاملات وتحركات الاسعار.

واستحوذت بورصة لندن على أقصى درجات الاثارة مع ارتفاع مؤشر فايننشال تايمز للجلسة السادسة على التوالي.

فبعد ارتفاع المؤشر إلى مستوى قياسي جديد خلال اليوم مع الاقبال الحاد على الاسهم الممتازة اقفل فايننشال تايمز مرتفعا 34,7 نقطة مسجلا 6330 نقطة بفارق ضئيل عن أعلى مستوى للاغلاق وهو 6335,7 نقطة الذي سجل في آذار (مارس).

وتوقع محللون استمرار صعود المؤشر ليصل في ارتفاعه المقبل إلى 6500 نقطة.

وعزا متعاملون توقعات ارتفاع الاسهم البريطانية إلى موجة من عمليات الشراء والاندماج فضلا عن زيادة الامل في خفض جديد للفائدة البريطانية في الاسبوع المقبل.

وفي سوق العملات انشغل المتعاملون بتسوية مراكزهم قبيل العطلة الطويلة وقال محللون ان حالة الحذر لا يمكن تجنبها مع توقع إعلان بيانات العمالة الامريكية لشهر مارس يوم الجمعة وتقرير تانكان للنتائج الفصلية للشركات اليابانية يوم الاثنين.

وستعاود بورصة لندن كبرى اسواق العملات في العالم الفتح يوم الثلاثاء المقبل.

وكانت بورصة طوكيو قد اغلقت على ارتفاع هام وسط موجة شراء قوية مع بداية العام المالي الجديد امس.

بنك دبي الاسلامي يقاضي مجموعة سيتي غروب المصرفية الامريكية لاخفاقها بابلاغه عن تحويل محتال نيجيري 151 مليون دولار من امواله

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اقام بنك دبي الاسلامي دعوى قضائية ضد مجموعة سيتي غروب الامريكية المصرفية يطالبها فيها بدفع 453 مليون دولار تعويضات وغرامة عن اخفاقها في التدقيق في الخلفية المالية لاحد عملائها وهو محتال نيجيري سرق من بنك دبي الاسلامي اكثر من 240 مليون دولار.

وقدم بنك دبي الاسلامي طلب التعويض في دعوى مدنية اقامها ضد سيتي غروب امام محكمة فدرالية في نيويورك في الخامس عشر من الشهر الحالي.

ومدار النزاع الذي تعالجه الدعوى هو قيام سيتي غروب بتحويل مبلغ 151 مليون دولار من حساب بنك دبي الاسلامي الى حساب فاوتانغا باباني سيسوكو وشركاه دون تدقيق كاف في خلفيته قبل فتح حساب له، ودون اخطار بنك دبي الاسلامي بتحويل مبلغ يمثل هذه الضخامة.

وتنفي سيتي غروب انها ارتكبت اي خطأ. وتعتبر رفع الدعوى محاولة من بنك دبي الاسلامي لاستعادة الاموال التي خسرها نتيجة لعملية فساد داخلية كما قال مايكل شلاين الناطق باسم المجموعة تعليقا على الدعوى المرفوعة ضدها.

واضاف شلاين ان سيتي بانك التابع للمجموعة لم يرتكب اي خطأ حيث اقتصر دوره في عملية نقل المبلغ المذكور على تنفيذ طلب بالتحويل جاء من بنك دبي الاسلامي. كما ان الاخير كان يتلقى من سيتي بانك يوميا وشهريا تقارير عن كل عملية تحويل اموال من حساباته (حسابات بنك دبي الاسلامي) واليها، مشيرا الى الدعوى جاءت للتغطية على فشل بنك دبي الاسلامي في اكتشاف عملية الاحتيال الكبرى التي جرت داخله بفضل علاقات سيسوكو بنائب مدير البنك محمد ايوب محمد صالح.

يذكر ان بنك دبي الاسلامي اقام في العام الماضي دعوى مدنية ضد سيسوكو امام محكمة فدرالية في ميامي بولاية فلوريدا يطالبه باعادة مبلغ 240 مليون يتهمه بسرقتها منه عن طريق سيطرته على نائب مديره محمد ايوب صالح بعد ان اوهمه انه يمتلك قدرة سحرية تمكنه من معرفة كل ما يقوم به نائب المدير ومن ايقاع الضرر الشديد به اذا هو لم يستجب لطلباته (طلبات سيسوكو).

وحسبما جاء في وثيقة الدعوى فقد تمكن سيسوكو من اقناع صالح بان كرة زجاجية سبق وان اهداها اليه وعلقها في غرفة نومه تمكنه من رؤية كل ما يعمله بل وما ينتويه.

اما في الدعوى الجديدة المقامة ضد سيتي غروب فان بنك دبي الاسلامي يتهم المجموعة بالاهمال لان سيسوكو اقام علاقة غرامية مع احدى المسؤولات عن خزائن سيتي بانك التابع لها.

وحسب اقوال محامي بنك دبي الاسلامي في الولايات المتحدة فتح سيسوكو حسابا له في سيتي بانك عام 1995، واقام علاقة غرامية مع مونا سيرلز التي كانت مسؤولة الخزانة فيه انذاك. وهذه العلاقة استمرت فترة من الزمن ونجم عنها ولادة طفل.

ويضيف المحامون ان هذه العلاقة مكنت سيسوكو من التسلل الى دوائر البنك بعد ان قدمته عشيقته لاصدقائها من كبار مسؤولي سيتي بانك.

وينكر ناطقو البنك الامريكي هذا الاتهام ويقولون ان سيسوكو لم يكن له حساب فيه بل في بنك استهلاكي تابع. ويضيفون ان سيتي بانك قام بعد فترة قصيرة من فتح ذلك الحساب باتخاذ كل «الاجراءات المناسبة» بما في ذلك اغلاق الحساب.

اما مونا سيرلز فتقول على لسان محاميها اليكس سميث انها كانت ضحية بريئة للمحتال النيجيري مثلها مثل عشرات الذين خدعهم.

وينفي سميث انها كانت على علم بمصدر الاموال التي قدمها سيسوكو لها كمساعدة لتشتري منزلا يطالب بنك دبي الاسلامي حاليا بوضع اليد عليه لانه اشترى باموال سرقت منه.

يذكر ان محمد صالح قيد الاقامة الجبرية او السجن في دبي حيث لا تتوافر عنه انباء مؤكدة. اما سيسوكو فقد هرب على ما يبدو من الولايات المتحدة قبل صدور امر قضائي ضده يمنعه من مغادرتها. ويعتقد انه يقيم حاليا في جمهورية مالي الافريقية.

ورغم ان سيسوكو ادين عام 1997 في ميامي بمحاولة تقديم رشوة لاحد ضباط الجمارك الامريكيين، الا ان شعبيته في ميامي لم تتأثر بفضل العلاقة الفريدة التي اقامها مع جمعيات خيرية بالمدينة قدم لها الملايين من الدولارات كتبرعات.

وكان معروفا في المدينة بانه رجل اعمال كبير يحب عمل الخير. ويروى عنه انه اشترى سيارة رانج روفر لامرأة التقاها في مطعم لم يكن يعرفها من قبل قالت له ان حلمها امتلاك سيارة من هذا النوع.

وفي حادثة مشهورة اخرى عنه قام بزيارة مدرسة اغلب تلاميذها من السود في ميامي حيث سأل اعضاء فرقتها الموسيقية عما يريدون ان يفعل لهم، وعندما قالوا له انهم يرغبون في شراء آلات جديدة للفرقة لتتمكن من المشاركة في مسيرة في نيويورك، اشترى الآلات الموسيقية المطلوبة واستأجر طائرة خاصة نقلتهم الى نيويورك واعادتهم منها. هذا الى جانب انه دفع كافة نفقات اقامتهم في نيويورك واشترى لكل من اعضاء الفرقة بذلة فاخرة.

فاوتانغا سيسوكو

انباء عن زيادة بالديون الصعبة لشركات المطاحن المصرية تهوي باسهمها

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ومتعاملون ان أسهم شركات المطاحن المصرية هبطت امس الخميس إثر تقرير متشائم حول ديون مشكوك في تحصيلها بقطاع المطاحن نشرته صحيفة (الوفد) المعارضة.

وبحلول الساعة 1310 بتوقيت غرينتش هبط سعر سهم مطاحن الاسكندرية 1,33 جنيه أو 4,39 في المئة إلى 29 جنيها مع تداول 7950 سهما في ظل ضعف عام لحركة التداول في البورصة.

وهبط سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا 1,36 جنيه أو 4,09 في المئة إلى 31,82 جنيه مع تداول 13282 سهما.

وقال خبر نشرته صحيفة (الوفد) اليومية في صفحتها الاولى امس ان «توقعات أرباح شركات المطاحن في العام الحالي ستنخفض بسبب تصاعد ازمة الديون المشكوك في تحصيلها... فضلا عن مشكلات متعلقة بالتسعير».

وقالت الصحيفة «طلب الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال من المسؤولين بالشركة القابضة للمطاحن إعداد تقرير شهري عن موقف مديونيات العملاء وعمليات التحصيل بشركات المطاحن». ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في الوزارة للتعليق على الخبر.

ونقلت الصحيفة عن «مصادر مسؤولة بوزارة قطاع الاعمال» ان شركتي مطاحن الاسكندرية ومطاحن جنوب القاهرة منيتا بزيادة في الديون المشكوك في تحصيلها وان المشكلة أثرت على الشركات المرتبطة بالشركة القابضة المملوكة للدولة.

وتراجع سهم مطاحن جنوب القاهرة 0,47 جنيه أو ما يزيد عن اثنين في المئة إلى 18,50 جنيه مع تداول 3085 سهما.

وتوقعت الصحيفة تأثر أرباح الشركات في عام 1999 بسبب «حرق اسعار الدقيق الفاخر» حيث يقبل تجار يعانون من نقص السيولة على الشراء عن طريق الائتمان بسعر محدد ثم يلجأون للبيع بصورة غير رسمية وفق سعر منخفض للغاية.

وقال مدير صندوق استثماري ان شركات المطاحن المصرية تعرضت مؤخرا لشائعات سلبية عديدة وانه باع بالفعل جميع أسهمه في هذا القطاع بسبب ورفض متحدث باسم الشركة القابضة للمضارب والمطاحن التعليق على الخبر قائلا انه لم يقرأه ولم يتسن الاتصال بغيره للتعليق على النبأ.

قطر تتوقع ان يتضاعف اجمالي انتاجها المحلي بحلول 2003

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة (فاينينشال تايمز) البريطانية امس الخميس عن وزير المالية القطري، يوسف حسين كمال، قوله ان اجمالي الناتج المحلي لقطر سيتضاعف بحلول عام 2003 بعد استكمال مشاريع الغاز الكبرى في حقل الشمال، وهو اكبر حقل منفرد للغاز بالعالم.

وحسب الصحيفة فان اجمالي الناتج المحلي السنوي لقطر بلغ بالعام الماضي 9,3 مليار دولار، مما يجعل متوسط الدخل للمقيمين فيها، من مواطنين ووافدين، 18 الف دولار. اما باستبعاد الوافدين فان متوسط الدخل الفردي للمواطنين القطريين، البالغ عددهم 150 الفا من اجمالي 522 الفا، يصل الى ستين الف دولار سنويا، اي اعلى بمرتين من الدخل الفردي باغنى دول العالم، حسب تقرير حديث صادر عن البنك الدولي.

ولا يزيد عن هذا المعدل سوى معدل الدخل الفردي للمواطنين الكويتيين والاماراتيين.

واستبعد وزير المالية القطري ان تلجأ الحكومة الى فرض ضرائب على المواطنين في المستقبل القريب رغم انها تفكر بتحويل مرافق الماء والكهرباء التي تقدم خدماتها للمواطنين مجانا الى القطاع الخاص خلال ستة شهور.

وقال الوزير ان بامكان قطر، التي خفضت الانفاق في موازنتها للعام المالي 99/2000 بنسبة عشرة بالمئة تقريبا، سد العجز بالموازنة البالغ 15% من النفقات و35% من العائدات اما عن طريق السحب من احتياطياتها او باقتراض 1,5 مليار دولار من اسواق المال العالمية بضمانات سيادية اذا توافرت الشروط المقبولة.

غير ان الوزير امتنع عن الافصاح عن الحجم الحقيقي للاحتياطيات.

وقالت (فاينينشال تايمز) ان ماليات قطر ليست بحالة سيئة رغم العجز الناجم عن هبوط عائدات النفط بنسبة 15% حسب تقديرات وزارة المالية التي وضعت حساباتها على اساس سعر عشرة دولارات لبرميل النفط.

غير ان الاستثمارات اللازمة لتنفيذ المشاريع القطرية الطموحة لاستغلال احتياطياتها الضخمة من الغاز تصل الى عشرة مليارات دولا حسب تقديرات وزير الطاقة القطري عبد الله العطية.

وتتوقع قطر ان تبدأ بتصدير الغاز المسال من مشروعي رأس لفان وقطر غاز خلال ستة اشهر بمعدل 11 مليون طن سنويا الى الاسواق الاسيوية.

كما توصلت قطر الى اتفاقات مبدئية لتزويد الهند والامارات بالغاز.

وقد لجأت قطر خلال السنوات الماضية الى الاقتراض من اسواق المال العالمية لتمويل مشاريع الغاز. ويقدر اجمالي دينها الخارجي بـ 8,6 مليار دولار اي ما يساوي 92% من اجمالي الناتج المحلي السنوي حسب ارقام 1998.

وحسب (الفاينينشال تايمز) فان هذا الحجم الكبير للمديونية لا يشكل مصدر قلق للبنوك الغربية الدائنة.

اما ما قد يسبب بعض القلق فهو ان على قطر ان تسدد القسم الاكبر من هذه الديون خلال الفترة الممتدة عام 2004/2005.

اقرار قانون معدل للتخصيص بالمغرب يقلص عدد الشركات المطروحة للبيع

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم البرلمان ان مجلس المستشارين في المغرب أقر الاربعاء قانونا معدلا للخوصصة الامر الذي يمهد الطريق للحكومة بزعامة الاشتراكيين بالاسراع ببيع شركات مملوكة للدولة.

وقال المتحدث لرويترز «تم اقرار مشروع القانون بأغلبية 96 صوتا ضد 84 صوتا معظمهم من المعارضة. ولم يمتنع احد عن التصويت».

وكان مجلس وزاري برئاسة الملك الحسن عاهل المغرب اقر في وقت سابق مشروعات خمسة قوانين من بينها تلك التي تتعلق بالقانون 89/39 الذي يمثل الاطار الاساسي لبرنامج الخوصصة في المغرب الذي يسمح ببيع حصص الدولة في 114 شركة من بينها اتصالات المغرب العملاقة في الفترة بين عامي 1993 و1998. وفي كانون الثاني (يناير) رفض مجلس المستشارين مرسوما خاصا يهدف الى تمديد مهلة الخوصصة عاما واحدا حتى نهاية عام 1999 باعتبار انها غير دستورية. واجبر هذا الرفض الحكومة على التخلي عن المرسوم واعداد مقترحات جديدة.

وتشمل هذه المقترحات وضع هيكل جديد لوزارة الخوصصة يسمح بانشاء ادارات جديدة تدرس الشركات المقرر بيعها على اساس كل شركة على حدة.

وقال مسؤول بوزارة الخوصصة ان القانون الجديد لا يضع مهلة وانما يخفض قائمة الشركات المقرر بيعها الى نحو 28 من القائمة الحالية التي تشمل 58 شركة.

استثماراتها بفلسطين وصلت 90 مليون دولار
شركة السلام القطرية تدرس توسيع نشاطها في لبنان والخليج

دبي ـ قدس برس:

قالت شركة استثمارية قطرية انها حققت نجاحات في استثماراتها في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية خلال الاعوام الثلاثة الماضية، حيث تم قررت انشاء مجموعة من المشاريع منها مركز «رونالد براون» غزة التجاري الذي يتكون من فندق متميز ومركز لرجال الاعمال على شاطئ غزة في منطقة السودانية.

وتبلغ تكلفة المشروع حوالي 45 مليون دولار امريكي، تمتلك شركة السلام العالمية للاستثمار 49 في المئة من المشروع، فيما تمتلك شركة جي اردي سي الامريكية 51 في المئة منه، ويقام المشروع على قطعة ارض مساحتها 30 دونما مستأجرة من السلطة الفلسطينية لمدة 30 عاما، وقد قامت الشركة بانجاز كافة الاعمال اللازمة للبدء بتنفيذ المشروع ويوشر عمليا بتنفيذ البنى التحتية ومواقف السيارات التي أوشكت على الانتهاء.

واضافت شركة «السلام العالمية للاستثمار المحدودة» في تقرير لها نشر امس الاول ان الشركة تستند في اختيار مواقع مشاريعها على معيار اساسي وهو تحقيق افضل عائد ممكن وستسعى الشركة لانتقاء مشاريع موزعة نوعيا وجغرافيا بحيث تشكل سلة استثمارية متكاملة ومترابطة تحجم المخاطر عند ادنى حد ممكن، وتضمن مردودا اعلى لرأس مال المستثمر وذلك بالشراكة مع القطاع الخاص المحلي والاجنبي وباعتبار ان تحقيق اكبر عائد هو المعيار الاساسي للاستثمار.

وقالت الشركة ان استثماراتها القادمة ستشمل اسواق لبنان ودول الخليج العربي.

وحسب التقرير فقد قامت الشركة بشراء 61 الف سهم من اسهم شركة اتصالات القطرية «كيوتل» بقيمة 3,660 مليون ريال قطري، وباشرت الشركة بدراسة انشاء مؤسسة تعليمية تتبع نظام التعليم الامريكي العالمي مع الاخذ بعين الاعتبار الثقافة العربية وخصائص المجتمع العربي.

وقالت شركة السلام انها انشأت شركة أسوار للانتاج الاعلامي وحددت مدينة رام الله في الضفة الغربية مركزا لها. و تمتلك شركة السلام العالمية للاستثمار 55 في المئة من رأسمالها البالغ 500الف دولار. وتهدف شركة (أسوار) الى انشاء وادارة محطات للبث الاذاعي والتلفزيوني، بالاضافة الى انتاج وبيع المنتجات الاعلامية وما يتعلق بها.

وقد باشرت الشركة بانشاء محطة بث اذاعي في مدينة رام الله باسم راديو أمواج حيث بوشر بالبث منذ منتصف هذا العام 1998، وقد حقق راديو أمواج ـ حسب التقرير ـ نجاحا كبيرا على مستوى نسبة الاستماع والتغطية والتسويق خلال فترة البث التجريبي.

وباشرت شركة أسوار بتجهيز محطتي تقوية في شمال الضفة الغربية وجنوبها لضمان تغطية كامل فلسطين، وجزء كبير من المملكة الاردنية الهاشمية بالبث الاذاعي لراديو أمواج. كما تم الحصول على رخصة بث تلفزيوني. وتقوم شركة أسوار حاليا باستكمال دراساتها للمباشرة بتجهيز محطة البث التلفزيوني، والانطلاق بالبث قريبا.

وقرر مجلس الادارة مبدئيا انشاء محطة راديو «اف ام» تجارية محلية في دولة قطر، وقد تمت المباشرة باعداد الدراسات الأولية لاختيار جدوى المشروع اقتصاديا.

كما تمتلك الشركة مشروع مركز رام الله التجاري الدولي وتقدر الكلفة الاجمالية له بـ30 مليون دولار امريكي.

وتدرس الشركة حاليا عرض شركة فلسطين للاستثمار السياحي للمساهمة في رأسمالها وبالتالي في مشروعها الاول فندق قصر جاسر ـ انتركونتيننتال بيت لحم، وتبلغ تكلفة المشروع حوالي 45 مليون دولار.

ويتكون المشروع من انشاء فندق من فئة خمسة نجوم بالاضافة الى ترميم واعادة قصر جاسر في مدينة بيت لحم ودمجه في المشروع، ويعتبر هذا المشروع من اهم مشاريع القطاع الخاص في برنامج بيت لحم 2000.

انخفاض اسهم سوليدير لمستوى قياسي مع تنامي الضغوط السياسية على الحريري

■ بيروت ـ رويترز: واصلت اسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية انخفاضها في بورصة بيروت امس مع تنامي الضغوط السياسية على رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق ومؤسس الشركة واكبر حملة اسهمها.

وانخفض سهم سوليدير من الفئة (ب) 3,13 في المئة الى 7,75 دولار رغم ان الطلب بلغ 39845 سهما مقارنة مع معروض سجل 8681 سهما: لكن الطلب تركز عند ادنى مستوى مسموح بنزول السعر اليه في يوم واحد.

واستقر سعر السهم من الفئة (أ) عند 7,625 دولار بعد تداولات محدودة.

وانخفض اجمالي تداولات السوق الى 30326 سهما قيمتها 232843 دولارا مقارنة مع 235204 اسهم بقيمة مليون و863385 دولارا امس الاربعاء. وانخفض مؤشر ليبسي العام بنسبة 35، في المئة الى 79,99 نقطة وتراجع مؤشر بلوم العام بنسبة 1,25 في المئة الى 688,18 نقطة.

400 مليون دولار رسوم طوابع لانجاز الصفقة
بريتيش بتروليوم ـ اموكو تشتري وتدمج اركو الامريكية لتكوين اكبر شركة خاصة في العالم تنتج نفطها من حقولها

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت المجموعة النفطية البريطانية بريتيش بتروليوم ـ اموكو امس الخميس انها اشترت المجموعة الامريكية اتلانتيك ريتشفيلد (اركو) بـ26,8 مليار دولار (24,81 مليار يورو).

واكدت بي بي اموكو في بيان انها تصبح بذلك اول شركة خاصة منتجة للنفط في العالم. وستصبح عملية الدمج سارية في نهاية العام الجاري وستؤدي الى الغاء الفي وظيفة وبيع اصول بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وستسمح العملية بتوفير مليار دولار (925 مليون يورو) سنويا حتى عام 2001 قبل دفع الضرائب وكذلك بتطوير الانتاج في الاسكا.

وستجري العملية التي وافق عليها مجلسا ادارة الشركتين في بورصة نيويورك بتبادل سهم واحد من شركة اركو بـ0,82 شهادة ايداع من شركة بي ـ بي اموكو.

وقدرت قيمة شركة اركو بـ26,8 مليار دولار وفقا لسعر شهادات الايداع لدى الاقفال الجمعة الماضي (100,44 دولار) اي بزيادة نسبتها 26% مقارنة مع قيمة اسهمها في التاريخ نفسه قبل عام.

ونقل البيان عن المدير العام لشركة بي. بي اموكو جون براون قوله ان العملية تمثل «تجميعا استراتيجيا وجغرافيا ضروريا للاصول النوعية».

وأوضح البيان انها ستزيد «الى حد كبير» احتياطي المجموعة البريطانية وحجم انتاجها ما يسمح لها بان تصبح اول شركة خاصة منتجة للنفط في العالم وتعزز موقعها في الاسكا.

وفي نهاية 1998 انهت شركة بريتيش بتروليوم عملية الدمج بينها وبين شركة اموكو وحلت بالتالي في المرتبة الثالثة على قائمة الشركات النفطية على الصعيد العالمي بعد شركة اكسون الامريكية (التي ستندمج مع شركة موبيل) ورويال دوتش شل البريطانية الهولندية. والعام الماضي بلغ رقم اعمال شركة بريتيش بتروليوم اموكو 83 مليار دولار.

وتملك اركو ومقرها لوس انجليس احتياطي مثبت للنفط يقدر بنحو 2,8 مليار برميل خصوصا في الاسكا حيث توجد لها مصالح مشتركة مع بريتيش بتروليوم في خمسة حقول نفطية. وفي العام الفائت بلغ حجم اعمال الشركة 11 مليار دولار.

وستصبح الشركة المندمجة الجديدة ثالث شركة منتجة للغاز في العالم مع انتاج 7,9 مليار قدم مكعب واول منتج للغاز في الولايات المتحدة وبحر الشمال والثانية في الشرق الاوسط والثالثة في آسيا.

وسيترك جميع مدراء اركو الشركة وان ينتقلوا الى مجلس ادارة الشركة الجديدة.

وفي ما يتعلق بالوظائف الالفين التي سيتم الغاؤها نتيجة عملية الدمج فان 15 الى 20% منها ستحصل في الاسكا حيث تستثمر اموكو واركو معا حقولا نفطية كبيرة.

وتأمل الشركة في ان تحقق في الاسكا 25% من عملية التوفير المقررة سنويا من جراء عملية الدمج.

وفي موازاة ذلك ستضطر بريتيش بتروليوم اموكو الى تامين مليار دولار لتنفيذ عملية اعادة تنظيم الشركة.

وبالاندماج الجديد ستكون القيمة الرأسمالية للشركة المندمجة الجديدة 190 مليار دولار.

وستحصل بريطانيا على رسوم دمغة قيمتها 400 مليون دولار من الصفقة في اعقاب سد ثغرة كانت تسمح بالتهرب الضريبي الشهر الماضي.

وقال جون براون المدير التنفيذي لبريتيش بتروليوم أموكو في بيان صحافي عقب اعلان الصفقة «ستكلفنا الصفقة رسوم دمغة قيمتها نحو 400 مليون دولار».

واتاحت الثغرة في قواعد ضرائب دمغات الاحتياطي لبريتيش بتروليوم الافلات من تسديد 800 مليون دولار عندما اشترت شركة أموكو الامريكية في صفقة قيمتها 55 مليار دولار العام الماضي.

وتردد ايضا ان صفقات اخرى مثل اندماج زينتشا واسترا واندماج فودافون وايرتاتش نجحت في الافلات من هذه الرسوم.

وقررت الحكومة مواجهة حالات صفقات الاندماج عبر الحدود عندما تلجأ الشركات البريطانية الى اصدار اسهم لعامليها مقومة بالعملة الاجنبية التي يتم وضعها في ايداعات او نظام مقاصة.

ومن المتوقع ايضا ان تنفق بريتيش بتروليوم اموكو 600 مليون دولار على تكاليف ابرام الصفقة.

هيونداي الكورية لن تجدد عقد شراء نفط قطري

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول بشركة هيونداي امس الخميس ان مصفاة هيونداي أويل الكورية الجنوبية لا تعتزم تجديد عقد طويل الاجل لشراء النفط من قطر للسنة التي تبدأ في نيسان (ابريل).

وكان العقد السابق الذي انتهى الاربعاء يقضي بان تشتري شركة هيونداي أويل 20 الف برميل يوميا من النفط من خام قطر البري من المؤسسة القطرية العامة للبترول.

ولم يذكر المسؤول تفاصيل بشأن القرار واكتفى بقوله ان عائد تكرير خام قطر البري لا يفي باحتياجات المصفاة.

غير انه لم يستبعد امكانية ابرام عقد طويل الأجل مع المؤسسة القطرية العامة للبترول في المستقبل.

سعر النفط يتجاوز 15 دولارا للبرميل

■ لندن ـ ا ف ب: تجاوز سعر برميل نفط برنت (النوعية المرجعية لبحر الشمال) عتبة الخمسة عشر دولارا مساء الاربعاء، وهو اعلى سعر يسجل منذ عشرة اشهر، في وقت دخل فيه قرار خفض الانتاج العالمي مليوني برميل حيز التطبيق امس الخميس.

وقد اقفل سعر برميل برنت تسليم ايار (مايو) على 15,22 دولار وهو اعلى مستوى له منذ عشرة اشهر.

وقد استفادت اسعار النفط امس من سعي المستثمرين الى استباق بدء تطبيق خفض الانتاج العالمي 2,1 مليون برميل يوميا الذي اتخذته الدول الاعضاء وغير الاعضاء في منظمة اوبك.

مصر: اكثر من ثلثي المؤسسات العامة اعادت برمجة كمبيوتراتها لحل مشكلة عام الفين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول مصري رفيع المستوى ان اكثر من ثلثي الدوائر الحكومية في مصر تخطت مشكلة عجز اجهزة الكمبيوتر عن التعامل مع تاريخ العام الفين التي ستكلف معالجتها الحكومة 600 مليون دولار.

واعلن اهاب علوي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في تصريحات نشرت امس انه «تم حتى الان الانتهاء من توفيق اوضاع 70% من الاجهزة العاملة بالحكومة وهيئاتها وشركاتها». وأوضح انه تم تخطي المشكلة في 57% من انظمة مرفق قطاع الكهربائي و60% من قطاع النفط و61% من القطاع المصرفي و75% في المؤسسات العامة.

واضاف انه من المتوقع ان تنتهي اعادة برمجة هذا النظام في قطاع الطيران المدني قبل تموز (يوليو) المقبل وفي قناة السويس «العمل يتم بخطة ممتازة وضعتها الهيئة بالاتفاق مع شركات اجنبية».

واشار الى ان الحكومة شكلت في حزيران (يونيو) «لجنة وزارية لمتابعة الأزمة (التي تقدر كلفتها بحوالي ملياري جنيه (600 مليون دولار)».

وفي ما يتعلق بالجهود التي تبذلها الحكومة لتخطي الازمة في القطاع الخاص الذي يؤمن 65% من الناتج المحلي الاجمالي. أقر علوي بان الحكومة «ليست لديها القدرة الفنية لمتابعة 3,3 مليون منشأة في مصر». واضاف «هناك ثقة في قدرة رجال الاعمال على مواجهة المشكلة» لكنه اعرب عن تخوفه من «عدم اهتمام بعض المصانع الصغيرة والورش بالأزمة».

وتعود المشكلة الى عجز اجهزة الكمبيوتر على اعادة برمجة التواريخ للألفية الجديدة بعد 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999 اذ هناك خطر في ان تعجز عن التمييز بين الرقمين الاخيرين في العام 2000 والعام 1900.

الامم المتحدة تتوقع ارتفاع قيمة صادرات النفط العراقي الى 2,2 مليار دولار بستة اشهر

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة في بيان نشر في بغداد مساء الاربعاء انه من المتوقع ان تسجل صادرات النفط العراقية ارتفاعا الى اكثر من 2,2 مليار دولار للفترة الممتدة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى ايار (مايو).

واضاف البيان ان «العائدات الناتجة عن بيع النفط في المرحلة الخامسة من برنامج (النفط مقابل الغذاء) والتي تمتد من 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 الى 24 ايار (مايو) 1999 يفترض ان تبلغ 2,23 مليار دولار».

وأوضح انه ومنذ بدء المرحلة الخامسة من البرنامج وحتى 30 اذار (مارس) الجاري صدرت بغداد 229,5 مليون برميل اي بمعدل 1,9 مليون برميل في اليوم. وكان العراق يصدر ما معدله 1,7 مليون برميل يوميا عند منتصف العام 1998.

من جهة اخرى، وافقت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على 90 اتفاقا لبيع النفط الخام اي ما مجمله 333,9 مليون برميل منذ بدء المرحلة الخامسة.

ومنذ بدء العمل ببرنامج «النفط مقابل الغذاء» في كانون الاول (ديسمبر) 1996 تلقى العراق نحو 9,16 ملايين طن من المواد الغذائية بقيمة 2,9 مليون دولار وادوية بقيمة 540 مليون دولار.

ويسمح البرنامج للعراق ببيع نفط خام بقيمة 5,2 ملايين دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد اساسية تحت اشراف الامم المتحدة.

بنك الاردن ـ الكويت يستعد لادراج اسهمه بالبورصة الكويتية لاجتذاب استثمارات

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون في بنك الاردن/الكويت امس الخميس ان البنك يستعد لتسجيل أسهمه في بورصة الكويت في الربع الثاني من العام أملا في جذب رؤوس الاموال الكويتية.

ويمتلك كويتيون نصف حصة البنك المسجل في الاردن والبالغ رأسماله 20 مليون دينار (28 مليون دولار).

وقال مسؤول في البنك لرويترز «نتوقع استكمال التسجيل بنهاية الربع الثاني من العام».

وأوضح مسؤولون في البنك ان تسجيل الاسهم في بورصة الكويت سيساهم في جذب الاستثمارات الكويتية بما يدعم وضع البنك

ومنحت بورصة عمان بالفعل موافقتها على تسجيل أول سهم أردني في بورصة إقليمية. وشركة البوتاس العربية هي الشركة الاردنية الوحيدة ذات شهادات الايداع العالمية المسجلة بينما لم يتم تنفيذ اتفاق تسجيل متبادل مع بورصة البحرين.

غير أن بنك الاسكان الاردني لديه صندوق أسهم مشترك محلي مسجل في البحرين ويجري تداول أسهمه بصورة مشتركة في بورصتي عمان والبحرين.

ويمتلك أغلب الحصة الكويتية في بنك الاردن الكويت شركة مشاريع الكويت الاستثمارية وبنك الخليج المتحد ومقره البحرين وشركة الفتوح القابضة للاستثمارات.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

ايران تبدأ تطبيق قانون يسمح بتسجيل الشركات الاجنبية واقامة وكالات وفروع على اراضيها

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس ان الحكومة الايرانية اعتمدت الاجراءات اللازمة لتطبيق قانون يجيز للمرة الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية في 1997 تسجيل الشركات الاجنبية في ايران.

وقد وافق مجلس الوزراء في جلسة عقدها الاربعاء برئاسة رئيس الدولة محمد خاتمي على اجراءات تطبيق هذا القانون الذي صوت عليه مجلس الشورى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

ولم تنشر اي ايضاحات حتى الان حول الشروط التي ستطرح على الوكالات او الشركات الاجنبية لتسجيلها في ايران.

ويجيز القانون تسجيل الشركات الاجنبية المعترف بها قانونا في بلدانها الاصلية في ايران كما يسمح لها بان تقيم فيها رسميا وكالة او فرعا لها.

ويقضي القانون بان يكون مثل هذا الترخيص «متبادلا بشكل يسمح للشركات الايرانية المعترف بها قانونا بان تكون لها وكالة في الدول التي تطلب شركاتها تشريع» عملها في ايران.

ويفرض هذا القانون ايضا على الشركات الاجنبية ان «تمارس انشطتها في الميادين التي تحددها الحكومة الايرانية وفي اطار القوانين» المرعية في الجمهورية الاسلامية.

وحتى الان لم يسمح للشركات الاجنبية بان يكون لها تمثيل شرعي في ايران كما ان انشطتها تخضع لترخيص خاص من الحكومة.

ويوجد حاليا في ايران نحو خمسين شركة اجنبية ـ لاسيما غربية.

العرب ولعبة الأمم (حول قضية لوكربي) [2.1]

بطرس غالي كان يذعن لطلبات امريكا فيما يتعلق بليبيا

فتحي شريف *

ماذا بعد الإعلان عن قرب تسليم الليبيين المشتبه بهما في كارثة لوكربي الجوية ليحاكما في هولندا من قبل محكمة اسكتلاندية؟ لقد أعلن ذلك الزعيم الأفريقي التاريخي نلسون مانديلا يوم 20 آذار (مارس) الجاري على أن يتم يوم 6 أبريل القادم أو قبله .. وكان يقرأ من نص رسالة ليبية إلى كوفي انان أمين عام الأمم المتحدة (تسلمها فعلا) ولكن لم يقرأها الزعيم العقيد القذافي الذي ألقى قبل ذلك خطاباً طويلاً، صب فيه جام غضبه على الظلم والطغيان اللذين تمارسهما أمريكا وبريطانيا، ضد العرب سواء في العراق وفلسطين أو في معالجتهما لقضية الإرهاب ومسألة لوكربي، منوها بفخره واعتزازه بدعم حركات التحرر التي اعتبرت إرهاباً من أمريكا، وأصبح زعماؤها رؤساء دول يدخلون البيت الأبيض ضيوفاً مكرمين، ما عدا هو .. وقد لوحظ أن هذه الحملة الهجومية كانت امتداداً لخطبه العديدة في مصر التي زارها لفترة أسبوعين، التقى فيها بممثلي الرأي العام المصري، ولفت النظر لهجتها الحادة ضد أمريكا وسياستها في المنطقة، الأمر الذي لم يألفه المصريون منذ مدة طويلة .. خاصة وأن الدكتور أسامة الباز المستشار الدائم للرئيس المصري ذا العلاقة الوثيقة بالدوائر الأمريكية وأحد مصممي اتفاقات كامب ديفيد كما كان يحلو للأخ العقيد تسميته .. كان حريصاً على حضور هذه الخطب جالساً في الصف الأمامي، ولكن لم يصفق (والحق يقال) إلا عندما ذكر الخطيب نصيحته للرئيس عرفات بضرورة تأجيل الإعلان عن الدولة الفلسطينية .. المهم أن الرئيس الليبي حمل الرئيس مانديلا والعاهل السعودي وولي عهده (وكان الأمير بندر يمثلهما في المناسبة) المسؤولية الشخصية عن عدم وفاء أمريكا وبريطانيا بالضمانات المرتبطة بعمليات المحاكمة وما بعدها وخاصة تعليق الحظر ثم إلغاؤه.

والآن - هل لاحت تباشير انفراج فعلي للشعب الليبي المغلوب على أمره، والذي هدت حياته آثار العدوان والجبروت الأنجلو-أمريكي بالذات لسنين طويلة؟ أم أن قضية لوكربي ستستمر تراوح مكانها أو تمارس رقصة التانجو الأرجنتيني بخطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الخلف؟

هل جرت ولازالت تجري مناورات وحيل وراء الكواليس، حول قضايا لم تظهر للعلن؟ ما الذي جعل الرئيس الليبي (يستجيب) بالشكل الذي أظهرته وسائل الإعلام، رغم حرصه على إبراز استقلالية قراره وأنه جاء من موقف المتشبث بالكرامة الوطنية، غير المفرط في المبادىء؟ هل نقل مانديلا ورفيقه السعودي فعلاً، تهديداً بقصف ليبيا إن لم تنصع قيادتها لقرار التسليم قبل نهاية الشهر الحالي والذي صاغته الدولتان العظيمتان (ليبصم) عليه مجلس الأمن كما قال الأخ العقيد صادقاً..؟

لعل محاولة الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها تستدعي إضاءة جزء من خلفية هذه القضية وتداعياتها ودور الأطراف المشاركة في اللعبة، لا سيما في هذه الأيام التي تشهد بريق الأمل في آخر النفق - راجين أن لا يكون كنفق سيىء الذكر (بتلر) ..

في بحر الظلمات العربي

ما أن قررت الدوائر الأمريكية والبريطانية، إحياء موضوع الكارثة عن طريق توجيه أصابع الاتهام إلى ليبيا مؤذنة لوسائل إعلامها المكثفة الفتاكة بالخوض فيه، حتى كان رجع الصدى متناغماً في كثير من وسائلنا العربية، فأنيس منصور يكتب في الأهرام الرسمي منوهاً ببراعة المخابرات إياها في قدرتها على اكتشاف عناصر الجريمة وتجميع القرائن، وتبعه رهط على هذا المنوال في بعض الأقطار العربية ثم تحركت الفعاليات وتبلور المواقف على النحو الآتي - بعد صدور قرار الأمن الأول رقم 731 بتاريخ 21/ 92/1 والذي حث، ليبيا على الاستجابة للمطالب الأمريكية البريطانية حول تسليم المتهمين الاثنين في كارثة لوكربي والمطالب الفرنسية للتعاون في الكشف ومعاقبة المسؤولين الليبيين عن تفجير طائرة (يوتا) في سبتمبر 19899 فوق النيجر.

نشرت صحيفة الأهالي المصرية تصريحات للمفكر القومي والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل قال فيه «إني رأيت بعض أوراق التحقيق بالذات في قضية انفجار الطائرة الأمريكية فوق اسكوتلندا ومن الواضح لي أننا أمام تصميم على اتهام ليبيا، وأسوأ من ذلك فمن الواضح أمامي من متابعة التطورات أن حالة الاختراق الخارجي للعالم العربي وصلت إلى حد محزن فهناك تحريض من أطراف عربية ضد ليبيا.

وهذا وضع يزيد من صعوبة الأزمة، هناك في العالم العربي من يقول للأمريكان والإنكليز خلصونا بالمرة من القذافي» واستطرد قائلاً «الولايات المتحدة تريد تسوية العالم العربي كله على هواها، تريده أرضاً مفتوحة بلا عوائق وحتى بلا تضاريس، جاءتها فرصة أزمة عربية طاحنة واعتبرتها فرصة مناسبة للخلاص مرة واحدة وإلى الأبد .. فعلت ما فعلته في العراق لكي تسوي الأرض منطقة الخليج وهي منطقة حيوية بالنسبة لها بسبب موارد البترول، وليس بسبب غرام مفاجىء بالشعوب الصغيرة والدول المغلوب على أمرها، والآن هناك محاولة من نوع آخر في ليبيا. وغداً ربما محاولة من نوع آخر مع سورية، وطول الوقت تمر محاولات لا تنقطع مع الشعب الفلسطيني» ومن المهم التذكير بهذا الكلام لأن السنين السبع التي انصرمت في أعقابه أكدت بالفعل، فكان أن صدر قرار مجلس الأمن (الدولي) رقم 748 بتطبيق العقوبات على ليبيا المعروفة (حظر الطيران والأسلحة، تخفيض البعثات الدبلوماسية الليبية في الخارج) إذا لم تستجب ليبيا في مدى ثلاثة أشهر لطلبات التسليم، ثم كرت السبحة وتنوعت إجراءات العقاب والحصار على ليبيا وشعبها طيلة هذه السنوات كما نعرف جميعا باسم الشرعية الدولية وتحت مظلة الأمم المتحدة وأمينها العام آنذاك الدكتور بطرس غالي، الذي لم ينس هيكل أن يذكرنا في تصريحه المذكور (بأنه لا يستطيع فعل شيء في مشكلة ليبيا وهو ما تمنى هيكل على العرب فهمه أجمعين..

والواقع أن الدكتور غالي لم يخيب الظن فيه إذا أسرع بإجراء اتصالات مكثفة في بادئ الأمر انصبت على ضرورة امتثال ليبيا لقرار مجلس الأمن، وبدلاً من أن يسعى لإحداث منحى محايد في النزاع من خلال (ميكانيزم) عمله الدبلوماسي، وواجباته الدولية، للحيلولة دون وصول الازمات الى نقطة التفجر.. نجده يذعن لما يطلبه منه مندوبو امريكا وبريطانيا وفرنسا، وقد لاحظ المراقبون انه كلما جاء موعد اجتماع لجنة العقوبات لتناقش تقريره عن مدى التقدم الذي احرزته الاتصالات، كان يتغيب عن الحضور، بسبب زيارات رسمية لبكين او موسكو او عواصم اخرى في اسيا وامريكا اللاتيني.

وهو نفس السلك الذي انتهجه ازاء الازمة العراقية طيلة الفترة التي قضاها في منصبة الامني (قارنوا ذلك بما قام به كوفي انان في الازمتين)، وقد جرى كل ذلك رغم ان ليبيا نفذت عدة رغبات مضمنة في قرارات المجلس حول عدم تشجيع الارهاب، فاغلقت كافة مراكز التدريب العسكري لحركات تحرر وطنية، وسلمت ملفات دعم الجيش الجمهوري الايرلندي واوقفت اعاناتها لجميع النشاطات التحررية، بما في ذلك القومية منها، بل وحتى الثقافية والعلمية في الخارج.

اما عن دور جامعة الدول العربية فحدث ولا حرج.

فقد نشط امينها العام الدكتور عصمت عبد المجيد، طيلة السنوات السبع في عدة رحلات الى نيويورك وعواصم كثيرة للتنسيق مع زميله في الدبلوماسية المحنكة د. غالي، بعد أن شكل مجلس الجمعة لجنة سباعية لمتابعة الموقف، وتمثل اول نشاط قام به الامين العام ارسال برقية شكر وتقدير لوزير خارجية المغرب والذي كان العضو العربي الوحيد في مجلس الامن حين اتخذ قراره المشؤوم، وذلك لان المندوب المغربي في تلك الجلسة، امتنع عن التصويت بدل رفضه وهو اضعف الايمان، وقال الدكتور الفيلالي وزير الخارجية المغربي آنذاك (وما.. يزال..) ان الرباط امتنعت عن التصويت لعدة اسباب. منها ان مجلس الجامعة طلب من مجلس الامن الابتعاد عن اي قرار يكون له انعكاسات سياسية سلبية..

ومن جانبه قال الملك الحسن الثاني لمحطة (ام. بي. سي) انه يحث العقيد القذافي على «التضحية هكذا» بالليبيين وتسليمهم لامريكا او بريطانيا لمحاكمتهما، مؤكدا ان الشعب الليبي سيتضرر بشدة جراء مزيد من العقوبات، اذا استمر المأزق بين ليبيا والامم المتحدة.. واردف قائلا، ان السياسة ليست فن الاختيار بين الحسن والاحسن، بل بين السيىء والاسوأ.. نشرت تلك صحيفة «هيرالد تريبيون» بتاريخ 1992/5/27 في صفحتها الاولى، مبرزة هذه الحكمة الملكية كعنوان رئيسي.. كما ان الصحيفة وضعت بين قوسين كلمة التضحية بين قوسين مستين كفاية على الاستغراب لاظهار فداحة الفرق في القيمة والتقييم، لان امريكا قد تخوض حربا لانقاذ انسانها طبعا وحين زار الملك بعد ذلك بسنتين الرئيس كلينتون ناقلا اليه رغبة القذافي في ايجاد حل يضمن اجراء محاكمة عادلة، قام الرئيس الامريكي في صباح اليوم التالي باصدار قرار بتمديد الحصار الامريكي لسنة اخرى..

واذا ما استحضرنا موقف اكبر دولة عربية، وهي مصر فسنجد ان الرئيس مبارك يعقد اجتماعا مطولا مع جميع لجان مجلسي الشورى والشعب يوم 1992/4/15 يستعرض فيه كافة الجهود التي بذلتها حكومته والجامعة العربية ولجنتها السباعية مشيرا الى «ان قرار مجلس الامن الذي صدر مؤخرا سبقته جهود مصرية مكثفة ليصدر على هذا الشكل والمضمون (!) اذ انه كانت هناك قرارات صعبة من المقرران يتخذها مجلس الامن.

الا ان مصر تدخلت وبمعاونة من الدول الصديقة مستخدمة كل اتصالاتها وثقلها الدولي من اجل تخفيف تلك القرارات الى هذا الحل المتمثل في قرار مجلس الامن الذي صدر والذي تناول الحصار الجوي وعددا من الاجراءات الاخرى.. وشرح الرئيس لاعضاء مجلس الشعب وجهة النظر الليبية في التعامل مع الازمة منذ بدايتها، مشيرا الى انه كان من ضمن تلك التوجهات، التفكير في اقامة الوحدة مع مصر، واوضح الرئيس «ان الوحدة لا تفرض ولكنها تتحقق بحرية وارادة الشعوب وانها لا بد وان تتم في مناخ طبيعي بعيدا عن اي ظروف ضاغطة، وان تكون نابعة من الجماهير وليس بقرار من القمة».

وفي مقطع اخر قال «ان مصر تتحمل مسؤولياتها العربية دون تناقض مع المصالح الوطنية لشعب مصر مشيرا الى ان احترام العالم لمصر والاستماع الى وجهة نظرها نابع من احترامها للشرعية الدولية.. وان مصر ملتزمة بتنفيذ قرارات مجلس الامن، مؤكدا ان قرارات مصر تحكمها المصلحة العامة، وان الحفاظ على مصداقية مصر واحترام العالم لها هو لصالح الامة العربية وقضاياها.

كان من الضروري التذكير بهذه المواقف العربية الرئيسية، لان بقية البلدان العربية لم يخرج موقفها عن هذا الاطار.. التضامن الكلامي مع ليبيا، واجراء الاتصالات مع واشنطن ولندن وباريس، ولكن مع التمسك بالشرعية الدولية واحترامها «اي تنفيذ العقوبات المفروضة على ليبيا بالتمام والكمال».. وامام تصلب الموقف الليبي ورفضه التفريط في السيادة، وازدادت المواجهة حدة، وخضع الشعب الليبي المغلوب على امره لاقصى واطول حصار جائر يفرض على قطر عربي.. اعتبر بعد ضرب العراق مباشرة، نموذجا ناجحا لاول تجربة لفرض ارادة القطب الواحد في حياة العلاقة الدولية «او النظام الدولي الجديد». نقول ذلك لان قرارات مجلس الامن المذكورة ما هي الا تتويج لسلسلة من الاجراءات الامريكية الانفرادية، تجملها فيما يلي:

بداية لسلسلة بدون نهاية

ـ منذ 1972 رفضت واشنطن اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء مع طرابلس بسبب لجوء منفذي عملية ميونيخ اليها.

ـ وفي عام 1974 اوقفت واشنطن تسليم 8 طائرات ركاب من نوع د. س (130) الى ليبيا رغم دفع ثمنها نقدا (600 مليون دولار).

ـ وفي عام 1977 اضافت واشنطن طرابلس على قائمة اعدائها متهمة اياها بمساندة الارهاب الدولي.

ـ وفي عام 1978 حظرت واشنطن الصادرات العسكرية بما في ذلك طائرات بوينغ والالات الزراعية والالكترونية الى ليبيا.

ـ وخلال عام 1979 بدأت المناورات البحرية الامريكية داخل خليج سرت الذي اعلنت ليبيا منذ 1973 انه ضمن مياهها الاقليمية الداخلية، وهو ما اعترضت عليه واشنطن وبدأ التوتر يزداد حدة باعتراض الطائرات الامريكية للطائرات الليبية، وطرد اعضاء من السفارة الليبية في واشنطن واغلاق مقرها، الى شن الغارة الجوية الامريكية والاشتباك مع الطائرات الليبية في اغسطس 1981 وعقب ذلك امرت امريكا مواطنيها بمغادرة ليبيا.

ـ وفي عام 1982 حظرت واشنطن استيراد البترول الليبي، مع تقييد صادراتها من الالات بحجة مساندة الارهاب.

ـ وفي عام 1983 مارست ضغطا على الحليفات الاوروبيات لتخفيض صادراتها الى ليبيا.

وفي عام 1985 حظرت استيراد المنتجات من الخام الليبي، باستثناء تلك المصنعة من شركة «اميرادا هيس» في البحر الكاريبي.

ـ وفي ابريل 1984 حين قتلت الشرطية البريطانية اثناء مظاهرة معادية للقذافي امام السفارة الليبية، قطعت لندن علاقاتها الدبلوماسية مع طرابلس، وازداد الضغط على العاصم الاوروبية الاخرى، كي تفرض اجراءات الحصار اقتداء بالحليفتين (وينبغي التذكير هنا انه بعد خطف اوجلان قتل موظفو القنصلية الاسرائيلية في برلين اربعة من المتظاهرين الاكراد امام القنصلية وليس داخلها، ولم ينبس احد ببنت شفة، ولم يجر اي تحقيق).

ـ وفي عام 1986 وسعت امريكا نطاق الحظر ليشمل كامل تجارة الاستيراد والتصدير مع ليبيا، متعللة بحادثي روما وفيينا في ديسمبر 1985 (اي الصاق تهمة الارهاب بليبيا بدون تحقق).

ـ وفي ابريل عام 1986 قامت الطائرات الامريكية بقصف مدينتي طرابلس وبنغازي بما في ذلك منزل العقيد القذافي وراح ضحيته اكثر من مئة قتيل من المدنيين الابرياء وعشرات الجرحى كما كانت ابنة القذافي من بين الضحايا.

وجاء التضامن مع امريكا من قبل حليفاتها الاوروبيات بان خفضت مستوى وعدد التمثيل الدبلوماسي المتبادل مع ليبيا.

وفي يونيه 1986 امرت الحكومة الامريكية كافة الشركات الامريكية بايقاف نشاطها في ليبيا ومغادرتها.

وفي ديسمبر من العام نفسه مددت واشنطن الحظر على النشاطات الاقتصادية المباشرة بين مواطنيها وليبيا لمدة سنة اخرى.

ومن ثم اخذت تمدد مفعول هذا الحظر، كل سنة الى يومنا هذا، علما انه في الاثناء وقع حادث تفجير الطائرة الفرنسية فوق النيجر (سبتمبر 1989) وتفجير الطائرة الامريكية بان ام 103 اللذين ادا الى صدور قرارات مجلس الامن المعروفة. واهمها القرار رقم 833 (نوفمبر 1993)، بتشديد الحصار، بما في ذلك حظر التصدير المعدات والمكونات الخاصة بعمليات تكرير وتصدير البترول الليبي، ولكن دون حظر صادرات الخام الليبي، «لان المانيا وايطاليا واسبانيا لا تستطيع الاستعاضة عنه». كما نص نفس القرار على تجميد الاموال المالية الليبية في الخارج ما عدا دخل شحنات البترول الجديدة، تيسيرا لتسديد ليبيا لديونها عن صفقات الاسلحة بالبلايين، وخاصة للدب الروسي منهوك القوى والذي اشترط ذلك والا استعمل حق الفيتو. ومن ثم اخذت لجنة العقوبات تجدد مفعوله كل ثلاثة اشهر اعتبارا من فبراير 1994. اما امريكا فقد اضيفت الى قائمتها الشركات والمؤسسات المالية المرتبطة بليبيا والاشخاص الليبيين العاملين بها..

ثم جاء صك الختام، اي قانون «داماتو» الذي جمع ليبيا مع ايران وكوبا في اجراءات الملاحقة القانونية حتى للشركات غير الامريكية، ان هي استثمرت ما يزيد على 40 مليون دولار في هذه البلدان.. ملعلومية الاشقاء العرب رفضت دول الاتحاد الاوروبي هذا القرار واعتبرت سريان قانون امريكي على رعاياها ومصالحها الحيوية مساسا بالسيادة، ومن ثم اضطر الرئيس الامريكي لتجميد مفعوله..

* سفير عربي سابق في اوروبا وافريقيا

بريد القدس العربي

مراقبون اجانب لانتخابات الجزائر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المؤسف جدا انتشار الوهم بأن حضور مراقبين اجانب كفيل بمنع السلطات في اي بلد من التلاعب بالانتخابات. لانه في كل مرة تقريبا كانت السلطات في البلد المعني - وهو بالمناسبة بلد لا تسود فيه الديمقراطية والا ما كانت هناك حاجة لمراقبين لجانب - تفعل في المطبخ الخلفي ما ينطبق مع خططها في رسم خريطة برلمانية لا تعكس اختيارات الشعب او ترئيس من يقوم في الواجهة بخدمة مصالح الطبقات المتحكمة في خيرات البلد ومصيره.

لا يخفى على احد ان الفكرة ذاتها، اي استدعاء مراقبين اجانب، ليست عملية لاعتبارات كثيرة، منها ان مكاتب التصويت تعد بالالاف وعدد المراقبين لا يمكن ان يساوي عدد المكاتب، ومنها ايضا ان لا احد يمكن ان يدري شيئا عن الاموات الذين تحييهم السلطة ليصوتوا لصالح مرشحيها وعن الاشخاص الذين يقومون بعملية التصويت في اكثر من مكتب واكثر من دائرة انتخابية بل واكثر من مدينة «وهذه قصة اخرى» وعن الحاسوب الجبار الذي يمكن ان تجعله السلطة يقسم ان واحدا زائد واحد يساوي اربعة.. كيف لمراقب اجنبي مهما بلغت درجة نزاهته وعشقه للديمقراطية ان يفقه في يوم انتخابي واحد نتيجة ما تقوم به السلطة في الاسابيع والشهور التي تسبق الانتخابات؟

ليس القصد هنا تعداد اساليب التزوير، ومدى قدرة السلطات في البلدان المعنية على تحقيق رغباتها الجشعة ضدا على تطلعات شعوبها ورغم حضور مراقبين اجانب نزيهين ومحايدين، ولكن سنفترض ان الشروط قد اتيحت امام المراقبين اياهم وان التزوير لم يحصل، هل يعني ذلك ان الثقة قد حصلت بين السلطة والشعب من جهة وبين كافة الفرقاء في المجتمع من جهة اخرى؟ هل يعني ذلك ان الديمقراطية قد تحققت؟ هل - وهذا مهم جدا - الانتخابات رديف للديمقراطية ام جزء تقني بسيط منها؟ هل - وهذا اهم - الانتخابات مهما كانت نزيهة تعني دائما انتقالا للسلطة؟

ان الجواب بالنفي متضمن في صيغة السؤال. ولنا ان نستخلص ان عدم الحاجة لدى الطبقات السائدة الى خلق آليات دستورية مشروعة لاشتراك باقي الطبقات في الحكم والقرار عبر التناوب «لا علاقة هنا اطلاقا مع ما يجري في المغرب» من اجل الصالح العام، وذلك لانها تقدم مصالحها كطبقة على مصالح البلد ككل، وعدم قدرة الطبقات المحكومة ومن يمثلها من احزاب وجمعيات سياسية على فرض احترام نصيبها في القرار من خلال تعبئة جماهيرية متواصلة هو علامة على غياب الديمقراطية وهو ما لا يستطيع المراقبون الاجانب ازاءه شيئا. وحيث اننا لا نستطيع ان نلوم الفئة الاولى على تمسكها بمواقعها لانها مستفيدة من الوضع (وضعها ووضعنا)، وتفعل وستفعل دائما كل ما في امكانها لاستمرار سيطرتها من التحالف مع دوائر اجنبية مؤثرة الى تزوير الانتخابات ليس الرئاسية او التشريعية فقط بل في اصغر جمعية لسكان حي هامشي، فاننا نسجل على الفئة الثانية وهي صاحبة المصلحة في التغيير عدم فاعليتها وخطأ نهجها وهي حالة تعم الامة من المحيط الى الخليج.

ليس حضور المراقبين الاجانب يوم الانتخابات هو ما يجعل الحاكمين في بلد يصبحون ديمقراطيين. بل العمل الشعبي القاعدي وتكاثف قوى التغيير من اجل تعديل ملموس لميزان القوى. اي انتصار هذا الذي تريده بعض الاحزاب الجزائرية اذا كانت تضمنه عيون اجنبية وليس الشعب نفسه؟

فليس في الجزائر ما يدل على ان الجيش سيرفع يده عن دواليب الحكم «من يرغمه على ذلك» واغلبية الشعب غير مهتم بالعملية من اساسها حتى نتكلم عن تغيير او انتقال للسلطة، ثم ان الاحزاب نفسها لم تلتم كفاية مع قضايا المواطنين فما بالك بتأطيرهم. قد تتغير الجزائر قليلا بعد الانتخابات، لكن للمعطيات الاساسية في الحكم ستظل على حالها. والرئيس المقبل لن يتجاوز الخطوط الحمراء التي يضعها ضباط الجيش حتى وان سمحوا له ببعض النجاح لتبييض وجه الديمقراطية الجزائرية وانقاذ البلد والجيش اساسا من ورطته.

لن تصبح الجزائر ديمقراطية بعد انتخابات ابريل المقبل، فلا داعي لمراقبين اجانب. اما عندما يتحقق مطمح الشعب في حياة سياسية واجتماعية سليمة، فلن يكون هناك حاجة للمراقبين اياهم. وهي في النهاية مسألة سيادة.

عبد الفتاح بوزغار
مغربي مقيم في امريكا

ضرب صربيا وحيرة طلاب القانون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

استأذنكم بمشاركة قراء «القدس العربي» في عدد من الملاحظات حول البعد الدولي لقرار حلف «الناتو» بتوجيه ضربة عسكرية الى صربيا.

1ـ للمرة الثانية تتصرف الولايات المتحدة وبعض من حلفائها الاوروبيين بطريقة منافية لترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية التي كان تأسيس الامم المتحدة تجسيدها المؤسسي. ففي المرة الاولى تجاوزت الولايات المتحدة الامم المتحدة وفرضت حظرا جويا على جنوب العراق وشماله. وها هي الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون يمارسون نفس النهج على نطاق اوسع من حيث عدد الدول المشاركة في توجيه ضربة عسكرية لصربيا.

2ـ العالم بكل دوله الصغيرة والكبيرة يواجه عبر قرار «الناتو» بضرب صربيا حالة لها انعكاساتها الخطيرة على السلام والأمن الدوليين. ولا بد ان يكون طلاب القانون الدولي في حيرة من امرهم شأنهم شأن كافة حكومات العالم غير الناتوية.

ولا بد ان يكون الندم قد لامس تفكير الكثير بسبب سكوتهم على تجاوز امريكا وبريطانيا للامم المتحدة فيما له علاقة بالعراق، وهذا التجاوز من شأنه ان يضع الأمن العالمي كافة على كف عفريت.

3ـ لا بد ان تكون سكرتارية الامم المتحدة تعيش احلك ايام بل ساعات تاريخها. والعالم كله يتطلع الى الامين العام للامم المتحدة لعله يتخذ قرارا في صالح امن البشرية. والقرار الوحيد المتبقي امامه هو الاستقالة، وان هو اتخذ هذا القرار فيتعين عليه تسبيبه بلغة القانون الدولي الصرفة.

4ـ وأخيرا أود ان اهنىء وزراء الخارجية العرب على بيانهم الاخير الذي اصدروه في القاهرة مؤخرا حيث طالبوا بوقف «الاعمال» الخارجة على نطاق قرارات مجلس الامن ذات الصلة فيما له علاقة بالعراق. وليتهم ادانوا هذه الاعمال ليس فقط حفاظا على الامن العربي بل ايضا حفاظا على الامن الدولي الذي استباحته امريكا وبعض من حلفائها خالقين ولأول مرة في التاريخ المعاصر دكتاتورية كونية بحجة العمل من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان.

احمد سرور
نيويورك

ردا على كريم محمود:
اتأمرون الناس بالبر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تحت هذا العنوان قرأت للاخ كريم محمود رسالة نشرها في بريد صحيفة «القدس العربي» القراء في الصفحة الثامنة عشرة من العدد الصادر يوم الخميس 25 آذار (مارس) 1999 وجاء في تلك الرسالة استفهام استنكاري من السيد كريم للبعثيين في عدم قيامهم بحرق انفسهم، كما فعلت «الفتاة الكردية التي اشعلت النار في نفسها كجزء من التظاهرات الضاغطة والمستمرة في اوروبا وغيرها عند اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان» كما جاء في الرسالة، ويتساءل مرة اخرى لماذا «لم يحدث مثل هذا فيما يتصل بقضية الحصار على العراق»..؟

لقد سعدت كثيرا باقتراح السيد كريم محمود، ودعوته للبعثيين الى حرق انفسهم الذين وصفهم بأنهم «يقودون النشاط القليل وغير المؤثر ضد الحصار».

ولذلك ادعو السيد كريم ان يبدأ بحرق نفسه اولا حتى يكون مثالا يحتذى به، وطالما ان الاخ كريم محمود يعيش في امريكا، وهناك منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن في نيويورك والبيت الابيض في واشنطن والمركز الاعلامي العالمي في واشنطن حيث يتواجد مئات الصحافيين والاعلاميين بالقرب من تلك المؤسسات وبالتاكيد سوف يحقق السيد كريم مكسبا كبيرا لدعوته وترويجا لها وان كنت لا اعرف في اية ولاية يسكن السيد محمود فاني اتبرع ببطاقة السفر له جوا او برا للتوجه من مكانه الى تلك الاماكن او الى اي مكان يراه مناسبا مثل امام 10 داونينغ ستريت او اي مكان آخر وبامكانه الاتصال بي في اي وقت، وعنواني: OHRI 72 TOOTING BEC ROAD LONDON SW17 8 BE، والا فانا لا اريد ان تنطبق عليه الآية «أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم» (44) سورة البقرة، وأن لا يكون مصداقا لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» (3 سورة الصف).

بعد عقد كامل من المعاناة المفروضة على الشعب الليبي، حصلت تنازلات من طرفي النزاع لصالح التسوية المقبولة لحد ما.

د. صاحب الحكيم
قانوني عراقي يقيم في لندن

الامر ادهى وامرّ!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعليقا على مقالة الاخ الاستاذ خلف جاسم «العراق لا يحتاج الى صدقات» وبالنسبة لقوله ماذا لو افرجت الحكومة السعودية عن ودائع العراق المحاصرة، الموضوع يا اخي جاسم ادهى وامر من ذلك، فهل يجوز شرعا لكافة الحكومات الاسلامية ان تحاصر مسلمين، والمسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه؟ وهل يجوز ان تحاصر اموال مسلمين اعواما وتستحق عليها الزكاة، كل ما حال الحول عليها ومن منع حق الله فليأذن بحرب من الله ورسوله وامر الذين ان الصلح خير بين المسلمين، فالى متى ننسى توجيه الذكر الحكيم.

فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك
بون - المانيا

دول الخليج العربية ما بعد الازدهار النفطي:

من اجل مستقبل مستقر ومزدهر نضب النفط ام لم ينضب!

د. نايف علي عبيد *

قبل البدء في الموضوع نود ان نشير الى الحقائق التالية:

1ـ «الخليج ليس نفطا، فهو انسان وارض قبل النفط، وسيبقى كذلك بعده»، والانسان «اكان حاكما او محكوما» هو الاساس في بناء الدول ورقيها، وما الموارد الا ادوات مساعدة في تقدمها وازدهارها، اذا ما استحسن استخدامها الاستخدام الامثل. فاليابان لم تشهد كل هذا التقدم نتيجة موارد متوفرة بغزارة في باطن الارض، ولكن نتيجة موارد متوفرة في ادمغة وقادة وتفان في العمل.

2ـ سيبقى النفط ولعقود قادمة من الزمن ذا اهمية محلية واقليمية ودولية. فدول مجلس التعاون الخليجي تحتفظ بحوالي 54.5 % من الاحتياط العالمي. فبعض المقولات التي تشير الى ان عهد النفط ولى، ربما تكون تنبوءات مبالغا فيها، وربما القرب الى واقع الحال هو، ان عهد الازدهار النفطي والاعتماد الكلي عليه في مداخيل هذه الدول الخليجية، قد تضاءل الى حد كبير نتيجة انخفاض العوائد النفطية مقابل تزايد في النفقات العامة.. منها متطلبات داخلية تنموية ومنها عوامل امنية اقليمية.

وعلاوة على ذلك، يتوقع ان يحافظ النفط على وضعه البارز كمصدر رئيسي عالمي للطاقة على مدى عدة قرون قادمة.

فهناك دراسات عديدة متخصصة ترى ان انخفاض اسعار النفط مقارنة بمصادر الطاقة الاخرى، قلل من الحافز للحفاظ عليه او لتطوير مصادر طاقة بديلة.

وقد مثل النفط ما مقداره 39 % من حجم الطاقة المستهلكة يتبعه الفحم ثم الغاز الطبيعي ثم الطاقة النووية ومصادر كهربائية والطاقة والشمسية واستخدام الريح.. مع الاخذ بعين الاعتبار ان النفط مادة قابلة للنضوب.

يعتبر التحول السريع الذي شهدته دول الخليج العربية في العقود الثلاثة الاخيرة، لاسرع واعمق تحول اقتصادي في التاريخ نتيجة للثروة النفطية، اذ تملك هذه الدول مجتمعة نحو حوالي 54.5 % من احتياطي النفط العالمي. ويقدر عمرها الزمني في ثلاث دول من دول مجلس التعاون، على سبيل المثال، السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ما بين 70ـ100 عام تقريبا.

استفادت هذه الدول من هذه الثروة المهمة وقامت بجهود تنموية كبيرة غيرت شكل الجزيرة العربية، الامر الذي كان له التأثير البالغ على مختلف اوجه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدفاعية.. فالنفط هو عصب الحياة الاقتصادية في دول الخليج العربية ومنه يدخل معظم ايرادات الدولة وتخرج نفقاتها.

وبما ان الدولة تتحكم تحكما كاملا بهذا المصدر، اصبح المجتمع يعتمد اعتمادا كبيرا عليها، وصار يطلق عليها «دول الريع». (بمعنى ان الدولة تقدم لمواطنيها حاجيات وخدمات اجتماعية مدعومة دعما كبيرا او مجانيا ولا يستخلص اية مصادر منهم «على شكل ضرائب او خدمة عسكرية»).

ساهمت الوفرة النفطية في تمكين الدولة من توفير برامج الرعاية والرفاهية للمواطنين. فعلى سبيل المثال، كانت ارباح صادرات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي الست اقل من 10 بليون دولار في عام 1972، وصلت الى 163 بليون دولار في اوائل الثمانينات وارتفعت الواردات من 3.2 بليون دولار عام 1972 لتصل الى 52 بليون دولار عام 1982. وكان الفائض 66 بليون دولار عام 1982.

ولكن هذه الطفرة النفطية لم تستمر نتيجة عوامل متعددة منها ترشيد الانفاق في الطاقة، وتخزين معدلات عالية من النفط بعد ازمة 1973 وحظر النفط العربي. كذلك عدم التقيد بحصص الانتاج، وتحسن معدلات الاكتشافات، وانخفاض كلفة الانتاج. اضافة الى زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في منظمة الاوبيك بشكل مؤثر، متماشيا مع الطلب العالمي المتزايد. كذلك كان للازمات والركود الاقتصادي العالمي الذي تشهده العديد من دول العالم اثرها، حيث ادى فائض الانتاج الى هبوط عامودي للاسعار الى مستويات ما قبل عام 1973.

فعلى سبيل المثال، بحلول عام 1986، بدأت الاسعار والانتاج نهبطان حيث انخفض سعر النفط الى 14 دولارا للبرميل وهبطت الارباح في دول مجلس التعاون الخليجي الست الى 45 بليون دولار.

خلال العشر سنوات الاخيرة تجاوزت عجوزات دول مجلس التعاون الخليجي 5 % من اجمالي الناتج المحلي (GDP)، ووصلت الى 15 % في بعض الدول الخليجية، وانعكس ذلك في الحسابات الخارجية، وادت الى عجوزات في الحسابات الجارية، مما دفع بعض الدول للاعلان عن الخفض في ميزانياتها، ومما سيكون له تأثير على مستويات المعيشة، خاصة ذوي الدخل المحدود، وربما تتراجع خدمات الصحة والتعليم والاسكان وغيرها، تحت ضغط انخفاض معدلات الانفاق العام.

وبالرغم من مساهمة النفط في بناء الاسس التحتية لدول الخليج العربية، الا انها خلقت بالمقابل نمطا معينا للحياة زادت من طموحات المواطنين الى درجة تأتي بنتائج عكسية في المستقبل البعيد بالنسبة الى هذه المجتمعات. فقد ظهر مجتمع الرفاهية الذي يتمتع بخدمات مجانية كالمياه والكهرباء والتعليم والرعاية الصحية والاسكان والوظائف المضمونة التي تعطي رواتب جيدة في القطاع العام. وحيث اصبحت هذه الامور مزايا اجتماعية عادية في احوال كثيرة.

كما ساهمت «الطفرة النفطية» في جلب عمالة وافدة كبيرة ومتنوعة مقابل حجم محدود لعدد السكان مما سيكون له اثار امنية وثقافية واقتصادية كبيرة.

وباعتبار النفط شريان الحياة الصناعية العالمية، ادى الى تنافس عالمي واقليمي تجاري وسياسي تمثل في بعض الاحيان بصورة مشاريع واتفاقيات اقتصادية وسياسية وعسكرية ايضا، كان لها انعكاساتها الامنية والاجتماعية والاقتصادية والمالية. كما ادت ضرورة حماية هذه الثروة، اضافة الى الاحداث الاقليمية «شهدت المنطقة خلال عقد واحد من الزمن حربين طاحنتين، الحرب العراقية الايرانية وحرب تحرير الكويت»، الى زيادة النفقات العسكرية، والى زيادة الهاجس الامني، في وقت شهدت فيه سوق النفط تقلبات حادة في الاسعار والانتاج اثرت على مداخيل هذه الدول، كما اشرنا، وفي وقت تمت فيه عملية النضج الاجتماعي والسياسي في هذه الدول، حيث يرى بعض الباحثين انه كان هناك «عدم توازن يتمثل في السرعة المذهلة في بناء الاسس التحتية من مستشفيات وجامعات ومدارس ومنازل مقابل جمود في بناء الهياكل السياسية والاجتماعية. فطالما كان هناك تدفق متواصل للمال من خلال سياسة توزيع دخل مدروس كان الوضع القائم ثابتا، ولكن الان الضغط الاقتصادي سيؤدي الى ضغط اجتماعي ومطالب وخصوصا في ظل التغييرات المتزامنة على المستويين الاقليمي والدولي».

وبالقاء نظرة مقارنة سريعة على اعداد المتعلمين تعليما متوسطا وعاليا في هذه الدول في الستينات واعدادهم في التسعينات ندرك حجم التحدي، بينما يخلص عالم النفس الاجتماعي ماسلو «MASLOW» الى ان «الحاجة الى المشاركة واثبات الذات تأتي في المرحلة الثالثة بعد اشباع الحاجات الاساسية (من طعام وشراب ومأكل وملبس ومأوى) والثانية (من تعليم وصحة وترويح)».

وفي ضوء ما اسلفنا يبقى السؤال ما العمل ونحن على مدخل القرن الواحد والعشرين؟

المشكلة - من وجهة نظرنا - ليست كلها النفط، ان تراجعت عوائده او نضب، فهو بلا شك احد عواملها، ولكن المشكلة او بالاحرى السؤال، ما هو مستقبل هذه الدول الخليجية العربية في ظل قرن جديدة له متطلباته ومفاهيمه، ويتسم بتسارع وتيرة متغيراته، ساهمت في صياغته ثورة المعلومات والاتصالات، وتنامي قيم المشاركة، وازدياد التراكم المعرفي، وتطوير الاساليب التعليمية وتغير في القيم الاجتماعية والفكرية، وتقلص وظيفة وسيادة الدولة، وتوسع مؤشرات التنمية البشرية.. وتسارع حركة التبادل والمعاملات التجارية والمالية والثقافية.. وحركة اندماج الشركات العملاقة.. والتبدل في الموازين والمفاهيم الدولية.. هذا علاوة على عوامل خارجة عن الارادات السياسية للحكومات.. مثل الموارد المائية، والنمو السكاني، والصراع الاجتماعي بين الاصالة والحداثة والمسائل البيئية كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات وغيرها. (والتي يتطلب شرحها ابحاثا عديدة ومتنوعة لا يتسع المجال لها في هذا المقال)، كل ذلك يفرض - برأينا - تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية على مستقبل الانظمة في العالم، بشكل عام، ويزداد ضغط هذه التحديات على الانظمة ذات التكيف البطيء مع هذه المتغيرات.

ويبقى المستقبل - في وجود النفط او غيابه - لانسان هذه المنطقة وبخاصة الشباب (حكاما كانوا او محكومين)، ولأرضها، مرتكزا على نجاح حقيقي في التنمية بمعناها الشامل، الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والامني.. فلا زال لدى دول المجلس متسع ولو محدود من الوقت لتوظيف النفط التوظيف الامثل لخلق قاعدة اقتصادية قوية بديلة على مستوى افرادي وعلى مستوى جماعي، وللتغيير في قيم العمل، وخصوصا لدى الجيل الجديد، واحساسه بحجم التحديات المستقبلية، ومنها تنمية المهارات وتعلم الحرف وزيادة عدد النساء في سوق العمل، وذلك للحد من العمالة الوافدة، اضافة الى تحويل القطاع الخاص بصورته الحالية الى قطاع مؤسساتي رديف للدولة، وتقوية المؤسسات المدنية والتشريعية والسياسية والادارية القادرة على تلبية مطالب المجتمع من جهة، والقادرة على مجارات المتغيرات والتطورات العالمية من جهة اخرى. وتوسيع قاعدة المشاركة وتطويرها، بما فيها دور المرأة، وربط المناهج التعليمية بالحاجات المجتمعية بما يتلاءم وروح العصر ومقتضياته.

اما على مستوى العلاقة بين دول المجلس والعلاقة الاقليمية والدولية، ولو من الافضل تناول هذه الجوانب في موضوع منفرد، الا انه لا يمنع من وضع بعض الخطوط العريضة، ومنها:

على مستوى دول المجلس:

أـ تحديد رؤية موحدة لأمن الخليج العربي والمصالح المشتركة لدوله.

بـ التوصل لحل نهائي للخلافات الحدودية.

جـ تنسيق السياسات الخارجية والدفاعية لمواجهة التحديات والمخاطر.

دـ تفعيل الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وتطبيق بنودها.

على المستوى الاقليمي العربي:

أـ تحديد مستقبل العلاقة مع العراق.

بـ تحديد الموقف من عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية.

جـ تحديد الموقف من اعلان دمشق.

دـ تحديد الموقف من العمل الجماعي العربي.

على المستوى الاقليمي غير العربي:

أـ تحديد مستقبل العلاقة مع ايران.

بـ تحديد الموقف من العلاقة التركية ـ الاسرائيلية ومدى تأثيرها على العلاقات التركية الخليجية، مرورا بمقترح مشروع المياه التركية لدول الخليج.

جـ تحديد مستقبل العلاقة مع باكستان والهند وخصوصا في ظل امتلاكهما للقنبلة النووية، وفي ظل روابطهما الاقتصادية والمجتمعية مع العديد من دول الخليج العربية.

دـ تحديد مستقبل العلاقة من مشاريع الشرق اوسطية، والمتوسطية.

على المستوى الدولي:

1ـ تحديد مستقبل العلاقة مع روسيا والصين واليابان.

2ـ تحديد مستقبل العلاقة مع اوروبا والولايات المتحدة في ظل انخفاض اهتمام هاتين القوتين او احداهما، بنفط الخليج، او في ظل تحول في علاقاتهما الاقليمية الحالية مع دول اقليمية ربما تكون في حالة عداء مع دول المجلس او احداها.

نرى ان ما تطرقنا اليه على الاصعدة المختلفة ضروري بحثه بحثا دقيقا وعلميا والاخذ بنتائجه مأخذ الجد من اجل مستقبل مزدهر ومستقر ومستمر، بقي النفط ام نضب!

* باحث عربي

تنويه

حصل خطأ في عدد امس وذلك بورود اسم السياسي الاردني احمد الكوفحي بصيغة «الكوفجي»، ولذلك وجب التنويه والاعتذار.

رأي القدس: مخاوف عربية من سابقة كوسوفو

■ تبدو ردود الفعل العربية والاسلامية تجاه التدخل العسكري لحلف الناتو في مأساة كوسوفو «باهتة»، وتفتقر الى الحماس، سواء من قبل الحكومات المؤيدة او المعارضة على حد سواء.

وباستثناء العراق، الذي اعلنت حكومته موقفا مؤيدا للصرب في مواجهة العدوان الامريكي حسب تعبير البيان الرسمي، وليبيا التي ادانت غارات حلف الناتو، تراوحت مواقف معظم الحكومات العربية الاخرى بين التأييد الكامل للضربات الجوية مثلما هو حال الاردن والامارات، والتأييد الخجول مثلما هو حال كل من مصر والمملكة العربية السعودية اللتين اكتفيتا بالاعراب عن القلق، وارسال معونات انسانية الى اللاجئين الالبانيين.

وكان لافتا ان ايران التي تترأس منظمة المؤتمر الاسلامي اتخذت موقفا معارضا بقوة للغارات الامريكية الغربية، وفاجأت الجميع بذلك، ربما لادراك قيادتها انها من ابرز الدول المستهدفة بغارات مماثلة في المستقبل القريب.

ويمكن تلخيص اسباب هذا الفتور العربي والاسلامي تجاه غارات حلف الناتو في النقاط التالية:

● اولاً: انعدام الثقة بنوايا الادارة الامريكية، وادراك معظم الحكومات العربية والاسلامية بان هناك اجندة خفية خلف الهدف المعلن للغارات وهو انقاذ الاغلبية المسلمة في كوسوفو.

● ثانيا: هذه الغارات تتم دون تفويض دولي من الامم المتحدة، ولا تستند الى قرارات الشرعية الدولية.

● ثالثا: تؤكد الغارات ازدواجية الموقف الامريكي وانتقائيته، فحلف الناتو لم يرسل قواته وطائراته لقصف تل ابيب، او المستوطنات الاسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة، عندما رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية تنفيذ اتفاق سلام وقعه في واي ريفر وبرعاية الرئيس كلينتون.

● رابعا: تدرك معظم الحكومات العربية ان الادارة الامريكية غير جادة في انقاذ المسلمين والا لارسلت قوات برية، ولم تكتف فقط بالغارات الجوية.

● خامسا: لم يتم التشاور مع اي من الدول العربية والاسلامية حول مشكلة كوسوفو قبل صدور قرار استخدام القصف الجوي لعقاب حكومة بلغراد على سياسات التطهير العرقي التي تمارسها في كوسوفو.

● سادسا: وجود مخاوف عربية واسلامية متصاعدة من حدوث وقف لاطلاق النار، وتقسيم كوسوفو وفق سياسة الامر الواقع الحالية التي هي غالبا في صالح الصرب، تماما مثلما حدث في البوسنة.

● سابعا: جاءت نتائج الغارات الجوية عكسية تماما، فقد زادت اعمال الصرب الانتقامية ضد المسلمين الالبان، واسفرت عن تهجير اكثر من نصف مليون منهم الى البانيا ومقدونيا.

● ثامنا: توجد اقليات عرقية في معظم الدول العربية والاسلامية، وهذه الاقليات ممكن ان تثور في اي لحظة ضد الحكومات المركزية، وتطلب الحماية الامريكية او الغربية، متشجعة بسابقة كوسوفو، ولذلك فان تأييد استقلال كوسوفو اليوم لا ينسجم مع معارضة معظم الدول العربية والاسلامية لانفصال جنوب السودان، او كردستان العراق، او حتى الاقباط في مصر.



تقاطعت مصالحنا ومصالحهم في كوسوفو

د. احمد القديدي

■ نعم! هناك تقاطع مصالح بين الامة الاسلامية وحلف شمال الاطلسي لعله تقاطع مؤقت وعابر ولعله قابل للامتداد في المستقبل. فالامة الاسلامية تأبى ان يباد المسلمون في كوسوفو وكذلك حلف شمال الاطلسي.. ليس لنفس الاسباب بالطبع ولكن الفكر الاستراتيجي يملي علينا التعامل الذكي مع تدخل الحلف لضرب النازية الصربية. والحلف هو وحده القادر اليوم على قص جناحي هتلر اوروبا الجديد سلوبودان ميلوسيفتش. لقد دعونا قبل خمس سنوات الى قصف مدفعية الصرب الثقيلة المحيطة بمدينة سراييفو وتحمس الرئيس شيراك الفرنسي وجر قوات الحلف لتلك العملية وفك الحصار عن سراييفو وجاءت معاهدة دايتن كبداية لمسار سلمي عادل او هو اقرب للعدل.

نعم! هناك اليوم تقاطع بين مصالحنا ومصالح الولايات المتحدة ومصالح اوروبا ومصالح الرأي العام الدولي حول قطع الطريق في وجه عملية ابادة لشعب كامل يمضي فيها ديكتاتور بلغراد منذ عشرة اعوام بدون هوادة وبدون وازع من ضمير وبدون مراجعة للضمير العالمي والقانون الدولي.

انطلق هذا المتعصب القومي مثل غلاة النازية من مجموعة اساطير ومن حقد اعمى ضد الاسلام.. حقد لا مكان له في عصر العولمة وحوار الحضارات انطلق من ان كوسوفو جزء من صربيا وهو اسطورة فكوسوفو حسب الدستور اليوغسلافي كانت احدى مكونات جمهورية يوغسلافيا في عهد المارشال بروز تيتو منذ العام 1946 فقط، وقبلها كانت اقليما مستقلا مثل صربيا، على نفس الاساس القانوني. وجاء دستور عام 1974 ليؤكد استقلال كوسوفو ويشكل بداية لانهيار يوغسلافيا ـ الكيان المزيف. وانقلب ميلوسيفتش عام 1989 على هذه الحقائق ليعوضها بالاساطير، فادعى بان كوسوفو مهد القومية الصربية، معتمدا على وجود اطلال لكاتدرائية ارثوذكسية في قرية بيتش بكوسوفو وهو ادعاء يشبه الى حد بعيد اسطورة حائط المبكى في القدس.

في حال ان كوسوفو دخلت الاسلام عام 1394 اي منذ الف وسبع سنوات على يد ملكها الالباني المسلم عبد الله بن جعفر وظلت الى مطلع واواسط هذا القرن تتمتع بحكومة وبرلمان ودستور وتعليم في ظلال الدين الاسلامي المتسامح الحنيف الوسطي دون عدوان على غيرها.

مليونان ونصف من المسلمين/الكوسوفار معرضون للابادة الدينية والعرقية لاشباع نهم زعيم نازي: مليون من العوائل الاطفال والنساء والشيوخ هذا الاسبوع يهيمون على وجوههم، تلاحقهم عصابات الموت الصربية وتقتلهم وتحرق بيوتهم ومحاصيلهم وتدمر قوتهم وتغتصب نساءهم وعذاراهم.. وتأتي بعض الاصوات المريضة من بعض عواصم العالم العربي تندد بتدخل الحلف الاطلسي! ان امريكا واوروبا اتعظتا بالدرس التاريخي الذي قدمه هتلر حين غزا بولونيا واحتل تشيكوسلوفاكيا واكتسح المجر ولم يوقف عند حده عام 1940، الى ان حول العالم كله الى كتلة من نار وحارب روسيا وهدد امريكا وابتلع اوروبا. ولا يريد الغرب بعد اكثر من نصف قرن ان تتكرر ماساة هتلر. فهتلر وغلاة الصرب وغلاة اسرائيل يتفقون في استعمال الاساطير وتوظيف الخرافات لتخريب السلام واخضاع الدنيا لقوى الشر والهيمنة والعنصرية ولا نفهم التحفظات العربية في هذا الزمن الصعب، فالعولمة هي هذا ايضا.. وجه من وجوهها ان تتكتل الدول الكبرى ضد عمليات الابادة والقمع والتعذيب والتهجير. نعم! هي العولمة في صورها الجديدة.. وليست كلها سلبية او شريرة. اسألوا الملايين من الكوسوفار وهم يتعرضون للقتل والوحشية ويرون في طائرات الحلف وصواريخه دروعهم الوحيدة الواقية وملاذهم الاخير ونجاتهم المأمولة من المذابح التي يتعرضون لها منذ عشر سنوات وازدادت شراسة وتفاقما منذ حوالي العام وتضاعفت منذ بداية عمليات الحلف. فالضمير العالمي لا بد ان يصحو على جرائم صربيا «الكبرى» في كوسوفو وان يستيقظ آجلا ام عاجلا على جرائم اسرائيل الكبرى ضد شعب فلسطين.

وحسب تدخل الحلف جدوى لو تأخرت تهديدات ميلوسيفيتش التي اصدرها في قانون 28 حزيران (يونيو) 1991 والقاضية عبر مراحل باستئصال المسلمين الكوسوفار. فقد اباح التهجير وغلق المدارس ونزع الملكية والغاء التطعيم على الاطفال مما ادى الى موت عشرات الالاف من الصغار الابرياء بمجرد الحصبة ـ حسب تقرير منظمة الصحة العالمية ومنظمة الطفولة ـ وحسب تدخل الحلف فخرا لو تظهر حقائق المذابح ويقدم مجرمو الحرب الصرب للعدالة الدولية ولو يعود الفريقان للمفاوضات في كنف ضمانات اطلسية او امنية عادلة.

اما اليوم، فان اضعف الايمان امام المسلمين المستضعفين هو ان نؤيد الحق.. والحق اليوم هو في جانب قوات حلف الاطلسي مع العلم ان ليس في كوسوفو بترول، لكن فيها مصير أوروبا والسلام العالمي و حق الحياة لشعب مسلم

الضحية المشتركة بين الجلاد الصربي المؤقت والجلاد الأطلسي الدائم

صبحي حديدي *

■ حتى ساعة كتابة هذه السطور لم يكن «الطور الثالث» من عمليات القصف الجوي الأطلسي ضد يوغوسلافيا قد بدأ ـ إذا كان سيبدأ في أيّ يوم قريب! ذلك لأن هذا الطور، الذي بات شهيراً حتى قبل ولادته، هو الذي سيحسم سؤال الرابح والخاسر من «عملية القوة المتحالفة»، ليس بمصطلح الأقوى في السماء والأضعف على الأرض، بل بمعنى السياسات السلمية الطويلة الأمد التي يتوجب أن تنجزها السياسات الحربية التي تظلّ قصيرة الأمد مهما طالت.

في عبارة أخرى: الأمور بخواتيمها. وما نملكه اليوم من خواتيم، الآن إذ تتواصل عمليات الحلف الأطلسي في سياق الطور الثاني أو الطور الأول والثاني في آن معاً، هو مشاهد عشرات الآلاف من الكوسوفار الألبان، النازحين أو المهجّرين أو الواقعين بيْن بيْن، وهي تزحف إلى جوار خوالي الأسياف، جائعة عارية ذليلة كسيرة متكسرة. خواتيم جديرة ـ حقّاً ـ بنهايات قرن قيل لنا أنّ الإنسان الغربي (أو «الليبرالي» مواطن اقتصاد السوق، غربياً كان أم شرقياً مشتغلاً عند الغربي) أحرز فيه انتصاره الختامي على كل ما عداه من فلسفات واقتصادات وثقافات وإيديولوجيات.

وما دامت أواخر القرن ترتدّ على الأخلاقيات، ذاتها أو تقريباً، التي حكمت بداياته، فليس من الضير أن تعود الذاكرة القهقرى إلى تلك العقود التي شهدت إنتاج المشاهد ذاتها، ربما لكي يتمكن المرء من ربط الماضي بالحاضر الذي يعيد إنتاج مشاهد الروع الإنساني إياها. عالم قديم يردّ الصاع صاعين للعالم الجديد، كما يتوجّب مراراً وتكراراً مع حفظ الفارق الأكبر الذي يتمثل في أنّ الأمور باتت تبدأ من واشنطن وتنتهي في واشنطن، أياً كانت الأحلاف والقوى والديموقراطيات والأخلاقيات.

وهكذا، في عام 1922 تمكن مراسل صحافي شاب من كتابة التقرير الذي سيجعله على كلّ شفة ولسان في أوروبا والولايات المتحدة، وسيطلق موهبته الأدبية حتى درجة الإعجاز. آنذاك، كان إرنست همنغواي في الثالثة والعشرين من عمره، وكان يراسل صحيفة كندية مغمورة، ويغطي أحداث شبه جزيرة البلقان من أدريانوبل إلى اسطنبول. تقريره الشهير ذاك حمل اسم «الموكب الصامت المروّع»، وفيه وصف همنغواي عموداً بطول 30 كم من العربات التي تجرّها الأبقار والثيران الملطخة بالوحول، والرجال والنساء والأطفال الذين حملوا بطانياتهم وأمتعتهم على الرؤوس، وترنحوا في مسير أعمى تحت وابل المطر.

كان همنغواي يتحدث عن إحدى دفعات تهجير 250 ألف مسيحي يوناني توجّب إجلاؤهم عن القسم الشرقي من تراسيا، وأغلقت في وجوههم الحدود البلغارية، ولم يتبقّ أمامهم سوى مقدونيا والقسم الغربي من تراسيا ذاتها. وكان ذلك في أعقاب زحف جحافل عصمت إينونو وجيوش مصطفى كمال أتاتورك. تلك الأقلية اليونانية كانت تدفع ثمن حماقة مملكة اليونان في التقدّم نحو إزمير واحتلال إسكيشهر بتحريض من رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج، وتمشياً مع الموجة البلقانية العاتية التي بدأت عام 1912 حين أعلنت كلّ من بلغاريا واليونان ومونتينيغرو وصربيا الحرب على الإمبراطورية العثمانية، الآخذة في الإنحلال والوهن. وآنذاك لاح أنّ التاريخ قد يعثر عشرات القوميات في هذا الشريط العجيب الذي يفصل الشرق البيزنطي عن الغرب المسيحي اللاتيني.

أقلية يونانية مسيحية في العقد الثاني من القرن العشرين، وأقلية ألبانية مسلمة في العلم الأخير من العقد العاشر للقرن ذاته. المواكب الصامتة المروّعة تسير على الدروب إياها، والهويات الإثنية والدينية تتغاير دون أن تغيّر الكثير من معطيات واقع الحال. اللاعبون الكبار يخوضون الحروب على جبهات ليست معنيّة بالعذابات الإنسانية الكبرى وراء فناء الضحية بقدر حرصتها على شكل إخراج تلك الفناء مسرحياً ـ العالم، في غضون ذلك، يظلّ فاغر الفاه أمام شاشات التلفزة، والضحية التي تعرضها تلك الشاشات ليست أقلّ من وسيلة إيضاح للعمليات العسكرية، ولكن ليست أكثر من تلك أيضاً!

والحقّ أن المرء ليس بحاجة إلى جسارة أدبية دراماتيكية لكي ينحاز إلى صفّ الضحية، أينما سارت مواكبها الصامتة المروعة، وأياً كانت هوياتها الإثنية والدينية. المرء بحاجة إلى وضوح بالغ البساطة في قراءة الوقائع على خلفياتها التاريخية، وفي المساواة بين الضحية كما يصنعها الجلاد المؤقت والضحية كما يصنعها الجلاد الدائم. في بدايات القرن كانت الأقلية اليونانية المسيحية ضحية جلاد مؤقت يدعى كمال أتاتورك، وضحية جلاد دائم يدعى بريطانيا. في أواخر القرن تبدو الأقلية الألبانية المسلمة في كوسوفو ضحية جلاد مؤقت يدعى ميلوسوفيتش، وجلاد دائم يدعى الحلف الأطلسي. وفي البوسنة، قبل أعوام معدودات فقط، كان الصربي في كرايينا ضحية جلاد مؤقت يدعى توجمان، وكان مسلم سراييفو ضحية جلادَين مؤقتَين هما توجمان وكراجيتش، وكان الصربي الكرواتي والمسلم البوسني ضحية مشتركة لجلاد دائم يدعى الحلف الأطلسي.

شطرنج معقد؟ ليس تماماً، خصوصاً حين نتذكّر انه ليس من عادة الحلف الأطلسي أن يكون صديق الشعوب، وأنّ الحلف يتصرف اليوم مثل ثور هائج في دكان خزف، خارج الشرعية الدولية، دونما تفويض قانوني من الضحية، وخارج أيّ انتداب حقوقي متفق عليه في الأعراف التي تنظّم العلاقات الدولية. المشكلة أنّ هذا الثور الهائج لا يكتفي بتحطيم الخزف وحده، بل يقوّض أركان الدكان بأكمله، ويشعل النار في الجوار، ويغلق المنافذ أمام وصول عربات المطافىء أيضاً. اليوم نقرأ للمعلق الأمريكي وليام سافير وهو يطالب البيت الأبيض بنسيان مشروع اتفاقيات رامبوييه تماماً، وإرسال خمسة أفواج أطلسية ـ أمريكية ترابط على حدود يوغوسلافيا المحاذية لألبانيا ومونتينيغرو، وتكون مهمتها إسناد وتدريب جيش تحرير كوسوفو تمهيداً لفصل الإقليم عن يوغوسلافيا بصفة نهائية، والإعتراف بالإقليم فور تحوله إلى دولة مستقلة.

ولكن... أيّ دولة هذه؟ دولة إبراهيم روغوفا، السياسي المعتدل الذي يطالب بالحكم الذاتي ليس أكثر، والذي أدان عمليات الحلف الأطلسي ورفض تدخّل القوى الخارجية في شؤون يوغوسلافيا؟ أم دولة «جيش تحرير كوسوفو» التي سيسيل لولادتها لعاب المافيات الألبانية، والتي لا تَعِد إلا بالاستبداد والبطش وعسكرة السياسة؟ أم الدولة ـ المسخ التي ستكون مجرد مخفر أمامي أطلسي؟ وكيف ستعيش هذه الدولة، على أي أساس قانوني أو سياسي أو اقتصادي أو تاريخي؟ وماذا سيفعل الأطلسي بالأقليات غير الألبانية في هذه الدولة ـ الإقليم؟

وبالأمس أيضاً قرأنا تقديرات الرهط العتيد المختص بوصف العلاج الإستراتيجي كلما عمّ وباء كوني هنا وهناك في العالم (هنري كيسنجر، زبغنيو بريجنسكي، جين كيركباتريك، والشركاء!)، وكيف انحصرت النصيحة المشتركة في تقويض البيت على رؤوس أصحابه، المسلمين الألبان مثل المسيحيين الصرب، بعد تحطيم الخزف بطبيعة الحال. بريجنسكي، على سبيل المثال، حذّر الحلف الأطلسي من أن اقتصار العمليات العسكرية على القصف الجوي سوف يتيح للصرب ممارسة المذابح الجماعية والتطهير العرقي ضد المسلمين الألبان، وسوف يستثير المزيد من احتجاج الرأي العام العالمي ضد استمرار العمل العسكري.

ما هو الحل في عرف النطاسي الكوني؟ ثلاث خطوات: نقل العمليات العسكرية إلى مراحل استراتيجية أرقى، تستهدف إلحاق التدمير الأقصى بالبنية العسكرية الصربية، خصوصاً المدرعات والدبابات ومجاميع المدفعية الثقيلة (وهذا هو «الطور الثالث» الشهير دون سواه، وإنْ كان بريجنسكي يعفّ عن تسميته باسمه)؛ خطوة ثانية هي حرمان الصرب من أيّ وهم حول إمكانية احتفاظهم بإقليم كوسوفو بعد انتهاء العمليات العسكرية، الأمر الذي يشترط قيام الغرب بتسليح «جيش تحرير كوسوفو»، وتنفيذ عمليات إنزال أسلحة ومعدات من الجو تساعد عناصر هذا الجيش في إلحاق الخسائر بالقوات الصربية المرابطة في الإقليم؛ وأمّا الخطوة الثالثة فهي تحويل الأغراض التكتيكية للعمليات العسكرية إلى أغراض سياسية استراتيجية، تنصّ صراحة على استبعاد مشروع اتفاقيات رامبوييه، والتلويح بإبقاء كوسوفو إقليماً مستقلاً طالما ظلت الديمقراطية غائبة في يوغوسلافيا (أي طالما بقي ميلوسيفيتش رئيساً).

وليس في وسع المرء أن يحصل على وصفة لحرب أهلية طويلة الأمد مثل هذه الوصفة التي يقترحها زبغنيو بريجنسكي. كأنّ الرجل يفترض أنّ الإنتقال من التكتيك إلى الإستراتيجية سوف يلغي تماماً احتمال انحطاط الإستراتيجية إلى تكتيك، أو العكس (كأن تتحالف بلغراد مع مجموعة إبراهيم روغوفا ضد «جيش تحرير كوسوفو»، أو أن تمارس الأقلية الصربية في الإقليم حرب عصابات ضد دولة كوسوفو المستقلة، شبيهة بهذه التي يمارسها جيش تحرير كوسوفو ضد السلطة المركزية الصربية، أو أن يقرر أهل الإقليم أنفسهم أنهم متعطشون إلى السلام ولكنهم غير متلهفين على دولة مستقلة شائهة).

وكأنّ النطاسي ينسى أن في وسع الغرب أن يقصف الصرب إلى ما لا نهاية، ولكن ليس في وسع الغرب أن يصنع السلام بمعزل عن آخر صربي بقي على قيد الحياة بعد توقف العمليات. الحروب التي لا تنتهي إلى إنجاز أغراض سياسية على الأرض هي حروب فاشلة في التعريف العسكري الأكاديمي، وهي حروب إجرامية مجانية في تعريف الضحية العزلاء على أرض العمليات. وليس مدهشاً أنّ بعض المعلقين الأمريكيين عقدوا مقارنة بين يوغوسلافيا والعراق، فاستنتج بعضهم أنّ ميلوسيفيتش لا يرى اليوم ما سيحصل له بعد توقف العمليات، بل يرى ما لم يحصل لصدام حسين بعد ثماني سنوات من «عاصفة الصحراء».

وريثما يتوصل البيت الأبيض وقيادات الحلف الأطلسي إلى صياغة نصائح النطاسيين في إجراءات ملموسة على الأرض، يتواصل زحف «المواكب الصامتة المروّعة» التي وصف إرنست همنغواي بداياتها في مطالع القرن، وتصف شاشات التلفزة أحدث طبعاتها في أواخر القرن. وفي الأسبوع الماضي رجحنا، على هذه الصفحة من «القدس العربي»، أن يكون مسلم كوسوفو هو الضحية الأولى. اليوم يتضح أنه الضحية الأولى والثانية والثالثة والعاشرة، ولا تنافسه في نيل اللائحة سوى الضحية الصربية البريئة التي تتعرّض للقصف الأطلسي. والضحية الكلاسيكية في كلّ وأيّ الحروب: الحقيقة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اقصاء نحناح من سباق الانتخابات الجزائرية نهاية لخطه البراغماتي

نورالدين العويديدي *

■ إقصاء المجلس الدستوري في الجزائر محفوظ نحناح من السباق الانتخابي للرئاسيات المزمع إجراؤها يوم 15 نيسان (ابريل) 1999 بحجة قانونية، هي عدم استيفائه للمادة 157 من الدستور التي تنص على ضرورة حيازة كل مرشح لمنصب رئيس الجمهورية، إذا كان من مواليد ما قبل حزيران (يونيو) 1942 على وثيقة تثبت مشاركته في ثورة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي. وهذا النص القانوني (الدستوري)، نص حديث أدخل في متن الدستور الجزائري بعد انتخابات سنة 1995 التي حصل فيها نحناح على المرتبة الثانية بعد الرئيس اليمين زروال، وهو نص يكاد يكون مفصلا على مقاس خاص، هو تحديدا المقاس الذي يمكن من إقصاء نحناح دون سواه من رموز العمل السياسي في الجزائر. ومما لا يختلف فيه اثنان أن نحناح مظلوم بهذا النص. إذ لم ينكر أي أحد على نحناح مشاركته في ثورة التحرير بما فيهم قائد الولاية المرشح للانتخابات الرئاسية يوسف الخطيب قائد المنطقة التاريخية الرابعة له بالمشاركة. ولكن أنكر على نحناح أن يكون تقدم للمجلس الدستوري بالوثيقة المطلوبة.

لقد كان نحناح طوال الفترة الماضية من عمر الأزمة الجزائرية التي حصدت أكثر من 120 ألف قتيل، في تحالف موضوعي مع المؤسسة العسكرية التي انقلبت عليه اليوم. كما كان أحد أبرز المدافعين عن سياستها تجاه الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتجاه معظم القوى السياسية المنادية بالمصالحة الوطنية الشاملة. ولقد سجل التاريخ على الشيخ نحناح في هذا الصدد مواقف عديدة لا يمكن أن تنسى:

ـ فقد وقف ضد «العقد الوطني»، أو ما يعرف في الساحة الجزائرية بـ«عقد روما» الذي أمضته القوى السياسية الكبرى مثل جبهة الإنقاذ الإسلامية، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، وحركة النهضة، وهي الكيانات السياسية التي مثلت في انتخابات سنة 1991 أكثر من 80 % من الوعاء الانتخابي الجزائري. كما أمضى عليه طيف واسع من دعاة حقوق الإنسان، ومن النخب السياسية ذات الوزن والمصداقية. إلا أن نحناح الذي حضر الجلسات الأولى للعقد، فضل بعد تفكير وتقدير الانسحاب والوقوف في صف المؤسسة العسكرية، ضد هذه المبادرة، معترضا على كل المساعي التي رافقتها وعلى أرضيتها للخروج بالبلاد من وهدة الأزمة التي تعيشها.

ـ كما وقف ضد اتفاقية الهدنة التي عقدت بين الجيش الرسمي الجزائري والجيش الإسلامي للإنقاذ. وعندما راج الحديث في بعض الصحف ووسائل الإعلام العربية عن هذه الهدنة، كان الشيخ نحناح المنزعج جدا من هذا التطور يصر على نفي هذا الأمر، مشددا على أنه لا يوجد في الجزائر سوى جيش واحد ووحيد هو الجيش الشعبي الوطني أي الجيش الرسمي، وأن من حمل السلاح في وجهه إرهابي لا بد من نبذه والتشنيع عليه، ودعوته إلى «التوبة»، والتعامل معه إن «تاب» على قاعدة قانون الرحمة في أحسن الأحوال.

وظل نحناح يعارض أي توجه لتحويل الهدنة بين جيش الإنقاذ والجيش الرسمي، من هدنة بين حملة السلاح إلى هدنة بين السياسيين. كما عارض ترجمتها في شكل مبادرة سياسية شاملة تعيد الحقوق المهدورة إلى أصحابها، وتوقف النزيف الذي تعاني منه البلاد. إذ كانت تصدر عن نحناح بين الفينة والأخرى مواقف أكثر «ملكية» من مواقف «الملك» نفسه. أعني مواقف متشددة تجاه الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجيشها أكثر تشددا من مواقف الجيش الرسمي الذي اعترف بالأمر الواقع وعقد هدنة مع جيش الإنقاذ لا تزال محترمة ومرعية حتى الآن.

ـ كما وقف نحناح وحركته موقفا مترددا، ولكن معارضا في العمق، من بيان للمشائخ والعلماء الصادر في شهر أكتوبر 1998، المساند للهدنة. وشنت أقلام قريبة من الحركة حملة شعواء على الذين أمضوا البيان، وخصوصا على الذين «غرروا بالعلماء» وصوروا لهم الأمور على غير حقائقها، كما كان يقول محازبو حركة مجتمع السلم.

وكان نحناح خلال فترة طويلة من أبرز المدافعين عن خيار الجيش في إعادة صياغة المنتظم السياسي وإعادة هيكلة الوضع المؤسساتي الجزائري على قاعدة استبعاد الطرف الفائز بانتخابات سنة 1991. وهي العملية التي استفاد منها الشيخ وحركته أيما استفادة.

لقد سلك نحناح خيار التحالف التام مع السلطة الفعلية في الجزائر، وجنى جنيا وفيرا من وراء ذلك الخيار. فقد صار بعد انتخابات سنة 1995 الرجل الثاني سياسيا في البلاد بعد الرئيس اليمين زروال، وخاصة بعد حصوله على 25 % من الأصوات في تلك الانتخابات. وشاركت حركته في ثلاث حكومات متتابعة، وأصبح لها حضورها البارز في البرلمان. غير أن كل ذلك كان يجري في ظل معادلات مصطنعة أساسها تغييب الأطراف الفاعلة والحقيقية في الساحة الجزائرية.

ثم انتهى أخيرا كل ذلك المسار الطويل المتسم بالبراغماتية اللامحدودة والتعامل مع الأمر الواقع، والعمل انطلاقا منه وعلى قاعدته من دون مراعاة أي شيء آخر، إلى فشل ذريع يوم أعلن المجلس الدستوري عن إقصاء نحناح بحجة مهينة سياسيا، ومدمرة للمستقبل السياسي، لرجل رتّب كل أوراقه على أساس الاقتراب من السلطة بأكبر قدر ممكن، والاندراج في سياستها بأقصى ما يستطيع. فوجد نحناح نفسه ملفوظا بقوة من قبل هذه السلطة ومحروما من طرفها حتى من حق المشاركة في انتخابات، لم يكن ثمة دليل على أنه كان يمكن أن يمثل فيها تحديا لخيارات المؤسسة العسكرية وترتيباتها.

لقد كان يُنسب لنحناح ولبعض أتباعه، في قمة الأزمة التي كانت ولا تزال تتخبط فيها الجزائر، أن الجلوس إلى جنرال في الجيش من أجل إقناعه بالعمل لصالح مشروع الحركة، أفضل من ألف درس في مسجد وأجدى.

وكانت هذه الحجة القائمة على النفع والجدوى ذات سند قوي من الواقع هو سند الإنجازات العينية الملموسة. مادام نحناح وحركته قد ظلا يسجلان تقدما ثابتا في «التغلغل» في مؤسسات الدولة. غير أن ذلك «التغلغل» الذي ظنه الكثيرون مسارا خطيا صاعدا لا يقبل التراجع، بدا فجأة وكأنه حلما مزعجا، أو كابوسا ثقيلا، أو جدارا شامخا في السماء، انهار من قواعده فجأة فأصبح أثرا بعد عين. فالمؤسسة العسكرية التي استفادت من الشيخ نحناح وحركته في حربها على الطرف الإسلامي الأقوى، أعني الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كانت مضطرة لأن تقدم لنحناح وحركته «طُعما» يغريهما بتقديم تلك الخدمة التي لا تقدر بثمن. إلا أن الجيش، الذي تقوده حساباته الصارمة، ولا يخضع كثيرا ولا قليلا لحسابات نحناح وحسابات حركته، وجد نفسه في غير حاجة الآن لتلك الخدمة التي انتهى أجلها. ولذلك فقد قرر أن يتخلص من ذلك الحليف الذي انتهت الحاجة إليه أو ضعفت إلى أبعد الحدود.

إن الشيخ نحناح الذي ظن بعد انتخابات 1995 أنه هو الرجل الثاني في البلاد بعد الرئيس زروال، كان يريد أن يستغل مناسبة انتخابات 15 أبريل 1999 ليخلف الرئيس الذي قرر الرحيل مبكرا. ولكن هذه الحسابات الذاتية كانت تتناقض كليا مع حسابات المؤسسة العسكرية التي عرضت على الشيخ نحناح أن يدعم المرشح عبد العزيز بوتفليقة، حتى يتمكن من حسم المعركة الانتخابية في دورها الأول.

حينئذ اشترط نحناح أن يكون ذلك مقابل حصوله وحركته على نصف مقاعد الحكومة في حالة فوز بوتفليقة بالانتخابات. ولكن هذا الطلب وجده الجيش يتجاوز الحدود المرسومة بدقة لنحناح وحركته، فقرر معاقبته على هذا «الشره» المبالغ فيه، وقام بإقصائه بواسطة المجلس الدستوري، لعله يجد نفسه عندئذ مخيرا بين أمرين لا ثالث لهما: إما خسارة كل شيء تحقق خلال السنوات الأخيرة، أو القبول بتزكية بوتفليقة بثمن تحدده المؤسسة العسكرية ولا يحدده سواها.

كتب صحافي جزائري محللا دواعي استغناء الجيش عن خدمة نحناح وحركته، وخدمة التيار الفرنكفوني الاستئصالي، قائلا إن المؤسسة العسكرية وجدت نفسها الآن في حاجة للتخلص من بعض الزوائد الدودية التي لم تعد بها حاجة لها. وقد لا يكون الأمر إلى هذا الحد، وربّما كان التشبيه قاسيا في حق زعيم إسلامي، أراد أن يمثل مقاربة جديدة لمشكلة العلاقة بين التيار الإسلامي وبين رجال لأجهزة الحكم. إلا أن حديث ذلك الصحافي إذا «طهرناه» من حدّة لفظه وقسوة لغته، كان صحيحا تماما من حيث مضمونه. فعلاقة الالتقاء الموضوعي بين المؤسسة العسكرية وفريقين من حلفائها المتناقضين، فريق إسلامي «حمس»، وفريق التيار الفرنكفوني الاستئصالي، لم تعد الآن لها ضرورة. ولذلك لا بد من إنهاء هذا الزواج غير المقدس وفصم عراه. إلا أن ما يؤسف له أن إنهاء هذا العقد قد تمّ بطريقة مهينة لنحناح. وكانت الإهانة تطعن في العمق في وطنية الرجل، وفي غيرته على بلده، من خلال الإيحاء بأنه لم يكن مستعدا ساعة الجد لتقديم روحه فداء لوطنه.. وخلاصة القول فإن نحناح يجني الآن ثمار خطه السياسي الخاطئ، وهو خط البراغماتية التي لا تعرف الحدود، ولقد بدا هذا الخط مقنعا في فترة زمنية محددة. ولكن كل ذلك تبين الآن أنه كان وهما أو سرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء.

كما أن نحناح يجني الآن ثمار التعويل المبالغ فيه على الأجهزة في عملية التغيير. فمشكلة نحناح أنه لم يدرك خلال مساره السياسي أن هذه الأجهزة هي عماد الواقع القائم وركنه الركين. وأنه بدلا من أن يوظفها هو في عملية التغيير التي يطمح إليها، عملت هي على توظيفه وحركته من أجل إدامة الواقع القائم، والتنكيل بكل من يعمل على تغييره، حتى ولو كان حليفا كبيرا من حجم نحناح.

إننا لا نقول هذا الكلام من باب الشماتة أو تصفية حساب قديم مع نحناح وحركته. فالرجل كان مخلصا في عمله، ولا نزكيه على الله. وهو عمل ما يستطيع لتقديم الإسلام والحركة الإسلامية بطريقة هادئة وبعيدة عن الغوغائية والتسرع في قطف الثمار.

ولكننا نريد أن نؤكد هنا على أن الخط السياسي الذي اتبعه الشيخ نحناح كان خطا خاطئا تماما، وأن ذلك الخطأ في بيئة مثل البيئة الجزائرية، رغبتها للتغيير جارفة، ومجتمعها يختزن قوة هائلة على الوقوف في وجه الدولة والعمل على ترويضها بطرق متعددة، لا بد أن ينتهي إلى هذه النتيجة، التي تشبه كثيرا العقاب القاسي.

ومن المفارقات الجزائرية القاسية أن نرى الذين وقفوا مع المؤسسة العسكرية وساندوها من دون حدود، ونحناح واحد منهم، إن لم نقل أنه كان كبيرهم، قد دارت عليهم الدوائر ونبذتهم الدولة بعد أن استنفدت حاجتها إليهم وأغراضها منهم. في حين نرى الذين قاوموا مشروع الدولة لإعادة هيكلة الحياة السياسية على مقاسها، وظلوا ثابتين على مطالبهم المشروعة، وعلى رأسها مطلب المصالحة الوطنية الشاملة التي تعيد الحقوق إلى أصحابها، ومطلب عودة الجيش إلى ثكناته، وترك الحياة السياسية للسياسيين، من دون تدخل رجال «الأحذية الغليظة والقبعات الزرقاء» في حيثياتها وملابساتها. ومن أبرز هؤلاء السياسيين حسين أيت أحمد، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وعبد الله جاب الله، ومولود حمروش، وقطاع كبير من زعماء جبهة التحرير الوطني، وعلى رأسهم عبد الحميد مهري وعبد العزيز بلخادم، وآخرون، قد نجحوا في وضع القطار الجزائري من جديد على السكة الصحيحة. وما مشاركة آيت أحمد والإبراهيمي وجاب الله وحمروش في السباق الانتخابي إلا دليل على صحة ما نقول.

أما الذين تحالفوا مع الجيش وعولوا كثيرا على ركوب موجة التغييرات القسرية التي جرّبت بعد انقلاب 1991، ومحاولة الاستفادة منها في غياب أصحاب الحق الشرعيين، فإنهم يتجرعون اليوم مرارة تحالف انهت أجله تطورات الحياة السياسية الجزائرية التي لا تقف عجلتها عند نقطة محددة وإلى الأبد. وهو الأمر الذي لم يفقه معناه محفوظ نحناح، فجنى من ثمار خياراته الخاطئة ما جنى.

* كاتب وصحافي تونسي

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3079 Friday 2 April 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3079 الجمعة 2 نيسان (ابريل) 1999 ـ 16 ذو الحجة 1419 هـ

محكمة مصرية تؤكد حق المضيفات في رفض تقديم الخمور للمسافرين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ذكرت محكمة مصرية ان من حق المضيفات العاملات على متن رحلات شركة مصر للطيران الامتناع عن تقديم المشروبات الكحولية للمسافرين. جاء ذلك في نبأ اوردته وكالة الانباء الاسلامية (اينا) التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ويوجد مقرها في جدة بالمملكة العربية السعودية.

واضافت الوكالة ان اربع مضيفات مصريات تظلمن قضائيا ضد شركة مصر للطيران بدعوى انها ارغمتهن على تقديم مشروبات كحولية الى المسافرين الذين تقوم المضيفات بخدمتهم اثناء الرحلات الجوية. والمعروف ان الاسلام يحرم تعاطي المشروبات الكحولية. وقالت المحكمة ان مصر دولة اسلامية يقوم القانون فيها على اساس الشريعة الاسلامية التي تحظر حيازة المشروبات المسكرة وتقديمها وتعاطيها حتى لو كانت ستقدم الى غير المسلمين او الاجانب. ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل بشأن هذا الحكم، لكنها توقعت ان يؤدي الحكم في فترة لاحقة الى حظر بيع المشروبات الكحولية وتقديمها في الحانات والمطاعم والفنادق.

الشاي الاخضر يقي من السرطان

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون ان الشاي الاخضر يكافح الأورام السرطانية اذ يمنع نمو الاوعية الدموية التي تغذي هذه الاورام وتساعدها على البقاء والنمو.

والمزايا المكافحة للسرطان الناتجة عن تناول الشاي الأسيوي الشائع موثقة ومعروفة لكن العلماء تأكدوا الان من كيفية عملها.

وقال الباحثون في معهد كارولينسكا في ستوكهولم في خطاب لصحيفة نيتشر العلمية ان السر يكمن في مركب (اي-جي-سي-جي) الذي يوقف نشاط انزيم ضروري لنمو السرطان.

وقال الطبيب يهاي كاو في حديث بالتليفون «توصلنا الى الالية المحتملة التي يكافح بها الشاي الاخضر السرطان».

واضاف «نمو جميع الاورام يحتاج لامدادها بالدم والى نمو اوعية دموية جديدة، ونحن افترضنا ما اذا كان تناول الشاي يمكن ان يوقف هذه العملية».

واختبر الباحثون تجربتهم على الفئران. ووجدوا ان تناول الشاي الاخضر فقط اوقف نمو الاوعية الدموية الجديدة ومنع انتشار الاورام الى رئة الفئران.

واضافة ان (اي- جي- سي- جي) قد لا تكون المادة الوحيدة المكافحة للسرطان في الشاي الاخضر لكنهم مقتنعون انها مادة مهمة.

والى جانب الحد من انتشار السرطان يعتقد الباحثون ان للشاي الاخضر فوائد تتعلق بمكافحة امراض اخرى تعتمد على العملية نفسها مثل العمى الناتج عن مرض السكري.

وقال كاو ان تناول الشاي الاخضر لفترات طويلة مهم جدا لانه يوقف نمو الاوعية الدموية المغذية للاورام. لكنه حذر من تناول كميات كبيرة منه اثناء الحمل او اثناء التئام الجروح حيث تكون هناك حاجة كبيرة للاوعية الدموية الجديدة.



وفاء صادق تضيع بين النار والرماد

بدأت الفنانة وفاء صادق تصوير دورها في مسلسل «نار ورماد» المأخوذ عن رواية «الحداد» للاديب والصحافي يوسف العقيد وكتب لها السيناريو والحوار احمد هاشم ويخرجه توفيق حمزة.

والمسلسل يتناول انتشار المظالم بسبب طمع وجشع احد الملاك الكبار في القرية وتؤدي وفاء شخصية بنت رجل فقير تطمح في الحب والزواج والاستقرار ولكن يخدعها الثري الشاب ويتزوجها بعقد عرفي وعندما تلد طفلا يقتلها والدها ويتخلى عنها الشاب الثري. وتؤكد وفاء ان هذه الشخصية جديدة عليها تماما ومختلفة عن دورها في مسلسل «ابن حزم» الذي عرض في شهر رمضان الماضي.

وتضيف وفاء: بعد نجاحي في ابن حزم احرص على اختيار ادواري بدقة حتى لا اصدم الجمهور والنقاد والذين احتفوا بدوري في ابن حزم.

يشارك وفاء البطولة طارق دسوقي وهادي الحبار وعايدة عبد العزيز وحسن حسني.

النعجة دوللي تضع ثلاثة توائم

■ لندن ـ اف ب: اعلن معهد «روزلين» في ادنبرة امس الخميس ان النعجة دوللي اول حيوان يتم استنساخه انطلاقا من خلية ناضجة اثبتت مجددا انها لا تعاني من اي مشاكل في الانجاب بعد ان وضعت ثلاثة توائم.

وسبق ان وضعت دوللي في العام الماضي نعجة اطلق عليها اسم بوني.

واعلن هاري غريفين احد باحثي المعهد ان ولادة بوني اثبتت ان دوللي يمكنها الانجاب على الرغم من اصلها الفريد وولادة التوائم الجدد دليل اضافي». واضاف انه «لن يسمح للتلفزيون بتصوير التوائم لاسباب صحية».

ومنذ ولادة بوني يعمل المعهد على استثمار اكتشافه فهو يدرس «انتاج» خنازير خالية من عامل وراثي يؤدي في حال زرع الاعضاء لدى الانسان الى رفض الجسم للعضو الجديد (القلب، الكبد...).

وكان الباحث البريطاني ايان ويلموت الذي استنسخ دوللي اعلن في كانون الثاني (يناير) انه سيعمل من الان فصاعدا على الاستنساخ البشري لغايات علاجية.

حطم الحمام بمسدسه لأنه ابطأ في تصريف الماء!

■ شيريفيل (ولاية انديانا) ـ «القدس العربي»: اطلق رجل ثمل النار من مسدسه على مقعد الحمام في أحد المطاعم بسبب بطء الحمام في تصريف المياه. وقال المتهم للشرطة انه ضاق ذرعا ببطء الحمام في تصريف الماء فأطلق النار مما ادى الى تهشمه. ولم يصب اي شخص بأذى.

وقالت الشرطة ان الرجل كان مخمورا جدا. وقد تم احتجازه بتهمة الاقدام على فعل جنائي طائش. كما انه رفض تسليم الشرطة المسدس الذي كان بيده.

واتضح لاحقا ان نسبة الكحول في دم الجاني فاقت الحد القانوني المسموح به نحو مرتين. وتبعد مدينة شيرفيل نحو 32 كيلومترا من شيكاغو.

أب يقاضي مجلة جنسية لانها سلبت براءة نجله!

■ تشارلستون (ولاية فيرجينيا الغربية) ـ «القدس العربي»: طالب الامريكي تشارلس بيرفيلد مقاضاة مجلة «بينتهاوس» الجنسية الفاضحة طالبا منحه تعويضا يبلغ ثلاثة ملايين دولار بعد ان ادعى ان المجلة سلبت ابنه البالغ من العمر 13 عاما براءته. واوضح في دعواه ان المجلة ارسلت خطابا الى نجله لتغريه بالاشتراك في اعدادها.

وتساءل بيرفيلد: لا أدري كيف تمكنت المجلة من الحصول على اسم الصبي وعنوانه. انه امر مثير للحيرة. واشار الى انه اتصل بوكيل النيابة في الولاية الذي اتصل بدوره بالمجلة فتقدمت باعتذار الى والد الطفل. وأوضح ان ادارة المدرسة التي يتعلم فيها نجله صادرت طردا بريديا يحوي اعدادا من المجلة وجهت الى الطالب باسمه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقال بيرفيلد انه قبل الاعتذار لكنه يعتقد انه لا ينبغي السماح لهذه المجلة بممارسة هذا السلوك مع صبيان اخرين. ولذلك فهو يطالب بمنحه تعويضا عن سلب براءة نجله.

التعليم بالصغر يحمي المخ

■ فيلادلفيا ـ رويترز: قال باحثون ان الاطفال الذين ينشأون في بيئة تحفز على التعليم امامهم فرص اكبر لتجنب امراض المخ مثل الزهايمر في وقت لاحق من حياتهم. وقال باحثون بجامعة توماس جيفرسون بفيلادلفيا الاربعاء ان اول دراسة على فئران تجارب اظهرت ان البيئة المحفزة في المراحل الاولى من الحياة التي يتبعها مراحل تعليم مستمرة لا تساعد فقط على حماية المخ من الامراض بل تزيد من قدرته على اعادة نمو الخلايا التالفة.

واظهرت الدراسة التي شارك فيها باحثون من جامعة اوكلاند في نيوزيلندا ان الفئران التي امدت بكرات مطاطية وعجلات وانفاق للعب وقدمت لها اطعمة خاصة مثل رقائق الذرة فقدت خلايا اقل في المخ مع التقدم في العمر.

قطع 4 الاف كيلومتر على الاقدام من طاجيكستان الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الخميس ان حاجا من طاجيكستان قطع مسافة اربعة الاف كيلومتر سيرا على الاقدام لاداء فريضة الحج هذا العام.

وقالت صحيفة «المدينة» ان الحاج محمد رازق من طاجيكستان الذي يبلغ حوالي الاربعين من العمر جاء الى مكة المكرمة قاطعا مسافة اربعة الاف كيلومتر سيرا على الاقدام لاداء فريضة الحج «تحقيقا لامنية والديه».

ونقلت الصحيفة عن رازق قوله «بدأت رحلتي في شعبان الماضي «من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الى منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضيين، وتنقلت فيها في عدة دول هي اوزبكستان وتركمانستان وايران والعراق لأؤدي فريضة الحج عن والدي اللذين لم يتمكنا من ذلك بسبب الحكم السوفييتي السابق الذي كانت تعاني منه طاجيكستان».

انباء عن تسمم في احد روافد النيل الابيض

■ الخرطوم ـ ق.ن.ا: ذكرت انباء صحافية نقلا عن تقارير واردة من مدينة جوبا جنوب السودان ان تلوثا مفاجئا في مياه (بحر الجبل) احد روافد النيل الابيض ادى الى نفوق الاسماك وفرس النهر وهروب التماسيح الى اليابسة.

وقالت التقارير ان سكان المدينة فوجئوا يوم السبت الماضي بطفح اعداد كبيرة من الاسماك وخروج ثلاثة تماسيح من النهر في حالة اعياء شديد مما حدا بالسلطات المحلية هناك الى اتخاذ اجراءات احترازية منع بموجبها الاهالي من استعمال مياه النهر وتم ايفاد فريق طبي من الخرطوم الى جوبا لفحص المياه لمعرفة اسباب التلوث.

ونقلت صحيفة (الوان) السودانية بعددها الصادر في الخرطوم امس عن جاكوب دوانق وزير البيئة بمجلس تنسيق الولايات الجنوبية قوله ان ظاهرة نفوق الاسماك وتسمم مياه النيل في منطقة المستنقعات المائية بجنوب البلاد لا تدعو الى القلق وان سكان النيل على معرفة بتلك الظاهرة منذ سنوات.

مؤكدا ان مدينة جوبا لم تشهد وقوع أي ضحايا حتى يوم امس الاول جراء ظاهرة تسمم المياه. كما نقلت الصحيفة عن شهود عيان قولهم ان منظر الاسماك الطافحة اثار الرعب في نفوس المواطنين وان الاف الاحياء المائية قد هلكت خلال الايام الماضية. وتجدر الاشارة الى ان (النيل الابيض) الذي ينبع من بحيرة فكتوريا و(النيل الازرق) القادم من بحيرة تانا باثيوبيا يلتقيان عند العاصمة السودانية ليشكلا من هناك (نهر النيل).

■ بغداد ـ رويترز: بمناسبة «كذبة ابريل» لعبت صحيفة عراقية امس الخميس على احلام قرائها واوردت في صدر صفحتها الاولى نبأ عن تهديد نووي روسي للولايات المتحدة. وقالت صحيفة بابل التي يملكها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين في تقرير نشر في صدر صفحتها الاولى ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين هدد بتوجيه ضربة نووية الى واشنطن ما لم ترفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق وتتوقف الضربات التي يوجهها حلف شمال الاطلسي الى يوغوسلافيا.

لكن حين يلتف قارىء الصحيفة الى صفحتها الثانية يكتشف ان الامر لا يعدو ان يكون اكثر من «كذبة ابريل» وتنصح الصحيفة العراقيين بالاعتماد على النفس.

«العيد» في لندن

امجد ناصر

ليس العرب (المسلمون) هم الذين يحيون ويحتفلون بالأعياد الدينية في لندن على نحو ملفت للنظر، بل المسلمون المتحدرون من شبه القارة الهندية. فالعرب ليسوا كثرة هنا ولا يجمعهم في السكن مكان واحد أو حتى عدة أماكن كما هو حال الجاليات الإثنية في العاصمة البريطانية، وباستثناء منطقتي «إدجور رود» و«بيز ووتر» حيث «الأرض بتتكلم عربي». فعلا. فان العرب مشتتون في أنحاء لندن مترامية الأطراف.

ولكن مع ذلك تستطيع ان تجد بعض مظاهر العيد العربية في «إدجور رود» أكثر من أي مكان آخر. فالشارع بدءاً من محطة قطار الأنفاق وإنتهاء بمنطقة «ماربل آرتش» هو عربي خالص سواء بمحاله وحوانيته والمتبضعين فيها أم بالمتسكعين على جانبيه من الشبيبة العرب إلى حد أنك ستدهش إن صادفت «إنكليزيا» فيه أو سمعت من يتكلم بهذه اللغة الغريبة التي تدعى الإنكليزية في جنباته!

ولولا السماء المربدّة وطراز العمارة لظننت نفسك في بلد عربي. خصوصا بعد أن زحف بعض المقاهي على الرصيف بالطاولات والطليات والأراجيل (الشيشة) التي تسمع «قرقرتها» وتشم رائحة «تنباكها» و«معسلها»!. بنهكاته المختلفة. من الرصيف الآخر.

ولكن مع ذلك فإن مظهر العيد في «إدجور رود» لا يتجاوز حدود الأكل والشرب وتدخين الشيشة على عكس ما يفعله الباكستانيون والهنود في حي «ساوث هول» في غرب لندن. فصخب الإحتفال بالعيد وفورة دم الشباب المسلمين وإستعراض السيارات والتلويح بالأعلام (الباكستانية خصوصاً) صار يستدعي تواجداً كثيفاً لرجال الشرطة. وهذا المظهر نفسه جديد على «ساوث هول» (التي يسميها البعض «الهند الصغيرة»). أو لم يكن، على الأقل، بهذا الشكل الصاخب في السنوات الماضية.

* * *

أقمت وعائلتي في «ساوث هاول» السنين الخمس الأولى من وجودنا في هذا البلد.

كنا، وعائلة إنكليزية سقطت سهواً من رحيل «البيض» إلى خارج المنطقة. العائلتين الوحيدتين في الحي غير المتحدرتين من شبه القارة الهندية. كان كلّ جيراننا من قارة غاندي العظيمة: هندوس، مسلمون، سيخ، بل وكان أمام بيتنا، لمزيد من الدهشة، كنيسة يؤمها هنود ايضا. فلم أكن أعلم قبل ذلك أن في الهند مسيحيين أصلا.

لا أتذكر أن الأعياد الإسلامية كانت تشهد اي نشاطات خاصة بين مسلمي «الساوث هول» باستثناء صلاة العيد في جامع بدأ صغيراً ثم أخذ يتسع مع مرور الأيام حتى غدا اليوم أكبر جامع في غرب لندن.

كان الإقبال على «اللحم الحلال» الذي يبيعه المسلمون الهنود أو الباكستانيون يتضاعف في شهر رمضان. ويصل الى الذروة في أيام العيد. لكن عيد الأضحى الذي لا يستطيع المسلمون هنا أن ينحروا فيه اضاحيهم (المسالخ تتكفل بهذه المهمة) هو الذي يسجل رقماً قياسياً في شراء اللحوم وتوزيعها كأضاح على فقرائهم.

عدا ذلك لم يكن المرء يلحظ مظهراً خاصاً في الشوارع أو على الناس. فـ «الساوث هول» حي فيه نسبة معتبرة من المسلمين لكنه ليس حياً اسلامياً. وبدهيا فإن هناك من لا يحتفل بالعيد بل ومن لا يعلم بحلوله.

لكن «الساوث هول» لم يعد كذلك في السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة. صار للعيد مظهر احتفالي يقصده مسلمو الجوار. فالمطاعم ومحال الحلويات، على كثرتها، غاصة بالرواد. الشوارع مكتظة بالشبان الذين يرتدون ثياباً جديدة. بعضها تقليدي والبعض الآخر إفرنجي. ويمشون جماعات جماعات يصخبون ويرقصون بإنطلاق، واحيانا باستفزاز. هذا عدا أولئك الذين يستعرضون موديلات سياراتهم ويتبارون في إطلاق العنان لموسيقاهم أو أغانيهم «الهندية» ذات الايقاع الراقص. واشهار الاعلام والرموز الدينية.

* * *

وأظن أن هذا التحوّل في العيد من كونه حدثا داخل البيت، العائلة أو بين أبناء الملّة نفسها في «دار الكفر» إلى خروجه للشارع على هذا النحو الإستعراضي، إنما يعبر عن التحول الذي طرأ على الهوية ذاتها في عالم طلعت فيه «الهويات» من الوهدة والشق والمواراة إلى الملأ.

فالتعامل مع «العيد» بصفته طقسا خاصا يخص المسلمين. كما صرنا نلاحظ في «الساوث هول» مؤخراً يتشابه مع الاحتفالات الدينية الخاصة بالهندوس والسيخ التي تتخذ. أحياناً. منحنى تصادمياً. وليس الأمر منقطعاً عن تناطح «الهويات» في شبه القارة الهندية. أو في الشرق الأوسط وشمال افريقيا أو حتى في أوروبا نفسها (صراعات البلقان. ايرلندا. الباسك الخ) في ظلال «العولمة» وقاذفات «حلف الأطلسي».

وكما يعرف المقيمون في هذه البلاد فإن للسلمين الاسيويين (لقب يطلق هنا على ابناء شبه القارة الهندية على نحو خاص) هم الأكثر تشددا في الانتماء للدين وممارسة شعائره بحيث لا يدانيهم المسلمون العرب بأي شكل من الاشكال.

أليس مدعاة للتأمل ان يعتبر المسلمون الاسيويون الاسلام، بمظهره ومخبره، مكونا اساسياً بل المكوّن الاساسي في هويتهم وشخصيتهم ولا يكون الامر كذلك بالنسبة لاخوانهم العرب. او على الاقل ليس بالصورة التي يظهرها «الاسيويون»؟ هل المسألة تتعلق بشخصيتين مختلفتين أم بإسلامين مختلفين؟

إسلام عربي معتدل، مرن وإسلام آسيوي متشدد، متصلب.

الأمر يحتاج إلى بحث يتعدى هذه العجالة.

العلاج الجيني يفيد في أمراض القلب

■ واشنطن ـ رويترز: يقول باحثون ان استخدام الجينات قد يفيد في علاج هبوط القلب الاحتقاني وهو حالة مزمنة تقتل نصف المصابين بها خلال خمس سنوات.

قال الباحثون في مجلة جمعية أمراض القلب الامريكية (سيركيوليشن) ان اضافة مزيد من جينة تسمى (ايه- سي-6) ساعدت على تقوية ضربات قلب فئران في تجارب معملية.

قال الدكتور كيرك هاموند من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو الذي قاد هذه الابحاث «انها بيانات مثيرة لانها تشكل أدلة جديدة على امكان تقوية اداء القلب بنقل الجينات».

«كما انها تمهد لاستخدام أسلوب جديد في علاج هبوط القلب الاحتقاني وهو مرض يسبب عجزا صحيا لا تؤثر فيه كثيرا الخيارات العلاجية الحالية».

تقول تقديرات ان اربعة ملايين أمريكي مصابون بهذا المرض الذي يمكن علاجه بالادوية ولكنه غير قابل للشفاء.

قال هاموند ان شركة عقاقير اسهم في تأسيسها ستتقدم بطلب لادارة العقاقير والاغذية الامريكية للتصريح باختبار هذه الجينة على الانسان. وتقوم فكرة العلاج الجيني باستبدال الجينات التالفة أو تقويتها بجينات جديدة لمقاومة المرض.

ولكن ثبت صعوبة ادخال الجينات الى الجسم وجعلها تبقى وتعمل فيه. ويذكر ان التجارب الوحيدة التي احرزت تقدما ملموسا في هذا المجال كانت علاج الشعيرات الدموية حول القلب بالجينات لتتكاثر وتنمو. قالت الشركة في بيان انها تدرس حاليا اساليب علاج بالجينات وانها قامت بعدة خطوات لتقوية ضربات القلب المريض. وتابعت انه عند القيام بمجهود مثل صعود السلم يطلق الجسم هرمونات كثيرة وغير كثيرة تلتصق بمكان معين في خلايا القلب فتنشط انزيما يسمى /ايه- سي/ ويحفز هذا الانزيم على انتاج مركب يأمر القلب بالضخ.

والقلب المصاب بهبوط احتقاني لا يضخ دما كافيا لتغذية الجسم بسبب قلة المركب الذي يأمر القلب بالضخ.

قال هاموند ومساعدوه انهم قاموا بعملية حفزت الفئران على انتاج مزيد من جينة (ايه- سي) واجرى الباحثون مقارنة مع هذه الفئران وعينات أخرى بدون كمية كافية من هذه الجينة.

قالوا ان الفئران التي افرزت عددا أكبر من هذه الجينة تميزت بضربات قلب قوية بدون آثار جانبية سلبية.

نيويورك: توجيه تهمة القتل الى اربعة شرطيين بيض في قضية ديالو

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن المدعي العام في برونكس ان تهمة القتل من الدرجة الثانية وجهت الى اربعة بيض من رجال شرطة نيويورك قتلوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي مهاجرا اسود غير مسلح متسببين في موجة من الاحتجاجات.

وقال المدعي روبرت جونسون في مؤتمر صحافي «لقد اطلقوا النار عليه بنية قتله».

وليس ممكنا ان يكون ديالو قد هددهم لانه لم يكن مسلحا».

وكان الشرطيون الاربعة الذين اطلقوا النار 41 مرة ليل الرابع الى الخامس من شباط (فبراير) على الغيني امادو ديالو (22 عاما) فاصابوه بتسع عشرة رصاصة قاتلة، قد سلموا انفسهم في الصباح.

واوضح المدعي العام انه تم الافراج عنهم بكفالة بلغت مئة الف دولار لكل منهم. ومنذ هذه «الوصمة» كلف المتهمون بمهمات ادارية لكنهم لم يعاقبوا ورفضوا المثول امام هيئة المحلفين الكبرى (غرفة الاتهام). وبتسليمهم انفسهم في اليوم التالي سرع ريتشارد مورفي (26 عاما) وكينيث بوس (27 عاما) وادوارد ماكميلون (26 عاما) وشون كارول (36 عاما) اجراء توقيفهم الذي لا مفر منه.

وطبقا لاجراءات الشرطة تم على الفور توقيفهم عن العمل لمدة ثلاثين يوما على الاقل.

وقد حضر ابوا ديالو وشقيقه وشقيقته من غينيا لحضور اعلان المدعي العام في المحكمة التي تحولت الى حصن نتيجة الاجراءات الامنية الكثيفة.

المها ـ من تارا فيتزجيرالد:

الغزلان تعيش حياة مرفهة لم تحلم بمثلها
منتجع المها جنة في صحراء الامارات

تقترب قافلة من سيارات الجيب من مرتفع وفجأة يظهر قطيع من المها المرقطة بالابيض والاسود على قمة أحد الكثبان الرملية. ترمق الظباء السياح بعيون واسعة طالما تغنى بها الشعر العربي.

ومها شبه الجزيرة العربية اعطت اسمها لاول مشروع لسياحة البيئة في دولة الامارات العربية المتحدة، منتجع فخم بمحمية طبيعية في قلب الصحراء. ويحكي منتجع المها كيف تكاثرت القطعان في الماضي وسط أشجار نخيل باسقة ونباتات برية مورقة وعيون مائية صخرية. واختفت ثم عادت وولدت الواحة من جديدة.

ويسود اعتقاد ان صيادين قتلوا آخر الظباء العربية البرية في بداية السبعينات.

ويضم منتجع المها الذي فتح أبوابه للضيوف حديثا سلالات أخرى مثل الغزلان الصحراوية والثعالب العربية بجانب أنواع جديدة من النبات.

ويقع منتجع المها الذي تبلغ مساحته 35 كيلومترا مربعا وتمتلكه شركة طيران الامارات بدبي على مسافة تقطعها سيارات الجيب في 45 دقيقة من مطار دبي. ويحيط المنتجع سور مكهرب حتى لا تخرج الحيوانات البرية ولا تدخل الجمال الهائمة في الصحراء. تكلف المشروع 60 مليون درهم (16,4 مليون دولار) واستغرق اختيار المكان الملائم والبناء 20 شهرا. قال الشيخ أحمد بن سعيد المكتوم رئيس مجلس ادارة طيران الامارات «يمهد منتجع المها الطريق لعصر جديد يلعب فيه السائح دورا ملحوظا في الحفاظ على التراث والبيئة الطبيعية».

ويتكون المنتجع من منطقة استقبال رئيسية و30 جناحا تستوعب 66 ضيفا. الاسقف خيامية والاسوار من سعف النخيل لاشاعة جو بدوي تقليدي.

ولكنها حياة مرفهة بالمنتجع ومقابل 900 دولار لليلة الواحدة في الجناح يستمتع النزيل بهدوء ورهبة الصحراء.

قال توني وليامز مدير المشروع ان المنتجع يحتل اثنين في المئة فقط من اجمالي مساحة الموقع والباقي خصص للمحمية الطبيعية.

ويتحدث وليامز الجنوب افريقي وخبير الحياة البرية والمحميات الطبيعية بحماس عن المشروع ويرفض ادعاءات بانه مجرد وسيلة لتحقيق الربح تحت شعار حماية البيئة.

وقال وليامز لرويترز ان هناك فارقا كبيرا بين اقامة فندق صديق للبيئة ومنتجع في محمية طبيعية. واشار الى انهم استغلوا اثنين في المئة فقط من مساحة الموقع وان العائدات ستستخدم في الانفاق على المحمية. وبجانب التغني بالحياة البرية يقول مسؤولون بالمنتجع انه يربض فوق أكبر احتياطي من المياه الجوفية في دبي وبه مصنع لتنقية وترشيح المياه لاستخدامها في اغراض منزلية. وفي مقر اقامة الموظفين ستستخدم الطاقة الشمسية في تسخين المياه.

وقال وليامز ان اختيار الموقع كان عمدا لانه يعيد بدرجة كافية عن التأثر بالاضواء الصناعية ليلا ولكن في نفس الوقت يسهل على الضيوف الوصول اليه. كما ان المنتجع يقدم سمات متنوعة لحياة الصحراء.

ويتوقع هانز هاينزل مدير السفريات والانشطة الترفيهية بطيران الامارات ان تبلغ نسبة الاشغال بمنتجع المها 60 في المئة في الشهرين الاولين. وأضاف قائلا «نأمل ان ترتفع النسبة الى 85 في المئة في غضون العام الاول».



● يلقي رئيس جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية حسين آيت احمد محاضرة سياسية في لندن بعنوان «رهانات الانتخابات الرئاسية بالجزائر: السلم ـ المصالحة ـ الديمقراطية». وذلك يوم الثلاثاء المصادف 6 ابريل (نيسان) الجاري في السادسة والنصف مساءً بقاعة «بروناي» في كلية الدراسات الافريقية والشرقية (ساواس) بجامعة لندن.

يُعقد اللقاء تحت رعاية المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتم هاوس» ومركز دراسات شمال افريقيا بلندن.

● د. عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، اقام مأدبة عشاء في منزله تكريما لسعيد كمال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية حضرها عدد من الصحافيين والباحثين.

● بكر الشرقاوي الخبير السينمائي المعروف يتحدث اليوم الجمعة عن تاريخ السينما المصرية في جمعية الجالية المصرية الكائنة في منطقة ايرلزكورت في تمام الساعة السابعة والنصف مساء بتوقيت لندن.

● الدكتور داوود حنينا جراح القلب العربي المعروف وصل الى لندن في زيارة خاصة برفقة العائلة عاد بعدها الى عمان.

● صفاء الصاوي عضو مجلس ادارة النادي العربي ومديرة مدرسة ايلنغ لتدريس اللغة العربية لابناء الجالية، تقضي حاليا فترة نقاهة في القاهرة بعد أجراء عملية جراحية ناجحة في احد مستشفيات لندن.

● عبد المجيد فريد رئيس جمعية الجالية المصرية ورئيس مركز الدراسات العربية في لندن عاد من دولة الامارات العربية المتحدة بعد حضور ندوة عن منطقة التجارة العربية الحرة.

● الدكتورة سالمة الصيد التي عادت الى ليبيا بعد حصولها على درجة الدكتوراه في الصيدلة، تسلمت مهام عملها كاستاذة مساعدة بكلية الصيدلة في جامعة الفاتح في طرابلس.

● سامي لطيف امين مركز ابحاث ودراسات البحر المتوسط يقوم بزيارة عمل الى تونس حاليا بعد زيارة سريعة لسورية التقى خلالها بعدد من الكتاب والصحافيين السوريين.

● بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، تقيم منظمة الحزب في بريطانيا حفلا اجتماعيا ـ فنيا، يشارك فيه العديد من الفنانين المعروفين مساء يوم السبت المقبل.

المكان: Conway Hall
25 Red Lion Sq. London
WC1R 4RL

اقرب محطة انفاق:
Holborn Station (Central & Piccadily Line).

كلام النجوم

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.	توقع سماع اخبار بخصوص سفر.	وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.	يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.	وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.	بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.	انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.
وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.	تغير في ظروف علاقاتك. واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.	وقت رائع للتسلية في البيت.	بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.